

أشعار الشعراء السبعة الجاهليين اختيارات من الشعر الجاهلي

المختار من شعر امرئ القيس وعلقمة بن عبدة
والتابفة وزهير وطرفة وعترة العبسي



اختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى
المعروف بالأعلم الششمري

٤١٥ — ٤٧٦ هـ



شرح وتعليق الأستاذ
محمد عبد المنعم خفاجي



الجزء الأول

الطبعة الثالثة ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م

ملزم الطبع والنشر
عبد الحميد حمدي

بتأليف المشرف الحسين رقم ١٨

المزايلات : مصر — صندوق بؤسنة الغورنية رقم ١٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة على نبيه الكريم ،
الذي نزل عليه القرآن ، وأوتي
الفصاحة والبيان ، وعلم الناس
الحكمة وفصل الخطاب . . .

تمهيد وتقديم

هذه مختارات بليغة من الشعر الجاهلي^(١) اختارها شيخ الأدب ، وحجة العرب ، العالم العلامة ، الناقد المشهور ؛ يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي الملقب بالأعلم الشنتمري (٤١٥ - ٤٧٦ هـ) رحمه الله وأكرم مثواه .
وهي اختيارات من بليغ الشعر . لأشهر الشعراء الجاهليين ؛ وهم ستة : امرؤ القيس بن حجر الكندي ؛ وعلقمة بن عبدة التيمي . والنابغة الذبياني ؛ وزهير بن أبي سلمى المزني ؛ وطرفة بن العبد البكري ، وعترة بن شداد العبسي . . وهوؤلاء الشعراء هم أظهر من يستشهد بشعرهم في الأدب واللغة وعلوم العربية وفنون البيان . ومن هذه الاختيارات نسخة خطية بقلم مغربي بدار الكتب المصرية (رقم ٨١ ش) وهي من مكتبة العلامة الشنقيطي ، وهي نسخة مخطوطة كاملة بشرح الأعلم الشنتمري نفسه ، ومنها نسخة أخرى بدار الكتب المصرية أيضا (رقم ٤٥٠ شعر تيمور) وهي بخط مغربي ومن كتب المكتبة التيمورية وتحتوي على شرح كامل للمختارات للأعلم الشنتمري . . وقد طبعت في مصر بتعليقات للأستاذ مصطفى السقا . وطبعت طبعة أخرى بشرح للأستاذ عبد المتعال الصعيدي .
وتمتاز هذه الطبعة الممتازة التي قمت على نشرها وتصحيحها وكتابة مقدماتها : بالإفادة والدقة والاستيعاب والابحار ، والترجمات الأدبية الواسعة لكل شاعر من هؤلاء الشعراء ، والشروح اللغوية المناسبة ، وتحقيق المعاني وتفصيل الكلام فيها إلى غير ذلك من أحكام النقد والأدب . . .

والله المستول أن يوفقنا إلى الصواب ، ويلهمنا الرشيد ، إنه أكرم مسئول ،
وأعظم مأمول . . وما توفيق إلا بالله ؟
محمد عبد المنعم خفاجي

(١) تشمل هذه المختارات على ١٣٦ قصيدة تحتوي على ٢٥٤٨ بيتا من الشعر

امرؤ القيس الشاعر الجاهلي (١)

المتوفى عام ٥٦٠ م - ٨٠ ق هـ

ترجمة الشاعر

— ١ —

هو امرؤ القيس بن حजर بن الحارث بن عمرو بن حजर بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر . وهو من قبيلة كندة . وكندة قبيلة يمنية ، كانت تسكن قبل الاسلام غربي حضرموت ، وكانت على اتصال بالخميريين . وفي عهد حسان بن تبع ملك خمير كان حजर بن عمرو سيد كندة في حاشية حسان . وقد فتح حسان فتوحا كثيرة في جزيرة العرب ، فولى حجرا بعض قبائلها ودانت كلها للحجر السكندى ؛ كما دان حजर بالولاء لخمير ، ونزل حजर نجدا ، وكان اللخميون ملوك الحيرة قد بسطوا نفوذهم على تلك البلاد ، وخاصة بلاد بكر بن وائل ، فخارب حजर اللخمين وأزال نفوذهم . وفي عهد الحارث بن عمرو بن حजर اتسع سلطان كندة ، واتصل الحارث بقباز ملك الفرس فولاه الحيرة مكان اللخمين ، ونشر نفوذه — وسط الجزيرة — على كثير من قبائل العرب ، وفرق الملك في أبنائه الأربعة : فولى ابنه حجرا (أبا امرئ القيس) بني أسد ، وابنه شرحبيل بكر بن وائل ، وابنه معد يكرب قبيلتي قيس وكنانة وابنه سلمة قبيلتي تغلب والنمر بن قاسط

ولكن هذا النفوذ لم يدم طويلا ، فقد عاد اللخميون إلى نفوذهم في الحيرة وقر بهم من ملك فارس ، ودسوا الدسائس لأولاد الحارث فقتل سلمة وشرحبيل وآنكر بنو أسد لحجر ، ونبدوا طاعته ، وأمسكوا عن دفع الأتاوة له . واستعان حजर بجنود من ربيعة وأعمل في بني أسد السيف ، واستباح أموالهم ، وحبس أشرفهم ، ومنهم عبيد بن الأبرص الشاعر ، ثم رفق لهم وأطلق سراحمهم فخذلوه واغتلوه .

(١) راجع ص ٦٢ ج ٨ من الأغاني وما بعدها . . هذا وأم امرئ القيس هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت كليب والمهلل .

وفي أخبار الرومان أن حجراً وأخاه معد يكرب قاما ببعض غزوات على حدود المملكة البيزنطية من أواخر القرن الخامس الميلادي .
وبموت حجر تضعفت سلطة كندة .

نشأ امرؤ القيس في بيت ملك واسع الجاه، وكان من صباه ذكياً، وقد الذهن فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ويصور به عواطفه وأحلامه. نشأ نشأة ترف، يحب اللهو ويشب بالنساء ويقول في ذلك الشعر الماجن، فطرده أبوه وآلى الأيقيم معه فكان يسير في أحياء العرب، ومعه طائفة من شباب القبائل الأخرى، كطيء وكلب، وبكر بن وائل، يجتمعون على الشراب والغنا. عند روضة أو غدير، ويخرج هو للصيد فيصيدو يطعمهم من صيده. وظل كذلك حتى جاءه نعي أبيه وهو بدمون (قرية بالشام وقيل في اليمن)، فرؤوا أنه قال: « ضيعني أبي صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لاصحو اليوم، ولاسكر غداً، اليوم خمر، وغدا أمر، .

رحل امرؤ القيس يستنصر القبائل للأخذ بثأر أبيه من بني أسد فاستنجد بقبيلتي بكر وتغلب فأعانوه وأوقعوا بني أسد، وقتلوا منهم، واكتفت بكر وتغلب بذلك وقالوا له قد أصبت ثارك وركوه. ولما كان امرؤ القيس كان يريد التنكيل ببني أسد ويحاول أن يعيد لنفسه ملك أبيه، فلم يقنعه ما فعلت بكر وتغلب، فذهب إلى أهله باليمن يستنصرهم، فأعانوه جنود ذهب بهم إلى بني أسد، ولما كان مالك الحيرة أخذ يؤلب عليه ويدس الدسائس له حتى فشل.. وظل شريداً يتنقل بين أمراء العرب حتى نزل أخيراً على السموءل بنجاء فأجاره. وطلب إليه امرؤ القيس أن يكتب إلى الحارث - أمير الغساسنة بالشام - ليوصله إلى قيصر ملك الرومان ويمهد لأمريه. القيس السبيل للسفر إلى القسطنطينية، يطلب المعونة منه ليعيد إليه ملكه فأجاب السموءل طلبه فأودعه امرؤ القيس امرأته ودروعا له كان يتوارثها ملوك كندة، ورحل إلى قيصر. وكان ذلك في عهد القيصر (يوسنتيانوس).

ويرى أن القيصر أحسن وفادته، وكان السبب في ذلك - على ما يظهر - أن امرؤ القيس كان طريد الخمين في الحيرة، وأمراء الحيرة في كنف الفرس.

والفرس أعداء الروم. فلعل (يوستينانوس) أراد أن يعينه ويجعل منه ومن أعوانه جيشاً ينتقم بهم من أمراء الحيرة ، ويصطنعه كما اصطنع غسانة الشام وقد ذكر بعض مؤرخي الرومان خبر رحلته إلى القسطنطينية ؛ وسموه قيساً ، لا أمراً القيس ؛ وذكروا أن القيصر وعده باعادة ملكه ثم ولاء فلسطين ، ولكن هذا لم يرض أمراً القيس فقفل راجعاً .

ولكن مؤرخي العرب يروون أن القيصر قبل وفادته وضم اليه جيشاً وفيهم جماعة من أبناء الملك ، قوماً من أصحاب قيصر قالوا له . « إن العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه ، » .

وآخرون يروون أن بعض العرب ممن كان مع امرئ القيس ذكروا لقيصر أن أمراً القيس قال لقومه إنه كان يرسل ابنتك ويواصلها ، فأرسل قيصر اليه حلة مسمومة فلما لبسها أسرع فيه السم وسقط جلده ، ومن أجل هذا سمي « ذا القروح » ، ومات بأنقرة وهو عائد من القسطنطينية . والظاهر أن أمراً القيس أصيب أثناء عودته بمرض جلدي سبب له قروحا .

كان دين امرئ القيس الوثنية وكان غير مخلص لها . فقد روى أنه لما خرج للأخذ بثأر أبيه مر بصنم للعرب تعظمه يقال له ذو خلصة . فاستقسم بقداحه وهي ثلاثة : الأمر والنهي والمترص . فأجالها فخرج الناهي . فعل ذلك ثلاثاً فجمعها وكسرها . وضرب بها وجه الصنم . وقال : « لو كان أبوك قتل ماعتقتي ، » . وكان امرؤ القيس لمقب بالملك الضليل ، وبذي القروح ، لما أصيب به في مرضه على ما ذكرناه .

ألوان من حياة امرئ القيس :

كان (١) حجر في بني أسد ، وكأبت له عليهم إتاوة في كل سنة مؤقنة فغبر (٢)
ذلك دهرأ ؛ ثم بعث اليهم جابيه الذي كان يجيبهم ؛ فنعوه ذلك - وحجر يومئذ
بتهامه - وضربوا رسله ؛ وضرحوه (٣) ضرجا شديداً قبيحاً .
فبلغ ذلك حجراً ، فسار اليهم بجند من ربيعة وقيس وكنانة . فأتاهم وأخذ
سراتهم . فجعل يقتلهم (٤) بالعصا . وأباح الأموال ، وصيرهم إلى تهامة ، وآلى بالله
ألا يساكنوهم في بلد أبدأ ، وحبس منهم عمرو بن مسعود الأسدي ، وكان سيدياً ،
وعبيد بن الأبرص الشاعر ، فسارت بنو أسد ثلاثاً .

ثم إن عبيد بن الأبرص قام فتمال : أيها الملك اسمع مقالتي

يا عين فابكي من بني أسد فهم أهل الندامة
أهل القباب الحجر والذعم المؤبل (٥) واللدامة
وذوى الجياد الجرذوالأسل المثقفة المقامة
حلا (٦) أبيت اللعن حلا إن فيما قلت أمه (٧)
في كل واد بين يثرب فالقصور إلى الإمامه
تطريب عان أو صياح محرق أو صوت هامه
ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامه
برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من نشم (٨) وآخر من ثمامه

(١) الأغانى ص ٨٧ ج ٩ (٢) غنر : لبث وبق (٣) ضرجه . أذماه

(٤) سموا لذلك عبيد العصا (٥) المؤبل : المقتنى (٦) حلا : أي تحلل من

يمينك (٧) الآه : العيب . (٨) النشم : شجر جبلي تتخذ منه القسي والتهامة

إما تركت عفواً وأما إن قتلت فلا ملامه
أنت المليك عليهم وهم العبيد إلى القيامة
ذلوا لسوطك مثل ما ذل الأشيقر^(١) ذوا الخزامة

فرق لهم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا ، حتى إذا كانوا على
مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم^(٢) فقال لبني أسد: من الملك الأصهب ، الغلاب
غير المغلب ، في الأبل كأنها الريرب^(٣) ، لا يعلق رأسه الصخب ؟ هذا دمه
ينثب^(٤) وهذا غداً أول من يسلب .

قالوا : من هو ؟ قال : لو لأن تجيش نفس جاشية ؛ لا خبرتكم أنه حجر
ضاحية ، فراكل صعب وذلول ، فاشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر
فهمجوا على قبته ، وهزموا أصحابه وأسروه فحبسوه ، وتشاور القوم على قتله ،
فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسوه ليروارأيهم فيه : أى قوم ! لاتعجلوا
بقتل الرجل حتى أزجر لكم .

فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله ، فلما رأى ذلك علياً بن الجارث الكاهلي
حشى أن يتواكلوا في قتله ، فدعا غلاماً من بني كاهل - وكان ابن أخته^(٥) - فقال :
يا بني ، أعندك خير فتئار بابيك ، وتنال شرف الدهر ؛ وإن قومك لن يقتلوك ؛!
فلم يزل بالغلام حتى حربه^(٦) ، ودفع إليه حديدة وقد شحذها وقال : ادخل
عليه مع قومك ، ثم اطعنه في مقتله .

فعمد الغلام إلى الحديدة فخبأها ، ثم دخل على حجر في قبته التي حبس فيها .
فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله ، فوثب القوم على الغلام فقالت بنو كاهل :
نأرنا وفي أيدينا !

(١) الأشيقر . تصغير الأشقر الأحمر من الدواب ، والخزامة : حلقة من شعر
نجعل في وتره أنف البعير يشد بها الزمام (٢) هو عوف بن ربيعة (٣) الريرب .
التطبيع من يقر الوحش (٤) ينثب : يجرى (٥) كان حجر قتل أبازوج
أخت صلباء ، وقيل بل كان حجر قتل أبا علياء نفسه (٦) حربه : حرصه

فقال الغلام : إنما نارت بأبي ، فخلوا عنه .
وأقبل كأنهم المزدجر فقال : أي قوم ! قاتموه ! ملك شهر ، وذل دهر ، أما
والله لا تحظون عند الملوك بعده أبدا .

ولما طعن الغلام حجراً ولم يجهز عليه ، أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له :
انطلق إلى ابني نافع وكأ أكبر ولده - فان بكى وجزع فاله عنه ، واستقرهم واحداً
واحداً ، حتى تأتي امرأة القيس - وكان أصغرهم - فأبهم لم يجزع ، فادفع اليه سلاحي
وخيلي وقدرى ووصيتي ، وبين في وصيته من قتله ؛ وكيف كان خبره .

فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه ، فأخذ التراب فوضعه على رأسه ، ثم
استقراهم واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك ، حتى أتى امرأة القيس فوجده مع نديم
له يشرب الخمر ويلعبه بالزبد ، فقال له : قتل حجر ، فلم يلتفت إلى قوله ، وأمسك
نديمه . فقال له امرؤ القيس ، اضرب فاضرب ، حتى إذا فرغ قال : ما كنت
لأسد عليك دستك .

ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله ، فأخبره ، فقال الخمر على والنساء حرام ،
حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز (١) نواصي مائة

وكان امرؤ القيس قد طرده أبوه حجر ، وآلى الأياقيم معه أنفة من قوله الشعر
- وكانت الملوك تأنف من ذلك - فكان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من
شذاذ (٢) العرب : من طيء و كلب و بكرين وائل ، فاذا صادف غديراً أو روضة
أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم ، وخرج للصيد فتصيداً كل وأكلوا
معه . وشرب الخمر وسقام . وغنته قيانته .

ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير . ثم ينتقل عنه إلى غيره . فأتاه خبر
أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن . فقال :

تطاول الليل على دمون دمون إنا معشر يمانون
وإنا لأهلنا محيون

(١) يريد حتى أقتل منهم مائة وآسر مائة (٢) شذاذ العرب : الذين لم يكونوا

في حبيهم ومنازلهم

ثم قال . ضيعني صغيراً ، وحملني دمه كبيراً . لاصحو اليوم ؛ ولاسكر غداً ،
اليوم خمر ، وغداً (١) أمر ، ثم قال
خليلي لافي اليوم مصحى لشارب ولافي غد إذ ذاك ما كان يشرب

* * *

وقدم (٢) على امرئ القيس بن حجر الكندي بعد مقتل أبيه رجالات من
بني أسد ، فيهم المهاجر بن خدّاش ؛ وعبيد بن الأبرص . وقبيصة بن نعيم - وكان
رجلاً مقبياً في بني أسد ذاك بصيرة بمواقع الأمور ورداً وصدراً ، يعرف ذلك له
من كان محيطاً بأكناف بلده من العرب .

فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بانزالهم . وتقدم (٣) في إكرامهم والإفضال
عليهم . واحتجب عنهم ثلاثاً .

فقالوا لمن يباه به من رجال كندة . ما بال الرجل لا يخرج إلينا ؟ فقيل لهم . هو
في شغل باخراج ما في خزائن حجر من العدة والسلاح ! فقالوا . اللهم غفرا إنما
قدمنا في أمر تتناسى به ذكر ما سلف . ونستدرك به ما فرط . فليبلغ ذلك عنا .
فخرج إليهم بعد ثلاث في قباء (٤) وخف وعمامة سوداء - وكاتت العرب
لا تعتم بالسواد إلا في الترات (٥) - فلما رأوه نهضوا له . وبدر إليه قبيصة فقال :
إنك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر . وما تحدّثه أيامه وتتنقل به
أحواله . بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ . ولا تذكرة مجرب . ولك من سوّد
منصبك . وشرف أعرافك (٦) . وكرم أصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه
من إقالة العثرة . والرجوع عن الهفوة ولا تتجاوز اللهم إلى غاية إلا رجعت
إليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح ما يطول
رغباتها ويستغرق طلبانها .

(١) ذهب مثلاً . (٢) الأغاني ص ١٠٣ ج ٩ ، وصبح الأعشى ص ٢١٦ ج ٢

(٣) تقدم في كذا : أمر به (٤) القباء : الثوب المجتمع الأطراف

(٥) الترات جمع ترة وهي في الأصل مصدر وتر أي نقص واستعمل في الثار

(٦) الأعراف جميع عرق . وهو أصل كل شيء .

وقد كان الذي كان من الخطب الجليل ، الذي عمت رزيمته نزارا والعين . ولم تخصص به كندة دوننا للشرف البارح الذي كان لحجر ، ولو كان يفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا ^(١) على مثله يبذل ذلك ، ولقد يناله منه . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في ذلك : أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال ثلاث إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتا وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك بنسعة ^(٢) تذهب مع شفرات حسامك يباقي قصرة ^(٣) . فيقال . رجل امتحن بهلك عزيز عليه . فلم تستل سخيمته إلا بتمكينه من الانتقام أو فداء بما يروح ^(٤) على بني أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة وكان ذلك فداء ترجع به القضب ^(٥) إلى أجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء . وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل فتسدل الأزر وتعد الخمر فوق الرابات .

فبكي امرؤ القيس ساعة ثم رفع طرفه اليهم فقال قد علمت العرب أن لا كفء لحجر في دم وأنى لن أعتاص به ناقة أو جملا فأكتسب بذلك سبة الأبد وفث العضد وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها وإني لن أكون لعطبها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل في القلوب حنقا وفوق الأسنه علقا ^(٦) .

إذا جالت الخيل في مازق ^(٧) تصاحف فيه المنايا النفوسا
أتقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا بل تنصرف بأسوأ الاختيار لحرب وبلية .
ومكروه وأذية . ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول متمثلا .
لعلك أن تستوخم الموت إن غدت كئنايبنا في مازق الموت تمطر
فقال امرؤ القيس لا والله لا أستوخمه ولاكن أستعذبه فروبدأ ينكشف

(١) الكرائم : خيار الأموال وقد يرادها النفوس أو النساء .

(٢) النسعة : السير من الجلد يحمل زماما للبحير فيقاد به (٣) القصرة : العنق

(٤) يروح : يرجع (٥) القضب . السيوف (٦) العلقى : الدم

(٧) المازق : الضيق

لك دجاها عن فرسان كنده وكتائب حمير : ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي ، إذ كنت نازلا بربعي ، ومتجرما بذمامي ، ولسكنك قلت فأجبت .

قال قبيصة : إن ما توقع فوق قدر المعاتبة والإعتاب ^(١) قال امرؤ القيس :

هو ذاك !

ثم اشرب امرؤ القيس سبعا ، فلما صحا آلى ألا يأكل لحما ، ولا يشرب خمرا ولا يدهن بدهن ، ولا يصيب امرأة حتى يدرك بثأره فلما جنه الليل رأى برقا فقال :

أرقت ابرق بليل أهل	يضىء سناه بأعلى الجبل
أتانى حديث فكذبه	بأمر تززع ^(٢) منه القل
بقتل بنى أسد ربهم	ألاكل شيء بسواه جلال ^(٣)
فأين ربيعة عن رباها	وأين تميم وأين الخول ^(٤)
ألا يحضرون لدى بابها	كما يحضرون إذا ما أكل

وارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكر و تغلب ، فسألهم النصر وبعث العيون على بنى أسد ، فلما كان الليل قال لهم علباء : يا معشر بنى أسد تعلمون والله أن عيون امرئ القيس قد أتكم ، ورجعت إليه بخبركم ، فاحلوا بليل ، ولا تعلموا نى كنانة ، ففعلوا .

وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر و تغلب ، حتى انتهى إلى بنى كنانة ، وهو يحسبهم بنى أسد فوضع السلاح فيهم ، وقال : يا لثارات الملك ! يا لثارات الهمام فخرجت إليه عجوز من بنى كنانة فقالت أبيت اللعن السنالك بثأر ، ونجن من كنانة فدونك تارك فاطلبهم ؛ فان القوم ساروا بالأمس .
فتبع بنى أسد فقاتوه ليلتهم تلك ؛ فقال :

(١) الإعتاب والعتي : رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضى العاتب .

(٢) أصله : تززع (٣) جلال : هين (٤) الخول : جمع خولى : وهو الراعى

ألا يالھف ہند إثر قوم ہم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقام جدم^(١) بنى أبيهم و بالأشقين ما كان العقاب
وأفلتن علباء جريضا^(٢) ولو أدركنه صفر الوطاب^(٣)
وأدرکہم ظهرا ، وقد تقطعت خيـله ، وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد
جامعون^(٤) على الماء ، فنهذ إليهم فقاتلهم ، حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم ، وحجز
الليل بينهم ، وهربت بنو أسد .

فلما أصبحت بكر وتغلب أبوأن يتبعوهم ؛ وقالوا له : قد أصبت ثارك . قال :

وانه ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل ولا من غيرهم من بنى أسد أحدا . قالوا :
بلى ؛ ولكنك رجل مشوم ، وكرهه إقتالهم ؛ وانصرفوا عنه ؛ فضى هار بالوجهه
حتى لحق بحمير .

فاستأجر من قبائل العرب رجالا ، فسار بهم إلى بنى أسد ، ومن بتبالة^(٥) وبها
ضم للعرب تعظمه ، فاستقسم^(٦) عنده بقداحه وهي ثلاثة : الأمر ، والناهي ،
والمتربص . فأجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، فجمعها فكسرها وضرب
بها وجه الصنم وقال : لو أبوك قتل ماعقتنى ، ثم خرج فظفر ببنى أسد .
والح المنذر^(٧) في طلب امرى القيس ، ووجه الجيوش في طلبه من إياد

(١) الجند : الحظ ، والأشقين : جمع أشق ، ويقصد بهم بنى كنانة

(٢) أى بعد جهد ومشقة والضمير فى أفلتن وادركنه للتخيل التى كروا بها عليهم

(٣) صفر الوطاب : أى لو أدركوه قتلوه وساقوا لإبله ، فصفرت وطابه من اللبن

(٤) مجتمعون مستريحون

(٥) موضع بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة

(٦) الاستقسام : طلب معرفة ما قسم للدرء مما لم يقسم . (٧) كانت فى

نفس المنذر موجدة على آل امرى القيس لأن الحارث جد امرى القيس زاحم
المنادرة ملولا الحيرة عند كسرى فى النيابة عنه على ملك الحيرة

وبهراء وتنوخ، وأمدته أنوشروان بجيش من الآساوره فسرحهم في طلبه، فلم يكن
لامرئ القيس بهم طاقة؛ وتفرقت حمير ومن كان معه عنه فنجاني عصبه من بي
آكل المرار؛ ونزل ببعض رؤساء القبائل يستجير بهم وصار يتحول عنهم إلى غيرهم،
حتى نزل برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن، فطلب منه الجوار
حتى يرى ذات عيبه (١)

فقال له الفزاري: يا بن حجر، إني أراك في خلل من قومك، وأنا أنفس (٢)
بمثلك من أهل الشرف؛ وقد كدت بالأمس تؤكل في دار طيء؛ وأهل البادية أهل
وبر؛ لأهل حصون تمنعهم، وبينك وبين أهل اليمن ذؤبان قيس، أفلا أدلك
على بلد! فقد جئت قيصر؛ وجئت النعمان؛ فلم أر لضيف نازل ولا لجدث مثله ولا
مثل صاحبه.

قال: من هو؟ وأين منزله؟ قال السموءل بتيماء: هو يمنع ضعفك حتى
ترى عيبك، وهو حصن حصين وحسب كبير.
فقال له امرؤ القيس: وكيف لي به؟ قال أوصلك إلى من يوصلك إليه.
فصاحبه إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري وكان ممن يأتي
السموءل فيحمله ويعطيه.

فلما صار إليه قال له الفزاري: إن السموءل يعجبه الشعر، فتعال تتاشدله
أشعاراً، فقال امرؤ القيس: قل حتى أقول - فقال الربيع:

قل للمنية أي حين نلتقي بفناء بيتك في الخضيض المزلق (٣)
ولقد أتيت بني المصاص مفاخرا وإلى السموءل زرتة بالأبلق (٤)
فأنيت أفضل من تحمل حاجة ان جثته في غارم أو مرهق
عرفت له الأقوام كل فضيلة وحوى المكارم سابقاً لم يسبق

فقال امرؤ القيس:

(١) أي ينظر في أمره ويصلح من شأنه (٢) أنفس به: أضن به.
(٣) المزلق: الموضع الذي لا تثبت عليه قدم (٤) الأبلق: حصن السموءل

طرتك هند بعد طول تجنب و هناولم تك قبل ذلك تطرق^(١)
ثم موى القوم حتى قدموا على السمومل فأنشدوه الشعر ؛ وعرف لهم حقهم ؛
ثم إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ليوصله إلى قيصر .
ومضى حتى انتهى إلى قيصر ؛ فقبله وأكرمه ؛ وكانت له عنده منزلة .
ثم إن قيصر ضم إليه جيشاً كثيفاً ؛ فيه جماعة من أبناء الملوك ؛ فلما فصل قال
لقيصر قوم من أصحابه : إن العرب قوم غدر ، ولا تأمن أن يظفر بما يريد ؛ ثم
بغزوك بمن بعث معه .

فبعث إليه حينئذ بحلة وشى مسمومة منسوجة بالذعب ؛ وقال له إنى أرسلت
إليك بحلة كنت ألبسها تكرمه لك ؛ فاذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ،
واكتب إلى مخبرك من منزل الى منزل .
فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم وسقط جلده ،
فقال :

لقد طمع الطلاح من بعد أرضه ليلبسنى مما يلبس ابوسا
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا
ويروى^(٢) أن امرأ القيس آلى^(٣) بألية ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن
ممانية وأربعة وثنتين ، فجعل يخطب النساء ؛ فاذا سلهن عن هذا قلن : أربعة عشر
فينا هو يسير فى جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر
ليلة تمامه ، فأعجبته ؛ فقال لها . يا جارية ! ما ممانية وأربعة واثنان ؟ فقالت : أما
ثمانية فأطباء^(٤) الكلبة ؛ وأما أربعة فأخلاف^(٥) الناقة ، وأما اثنان فتدب المرأة .

(١) يقول صاحب الأغاني أظن أن هذه القصيدة منحولة . (٢) الأغاني
ص ١٠١ ج ٩ ، نهاية الأرب ص ١٥٥ ج ٣ ، وبلوغ الأرب ص ٢٧ ج ١ (٣) آلى :
أقسم (٤) الأطباء : حلقات الضرع لكل ذى خف وظلف وحافر وسبع (٥) الأخلاف :
حلقات ضرع الناقة .

نخطبها إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ؛ فجعل لها ذلك ، وأن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ، ففعل ذلك .

ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة ، وأهدى إليها نحيا (١) من سمن ونحيمان عسل وحلة من عصب (٢) ، فبزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتملقت بعشرة (٣) فانشقت ، وفتح النحيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا .

ثم قدم على حى المرأة وهم خلوف (٤) فساءها عن أبيها وأما وأخيها ودفع إليها هديتها ، فقالت له : أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخى يرعى الشمس ؛ وأن سماء كم انشقت ؛ وأن وعاءكم نضبا (٥) .

فقدم الغلام على مولاها فأخبره . فقال : أما قولها : إن أبى ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ؛ فإن أباه ذهب يحالف قوماً على قومه ؛ وأما قولها : ذهبت أمى تشق النفس نفسين ؛ فإن أمها ذهبت تقبل (٦) امرأة نفساء . وأما قولها : إن أخى يرعى الشمس ؛ فإن أخاها فى سرح (٧) له برعاه فهو ينتظر وجوب (٨) الشمس ليروح (٩) به . وأما قولها : إن سماء كم انشقت ؛ فإن البرد الذى بعثت به انشق . وأما قولها : إن وعاءكم نضبا ؛ فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا ، فاصدقنى !

فقال : يا مولاي ؛ إنى نزلت بماء من مياه العرب ؛ فسألونى عن نسبي فأخبرتهم أنى ابن عمك ؛ ونشرت الحلة فانشقت ؛ وفتحت النحيين فأطعمت منهما أهل الماء فقال : أولى (١٠) لك !

-
- (١) النحى : السقاء أو ما كان للسمن خاصة (٢) العصب نوع من البرود
 (٣) العشرة واحدة العشر وهو من كبار الشجر ، وله صبغ حلو (٤) خلوف :
 غيب (٥) المراد نقصا (٦) يقال : قبلت القابلة المرأة إذا تلقت ولدها عند ولادته
 (٧) السرح : الإبل السائمة (٨) وجوب الشمس : غروبها (٩) لير جمع .
 (١٠) أولى لك : كلمة يقصد بها الوعيد والتهديد ، أى الشر أقرب إليك

ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام ، فنزلا منزلا ؛ فخرج الغلام يسقى الابل فعجز ؛ فأعانه امرؤ القيس ؛ فرمى به الغلام في البئر ، وخرج حتى أتى أهل المرأة بالابل وأخبرهم أنه زوجها ، فقتل لها : قد جاء زوجك ، فقالت : والله ما أدري أزوجى هو أم لا ! ولكن انحروا له جزورا (١) وأطعموه من كرشها وذبها ، ففعلوا فأكل ما أطعموه ، فقالت : اسقوه لبناً حازراً (٢) ، فسقوه فشرب فقالت : افرشوا له عند الفرث (٣) والدم ، ففرشوا له فنام .

فلما أصبحت أرسلت إليه : إني أريد أن أسألك ؛ فقال : سلى عما شئت ، فسألته فلم يعجبها جوابه ، فقالت : عليكم العبد فشدوا أيديكم به ، ففعلوا .

قال : ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر ، فرجع إلى حيه ، فاستاق مائة من الابل وأقبل إلى امرأته ، فقبل لها : قد جاء زوجك ؛ فقالت : والله ما أدري أهو زوجى أم لا ، ولكن انحروا له جزورا فأطعموه من كرشها وذبها ففعلوا ، فلما أتوه بذلك قال : وأين الكبد والسنام والملحاء (٤) وأبى أن يأكل . فقالت : اسقوه لبناً حازراً ، فأبى أن يشربه وقال : فأين الصريف (٥) والرثينة (٦) ؟ فقالت : افرشوا له عند الفرث والدم ، فأبى أن ينام وقال : افرشوا لي فوق التلعة (٧) الحمراء ، واضربوا عليها خبء . . ثم أرسلت إليه : هلم شريطى عليك في المسائل الثلاثة فأرسل إليها أن سلى عما شئت ، فسألته فأعجبها جوابه فقالت : هذا زوجى لعمركم ، عليكم به ، فاقتلوا العبد فقتلوه ، ودخل امرؤ القيس بالجارية .

(١) الجزور : البعير يقع على الذكر والأنثى (٢) وهو الحامض (٣) السرجين (٤) لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز في البعير (٥) الصريف : الحليب الحار ساعة يحلب (٦) الرثينة : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته (٨) التلعة : أرض مرتفعة غنيظة يتردد فيها السيل ثم يندفع إلى تلعة أسفل منها .

شعر امرئ القيس :

أمرؤ القيس أسبق شعراء العربية إلى ابتداع المعاني والتعبير عنها، افتتح أبواباً من الشعر ووفق إلى تشبيهات وطرق موضوعات لم يسبق إليها. ففتح باب الغزل وأطال الوصف. وأمعن فيه. وأبدع تصويره هذا إلى لفظ جزل موجز وسبك محكم يتخلله مثل مرسل وحكمة بالغة .

وكان شعره مرآة لحياته وتاريخ قومه. فقد ذكرنا أنه كان لاهيامولعاً بالشراب. فكذلك كان شعره في شبابه صورة لحياته .

يمثل شعره حياته وترفه في بدء شبابه. فقد كان يخرج إلى الصيد بالطهارة يطهرون له ولصحبه ما يصيد :

وظل طهارة اللحم ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل حتى إذا انتهت حياة اللهو والترف وحمل عبء أبيه كان شعره صورة لآماله :
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أهثالي
وهو يصف حزنه على أبيه . وتهديده لقتلته من بني أسد :

تطاول ليلى بالأثمد ونام الخلى ولم ترقد (١)
وبات وبات له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد (٢)
وذلك من نبا جاءني وخبرته عن أبي الاسود
ولو عن ثنا غيره. جاءني وجرح اللسان كجرح اليد (٣)
لقلت من القول ما لا يزا ل يؤثر عني يد المسند (٤)
فان تدفنوا الداء لانحفه وإن تبعثوا الحرب لانقعد
وإن تقتلونا نقتلكموا وإن تفصدوا لدم نقصد

(١) الأثمد : اسم موضع . (٢) العائر الذي يجرد وجما في عينه وهو في هذا البيت الوجيه نفسه . (٣) النثا : الحديث . (٤) يد المسند : الدهر : يريد أربدا .

وأعددت للحرب وثابة جواد المحنة والمرود
وهو يتردد في القبائل يستصرخها . يمدح من نصره . ويذم من خذله . فيمدح
سعد بن ضباب الياي . وكان قد نزل به فأنجاهه :

سأشكرك الذي دافعت عني وما يجزيك مني غير شكري
فما جار بأوثق منك جاراً ونصرك للفريد أعز نصر
ويهبو سبيع بن عوف :

أبلغ سبيعا إن عرضت رسالة إني كظنك إن عشوت أمانى
أقصر إليك من الوعيد فاني بما ألقى لأشد حزامى
ثم هو يذهب إلى قيصر فيصف ذلك في شعره :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا
وهكذا كان شعره صورة لما روى من حياته .
وأشهر شعره معلقته . ومطلعها :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وتقع في واحد وثمانين بيتا وقد نظمها في أيام شبابه ولهوه وموضوعها الغزل
في بنت عمه عنيزة (١) .

وله مطولات أخرى ذكرت في ديوانه وهو على كل حال قد امتاز بجودة
الوصف . ولا سيما النساء والفرس والصيد . كما امتاز بكثرة التشبيه المبتكر فشبّه
النساء بالظباء والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى إلى كثير من أمثال ذلك
وقل أن ترى له أبياتا خلقت من التشبيه . وكان لرحلاته الكثيرة إلى الشام واليمن
وغيرهما أثر في سعة خياله وحسن تصويره واستعماله ألفاظا جديدة فشبّه في
معلقته إشراق محبوبته بسراج الراهب ، وحسن تصويره ، وشبه ترائبها (وهي موضع
القلادة منها) بالسجنجل (وهي كلمة رومية معناها المرأة) ، وهكذا .

(١) وقد نقدها الباقلازي فدا طوبلا (١٣٠ - ١٤٨ إعجاز القرآن طبع السلفية)

وأورد امرؤه القيس الأدب العربي أيانا كثيرة يتمثل بها كقوله : (وحسبك
من غنى شبع وري) ، وقوله :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب
وقوله :

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شيء سواه جلل
وقوله :

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
وقوله :

كذلك جدى لا أصحاب صاحباً من الناس إلا خاني وتغيرا

ودبوان امرئ القيس مشروح عدة شروح وطبع في باريس ومصر
وجمع أشعار امرئ القيس عدة من العلماء . وطبع ديهانه العلامة دى ستان في
باريس سنة ١٨٢٨ مع ترجمة لاتينية . وجمع الأب لويس شيخو اليسوعى أهم أخبار
وأشعار امرئ القيس من كتب عديدة وسردها في كتابه المعروف بشعراء
النصرانية المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٠ .

ويعد امرؤ القيس أخل شعراء الجاهلية وأمامهم ويقولون إنه كان أول من ابتدأ
في شعره بذكر طول عبوبته وباليقين في الأوصاف حتى إنه بلغ في ذلك مبلغا
عظيما وأنه جمع في كل قصيدة من قصائده صوراً كثيرة من حياة البدو أنشدها على
نسق واحد بديع مقبول وإن تشبيهاته واستعاراته حسنة جدا ولم يصل أحد إلى
ما وصل إليه امرؤ القيس في المديح والهجو وأحسن صنعة في شعره هو وصفه جواده
فايس له في ذلك مثل ، ولذلك ضرب المثل بامرئ القيس إذا ركب والنابعة إذا
رهب وزهير إذا رغب وهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر شعراء
العرب : امرؤ القيس والنابعة وزهير والأعشى واختلفوا في أيهم أشعر وأحسن
ديباجة شعره والأكثر على أنه امرؤ القيس

قال لبيد : أشعر الناس ذو القروح . وقال الفرزوق : كان الشعر جملا فنحرفه

امرؤ القيس فأخذ رأسه . وقال جرير : اتخذ الخبيث الشعر تعلقين .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس : إنه يقدم بلواء الشعر
إلى النار . وقال علي بن أبي طالب : رأيت امرأ القيس أحسن الشعراء نادرة
وأسبقهم بادرة وانه لم يقل لرغبة ولا لرهبة .

وقد أجاد امرؤ القيس في الغزل والوصف ووصف الخيل والصيد وتشبيه النساء
بالظباء والمها إلى غير ذلك مما ابتكره من معان واهتدى إليه من أغراض .
وله أبيات وقصائد غير صحيحة النسبة إليه وينكر بعض الرواة أبياته في معلقته :

وقربة قوم قد جعلت عصامها على كاهل منى ذلول مرحل
إلى آخر هذه الأبيات :
أراء النقاد في شعره :

أقبل قوم من أهل اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ووقعوا
على غيرها ومكثوا ثلاثا لا يجدون الماء ثم أقبل راكب فسمع بعضهم ينشد

ولما رأت أن الشريعة همها وان البياض من فرائضها دامي
تيممت العين التي عند ضارج بقي عليها الظل عرمضها (١) طامى
فقال من يقول هذا؟ قيل امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا عارض عندكم
وأشار لهم إليه فوصلوه فاذا ماء عذب وإذا عليه العرمض والظل بقي عليه فشرى بوا
منه وحملوا ولما أتوا النبي قالوا يا رسول الله أحيانا الله عز وجل ببيتين من شعر
امرئ القيس وإنشدوهما فقال صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا
شريف فيها منسى في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار
وسأل العباس بن عبد المطلب عمر بن الخطاب عن الشعراء فقال امرؤ القيس
سابقهم خسف لهم عين الشر فافتقر من معان عور أصح بصر (٢) .

(١) هو الطحلب . ضارج : مكان . الشريعة مورد الماء

(٢) افتقر أى بدأ الحفر فالقفيرة الحفيرة ابتدئ بها فكان الشعر في نظر عمر

كلن أعور لم يصح بصره إلا على يد امرئ القيس وشعره .

وقال علي بن أبي طالب : « رأيت امرأ القيس أحسن الشعراء نادرة وأسبقهم
بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا رهبة » .
ومر لييبدا بالكوفة على مجلس وهو يتوكأ على محجن له فسأله عن أشعر العرب
فقال : الملك الضليل ذو القروح
وستل جرير رأيه في امرىء القيس فقال : « اتخذ الخبيث الشعر نعلين ،
وهذا رأى يمثل اقتدار امرىء القيس على الشعر وشدة تمكنه منه .
وقيل للقرزدق من أشعر الناس يا أبا فراس فقال ذو القروح ، قيل حين يقول
ماذا ؟ قال : حين يقول :

وقاهم جدم بني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب
وقال ابن يحيى : سمعت من لأحصى من الرواة يقولون « أحسن الناس ابتداء
في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول : « الأعم صباحا أيها الطلل البالي » ، وحيث
يقول « ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل » . وفي الإسلام القطامي حيث يقول
« إننا محيوك فاسلم أيها الطلل » ، ومن المحدثين بشار حيث يقول :

أبي طلال بالجزع أن يتكلم وماذا عليه لو أجاب متبما
وقال بشار : لم أزل منذ سمعت قول امرىء القيس في تشبيهه بشيئين في بيت
واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
أعمل نفسى في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حتى قلت :
كأن مثار النقع فوق رموسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وكان أبو عبيد الله بن محمد بن صفوان الجهمي يقول : أنسب بيت قالته العرب
قول امرىء القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لنضربى بسهميك في أعشار قلب مقتل
وقال حماد بن إسحق قال لى أبو ربيعة لو لم تكن هذه القصيدة : « بزيب ألمم ،
لنصيب ، شعر من كانت تشبهه ؟ قلت : شعر امرىء القيس ، لأنها جزلة الكلام جيدة

فقال سبحانه الله قلت : ما شأنك؟ قال : سألت أباك عن هذا فقال لي مثل ماقلت ،
فجيت من أنفاقكما

وفي أسطورة أدبية رواها صاحب الجهرة سئل جنى من أشعر العرب؟ فقال :
ذهب ابن حجر بالقرىض وقوله ولقد أجاب فما يعاب زياد ٢٣ الجهرة
ويقول الأمدى : « وفضل امرؤ القيس لأن الذى فى شعره من دقيق المعانى
وبديع الوصف التشبيه وبديع الحكمة ، فوق ما استعار سائر الشعراء منه
فى الجاهلية والاسلام . ولو لالطيف المعانى واجتهاد امرىء القيس فيها واقباله عليها
لما تقدم على غيره ولكان كسائر شعراء أهل زمانه . ألا ترى أن العلماء بالشعر
انما احتجوا فى تقديمه بأن قالوا هو أول من شبه الخيل بالعصا وذكر الوحش والطيور
وأول من قال قيد الأوابد الخ . فهل هذا التقديم الا لأجل معانيه (١)
ومن آثار شعر الطبيعة عند امرىء القيس وصفه الجميل الرائع الليل وطوله :

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأ نواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الاصباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومه بكل منار الفتل شدت بيذبل

والقارىء يقف أمام هذه القطعة الفنية الجميلة متأملا معجبا مشدوها من روعة
البيان وجمال التصوير ودقة التعبير وقوة التأثير ومن هذه الشخصية الفنية
الكاملة التى تبرز من هذه الآيات فى وضوح وقوة وجمال
الليل رهيب ؛ ظلماته كالموج اللججى ، وقد أقبل على الشاعر ، فأثار فى نفسه
الذكرى ، وهاج كوا من الأحزان وبعث الهموم من سرقدها ؛ وترك النفس موزعة
حيرى مفرعة

واستمرت صور الماضى وأحداث الحاضر تتراءى أمام عينيه يتذكرها ويذكرها
بتذكر حياته اللاهية العابثة فى صباه وهذه الآمال والآلام التى تعتلج فى صدره
وذكريات الحب والأحباب المؤثرة الباقية

وطال الليل على الشاعر وطال ، وامتد وامتد ، فرسم لطوله هذه الصورة البارعة التي تجدها في البيت الثاني ، فكأنه يتمطى بصلبه وكأن أعجازه أو آخره يردف بعضها بعضاً ، وكأنه يقع بصدره على المهمومين والحزينين ليوسعهم الماوشقاء . ويتمنى الشاعر أن يذهب للليل بظلمته ورهبتة ، وأن يشرق الصبح بضوئه وجماله ولكنه يعود فيتذكر أن أحزانه كاملة في نفسه فلن يسرى عنها إشراق الصباح ولا ضجيج الحياة في أول النهار .

وتستمر الصور والذكريات تطوف بخيال الشاعر وأمام عينيه الية عظمتين والليل كما هو لم يذهب ولم يطلع الصباح الجميل ، وكأنه لا يريد أن يذهب بل كأنه مشدود بحبال قوية شددت بصخرة من صخور هذا الجبل الركين .
صور جميلة لا يعادل جمالها جمال ، وخيال يقظ مشبوب لا يماثله في استنباط دقائق للتصوير خيال .

وهكذا كان امرؤ القيس وبحق ما كان زعيم الشعراء في الجاهلية .
ويرى الأصمعي (١) أن أحسن الناس تشبيهاً امرؤ القيس في قوله :
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالى
وفي قوله .

كان عيون الوحش حول خبائنا وأرحانا الجزع الذي لم يثقب
وفي قوله

ولو عن ثنا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
وفي قوله :

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال
وان أبدع تشبهاته قوله يصف فرساً :

كان تشوفه بالضحي تشوف أزرق ذى مخب
إذا قرعته جلال له فتمول سلبت ولم تسلب

فقال الرشيد الأصمعي : هذا حسن ، وأحسن منه قوله :

(١) ص ٥٥ فحول الشعراء الأصمعي - نشر محمد خفاجي وطه الزيني

فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصوب فيه العين طورا وترتقى
واجتمع عبيد بن الأبرص وأمرؤ القيس يوماً فقال عبيد : كيف معرفتك بالآوابد
فقال قل ما شئت تجدني كما أحببت فقال عبيد :

ما حية ميتة قامت بميتها درداء ما أنبتت ناباً وأضراسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الشعير تسقى في سنا بلها قد أخرجت بعد طول المكث أكدا سا
فقال عبيد :

ما السر والبيض والأسماء واحدة لا يستطيع لمن الناس تمسا سا
فقال امرؤ القيس :

تلك السحاب والرحمن أنشأها روى بهامن محول الأرض أيباسا
فقال عبيد :

ما مرتجات على هول مراكها يقطعن بعد المدى سيرا وأمراسا
فقال امرؤ القيس :

تلك النجوم إذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل أقباسا
فقال عبيد :

ما المقاطعات لأرض لا أنيس بها تأتي سراعا وما يرجعن أنكاسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الرياح إذا هبت عواصفها كفى بأذيالها للترب كناسا
فقال عبيد :

ما الفاجعات جهارا في علانية أشد من فيلق ملبومة باسا
فقال امرؤ القيس :

تلك المنايا فما يبقين من أحد يأخذن حمقا وما يبقين أكياسا
فقال عبيد :

ما السابقات سراع الطير في مهل لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الجياد عليها القوم مذتجت كانوا لهن غداة الروع احلاساً
فقال عبيد :

مالقاطعات لأرض الجو في طلق قبل الصباح ومايسوين قرطاسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الاماني يتركن الفتى ملكا دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد :

ماالحاكمون بلاسمع ولابصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس :

تلك الموازين والرحمن أرسلها رب البرية بين الناس مقياسا
وعما يتصل بشعر امرئ القيس ما يروى (١) من أنه وصل إلى حضرة سيف الدولة
رجل من أهل بغداد، وكان ينقر (٢) العلماء والشعراء بما لم يدفعه الخصم،
ولا ينكره الوهم
فتلقاه سيف الدولة باليمن، وأعجب به إعجاباً شديداً، فقال يوماً . أخطأ نامرؤ
القيس في قوله :

كأنى لم أركب جوادا اللذة ولم أتبطن كاعبا (٣) ذات خلخال
ولم أسبا (٤) الزق (٥) الروى (٦) ولم أقل لخيلى كرى كرة بعد إجفال (٧)
وهذا معدول عن وجهه ولاشك فيه :
فقيل : وكيف ذلك ؟ قال إنما سبيله أن يقول .

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل لخيلى كرى كرة بعد إجفال
ولم أسبا الزق الروى للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
فيقترن ذكر الخيل بما يشاكلها في البيت كله ، ويقترن ذكر الشراب واللهم

(١) ذيل زهر الآداب ص ٢٥٩ (٢) نقر الرجل : عابه (٣) السكاب : من نهد
نديها (٤) سبأ الخمر . شرها (٥) الزق : السقاء (٦) الزوى : المروى
(٧) أجفل . أسرع وذهب .

بالنساء ، ويكون قوله « للذة » ، في الشرب أطبع منه في الركوب !

فبهت الحاضرون ؛ واهتز سيف الدولة ، وقال . هذا التهدي وحق أبي !

فقال له بعض الحاضرين من العلماء : أنت أخطأت وطعنت في القرآن إن

كنت تعمدت !

فقال سيف الدولة : وكيف ذلك ؟ فقال : قال الله تعالى : إن لك ألا تجوع

فيها ولا تعرى ، وأنتك لا تنظماً فيها ولا تضحى ، وعلى قياسه يجب أن يكون : إن

لك أن تجوع فيها ولا تنظماً ولا تعرى فيها ولا تضحى ! وإنما عطفه امرؤ القيس

بالواو التي لا توجب تعقيباً ، ولا ترتب (١) . . . فحجل وانقطع !

(١) مثل هذا عن المتن مع سيف الدولة إذ أنشده قصيدته التي مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

إلى أن قال .

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلهم هزيمة ووجهك وضاح ونفرك باسم

فأنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزيهما ، وقال ينبغي أن تطبق عجز الثانى على

الأول ، وعجز الأول على الثانى على صدريهما ، وأنت في ذلك مثل امرئ القيس

في قوله : كاني لم أركب . فقال له أبو الطيب . أدام الله عز مولانا ، إن صح أن

الذى استدرك هذا على شعر امرئ القيس أعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس

وأخطأت أنا ، ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الحائك . . وإنما

قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السباحة في شراء الخمر الأضياف

بالشجاعة في منازلة الأعداء ، وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى

ليجانسه ، ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً ، وعينه من أن تكون

باكية ، قلت . ووجهك وضاح ، لأجمع بين الأضداد في المعنى ، فاعجب سيف الدولة

ووصله بخمسة دینار . ويظهر أن القصةين لحادثة واحدة ، اختلفت رواتهما .

شرح المختار من شعر امرئ القيس

- ١ -

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من معلقته المشهورة :

١ قفما نبتك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فجو مل
٢ فتوضح المقرأة لم يعف رشمها لما نسجتها من جنوب وشمال
٣ ترى بحر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل
٤ كأنى غداة البين يوم تحملوا لذي سمرات الحى ناقف حنظل
٥ ووقفا بها صخبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى ونجمل

(١) السقط مثلث السين . منقطع الرمل أو شرارة النار أو الموارد لغير تمام اللوى : رمل ملتو - الدخول وحومل : موضعان . المعنى : أسعدانى بالبكاء على حبيبي وآثاره بمنقطع اللوى المعوج بين هذين الموضعين .

(٢) توضح والمقرأة موضعان . عفا : زال . الرسم : مالصق بالأرض من آثار الدار كالمواد نسيج الریحین اختلافهما على المكان ، فأحدهما تستر الرسوم بالتراب والأخرى تزيله - المعنى : آثار الديار لم تزل تتعاقب الرياح عليها

(٣) آزام جمع رشم : الظباء الخاصة البياض . عرصة الدار : ساحتها ، قيعان جمع قاع ما استوى من الأرض . الفلفل معروف - المعنى : أوحشت الديار بعد أهلها فسكنتها الظباء ونثرت فى ساحتها بعرها

(٤) الغداة الضحوة ، البين الفرقة ، تحمل : ارتحل ، لدى : عند ، سمرات : جمع سمرة وهى شجرة الطلح (الموز) . الحى : القبيلة ، نقف الحنظل : شقه عن الحب ، المعنى : وقفت بعد فراق الأحباب فى حيرة ووقفة جانى الحنظل يشقها بظفره ليخرج منها الحب فتكثر دموعه وتتساقط من عينه :

(٥) وقوفا جمع واقف حال من فاعل قفا . الصحب جمع صاحب : المطى : الركب .

- ٦ وَإِنْ شَفَائِي عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ
٧ كَدَاءِ بَيْتِكَ مِنْ أُمَّ الْحُرَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتَهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
٨ فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ صَبَابَةٍ عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي
٩ أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّيَا يَوْمَ بَدَارَةَ جُلْجُلٍ
١٠ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ
١١ فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كُهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

المعنى : وقف أصحابه وواحلهم عليه أى لأجله بأمر و نه بالصبر وعدم الجزع
(٦) المهرق : المراق المصبوب . العبرة الدمع . المعول المبكى أو المعتمد عليه .
المعنى : البكاء يخلصنى مما بى ولكن لا ينفع البكاء عند رسم دارس ، أو ولا معتمد
عليه عنده

(٧) الدأب : العادة : مأسل . إسم جبل - المعنى . عادتك فى حب هذه كعادتك فى
حب تلك ، من قتلة الوصل . ومعاناة الوجد
(٨) الصبابة رقة الشوق . والحمل والحالة . علاقة السيف ، وجمع المحمل .
الحامل . وجمع الجمال الجمائل . يريد أنه بكى بكاء شديداً ، حتى بل دمعته محمل سيفه .
(٩) رب للتقليل وربما أريد بها التسكثير حملا على كم والعكس ، السى : المثل . دارة
جلجل . اسم غدير . المعنى رب يوم فزت فيه بوصل النساء ، ولا يوم من تلك الأيام
مثل يوم دارة جلجل

(١٠) العذراء : البكر ، الكور الرحل . يوم معطوف على يوم فى البيت السابق
المعنى : يفضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للبخارى على سائر الأيام ثم يتعجب
من حملهن رحل مطيته بعد عقرها

(١١) الهداب والهدب ما استرسل من الشيء . الدمقس : الحرير والمعنى : جعلن
يلقين على بعضهن لحم ناقثة طول النهار ثم شبه شحمها بالحرير الذى أجيد قتله

١٢ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرٌ عُنِيزَةٌ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مَرَجَلِي
 ١٣ تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَامِعًا عَقَرْتُ بَعِيْرِي بِالْمَرْأَةِ الْقَبِيْسِ فَاَنْزَلِ
 ١٤ قُلْتُ لَهَا سِيْرِي وَأَرْخِيْ زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِيْ مِنْ جَنَّاكَ الْمُعْلِلِ
 ١٥ فَمِثْلِكَ حُبْلِيْ قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِع فَأَلْهِمْتُهَا عَنْ ذِي تِمَامٍ مَحْوَلِ
 ١٦ إِذَا مَا بَكَى مَنْ خَلْفَهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقِّ وَتَحْتِيْ شِقْهَا لَمْ يَحْوَلِ
 ١٧ وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيْبِ تَعَدَّرْتُ عَلَى وَآلَتِ حَلْفَةٍ لَمْ تَحْلَلِ

(١٢) الخدر: الهودج؛ ويستعار للستر، عنيزة إسم عشيقته الويلات جمع ويلة. مرجلي: مصيري راجلة من أرجلة. وراجل من رجل أى صار راجلا. المعنى: ويوم دخلت عنيزة فدعت على دلالا بالويلات لما تقدر من عقرى ظهر بعيرها

(١٣) الغبيط: نوع من الهودج. عقرت بعيري: أدبرت ظهره والمعنى داعبتى عند ميل الهودج بقولها انزل فقد أدبرت ظهر البعير

(١٤) العلال: من عل المكرر الجنما ما يؤخذ من الشجر من الماء المعنى: قلت لها لما أمرنى بالنزول سيرى ولا تحرمينى مما أنال من عناقك المكرر

(١٥) الطروق: الايتان ليلا ونهارا: المرضع التى لها ولد رضيع. ألهى: أشغل التيمة: الحجاب، محول: من أحول الصبي إذا تم له حول المعنى: رب امرأة حبلى أيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذى علقت عليه العودة فكيف تتخلصين منى

(١٦) شق الشيء: نصفه: المعنى من شدة ميل النساء إلى لو بكى رضيعهن لانصرفت عنى المرأة بنصفها الأعلى ترضع ابنها وتبقى نصفها الأسفل أتمتع به

(١٧) الكثيب: رمل كثير، التعذر: التشديد والاتواء، الايلاء: الخلف التحلل فى اليمين: الاستثناء والمعنى: ان الحبيبة ساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب وحلفت أن تهجره من غير أن تستثنى فى حلفها

(١٨) مهلا: رفقاً. الدلال: إيذاء المحبوب لمن يحبه ثقة بشدة لإخلاقه.

١٨ أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ
 ١٩ وَإِنْ تَكِ قُدْسَاءُ تَكِ مِني خَلْفَةٌ
 ٢٠ أَعْرَكَ مِني أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي
 ٢١ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
 ٢٢ وَيَيْضَةُ خَدْرٍ لَا يَرَامُ خِبَاؤُهَا
 ٢٣ تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا
 ٢٤ إِذَا مَا الثَّرِيَابِ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ

الصوم الحجر . أزمنت الأمر . وطنت النفس عليه . المعنى : دعى بإفاطمة بعض دلالة
 وإن كنت عزمت علي فراقى فأجملي في هجرك فاطمة اسم الموضوع أو اسم عزيزة
 (١٩) الثياب . المراد به القلب - النسول . سقوط الريش . المعنى إن أزمنت

هجرى لسوء في خلقى فاستخرجى قلبي من قلبك يفارقة .

(٢٠) المعنى غرك منى قتل حبك إياي وانقاد قلبي لك فأردت أن تهجريني

(٢١) ذرف الدمع يذرف : سال . أعشار : قطع . المقتل ! المذلل - المعنى

ما بكيت إلا يسهمى دمع عينيك وتهجرين قطع قلبي الذي ، ذلته : بهشقتك

(٢٢) يرَام : يطلب الخباء . البيت (المعنى) رب امرأة - كالبيض في الصون

وفي صفاء اللون - ملاومة لخدرها لهوت بها بلا عجلة ولا اشتغال بغيرها

(٢٣) أحراس ، جمع حارس أو حرس . المعشر . القوم . حراس جمع حريص

الاسرار : يستعمل في الاظهار والاختفاء (المعنى) لاقيت في ذهابي اليها وزيارتي

إياها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراسا على قتلى لو قدروا عليه خفية

لأنهم لا يجرأون على قتلى جهارا

(٢٤) التعرض : الاستقبال وإبداء العرض أى الناحية والاخذ في الذهاب

عرضا . الاثناء : النواحي أو الأوساط . المفصل الذي حشى بين خزره بالذهب

غيره (المعنى) أنبتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا ، ثم شبه نواحي كواكبها

٢٥ فَجِئْتُ وَقَدَنْضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَي السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ
 ٢٦ فَقَالَتْ يَ عَيْنُ اللَّهِ مَا لَكَ حَيْلَةٌ وَمَا إِن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجِلِي
 ٢٧ خَرَجْتُ بِهَا نَمَشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثْرِينَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ
 ٢٨ فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَىِّ وَانْتَجَى بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلِ
 ٢٩ هَصْرَتْ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَمَا يَلْتِ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ
 ٣٠ إِذَا التَّفَقَّتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَوَّ قَلِ

(٢٥) نضا الثياب خلعها . المتفضل اللباس ثوبا واحدا (المعنى) ألبستها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر ترتقبني وتنتظرني
 (٢٦) العين الحلف . الغواية : الضلالة . الانجلاء : الانكشاف إن زائدة المعنى حضر للحبيبة فقالت أقسم بالله مالى لدفعك عنى حيلة أو مالك عذرى فى فضيحتى بطر وقل لإبى وما أرى ضلال العشق منك كشفاً عنك

(٢٧) المرط كساء من خز أو صوف وقد يطلق على الملاءة . المرحل : المنقش
 المعنى : أخرجتها من صدرها وهى تمشى مغطية بمرطها أثر أقدامنا
 (٢٨) أجاز المكان وجازه قطعه . الساحة الفناء . الحى القبيلة الانتحاء التنجى . البطن سهل بجواره جبال . والخبت السهل . والحقف رمل معوج مرتفعه العنققل الرمل المنعقد . فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا إلى هذا الموضع طاب حالنا وراق لهونا

(٢٩) الهصر الجذب . الفودان جانب الرأس . هضيم الكشح ضامره الوسط البطن . المخلخل موضع الخللخال من الساق . هصرت جواب لما فى البيت السابق (المعنى) لما خرجنا من الخي جذبت ذؤابتيها إلى فطاوعتى ومالت على حال ضمور الكشح وامتلاء الساقين وهضيم حال من فاعل تمايلت ولم يؤنث لأنه فاعيل ! بمعنى مفعول
 (٣٠) تضوعت الريح : انتشرت وتحركت . فى النسيم تحرك الريح بلين وضعف والريا الراححة . القرنفل : شجر هندى له زهر عبق الراححة .

- ٣١ مَهْفَهةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَابِهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ
 ٣٢ كَبِكرُ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا نَعِيرُ الْمَاءِ عَيْرُ الْمُحَلَّلِ
 ٣٣ تَصَدُّ وَتُبْدَى عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَمَّى بِنَظْرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَةٍ مُظْفَلِ
 ٣٤ وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّحْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا بِمَعْطَلٍ
 ٣٥ وَفَرَعٌ يُغَشِّي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثَيْثٌ كَقَنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ
 ٣٦ غَدَائِرُهُ مَسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَيٍّ وَمُرْسَلِ

(٣١) مهفهة ضامرة البطن لطيفة الخصر. مفاضة كبيرة البطن الترائب موضع القلادة من الصدر. الصقل إزالة الدنس وللمعان. السجنجل المرأة. المعنى هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن ليست كبيرة البطن صدرها كالمرأة
 (٣٢) البكر مالم يسبق مثله المقاناة الخاط. التير الماء الصافي في غير محلل (المعنى) أنها بيضاء - كبكر البيض التي قرن بياضها بصفرة يعنى بيض النعام - البياض الذي شابهته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب ثم قال قد غذاها ماء نعير عذب لم يكتر حلول الناس عليه حتى يكدر
 (٣٣) الصدود الأعراض. الابداء الاظهار الاساله امتداد وطول في الحدالاتقاء الحجز بين الشيين. وجرة موضع. المطفل التي لها طفل والمعنى تعرض عنى وتظهر خداسيلا وتجعل بينى وبينها عينا نظارة من نواظر وحش وجرة هذا الموضع المعروف .

- (٣٤) الجيد: العنق. والرثم الأبيض من الظباء. ليس بفاحش: ليس مكروه المنظر، فاحش الطول. نصته: رفعته. المعطل الذى ليس فيه حلى.
 (٣٥) الفرع. الشعر التام والفاحم الشديد السواد كالفحم والاثيث: الكثيف. والقنوة: العنق وهو كباسة النخلة. والمتعشك المتداخل لكثرتة
 (٣٦) الغدائر جمع غديرة وهي ذؤابة الشعر مستشزرات مرتفعات، بكسر الزاى وفتحها، يقال استشزر الحبل واستشزره فتله. المدرى.

- ٣٧ وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل
 ٣٨ وتغطوبرخص غيرشثن كأنه أساربع ظبي أو مساويك إنسجل
 ٣٩ تضيء الظلام بالعشاء كأنها مناره ممسى راهب مبتتل
 ٤٠ وتضحى فتبت المسك فوق فراشها نثوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
 ٤١ إلى مثلها يزنو الحليم صبا به إذا ما اسبكرت بين درع وجول
 ٤٢ تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس صباى عن هواها بمنسل

هي الامشاط جمع مدرى . ويروى «العقاص» جمع عقيصة وهي المدرى . يصفها بكثرة الشعر والتفافه :

(٣٧) الكشح : الخصر . والجديل : زمام يتخذ من سيور ، وهو لين . يشبه كشحها في لينه ولطافته بهذا الزمام . والانبوب ههنا : قصب البردى ينبت بين النخيل . والسقى : النخل المسقى مرة بعد أخرى ، ليجود ثمره وينعم . والمذلل . الذى جمعت أعذاقه وعطفت لتجىء .

(٣٨) تغطو : تتناول . والرخص : اللين . والشثن ؛ الغليظ الجافى والأساربع دود أحمر وقيل أبيض يكون فى ظ . وهو اسم وادبتهامة . والاسجل . شجر من شجر المساويك .

(٣٩) المنسارة ههنا : المسرجة جمعها منا ورومناير أو هي صومعة الراهب ، لأنه يوقد فى أعلاها للطارق . الممسى : وقت الامساء . لمبتتل : المنقطع عن الناس للعبادة .

(٤٠) تضحى : تنام إلى الضحى . فتبت المسك مدقوقة . انتطقت شدة النطاق فى وسطها استعدادا للعمل . التفضل أن تلبس المرأة ثوبا واحدا للتحفة فى العمل عن تفضل بعد تفضل .

(٤١) اسبكرت ويروى «اسبطرت» امتدت وتم طولها . والدرع قيص المرأة مذكر . والمجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة تجول فيه :

(٤٢) تسلت عمايات : ذهبت جهالات الرجال . الصبا للهو واللعب . ومنسل

- ٤٣ أَلَأَرْبَ خَضَمَ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرَ مُؤْتَلٍ
 ٤٤ وَلَيْلِ كَمْوَجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى أَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلَى
 ٤٥ فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَأَنْوَاءَ بِكَذَلِكَ
 ٤٦ أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُبحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
 ٤٧ فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدَيْهِ
 ٤٨ كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ
 ٤٩ وَقَدْ اغْتَدَيْتِ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بَعْنُجْرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 ٥٠ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَمَادٍ وَصَخْرٍ حَطَبُهُ السَّيْلُ مِنْ عِلِ

منكشف يقال انسلى عنى الهم وتسلى أى انكشف

- (٣) (الاولى الشديده الخصومة . رددته أى عن نصيحتى . المؤتلى المقصر .
 (٤٤) سدوله ستوره . شبه الليل بموج البحر فى تراكمه وشدة ظلمته .
 (٤٥) تمطى امتد صلبه متنه وظهره ؛ وىروى «بجوزه» أى وسطه . الاعجاز
 جمع عجز وهو مؤخر الحيوان . ناء بكلكله نهض بصدرة .
 (٤٦) انجلى انكشف والياء فيه من صلة الكسر . أمثل أحسن وىروى :
 «وما الإصباح ذاك بأمثل ، أى أنا أبدا مغموم فى الليل وفى الصبح .
 (٤٧) المغار الشديده الفتل . يذبل اسم جبل
 (٤٨) المصام المكان الذى بقام فيه ولا يبرح منه كمصام الفرس ، وهو
 مربوطه . ومصام النجم معلقه . والامراس جمع مرس وهو الحبل .
 (٤٩) الوكنات ، جمع وكنة الموضع الذى يأوى اليه الطائر . المنجرد الفرس
 القصير الشعر رهو من وصف عتاق الخيل . أو هو الماضى المنسلخ . من الخيل عند
 السباق . الاوابد جمع آبد وهى الوحوش النافرة « الهيكل : العظيم الخلقه .
 (٥٠) مكر : يحسن الكر . مفر : يحسن الفر . والجلهود : الحجر الصلب .
 من عل من مكان عال .

- ٥١ كَمِيَتْ يُزَلُّ اللَّبْدَعَنَّ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتْنِزِلِ
٥٢ مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثْرَنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
٥٣ عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشَ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ
٥٤ يَطِيرُ الْغَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمَمْتَلِ
٥٥ دَرِيرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَقَلَّبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
٥٦ لَهُ أَيُّطَلَاظِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفَلُّ
٥٧ كَأَنَّ عَلَى الْكُتَيْبَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَجَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

(٥١) كميّت أحمر اللون وقيل أملس المتن سهله والحال موضع اللبد من ظهره والصفواء الصخرة الملساء والمتنزل الموضع المنحدر

(٥٢) المسح الكثير الجرى والسابحات الخيل تبسط أيديها إذا عدت والونى الفتور والكديد الأرض الصلبة أو الغايظة المرتفعة والمركل الذى أثرت فيه الحوافر ، وأثارت غباره

(٥٣) العقب هو عقب الانسان أى إذا غمزته بالعقب جاش ، وقيل العقب جرى يعجب بعد جرى ويروى « على الذبل جيئاش » والذبل الضمور والاهتزاز صوت جوفه عند الجرى والحمى الغلى والمرجل القدر

(٥٤) الخف الخفيف والصهوات جمع صهوة وهى مريض اللبد من ظهر الفرس ، جمع ما حولها ويلوى بأثواب العنيف يذهب بها من شدة عدوه والعنيف الآخرق الذى ليس برفق . المثقل الثقيل الذى لا يحسن الركوب

(٥٥) الدرير من الخيل ومن كل الدواب السريع الخفيف والخذروف : الدوارة يلعب بها الصبي ، يسدها بخيط فى يديه وهى سريعة المرور. الموصل : الذى أخلق وتقطع من كثرة اللعب به فوصل

(٥٦) أيطلا الظبى خاصرته ، وإرخاء السرحان جرى الذئب والتفلى ولد الثعلب ، والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين عند السير
(٥٧) المداك حجر يسحق به الطيب ؛ ومداك العروس يكون براقا لكثرة

- ٥٨ وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَجِلَامُهُ وَبَاتَ بَعِيْنِي قَائِمًا: غَيْرَ مَرْسَلٍ
 ٥٩ فَمَنْ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُدْبِلٍ
 ٦٠ فَأَدْبُرْنَ كَالْجُزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجَمِيْدٍ مَعَهُ فِي الْعَشِيْرَةِ مُخَوْلٍ
 ٦١ فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُوْنَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيْلِ
 ٦٢ فَعَادَى عِدَاءَ ابْنِ ثُوْرٍ وَتَعَجَّةٍ دِرَاكَا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ
 ٦٣ وَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مَنْضِجٍ صَفِيْفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مَعْجَلٍ

استعمالها ياباه والصلاية الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل، وفي رواية أخرى
 كأن سراته لدى البيت قائما مداك عروس أو صلاية حنظل
 والصرية: الحنظلة إذا اصفرت، وجمعها صراء وصرابا
 (٥٨) يعني أنه كان مرتقبا الصباح ليصيد، فلم يحط عن فرسه سرجه وجامه. وبات
 بعيني أي حيث أراه لكرامته على غير مرسل، أي لم أهمله
 (٥٩) عن: ظهر. السرب: القطيع من البقر والظباء وغيرها وأراد
 به هنا البقر. ونعاجه: والدوار: صنم لأهل الجاهلية، ويدورون حوله إذا
 نأوا عن الكعبة. والملاء: جمع ملاءة وهي الملفة. والمدبيل ذو الهدب.
 (٦٠) الجزع. الخرزفيه دوائر بيض وسود. المفصل الذي فصل بينه باللؤلؤ
 الحيد العنق. المعهم الخولد كريم الأعمام والأخوال. شبه بقر الوحش وما فيه
 من جمال اللون ومن البياض والسواء بالجزع

٦١ الهاديات: المقدمات من البقر والجواحر المتخلفات من الوحش
 وغيرها، صرة. صيحة وضجة؛ أو الشدة من السكر. ولم تزيل. لم تتفرق

(٦٢) العداء الموالاة، دراكا. تباعا لم ينضح لم يعرق

(٦٣) الطهارة الطباخون جمع الطاهي، والصفيف اللحم المشرح المراتب

أو الذي يغلى اغلاء سمير فع القدير المطبوخ في القدرة

- ٦٤ ورُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ متى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ
 ٦٥ كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَلِ
 ٦٦ وَأَنْتِ إِذِ السُّتَدْرَتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
 ٦٧ أَحَارَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعَ اليَدِينِ فِي حُبِي مُكَلَّلِ
 ٦٨ يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبِ أَهَانَ السَّلِيطُ فِي الدَّبَابِ وَالْمَقْتَلِ
 ٦٩ قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعِدَ مَا مُتَأَمَّلِ
 ٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ يَكْبُ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبِلِ
 ٧١ وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بَهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

(٦٤) الطرف : الفرس السريع أو هو الكريم الأوبن .

(٦٥) مرجل : مشرح يشبه دم الوحوش أصاب صدر الفرس بعصارة الحناء على

الشيب وإنما أراد بشيب غسل الحناء عنه

(٦٦) الفرج : ما بين رجليه. الضافي الذنب الطويل. فوق الأرض : لا يمس

لأرض الأعزل : الذي يميل ذنبه في جانب عادة لاخلقة وهو مكروه .

(٦٧) الوميض : لمع البرق. الحى : السحاب المتراكم أو المتداني أو ما عرض

لك وارتفع والمكلل . الذى تراكم بعضه على بعض كأن له إكايلا شبه انتشار

البرق وتشعبه بحركة اليدين وتقليهما .

(٦٨) السناه : الضوء والسليط عند عامة العرب : الزيت وعند اليمنيين زيت السمسم .

والذبال جمع ذبالة وهى الفتيمة . وىروى : أمال

(٦٩) حامر وإكام : موضعان ، وقيل : إكام بلد بالشام . وىروى « ضارج

فى مكان حامر وهو جبل

(٧٠) الفيقة . اللبن يجتمع فى الضرع بين الحلبتين . يريد أن السحاب يسح الماء

ثم يسكن شيئاً ثم يسح وذلك أعز له . فجعل ما بين السحين بمنزلة الفلقة . يكبه .

يلقيه على وجهه . الدوح : الشجر العظام . والسكنهبل : شجر ضخم من العضاء .

(٧١) تيماء مدينة . الأطم : البيت المسطح . وىروى ولا أجماد وهو بمعنى الأطم

٧٣ كَانَ ذَرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدْوَةً مِنْ السَّيْلِ وَالغَثَاءِ فَلَمَّا كَانَتْ مَغْزَلًا
 ٧٣ كَانَ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ
 ٧٤ وَأَتَى بِصَحْرَاءَ الْعَبِيْطِ بَعَاءَهُ نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَخَوْلِ
 ٧٥ كَانَ سَبَاعًا فِيهِ غَرْقِيٌّ غُدْيَةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقَصْوَى أَلَا يَيْشُ عَنْصَلُ
 ٧٦ عَلَى قَطْنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ
 ٧٧ وَأَلْقَى بَيْسِيَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

(٧٣) ذرا : جمع ذروة وهي أعلى الشيء . المجيمر : أرض لبني فزارة ويروى
 « طمية المجيمر » وطمية : جبل . الغثاء : كل ما يحمل على السيل من الحشيش ونحوه
 فلكة المغزوء . رأسه المستدير .

(٧٣) أبان « وفي رواية . ثيرا : جبل . الأفانين الانواع والضروب .
 الودق : المطر . البجاد . كساء مخطط . شبه الجبل حين غشيه المطر وعمه الخصب
 بشيخ ملفف في بجاد وخص الشيخ لانه متدثر أبدا مترا في ثيابه .
 (٧٤) العبيط : موضع . البعاع الثقيل ، واستعاره لكثرة المطر . اليماني .
 التاجر اليماني . العياب : جمع عيبة . المخول . ذو الخول ، وهم الأتباع والخدم .
 (٧٥) غدية : أي حين أصبح الناس فنظروا إلى ما أحدث السيل . الأنايش
 أصول التبت ، جمع أنبوش ، وهو ما يشبه المطر . والعنصل البصل البري .
 (٧٦) قطن : اسم جبل في بني أسد . والشيم . النظر إلى البرق والسحاب ليعلم
 أين هما ، والستار ويذبل : جبالان مما يلي البحرين

(٧٧) بيسان . جبل في ديار بني سعد . والبرك الصدر ، استعاره للمطر لحواله
 بهذا الموضع ولزومه لإياه ويروى بدل الشطر الأول ، ومر على القنان من
 نفيانه « والقنان . جبل في ديار بني فقمس . وقنان آخر في ديار هذيل . ونفيان
 السحاب . مانفاه من مائه فأساله . أو هو الرش والبرد في أول المطر . والعصم
 جمع أعصم ، وهو الوعل ، والعصمة . بياض في وظيف يديه .

تحليل للقصيدة :

فقانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فخرملم
مطلع معلقة امرىء القيس (١) الرائعة الشهرة ، والتي تدل على شخصية
صاحبها المرحه وروحه الموهوب ومجونه المأثور ، وأسلوب القصيدة أسلوب
جزل فيه أسروقه فى عدوبه حينامع الجمال والصدق والتقل فى الخيال ومع
سحر المطلع وخفامته .

ومعانيها قريبه «لاتعقيد فيها» يتسكى على الحسن والمشاهدات فهو حين يتحدث
عن الحب يصف جمال المرأة ومحاسنها ، وحين يصف الفرس يتحدث عن ساقه
ومتنه وشعره وحين يتحدث عن المطر يصف كثرتة وأنه ألقى مياهه على جبل
كذا وكذا ففرعت العصم وهدمت البيوت وسقطت جذوع النخل دون أن
يتحدث الشاعر عما وراء هذه الأوصاف الحسية فى الخيل والمطر أو عن
عواطفه الانسانية فى حبه وغزله .

وتمتاز المعلقة بأنها مظهر للبلاغة العربية ، وبما فيها من أساليب البيان ، وهناهج
الاداء وصور التعبير ، وألوان الرسم والخيال والتفكير ، فيها تشبيهات بليغة
عذبة كثيرة واستعارات جميلة بالغة ، وكنائيات أنيقة ساحرة ، وسوى ذلك
من أدوات التعبير والبيان ولتفصيل ذلك كله نقول :

للمعلقة مطلعها الساحر القوى ، وأسلوبها الجزل ، وخيالها البدوى الموهوب
وتشبيهاتها الحسية الساذجة المكررة أحياناً ، وفيها فوق ذلك وبرغم الكثير من
ألفاظها البدوية الجافة رقة النسيب ودقة الوصف وتنوع الاغراض وبراعة التصوير
والبيان ؛ وفيها جن ما ابتكره امرؤ القيس من المعانى الشعرية التى فضل بها
غيره من الشعراء وعدها أميرهم وقائدهم ، ففيها بكاء للديار واستيقاف للصحب
وتجويد فى النسيب وتصوير لاستهم تارد ومجونه ، وقص لذكرياته وأيامه ، وأبداع فى
وصف الليل وطوله «والفرس ومحاسنه ، والبرق ، والمطر وآثاره .

(١) درس لبقاقلانى فى كتابه ، إعجاز القرآن ، المعلقة دراسة نقد وموازنة هى
دراسة رائعة جديدة فارجع إليها إن شئت

وفى المعلقة الكثير من التشبيهات الجميلة . كتشبيهه موقفه حين رحيل أحبابه بموقف الخنظل فى غزارة ما ينهمر منهما من دموع وكتشبيهه عقب الراححة من حبيبه بعقب راححة النسيم قد جاء بربا القر نفل وتشبيهه شحم ناقته بهداب الدمقس المقتل ؛ والثغر بالأفحوان المنور، وتعرض الثريا فى السماء بتعرض أثناء الوشاح المفصل ، وتشبيهه ترائب المرأة بالمرآة المجلوة ، وجيدها بجديد الظباء ، وبنانها بأساريع الظبي ، وجمالها المشرق يمنارة الراهب المتبتل ، وتشبيهه الليل بموج البحر واهتزام القرض بغلى المرجل ؛ فقد أخذ الحسن من جميع الحيوانات ، أخذ من مظبي خاصرته ومن النعامه ساقها ، ومن الذئب والثعلب هشيها ، فهو جواد وبالها من جواد ضافى الذيل مستقيم العسيب (١) ، لماع الظهر كما تلعب صلاية الخنظل مما يعلق بها من الدهن اللامع ، أو صلاية عروس يدق فيها العطر والطيب ؛ كأن دماء هو ادى فرائسه فى لمحرة الخضوب عصارة حناء فى شيب مسرح .

رتمتاز المعلقة بكنائياتها الساحرة ، كنثوم الضحى فى وصف المرأة بالترف والنعمة وقوله « لم تنتطق عن نفضل » فى وصفها بأنها عزيزة منعمة لم تعز بعد ذل ولم تنعم بعد شقاء ؛ وقوله « إذا ما سبكرت بين درع ومجول » يريد إذ بلغت سن الشباب لأنه الدرع هو قميص المرأة والمجول ثوب تلبسه الفتاه وتجول فيه قبل أن تحدر ، وقوله « قيد الاو ابد » فى وصف الفرس بسرعة العدو ؛ وقوله . ولم ينضح بماء فيغسل « فى وصفه بالنشاط . وفيها كثير من المجازات الجميلة والاستعارات المبدعة كقوله « فسلى ثيابي من ثيابك تنسلى » يريد بالثياب القلب أو الصداقة . وقوله « وببضة خدر » يريد امرأة كريمة مخدرة وقوله فى وصف الليل بالطول « فقلت له لما تمطى بصلبه » وقوله « ونتقى بناظرة من وحش وجرة » وكذلك قوله « له أبطلا ظبي وساقا نعامة » من أساليب التجريد أو التشبيه الجميلة .

وقد تجدد فى المعلقة تنقلا فى الخيال وفى رسم الصور الشعرية ، واكن لا ضير فى ذلك . لأن الشعرفن « والفنون تأبى أن تخضع لقيود المنطق والفلسفة وحريتها فى التعبير والتصوير هو سر جمالها وجلودها وفق ذلك فان الشعر صورة للحياة

العربية في سداجتها وبساطتها فضلا عن أثر الارتجال والبديهة في نظم الشعر وإنشاده وخاصة في العصر الجاهلي

وفي المعلقة وصف لما يحبه العربي من مظاهر الجمال في المرأة وفي الفرس وفيها بيان مفصل لزينته المرأة وترفها وفيها نواة للقصص الشعرى وخاصة في الغزل ؛ مما نهج نهجه عمر بن أبي ربيعة ثم بشار وأبو نواس . وليس فيها أثر للمدح لان شخصية امرئ القيس العظيمة أرفع من المدح ؛ ولان المعلقة لم تنظم إلا لوصف ذكرياته ولهو وترفه ومجونه ، مما يرجح أنها نظمت في أيام صباه وشبابه قبل أن يحمل عبء الأخذ بثأر والده حيث تجدها خالية من ذكر الاحداث التي طافت به بعد ذلك . وتعدد الأغراض والفنون في القصيدة يتفق ونهج العرب والشعراء الجاهليين في صياغة قصائدهم ؛ حيث كانوا يروحون عن أنفسهم وسامعهم بهذا الاستطراد الجميل وتعدد نواحي القصيدة ومراميتها حتى تكون أشد أسرا وسجرا .

وروح الشاعرية في المعلقة متحدة متناسقة إلا في أبيات يضيفها بعض الرواة إليها وهي :

وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل منى ذلول مرحل
وما بعده من أبيات ؛ مما تخالف روحها روح المعلقة ؛ والصحيح أن هذه الأبيات لتأبط شراوأ نكرها الكثير من الرواة وقيل هي لامرئ القيس في عصر مشيبه وكهولته وأضيفت إلى المعلقة إضافة فهي لا تمثل روحه في فترة شبابه اللاهية المماجنة التي نراها في معلقته .

وتمثل هذه المعلقة الحياة العربية في كثير من نواحيها المختلفة ؛ كما تصور حياة امرئ القيس وترفه وروحه اللاهية المسرف في العبث والمجون أتم التصوير ، فهي صورة جميلة واضحة لحياة الشاعر وقومه ؛ وأثر أدبي كبير نستطيع أن نفهم منه الكثير من عادات العرب وأخلاقهم

نشأ امرؤ القيس في بيت سؤدد ومجد ونعمة ؛ نخب في سبيل الله وذاق أفانيق الجمال والحب وقضى أيام شبابه في مغازلة الغيد الحسان ؛ فكانت له معهن أيام وذكريات قص الكثير منها في هذه المعلقة ، وما برح في لوهو ومجونه حتى ضاق به والده ذراعاً بعده عنه ، فأقام مع أمثاله من أهل البطالة واللهو حتى قتل أبوه فذهبت

سكركته وطالت حسرته، وهب للأخذ بثأره حتى قضى عليه أخير الإسرافة في الانتقام ذلك هو امرؤ القيس قائد الشعراء في الجاهلية، وحامل لواء الشعر في ذلك العصر البعيد، والمفتن في أبواب الشعر وأغراضه؛ والمجلى في بيان أسرار الجمال واللهم وفي رقة الأسلوب وسحره، وفي جزالة اللفظ وأسرته، وفي روائع التشبيه وبدائع الخيال، وفي ابتداع الكثير من المعاني الشعرية الطريفة التي قلده فيها سواء من الشعراء وتتناول المتعلقة كثيرا من فنون الشعر، وتجوى الكثير من الأفكار المنوعة، ففيها بكاء لديار أحبابه في ثلاثه أبيات وتصوير لحيرته وذو له يوم رحيلهن واستيقاف لأصحابه ليحملوا معه عبء الحزن والشجى في بيتين وفيها شرح للهوه وعبته وقص لذكر يانه وأشجانته مع محبوباته ووصف للجمال العربي وزينة المرأة في الجاهلية ولأثر الجمال وسحره في النفوس وذلك في عشرين بيتا وفيها مناجاة الليل وذكر لطوله وآلامه فيه في خمسة أبيات ووصف دقيق لفرسه في ثمانية عشر بيتا وللبرق والمطر ونشوة الطبيعة في عشر أبيات فأبياتها تبلغ الستين أو تزيد وهي كلها في درجة عالية من الإحسان

ويقول الزوزني في سبب إنشاد هذه القصة : « السبب في إنشادها هو قصة عدير دارة جلجل حيث كان امرؤ القيس يحب ابنة عمه عنيزة فتركها تستحم في هذا الغدير مع أتراب لها وجمع ملابسهن ثم لم يعطها لهن إلا بعد مرورهن أمامه عاريات، ثم ذبح لهن ناقته وقسم متاعه عليهن يحملنه وركب مع عنيزة في هودجها »

وقد بدأها ببكاء الديار بمطلع جميل ساحر ثم يستمر في وصف الديار وآثارها حتى يقول :
وقوفا بها صحبي على مطيهم

ثم يصف ذكريات لهوه وعبته وغزله

ثم يصف الليل وطوله، والفرس وقوته، ويذكر الصيد الذي صاده وطهى الطهاة له وسط الصحراء ويصف البرق والمطر في عذوبة وسحر وجمال

وقال أيضا :

- ١ أَلَا عِمٌ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
- ٢ وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدُهُ مَخْلُدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبْدِيْتُ بِأَوْجَالِ
- ٣ وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ
- ٤ دِيَارٌ لَسَلَّمَى عَافِيَاتُ بَدَى خَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالِ
- ٥ وَتَحْسِبُ سَلَّمَى لَا تَزَالُ تُرَى طَلَا مِنْ الْوَحْشِ أَوْ يَبِشَاءُ شَمَلَالِ

شرح القصيدة الثانية

(١) « عم صباحا : تحية للعرب في الغداة ، و « عم مساء » في المساء و « عم ظلاما ، في الليل . عم : أمر من وعم يععم ، بمعنى نعم ينعم . ويروى . « ألا انعم صباحا » .

(٢) الأوجال جمع وجل ، وهو الخوف . المخلد : الطويل العمر الرخي البال .
(٣) الأحوال جمع حول وفي ، بمعنى من ، أو بمعنى مع ورواه بعضهم : . أو ثلاثة أحوال ، وقال البغدادي في خزنة الأدب الأحوال هنا جمع حال لاجمع حول . وإنما أراد كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال وهي اختلاف الرياح عليه وملازمة الامطار له والقدم المغير لرسمه فتكون (في) هنا هي التي تقع بمعنى واو الحال .

(٤) عفا المنزل يعفو عفوا مثل ضرب درس . وذو خال موضع أو جبل بنخلة مما يلي نجد ويرويه غير الاصمعي « بذرى الخال » . ألح دام عليها والاسحم السحاب الأسود لكثرة مائه . والهطال المطر الدائم وليس بالشديد .

(٥) فاعل تحسب ضمير تقديره أنت وتسلبى مفعوله الاول ، ومفعوله الثاني محذوف تقديره « ظلية » ، أو « بقرة » ، والطلا ولد الظلية أو البقرة الوحشية

- ٦ وتَحْسِبُ سَلَمَى لَا نَزَالَ كَمَهْدِنَا بَوَادِ الْخَزَامَى أَوْ عَلَى رَسٍّ أَوْ عَالٍ
 ٧ لِيَالَى سَلَمَى إِذْ تَرِيكَ مُنْصَبًا وَجِيْدًا كَجِيْدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِمَعْطَالٍ
 ٨ أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبَرْتَ وَأَنْ لَا يَحْسِنُ اللَّهُ وَأَمْثَالِي
 ٩ كَذَبْتَ لَقَدْ أَصَبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرْسُهُ وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالَى
 ١٠ وَيَأْرُبُّ يَوْمَ قَدْ زَهَوْتَ وَكَيْلَةَ بِأَنْسَةِ كَأَنَّهَا خَطُّ تَمْثَالٍ
 ١١ يُضِيءُ الْفَرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِّعِهَا كَصَبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذَبَالٍ
 ١٢ كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرًا مُضْطَلًّا أَصَابَ غَضَى جُزْلًا وَكَفَّ بِأَجْذَالِ

والبیض : بیض النعام . والمیثاء : طریق عظیم للماء مرتفع من الوادی . والمحلال
 هی الارض التی یکثر الناس الحلول فیها .

(٦) العهد : الحال . العلم . یقال : هو قریب العهد بكذا أى قریب العلم
 والحال . والخزایم : خیری البر . وذات أو عال : هضبة فیها بروقیل : جبل
 نجد . ویروی : «رس أو عال» .

(٧) المنصب . الثغر المنسق المستوی النبتة لیس متراکب الأسنان ویروی
 «مقصبا ، أى مجعولا ذا قصائب والقصیبه والقصابة : الخصلة من الشعر . والجید

العنق والرثم : الظبی الخالص البیاض . المعطال : الذی لیس علیه حلی
 (٨) بسباسة : امرأة من بنی أسد غیرته بالكبر وأنه لا یحسن اللهو فنفق ذلك عن نفسه
 (٩) أصبی المرأة أذهب بفؤادها : عرسی : زوجی . یزن : یتهم : الخالی :
 العزب الذی لا زوج له .

(١٠) یا : حرف تنبیه أو حرف نداء والمنادی محذوف ، أى یا هذه ورب
 حرف معناه هنا التکثیر مثل کم . الآنسة المرأة التی یؤنسک حدیثها والتمثال
 الصورة المجسمة وخط التمثال النقش الذی یحلی به التمثال .

(١١) الذبال جمع ذبالة ، وهی القتیلة .
 (١٢) اللبة موضع التلادة من الصدر والمصطلی المستدفیء بالنار والغضی

- ١٣ وهبَّت له رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا صَبًا وَشَمَالًا فِي مَنَازِلِ قَفَالٍ
 ١٤ وَمِثْلِكَ بِيَضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ نُعُوبٍ تَنْسِينِي إِذَا قَمْتُ سُرْبَالِي
 ١٥ إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَاهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةٌ غَيْرَ مَجْبَالٍ
 ١٦ كَحِقْفِ النِّقَايِ عَشِيَّ الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لَيْنِ مَسٍّ وَتَسْهَالٍ
 ١٧ لَطِيفَةٌ طَيُّ الْكَشْحِ غَيْرُ مَفَاضَةٍ إِذَا انْفَلَتَتْ مَرْتَجَةٌ غَيْرُ مَتْفَالٍ
 ١٨ تَنْوَرَّتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلَهَا بِيَثْرَبٍ أَذْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ
 ١٩ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تَشْبُ لِقَفَالٍ

شجر خشبه صلب يسكون في خمه صلابه . والجزل : الغليظ وكف : جعل له كفاف والأجدال : جمع جذل (بكسر الجيم) وهو أصل الشجرة الضخمة .

(١٣) مختلف : مكان الاختلاف . والصوا : جمع صوة ، والمراد بها هنا الأماكن التي يختلف فيها هبوب الرياح . والقفال : جمع قافل ، وهو الراجع من سفر أو غزو (١٤) الوار في البيت : أو رب الخطاب لبسباسة ، والعارض والعارضه : صفحه الخد و صفحه العنق وجانب الوجه . والطفلة : الناعمة البدن . واللعوب الحسنة الدل . والسربال : القميص .

(١٥) ابتزها : جردها من ثيابها . هونته لينة ممتدة . المجلال الغليظة الخلق ويروى غير معطال ، والمعطال : التي ليس عندها حلى .

(١٦) الحقف . ما استدار من الرمل ، ويروى كدعص ، وهو بمعناه . والنقا : الكشيب الأبيض من الرمل ، الوليدان : الصبيان الصغيران . احتسبا : اكتفيا . التسهال : السهولة .

(١٧) لطيفة : رقيقة . الكشح : الخصر . المفاضة : المسترخية البطن . انفلتت : تحركت أو انصرفت . مرتجة : مهترزة متفبال : منتنة الريح لطول تركها الطيب (١٨) تنورتها . نظرت إلى نارها أو إلى ناحية نارها . أذرع . بلد بالشام وهو باذرة بجمعه مع ماحوله . ويثرب . اسم مدينة الرسول في الجاهلية . (١٩) إليها . أي النار المفهومة من تنورتها . تشب توقد .

- ٢٠ سَمَوْتُ إِلَيْهَا نَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ - إِلَّا عَلَى حَالٍ
- ٢١ فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ لِيَنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتُ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
- ٢٢ فُقُلْتُ يَمِينِ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ تَقَطُّوْا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
- ٢٣ حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لِنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ جَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
- ٢٤ فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَضْرَتْ بُغْضُنْ ذِي شِمَارِيخٍ مِيَالٍ
- ٢٥ وَصِرْنَا إِلَى الْحَسَنِ وَرَقٌ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فذَلَّتْ صَعْبَةَ أَى إِذْ لَالٍ
- ٢٦ فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقِتَامُ سَيِّءِ الظَّنِّ وَالبَالِ
- ٢٧ يَغِطُ غَطِيظَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَفْتَلِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقِنَالٍ

(٢٠) سموت: علوت ونهضت. حباب الماء: فقايعه التي تطفو عليه، حالا على حال: شيئاً بعد شيء. أراد أنه كان خفيف الوطء والحركة في سيره ليخفي مكانه وقيل حباب الماء طوائفه.

(٢١) سبأك الله. أبعدك وجعلك سبياً أى غربياً. وقيل معناه. لعنك. والسمار جمع سامر. وهو الذي يجلس للحديث ليلاً. أحوالى: أى حولى فى كل مكان. جعلت كل جزء من المحيط بها حولا ذهبى إلى المبالغة فى تعذرها عليه.

(٢٢) أبرح: لا أزال. والأوصال جمع وصل وهو كل عضو يفصل من آخر (٢٣) الفاجر هنا السكاذب والصالى الذى يصطلى بالنار

(٢٤) تنازعنا الحديث: تعاطينا يريد حدثتى وحدثتها، أسمحت: انقادت وسهلت بعد امتناعها. هضرت: جذبت. والشماريخ جمع شمراخ أو شمروخ وهو عشكول النخلة.

(٢٥) راض الدابة وطأها وذللها وساسها.

(٢٦) البعل: الزوج والقتام: الغبار والبال: الحال ويروى كاسف الحال والبال، والكاسف المتغير اللون.

(٢٧) الغطيظ: صوت يردده الإنسان فى صدره والبكر: الفتى من الإبل

- ٢٨ أَيْقَتُنِي وَالْمُشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْبَابِ أَغْوَالِ
 ٢٩ وَلَيْسَ بِنَبِي رُمَحٍ فَيَطْعَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
 ٣٠ أَيْقَتُنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
 ٣١ وَقَدَعَلَيْتَ سَلْمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلَهَا بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ
 ٣٢ وَمَا ذَاعَلِيهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا كَغَزْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِبِ أَقْيَالِ
 ٣٣ وَيَدَّتْ عِذَارِي يَوْمَ دَجْنٍ وَجِئْتُهُ يَطْفُنَ بِجَبَاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ
 ٣٤ سَبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعَرَائِينِ وَالْقَنَا لَطَافِ الْخُصُورِ فِي تَعَامٍ وَإِ كَمَالِ

(٢٨) المشرفي سيف منسوب إلى المشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الشام تطبع فيها السيوف. والزرُق المسنونة: هي السهام المحدودة جعلها زرقاً لصفائها وشبهها بأنياب الأغوال تشديعها ومبالغة في وصفها. والأغوال: الشياطين قال أبو حاتم يريد أن يكبر بذلك ويعظم بالغر، التي تمثل ما يستقبح من المذكر بالشیطان وفيما يستقبح من المؤنث بالتشبيه له بالغول.
 (٢٩) النابل من يرمى بالنيل: والنبال من يصنع النبال وقد يستعمل أحدهما في

موضع الآخر

(٣٠) شغفت فؤادها: بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابها والمهنوءة الناقة التي تنهاى أى تطل بالقطران

(٣١) الهذيان: كلام غير معقول

(٣٢) الأوانس جمع آنسة وهي التي تؤنس محدثها والمحارب جمع محراب وهو صدر البيت وأكرم موضع فيه أو هو الغرفة والأقوال الملوك وأحدهم قيل ويروى أقوال وهم الملوك وأحدهم قول قيل ومن عادتهم أخذ الغزلان وتربيتها (٣٣) الدجن، ظم الغيم. والجباء، التي غاب عظم مرافقها لكثرة لحمها

والمكسال صفة من الكسل بمعنى الهدوء الذي يلزم أهل الترف

(٣٤) البنان، الأصابع، والعرائين، جمع عرين، وهو قصبه الأنف، والقنا

(٤ - أشعار أول)

٣٥ نَوَاعِمُ يَتَّبِعْنَ الْهُوَى سَبِيلَ الرَّدَى يَقْلُنَ لِأَهْلِ الْحَلْمِ . ضَلَّ بِتَضَلُّالِ

٣٦ صَرَفَتْ الْهُوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى

وَلَسْتُ بِعَمَلِي الْخَلَالَ وَلَا قَالَ

٣٧ كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَادًا لِلذِّدَةِ وَلَمْ أُتَبَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خُلْخَالِ

٣٨ وَلَمْ أَسْبَأْ الزَّقَّ الرَّوَى وَلَمْ أَقْلُ خَلِيلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

٣٩ وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَلِيلَ الْمَغِيرَةَ بِالضَّحَى عَلَى هَيْكَلِ عَيْلِ الْجُزَارَةِ جَوَالِ

٤٠ سَلِمَ الشُّطْرَى عَيْلَ الشُّوَى شَنِجَ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

جمع قناة، وهي القائمة على التشبيه بالريح والسبط: الطويل الاملس

(٣٥) بروى «المى» فى موضع «الردى» أى يتبعن هواهن ما يشتهين ويتمنين

ضل بتضلال هذا دعاء عليهم أن يضلوا فى حياتهم ولا يرشدوا كفاء ضلالهم

بالكف عن الصبا واللمو معهن

(٣٦) الردى هنا الفضيحة

(٣٧) لم أتبن لم أجعلها بطانة لى أى لم أضع بطنى فوق بطنها . الكاعب :

الذى نهثديها وبرز

(٣٨) سبأ الخمر يسبؤها سبأ وسبأه اشتراها . والزق وعاء الخمر . والورى

المملوء والسكر الرجوع على الأعداء والأجفال الانهزام

(٣٩) الهيك كل الواقع على الأعداء والعبل الضخم والجزارة القوائم

(٤٠) الشطى عظم لاصق فى يد الفرس فاذا تحرك قيل شطيت الدابة

والشوى اليدان والرجلان ، والنساء عرق فى الفخذ وشنج النساء متقبضه وهو

مدح له لأنه، إذا تقبض نساءه وشنج، لم تسترخ رجلاه شنج النساء يستحب فى

العناق خاصة . والحجبات رءوس عظام الوركين، والفال عرق فى الفخذين يكون

فى خربة الورك يكون عن يمين عجب الذنب ويساره وينحدر فى الرجل

- ٤١ وَصُم صلابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَحْيِ كَمَا أَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلِي رَأَى .
 ٤٢ وَقَدْ أَغْنَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا لَغِيثٌ مِنَ الْوَيْسِيِّ رَائِدُهُ خَالِ
 ٤٣ تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيَا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالِ .
 ٤٤ بِعَجَلَزَةٍ قَدْ آتَرَزَ الْجَرْمِيُّ لِحْمَهَا كَمَيْتٌ كَأَنَّهَا هَرَاوَةٌ مِنْوَالِ
 ٤٥ ذَعْرَتْ بِهَا سِرْبًا تَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشَى الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ .
 ٤٦ كَمَا أَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ .

(٤١) صم صلاب : حوافره . ما يقين : ما يتقين . والوحى : أن يجد الفرس في حوافره وجعاً يشتكيه ؛ من غير أن يكون فيه وهي من صدع أو غيره والحقي أن ينحك وتأكله الأرض ، والوقع أن يجد مس الحجارة في حوافره إذا مشى والردف . الذى تردفه وراءك على الدابة والرأل : فرخ النعام

(٤٢) الوكنات . جمع وكنة ، وهي مأوى الطير في الجبال ، والغيث هنا : البقل والمرعى والكلاء والنبت ، سماها غيثاً لأنها من الغيث تكون ، والويسى : أول مطر الخريف ؛ لأنه يسم الأرض بما ينشأ عنه من النبت ، والرائد : الذى يطب الكلاء والخالى : من الخلوة . أى ليس فيه غيره . قال الأعمش . أى هويين حين متعادين ، هذا يحميه ، وهذا يحميه ، فهو خال لا يقربه أحد ، وذلك أخصب لمن حل به

(٢٣) تحاماه . تمنع منه والأسحم . الأسود

(٤٤) العجلزة . الفرس الشديد الخلق الصلب اللحم . آترز : أبيض . المنوال خشبة السدى ولا يسمى منوالاً إلا ما كان خمسة أثواب فما زاد . الهراوة : العصا (٤٥) ذعرت أفزعت والسرب القطيع من بقر الوحش ، والأكراع جمع كراع وهو من الدواب ، مادون الكعب الخال . ضرب من برود اليمن يريد أن لونها أبيض

(٤٦) الصوار ، قطع بقر الوحش : تجهد ، اجتهد فى العدو . جمزى : اسم موضع . الاجلال : جمع جل وهو ما يغطى به الفرس اتقاء البرد ، ويروى -

- ٤٧ فَجَالَ الصَّوَارُ وَاتَّقَيْنَ بِقَرْهَبِ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالِ
 ٤٨ فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ
 ٤٩ كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجُنَاحِينَ لِقُوَّةِ صَيُودِ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَأْتُ شِمَالِي
 ٥٠ تَخْتَفُ خَزَانَ الشَّرِيَّةِ بِالضَّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أُوْرَالِ
 ٥١ كَأَنَّ قُلُوبَ الْبُيُوتِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى رِكَهَا الْعُنَابُ وَالْحِشْفُ الْبَالِي
 ٥٢ فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
 ٥٣ وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ الْأَمْثَالِي
 ٥٤ وَطَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَّاشَةٌ نَفْسِهِ بِمَدْرِكِ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ وَلَا آلِي

بجاهدن غروة على جمده ، : ما غاظ من الأرض أو هو اسم موضع معروف
 (٤٧) الترهب : الكبير الضخم من اليران ، والقرا الظهر ، والروق القرن
 والأخنس القصير الانف ، والذيال . الطويل الذيل . أى جعلته مما يلي الصائد
 ليذب عنهن

(٤٧) عادى : والى . على بال : على حال اهتمام منى

(٤٩) الفَتْخَاءُ . اللينة الجناحين الطويلتهدما والقوة : السريعة التى تخطف كل

شئ ، والشملال : هى الناقاة السريعة الخفيفة

(٥٠) الخزان . جمع خزن ، بوزن صردو صردان ، وهو الذكران من الأراب

والشرية . موضع فى نجد ، وحجرت : تخلفت قلاتخرج سارحة ، وأورال موضع

(٥١) العناب : ثمر أحمر والحشف ما يابس من التمر

(٥٢) يقول لو كان سعى لادنى العيش لكفانى قليل من المال ولم أطلب الملك

(٥٣) المؤتل : الذى أصل ؛ وهو الكثير أيضاً

(٥٤) حشاشة النفس ، وحياتها ، والخطوب : الأمور : والآلى : المقصر

من الآبالو إذا قصر

وقال امرؤ القيس أيضاً

- ١ خَلِيلِي مُرَابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَّضَ لُبَانَاتِ الْوَادِ الْمَعْدَبِ
- ٢ فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاءَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
- ٣ أَلَمْ تَرِيَانِي كَلَمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ
- ٤ عَقِيلَةَ آتِرَابِ لَهَا . لِأَدَمِيمَةٍ وَلَا ذَاتِ خُلُقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ
- ٥ الْأَلَايْتِ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثٍ وَصَلَهَا

وكيف تراعى وُصلةَ المتغيبِ

- ٦ قَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمِيمَةٍ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخْجَبِ

شرح القصيدة الثالثة

- (١) اللبنة : جمع لبانة وهي الحاجة . أم جندب : زوجته الطائفة وله المقمة في معارضة هذه القصيدة قصيدته ذهب من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب وبين هاتين القصيدتين موازنة أدبية طويلة في كتاب : « موقف النقاد من الشعر الجاهلي » تأليف محمد خفاجي
- (٢) تنظراني . تمهلاني . و يروى : تنفعي « وينفعي ، بالياء والتاء .
- (٣) الطارق : الذي يأتي ليلا
- (٤) العقيلة : السكريمة من النساء « المخدرة ، والأتراب : جمع ترب « وتربك مساويك في عمرك . الدميمة : القصيرة : و يروى لاذميمة « بالذال ، الجانب الغليظ القبيح أو الذي يجتنب ويحتقر
- (٥) ليت شعري : أي ليت علمي حاضر : والحادث والحديث : الجديد
- الاشياء وتراعى : تحافظ . والمتغيب : الذي تغيب عنها :
- (٦) المخجب : الساعى بالفساد .

٧ فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حَقْبَةً لَا تُتْلَقُهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمَجْرَبِ
٨ وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُمْتَلَلُ

يَسْؤُكَ وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

٩ تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِعْمَانِ سَوَالِكَ نَقْبَا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَبِ

١٠ اَعْلُونَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةٍ كَجِرْمَةِ نَخْلِ أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبِ

١١ وَاللَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرَّقِ أَشْتٍ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

١٢ فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ

١٣ فَعَيْنَاكَ غَرْبًا جَدُولٌ فِي مَاضِيَةِ كَمَرِ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحِ مُصَوَّبِ

(٧) تَنَا: تبعدو والحقبة: مدة وعدة من الدهر غير مؤقتة: والمجرب التجربة والباء بمعنى على

(٨) يكشف غرامك تغط ما تطلب . تدرب يصر ذلك دربة لك وعادة فتمل

يريد أنها لانصله كل الوصل ، ولا تقطعه كل القطع

(٩) النقب : الطريق في الجبل : والحزم والحزن : المكان الغليظ وشعب

ماء أو موضع وقيل شغبغب بالغين وهو أرض بنى تميم .

(١٠) علون . رفغن وغطين الخدور . بأنطاكية : نبات صنعت بأنطاكية من

بلاد الشام . والعقم : ضرب من الوشى ، أو هو ثوب أحمر والجرمة : ما صرم من

النخل وصار في الأرض ويروى « كجرمة نخل » والجربة كل أرض أصلحت

لزراع أو غرس واستعارها امرؤ القيس للنخل

(١١) شت القوم شتا وشتاتا تفرقوا والمحصب : موضع رمى لجمار عند منى

(١٢) فريقان أى هما فريقان جازع ، من جزع الطريق إذا قطعه عرضا

وبطن نخلة هو بستان ابن معمر والنجد الطريق في الجبل وكبكب هو الجبل

الأحمر الذى تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة

(١٣) الغرب : الدلو العظيم من الماء ، والجدول النهر ، المفاضة الأرض

الواسعة ، شبه ما يسيل من عينيه من الدموع بما يسيل من الدلوين الممثلين بالماء

- ١٤ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبَكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ
١٥ وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لِبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غَدُوٍّ أَوْ رَوَّاحٍ مَوْوَبٍ
١٦ بِأَذْمَاءِ حَرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمَغْرَبٍ
١٧ يُغْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَغْرُدُ مِيَّاحَ النَّدَامَى الْمَطْرَبِ
١٨ أَقْبُ رِبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةَ يَمِجُّ لِعَاعِ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ
١٩ بِمَحْنِيَةِ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتَهَا مَجْرًا جِيُوشِ غَامِينَ وَخُيَّبِ

الخليج الماء المتخلى وهو الذى تعترضه العقبات فى سيره فيتياسر مرة ويتيامن أخرى
الصفيح: العريض من الحجارة، والمصوب المنحدر

(١٤) يعنى أنه إذا فخر عليك ضعيف عاجز قدره وكذلك إذا قدر عليك

أهلكك - ضربه مثلا لمن شبب بها فى شعره والمغلب الذى غلب مرارا

(١٥) اللبانة الحاجة والرواح: الرجوع إلى المنزل وهو من زوال الشمس إلى

الليل والمؤوب من التأويب وهو سير النهار كله حتى يؤوب مع الليل فينزل ويستريح

(١٦) الأدماء الناقة التى أشرب بياضا سوادا والخرجوج الطويلة ويروى

« بمجفرة الحرف » والمجفرة المنتفخة والحرف الضامرة شبهت فى صلابتها

بحرف الجبل والقيود خشب الرحل والكشح الخاصرة والمغرب الحمار

الوحشى الذى ابيضت منه المحاجر والأشفار والأرفاع والأغراب أن ينسلخ جلد

الحمار الوحشى بياضا حتى تحمر أرفاغه وحماليقه وهو عيب والمستحسن أن

يقصر بياضه على الخاصرتين ولا يبلغ الأثنين

(١٧) يغرد: يطرب بصوته، السدفة قطعة من الليل، الميَّاح الميَّاس والندامى

الفتيان المتنادمون على الشراب

(١٨) الأقب الضامر البطن رباع فقى السن وعماية جبل فى نجد ويمج

يرمى لعاع البقل الأخضر منه

(١٩) بمحنية يعنى بمنحنى الوادى حيث الخصوبة وآزر عاون والضال شجرة

يعنى أن الوادى قد كثرت خصبه حتى ساوى نبتة شجره

- ٢٠ وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي رُكْنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْنَبٍ
٢١ بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِأَخَاهُ طَرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبٍ
٢٢ عَلَى الْأَيْنِ جِيَّاشٍ كَانَ سِرَاتَهُ عَلَى الضَّمْرِ وَالْتَعْدَاءِ سِرْحَةً مَرْقَبٍ
٢٣ يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَ زَمَاءُهُ تَرَى شَخَصَهُ كَأَنَّهُ عُوْدٌ مَشْحَبٍ
٢٤ لَهُ أَيُّطْلَاظِيٌّ وَسَاقًا تَعَامَةً صَهْوَةٌ عَيْرٌ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبٍ
٢٥ وَبِخَطْوَةٍ عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلَبٍ
٢٦ لَهُ كُلُّ كَالِدَعْسٍ لِبَدِّهِ الشَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَيْبِطِ الْمَذَابِ

- (٢٠) المذنب مسيل الماء إلى الروضة كالجدول ليس بواسع والندى المطر
(٢١) المنجرد قصير الشعر والاوابد الوحوش النافرة ولاحه هن له وأضمره
الطراد الانباع الهوادي المتقدمة السابقة من قطع البقر ونحوها والشأو
انطلق وهو جرى مرة إلى الغاية ومغرب بعيد
(٢٢) الأين الاعياء والفترة جياش سريع العدو بجيش كالقدر سراته
ظهره الضمر الهزال التعداء كثرة العدو السرحة الشجرة العظيمة العالية
المرقب الموضوع العالي يرقب منه العدو
(٢٣) يبارى يعارض والخنوف الذي يميل يديه في السير نشاطاً أو هو
الذي يرمى يديه في السير من سرعته وهذا من صفة حمار الوحش المستقل المرتفع
الزمام جمع زمعة وهي الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب
وذوات الظلف
(٢٤) الأيطل الخاصرة الصهوة الظهر العير حمار الوحش قائم منتصب
(٢٥) الغيل الماء الجاري على وجه الارض الوارسات التي ركبها الطحلب
فاصفرت واملاست والطحلب الخضرة التي تعلو الماء لطول مكثته
(٢٦) الكفيل العجز ، والدعس الكشيبي الصغير المستدير لبده صلبه
إلى حارك مع حارك والحارك أعلى الكاهل أو منبت أدنى العرف إلى الظهر أو عظم

٢٧ وعين كمر آة الصنّاع تديرها لمخجرتها من النصف المنقب

٢٨ له أذنان تعرف العتق فيهما كسامعتى مذعورة وسط ربرب

٢٩ ومستفلك الدفري كأن عذانه ومثناته في رأس جذع مُشدب

٣٠ وأسحهم ريان العسيب كأنه عثاكيل قنو من سميحة مطب

٣١ إذا ماجرى شأوين وابتل عطه تقول هزير الربح مرت بأثاب

٣٢ يُدير قطة كالمحاله أشرفت إلى سند مثل الغبيط المذاب

مشرف من جانبي الكاهل الغبيط قنب الهودج وهو مرتفع مشرف والمذاب :
الموسع الذي جعل له ذنبه أى فرجه

(٢٧) الصنّاع : الحاذقة بالعمل الصانعة بيديها التي لا تتكل على غيرها والمحجر
مادار بالعين وبدا من البرقع من جميع جوانب العين والنصف : الخنار . والمنقب
الذي ينتقب به وأراد موضع عينيها من الخنار

(٢٨) العتق : الكرم . مذعورة . بقرة ذعرت فنصبت أذنيها وحددتها
وخص المذعورة لأنها أشد تو جسا وتسمعا . الربرب . القطيع من البقر .
(٢٩) المستفلك . المستدير وهو صفة للرأس . والدفريان . عظام ناتان خلف
الأذن . وتوهما من أمارات العتق . والمثناة الحبل المشدود فى رأسه لأن
الفرس يثنى به أى يعطف .

(٣٠) أسحهم : ذنب أسود والعسيب عظم الذنب ويحمد فى الفرس ييبسه
لأريه وفى الناقة امتلاؤه ونعمته والعثاكيل الشمايخ وهى الاغصان الدقيقة
فى الكباشة والقنو : عذق النخلة وهو العنقود وسميحة اسم بئر عندها نخل
عليه الرطب

(٣١) شأوين شواطين ابتل عطفه سال عرقه على جانبيه وهزير الربح
صوتها والأثاب اسم شجر

(٢٣) القطة مقعد الردف كالمحالة مستديرة كالبكرة إلى سند إلى حارك

- ٣٣ وَبَخَضِدُ فِي الْآرَى حَتَّى كَأَنَّهَا بِه غِرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ غَيْرِ مُعَقَّبِ
 ٣٤ فَيَوْمًا عَلَى سِرْبِ تَقَى جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمَّ تَوْلَبِ
 ٣٥ إقْبِينَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةَ كَشَى الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ
 ٣٦ فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدِ عَذَارِهِ وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْ نَكَ فَاطْلُبِ
 ٣٧ قَلَايَا بِلَأَى مَاحْمَلْنَا غَلَامَتَا عَلَى ظَهْرِ مَجْبُوكِ السَّرَاةِ مُجَنَّبِ
 ٣٨ وَوَلَّى كَشَوْبُوبِ الْعَشَى بَوَابِلِ وَيَخْرُجَنَّ مِنْ جَمْعٍ ثَرَاهُ مَنْصَبِ
 ٣٩ فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَلِلْسَوِّطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجَ مَتَعَبِ

مشرف كالسند ، لأبه يستند إليه بعنقه .

(٣٣) يخضد : يشد المضغ . وأصل الخضد : القطع . والآرى : موضع علفه والغرة : الجنون . والطائف : المس من الشيطان . غير معقب : أى ملازم له ، وليس يأخذه مرة ويدعه أخرى

(٣٤) أى يطارد يوماً سرباً من البقر بيض الجلود ، يوماً أتاناً وحشية التولب : ولدها .

(٣٥) النعاج : إناث بقر الوحش . الخميلة : رملة فيها شجر جعل لها كالخمل . الملاء الملاحف البيض ، المهذب الذى له هذب .

(٣٦) تناديننا : أى نداء بعضنا بعضاً ، وعقد عذاره : إلباسه اللجام ، شأونك : سبقتك .

(٣٧) اللأى : البطء ، مجبوك السراة مجدول الظهر المجنب : المقوس .

(٣٨) الوابل : المطر الشديد والجمع : يريد الغبار المتراكم بعضه على بعض ثراه : ترابه ومنصب : هو الذى غطى كل شيء كما أنه دخان

(٣٩) بهذا البيت حكمت أم جندب لعلمة على زوجها فطلقها وتزوجت بعلمة والأهوب : الجرى الشديد والدرة . والدفعة الزجر الاتهار ، والأهوج الأحقق والمتعب . المصاح عليه

- ٤٠ فَاذْرِكْ لَتَمْ يَجْهَدُ وَلَمْ يَثْنِ شَاوُهُ تَرُّ كَخْدُرُوفِ الْوَالِيدِ الْمُثَقَّبِ
 ٤١ تَرَى الْفَارَّ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لِاحِبًا عَلَى جَدِّ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدَّةٍ مُلْهِبِ
 ٤٢ خَفَاهُنَّ مَنْ أَنْفَاقَهُنَّ كَأَنَّمَا حَنَاهُنَّ وَذُقُّهُ مِنْ عَشِيِّ مُجَلَّبِ
 ٤٣ فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعِجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ
 ٤٤ وَظَلَّ لَثِيرَانَ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يَدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمَعْلَبِ
 ٤٥ فَكَلَبَ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلِقُ مُشْعَبِ
 ٤٦ وَقَلْنَا لِفَثِيَّانِ كِرَامٍ أَلَّا أَنْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضَلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ

(٤٠) فآدرک : لحق الفرس الوحش . لم يجهد . دون مشقة و تعب . والشاؤ : الطلق : والخدروف . الدوارة يلعب بها الصبي ، يشدها بخيط في يديه .

(٤١) القاع : بطن الأرض والمستنقع حيث يجتمع ماء السيل في القاع ، واللاحب . الظاهر : والجدد الأرض والمستوية الصلبة والمهلب من الالهاب وهو

شدة الجرى : ويرى « مستنقع الماء » وهو المجتمع ، في مكان « مستنقع القاع (٤٢) خفاهن أظهرهن أى الفيران ، أنفاقهن . أبحارهن ، الودق : المطر . يعنى أن شدة وقع حوافرها هذا الجواد على الأرض أخرجت الفيران من أبحارها كالو وقع مطر شديد أخافها فتركت أبحارها وخرجت ناجية بأرواحها

(٤٣) العداة . الموالاتة بين الشديين : والشبوب الثور المسن الضخم ، وهو القره ب . وإنما خصه بعد قوله . « ثور و نعجة » ، لفضيلته على الثيران والنعاج لسنه وقوته وأنه خلم الذاب عنها ، والقضية الصحيفة لبيضاء شبه الثور بها لبياضه (٤٤) الصريم : الرمل المنقطع من معظم الرمال والغماغم : الاصوات تتردد في الحلق . يداعسها يطاعنها : والسهمري : الريح الشديد والمعلب : المشدود بالعباء . وهى عصبه تشد على الرمح وهى طرية رطبة ثم تيبس عليه ، فيؤمن تعطفه عند المطاعنة

(٤٥) الكابي : العائر الساقط وحر الجبين ما بدا منه والمدرية القرن

والذلق الحديد والمشعب المخرز وهو الأشقى تشعب به النعال

(٤٦) عالوا : ارفعوا . والمطنب المشدود بالاطناب وهى حبال الخباء

- ٤٧ وأوتاده ماذية وعماده رُدَيْيَّةٌ بها أَسِنَّةٌ قَعُضِب
 ٤٨ وأطنابه أشطانٌ خوص نجائب وصهوته من أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعَبٍ
 ٤٩ فلماً دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ
 ٥٠ كأنَّ عيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خَبائِنا وأرْجُلِنا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَثْقَبِ
 ٥١ نَمَشٌ بأَعْرَافِ الجِيادِ أَكْفَنا إِذا نَحْنُ قُتْنا عَن شِواءِ مُضَهَبٍ
 ٥٢ ورُحْنا كَأَنَّنا مِنْ جِوْأَيِ عَشِيَّةٍ نعالِي التَّعاجِ بَيْنَ عَدِلٍ ومُحَقَبِ
 ٥٣ ورَاحِ كَتَيْسِ الرِّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ إِذا بِهِ مِنْ صائِكٍ مُتَحَلِّبِ

(٤٧) الماذية، الدروع البيض، العماد الخشب التي ترفع عليها الخيام والردينية الرماح المنسوبة إلى رديثة امرأة تقوم الرماح بهجر أسنة قعضب أى الأسنه التي كان يصنعها ذلك الرجل المسمى، قعضب

(٤٨) الأطناب والأشطان، الحبال التي تشد إلى الاوتاد، خوص نجائب أى نوق غوائر العيون، الصهوة. الظهر

(٤٩) أضفنا : أسندنا و الحارِي ، الرحال الخيرية المصنوعة بالخيرة ، المنطب ؛ المخطط

(٥٠) الجزع خرز فيه دوائر سود وبيض متوازبة

(٥١) نمش ، نمشح الاعراف ، النواصي الجياد من الخيل مضهَب لم ينضج تماما- أى أنهم اتخذوا أعراف خيولهم مناديل يمسحون بها أيديهم من وضر اللحم (٥١) خِوْأَيِ بالهمز، أوبالواو على وزن فعالي بلد. بالبحرين لعبد القيس تشتري منها صنوف الامتعة وبين عدل : أو معدول في عدال ومحقب أى موضوع في الحقائق

(٥٣) الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء في أصول اليبس وهو يخضر من برد الليل لا من المطر والتيس هنا الذكر من الطباء وهو كما يقال للظبية ماعزة وخص تيس الربل لانه قدأكل الزبيع واليبس ثم صار إلى رعى

٥٤ كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبٍ
٥٥ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ

بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ
- ٤ -

وَقَالَ أَيْضًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى فَيْصَرَ :

١ سَمَّاكَ شَوْتِي بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَدَّتْ سَلِيمِي بَطْنَ قَوْقَرٍ عَرَا
٢ كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ فِي الصَّدْرِ وَدُهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمَرَا
٣ بَعِينِي ظَنَّ الْحَيَّ لَمَّا تَحَمَّلُوا

لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرِي

الربل ، فهو محصب أبدا ، نشط قوى ، وهو ينفض رأسه من ريح عرقه الذى تحلب منه لأنه يتأذى به ، والعرق إذا يبس كانت له رائحة كريهة . ويروى « أضاة ، وهى الغدير فى مكان » أذاة ، وينفض « أى يميل .
(٥٣) الهاديات : المتقدمات من الوحش .

(٥٥) استدبرته : وقفت خلفه ، بضاف : بذيل طويل « الاصهب : الاحمر المشوب بياضه بسواد .
شرح القصيدة الرابعة

(١) سما : ارتفع ، أوجامك بعد ما تركك . وأقصر عن الشيء : تركه وهو يقدر عليه ، وقصر عنه عجز ، وربما جاء بمعنى واحد . وحلت : نزلت . وقو-ويروى « ظبي » - وعرعر : كلها مواضع .

(٢) كنانية : منسوبة إلى بنى كنانة وبلادهم ، والمسمون بكنانة عدة قبائل أشهرها كنانة مضر . بانَتْ : ذهبَتْ وانقطعت وجاورت حياً غير حيك . ويعمر قبيلة أيضاً . وغسان : اسم ماء ، وبه سميت القبيلة ، وفى شرح المفصل « نغان » فى مكان غسان ، وهو جبل يشرف على عرفات .

(٣) بعينى : اتبعتهم ، أو كان ظعنهم بم رأى عينى حين ارتحلوا . والظعن : جمع

٤ فَشَبَّهْتَهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا
٥ أَوْ الْمَكْرَعَاتِ مِنْ نَحِيلِ ابْنِ يَامِنِ

دَوَيْنَ الصِّفَا اللَّائِي يَلِينِ الْمُشْقَرَا

٦ سَوَامِقَ جِبَارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قَنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

٧ حَمْتَهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنِ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقْوَوْا وَأَرْقَرَا

٨ وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَأَعْتَمَّ زَهْوُهُ

وَأَكْثَمُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا

ظليئة، وهي امرأة في الهودج، والأفلاج . جمع فلج بفتح اللام، وهي الأنهار الصغار . أو الأفلاج، وتيمرى : مواضع الشام .

(٤) الآل : السراب . وتكمشوا . تجمعوا وأسرعوا والحدائق . جمع حديقة وهي الأرض ذات الشجر . والدوم شجر المقل، ويروى . ووجدائق غلبا في مكان . حدائق دوم ، جمع غلباء ، وهي الشجرة الغليظة . وسفين : جمع سفينة . والمقير المطلى بالقاز وهو الزفت .

(٥) المكراعات : النخل المغروسات على الماء، وهي أنعم النخل وأطولها . وآل يامن . قوم من هجر لهم نخل وسفن . والصفا والمشقر . قطران بناحية اليمامة .

(٦) سوامق . مرتفعات . والجبار : الفتى من النخل أو الذى قد فات اليد لطوله . والأثيث . الغزير . وعالين : رفيع . والقنوان العذق ، والبسر . ما حمر من التمر .

(٧) حمته . منعته . بنو الربداء قوم في ناحية البحرين . أقوؤا . استقوى على حاله أوقر . كمل حمله

(٨) اعتم : كمل وتم . والزهو هنا : البسر الأحمر والأصفر، والمراد بالأكام أقاع البسر . وأصل الأكام أغلفة الطلع عند خروجه من قلب النخلة . وتهصر .

ثنى وتدلى

- ٩ أطافت به جيلان عند قطاعه تردد فيه العين حتى تحيرا
 ١٠ كأن دمي شغف على ظهر مرم كسامزبد الساجوم وشيا مصورا
 ١١ غرائر في كن وصون ونعمة يخلين يا قوتا وشذرا مفقرا
 ١٢ وريح سنا في حقة حميرية تخص بفروك من المسك اذفرا
 ١٣ وبانا وألويًا من الهند ذاكيا وزندا ولبنى والكباء المقترا

(٩) أطاف بالشيء وطاف به ، استدار حوله ، وجيلان ، قوم من الديلم كان كسرى يتخذهم عمالا في البحرين ، ليتعهدوا نخله ويصرموه وقطاعه ؛ صرامه ، والعين هنا ، عين الماء ، ويجوز أن يكون المراد بالعين عين النظر ، أى لحسن هذا النخل والأعجاب به تردد فيه العين ، حتى يسكل نظرها وتتحير

(١٠) الدمى ، جمع دمية ، وهى التمثال المصور فى الرخام أو الحجر ، شغف وفى العقد الثمين ، وسقف ، وهو موضع أو دير بالشام ، وقيل صنم ، والمرمر ، الرخام والمزبد ، الذى علاه الزبد ، والساجوم ، واد بعينه ، والوشى النقش والمصور البارز الظاهر الحسن ، والساجوم صبغ أصفر زينت به الدمى والصور

(١١) غرائر ، جمع غريرة ، وهن الغوافل اللاتى لم يتمرسن بالحياة لصياتهن وتنعمن ، والسكن البيت ونحوه يحفظهن من البرد والحر ، والنعمة ، بفتح النون النعيم والرفه والشذر ، قطع الذهب . والمفقر المصوغ على هيئة فقار الجراد .

(١٢) السنا ثبت يتداوى به ، وهو هنا ضرب من الطيب ، والحقة والحق وعاء للطيب من خشب والحيرية المنسوبة إلى حمير ، لكثرة الطيب المجلوب من الهند عندهم والمفروك المكسر الذى فتقت نالجته فانتشرت رائحته والاذفر القوى الرائحة

(١٣) الألوى أجود العود وأطيبه والرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية ولبنى ضرب من الطيب وهى الميعة أو شجرة أها ابن كالعسل ، يقال له عسل لبنى قال الجوهري وربما يتبخر به والكباء ضرب من العود والدخنة والمقتر من من القطار ، وهو الدخان

١٤ غَلِقَنَّ بِرَهْنٍ مِنْ حَيْبٍ بِهِ ادَّعَتْ

سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلَهَا قَدْ تَبَتَّرَا

١٥ وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخُبَاءَ الْمُسْتَرَا

١٦ إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةَ رِبْعٍ قَلْبُهُ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصُّبُوحِ الْمَخْمَرَا

١٧ نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهَهُ تَمَا يَلْتُ تَرَاشِي الْفُؤَادَ الرَّخْصَ الْأَتَخْتَرَا

١٨ الْأَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا سُنْبُدِلُ إِنْ أَبَدَلْتُ بِالْوَدِّ آخَرَا

١٩ تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ آتَتْ

عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرُّكَّابِ وَأَوْجَرَا

٢٠ فَلَمَّا بَدَأَ حَوْرَانُ وَالْآلُ دُونَهُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا

(١٤) غلق رهن : يقال غلق الرهن إذا لم يوجد له فكاك ، أى ذهب بقلبه واستولين عليه ، وه به ادعت ، أى استجوبته واستأثرت به . وتبتتر : تقطع (١٥) الخلة الخليل . ويسارق يختلس النظر إلى الخباء ، حذف مفعوله ثم حرف الجر . والطرف العين ،

(١٦) الروح ، الفزع ، والصبوح ، الخمر تشرب في الصباح ، المخمر : الثمل ،

(١٧) النزيف ، النشوان الذى نزع السكر عقله ، لوجه الحاجة أو أمر أرادته

وتراشى : تعطى الرشوة ، والفؤاد : القلب وتختتر : تضعف وتفتقر ،

(١٨) أى إذا كانت يا أسماء قد تبدلت بجنبنا حبا آخر ، فلي العذر أن أستبدل

بجك حبا غيره وأميل إلى سواك ،

(١٩) خملي : جبل بأرض بلقين بالشام ، وقيل خملي وأوجر موضعان وخملي

كجمزى ، والخوص جمع أخوص أو ، خوصاء من الإبل وهى التى غارت عيونها

من طول السفر

(٢٠) حوران ؛ كورة واسعة من أعمال دمشق ، من جهة القبلة ذات قرى

٢١ تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَىٰ عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشِيزَرَا
 ٢٢ بِسَيْرٍ يَضِجُ الْعُودُ مِنْهُ يَمْنَهُ خُو الْجَهْدِ لَا يَلْوَىٰ عَلَىٰ مَنْ تَعَذَّرَا
 ٢٣ وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقَيْتُمْ ظَمَائِنَا وَخَمَلَا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا
 ٢٤ كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بَيْشَةَ

وَدُونِ الْعُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِعَضُورَا
 ٢٥ فَدَعَّ ذَا وَسَلْ لَاهُمْ عَنْكَ بِجَسْرَةِ ذُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا
 ٢٦ تُقَطَّعُ غَيْطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَىٰ مَلَاءَ مُنْشَرَا

كثيرة مزارع وحرار وما زالت منازل العرب وذكرها في أشعارهم كثير وقصبتها بهرى
 (٢١) الأسباب الجبان واللبانة الحاجة وحماة وشيزر بلدان بالشام
 (٢٢) العود المسنن من الإبل ويضج يبكي ويصيح ويمنه يضعفه وأخو
 الجهد المجتهد والشديد ولا يلوى لا يحتبس ولا يتربص ومن تعذر أى من
 نابه عذر ويروى من تغدر بغين ودال أى تخلف وبقى
 (٢٣) الظعائن جمع الظعينة وهى المرأة فى الهودج والجمل الطنفسة ونحوها
 مما له خميل والقر مركب للنساء على الإبل كالهودج والمخدر المستور أو
 المجهول كالخدر

(٢٤) الأثل شجر والاعراض الأودية واحدها عرض بوزن سبب، وبيشه
 والغمير وعضور أسماء مواضع فيها مياه يقام عليها وعامدات قاصدات
 (٢٥) فدع ذا من أساليب العرب فى الانتقال من غرض إلى غرض فى القصيدة
 وقد يحىء ابتداء والجسرة الناقة النشيطة، وقيل التى تجسر على الليل والسير
 والذمول التى تسير الذميل وهو سير سريع، وصام النهار قام واعتدل قائم
 الظهيرة ويقال هجر القوم وأهجروا وتهجروا ساروا فى الهجرة، وهى
 اشتداد الحر، ومنه هجر النهار والهجرة نصف النهار
 (٢٦) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الأرض والمتون جمع متن
 (٥ - أشعار أول)

٢٧ بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ كَأَنَّهَا تَرَى عِنْدَ تَجَرِّي الضَّفَرِ هَرَامُ شَجَرًا
 ٢٨ تُطَايِرُ ظُرَانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجْبَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْرًا
 ٢٩ كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلُهَا خَذَفَ أَعْسَرًا
 ٣٠ كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرُوحِينَ تَشْدُهُ صَلِيلَ زَيْوْفٍ يُنْتَقِذْنَ بِعَبْقَرَا

وهو الظهر وأظهروا دخلت في الظهرية وهي ساعة الزوال والملاء جمع ملاءة ،
 وهي الثوب والمنشر المبسوط يريد أن سيرها يتقطع ما انخفاض من الأرض
 واطمان كذلك يتقطع ما ارتفع من الأرض وصلب ، لانها إذا قطعت الغيطان ،
 قطعت متونها المتصلة بها وشبه لون المتون الصلبة وقت الظهرية وتوهج الحر
 بالملاحف البيض الممشورة

(٢٧) بعيدة المنكبين كناية عن سعة صدرها وتباعد ما بين عضديها
 والمنكب : رأس الصدر والضفر جبل من جبال الهودج ينسج من شعر يشد به
 البطان ، والهر القط والمشجر مربوط

(٢٨) الظران بالكسر جمع ظرر بالضم ، وهو حجر مستطيل عريض يقدر
 الكف ذو حد ، ويروى شذان الحصى ، بضم الشين جمع شاذ ، وهو ما تفرق منه
 أو بفتحها ، وهو المنفرد والمناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير والعجى
 جمع عجاية أو عجاوة ؛ وهي عصابة مستطيلة في وظيف الدابة تنتهي عند
 الرسغين وملثومها خفها الذي يلثمه الحصى ، والامر الذي ذهب شعره

(٢٩) النجل الرمي بالشيء ، والحذف بالخاء المعجمة الرمي بالحصى والنوى
 وشبههما ، والأعسر الذي يرمى بيده اليسرى ؛ ورميه لا يذهب مستقيما

(٣٠) الصليل الصوت والمر والحجارة واحدة مروة ؛ وكل حجر فيه
 نار فهو مروة وتشده تطيره والزيوف الدراهم الرديئة المغشوشة واحدا
 زيف ؛ وصوت الزيوف أسد من صوت غيرها لكثرة نحاسها وينتقدن ينقرن
 بالإصبع لتعرف جودتها من صوتها وعبقر مدينة باليمن وقرية تسكنها الجن

٣١ عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرَ بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
٣٢ هُوَ الْمُنْزَلُ الْآلَافِ مِنْ جَوَانِعِطٍ بَنَى أُسْدَ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا
٣٣ وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حَمِيرٍ

ولكنه عمدا إلى الروم أنفرا

٣٤ بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لأحقان بقيصرا
٣٥ فقلت له لا أتبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنهذرا
٣٦ وإني زعيم إن رجعت ملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا
٣٧ على لأحب لا ينتدى بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا
فيهازعوا، فكلارأوا شيئا فاتنا غريبا بما يصعب عمله أويديق، أو شيئا عظيما في نفسه
نسبوه اليها، فقالوا عبقرى

(٣١) فتى : يعنى نفسه والميثاق العهد ،

(٣٢) الجو هنا المنخفض من الأرض وناعط حى من همدان من اليمن

والحزن : الغليظ الوعر من الأرض

(٣٣) العمدة والقصد وأنفر أى أغزى أصحابه

(٣٤) صاحبه: هو عمرو بن قيثمة اليشكري الشاعر ، والدرب المدخل بين

جبلين ، والمراد الطريق بين بلاد العرب وبلاد الروم

(٣٥) أى لا ينبغي أن تبكى، فانما نطلب أمرا جليلا وهو الملك ، فاما أن نصل

إلى ما نبغى فتقر أعيننا وإما أن نموت دون ذلك فنعذر ، إذا لم نقصر فى الطلب

(٣٦) زعيم كفيل ضامن ويروى أذين والفرائق حيوان يصيح بين

يدى الأسد ، كانه يئذ الناس به والأزور المائل الذى يسير معتمدا على أحد

جانبيه من شدة السير

(٣٧) اللأحب الطريق الواضح الذى لحبته الحوافر ، أى أثرت فيه فصار فيه

طرائق بينة ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، أى ملجوب ؛ أو على النسب ، أى ذو

٣٨ على كلِّ مقصُوص الذَّنَابِي معاوِدِ بَرِيدِ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ يَرِبْرَا
 ٣٩ أَقْبُ كِسْرَحَانَ الْغَضَى مُتَمَطَّرَ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا
 ٤٠ إِذَا زُعْتُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَالَيْهِمَا مَشَى الْهَيْدَى فِي دَفِهِ شَمَّ فَرَفَرَا
 ٤١ إِذَا قَلْتُ زَوْحَنَا أَرَنْ فَرَانِقُ عَلَى جِلْعَدِ رَاهِي الْأَبَاجِلِ أَنْتَرَا
 ٤٢ لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبِكَ وَأَهْلَهَا وَلَا بَنُ جَرَجِيحٍ فِي قَرِي حِمَصٍ أَنْكَرَا

لحِبِّ وَالْمَنَارِ مَا يَجْعَلُ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ عِلَامَةٍ ، وَالْمَرَادُ لَيْسَ فِيهِ عِلْمٌ وَلَا مَنَارٌ
 فِيهِتَدَى بِهِ وَسَافَهُ : شَمَّهُ وَالْعُودُ الْجِلُّ الْمَسْنُ وَالنَّبَاطِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى النَّبْطِ
 أَوْ هُوَ الضَّخْمُ وَجَرَجَرٌ رَغَاوَضِجٌ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ غَيْرُ مَسْلُوكٍ ، إِذَا لَا يَجِدُ فِي تَرَابِهِ
 أُرَا أَلَابُوَالِ الدَّوَابِّ

(٣٨) مقصُوص الذَّنَابِي مَحْدُوفُ الذَّنْبِ وَهَذِهِ عِلَامَةُ خَيْلِ الْبَرِيدِ وَمَعَاوِدِ
 أَي مَعَاوِدِ سَيْرِ الْبَرِيدِ أَي قَدْ اعْتَادَهُ وَأَلْفَهُ ، وَالْبَرِيدُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَالسَّكَّةُ
 مَوْضِعٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْفِيُوجُ الْمَرْتَبُونَ ، مِنْ بَيْتٍ أَوْ قُبَّةٍ أَوْ رِبَاطٍ وَكَانَ يَرْتَبُ فِي كُلِّ
 سَكَّةٍ بَقَالٍ ، وَبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّكَّتَيْنِ فَرَسَخَانٌ . وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ وَخَصَّ خَيْلَ يَرِبْرَا لِأَنَّهَا كَانَتْ
 أَصْلَبَ الْخَيْلِ عِنْدَهُمْ وَأَجُودَهَا
 (٣٩) الْأَقْبُ ، الضَّمَامُ الْبَطْنُ وَالسَّرْحَانُ الذَّنْبُ جَمْعُهُ سَرَاخٌ وَسَرَاخِينُ
 وَالغَضَى شَجَرٌ ، وَذَنَابُهَا أَخْبَثُ الذَّنَابِ وَأَنْكَرَهَا وَالْمَتَمَطَّرُ السَّابِقُ الْمَاضِي عَلَى
 وَجْهِهِ . وَأَعْطَافُهُ جَوَانِبُهُ

(٤٠) الزُّوْعُ الْجَذْبُ بِاللِّجَامِ وَالْهَيْدَى (بِالدَّلِّ) مَشَى فِيهِ تَبَخَّرَ ، وَبِالذَّلِّ
 الْمَعْجَمَةُ سَيْرٌ سَرِيعٌ مِنْ أَهْذَبِ الْفَرَسِ فِي سَيْرِهِ إِذَا أَسْرَعَ وَالذَّفُ الْجَنْبُ
 وَفَرَفَرَ نَفَضَ رَأْسَهُ ، وَضَرَبَ بِفَأْسٍ لِحَامَهُ أَسْنَانَهُ
 (٤١) رَوْحَنَا أَرْحَانًا مِنْ تَعَبِ السَّيْرِ وَأَرَنْ صَاحَ وَالْفَرَانِقُ الْأَسَدُ
 أَوْ حَيَوَانٌ يَصِيحُ أَمَامَهُ مَنذِرًا بِهِ وَالْفَرَانِقُ وَالْجِلْعَدُ الْغَلِيظُ الْقَوِيُّ وَالْأَبْجَلُ
 عَرَقٌ فِي الرَّجْلِ وَالْأَبْتَرُ الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ
 (٤٢) بَعْلَبِكَ مَدِينَةٌ بِالشَّامِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَحِمَصَ وَهِيَ الْآنَ مِنْ قَرَى لُبْنَانَ

٤٣ نشيمُ بُرُوقَ المزنِ أينَ مصابهُ ولا شئٌ يشفى منك يا ابنةَ عفزرا
٤٤ منَ القاصِرَاتِ الطَّرْفِ لودبٌ مُحولٌ

مِنَ الذرِّ فوقَ الإتبِ مِنها لأثراً
٤٥ لهُ الويلُ إنْ أمسىَ ولا أمُّ هاشمٍ قَريبٌ ولا البَسْبَاسَةُ ابنةُ يشكرًا
٤٦ أرى أمَّ عمرو دَمعُها قدْ تحدّرا بُكاءً على عمرو وما كانَ أصبرا
٤٧ إذا نحنُ سِرناَ خمسَ عَشرةَ ليلةَ ورَاءَ الحِساءِ مِن مَدافِعِ قيصرا
٤٨ إذا قلتَ هذا صاحبٌ قدْ رضيتُهُ وقرتَ بِهِ العَيْنانِ بُدلتُ آخرا

(٤٣) الشيم : النظر يقال : شمت السحاب : نظرت أين يقصد ، والمزن : السحاب ، والمصاب . حيث يقع المطر ، وابنة عفزر . محبوبته ، وقيل . هي قينة كانت في الدهر الأول

(٤٤) القاصرات الطرف ، المحبيات إلى أزواجهن ، قصرن أعينهن عن الرجال إلا الأزواج والمحول ؛ الصغير من الذر والإتب . ثوب رقيق غير مخيط الجانبين له جيب وليس له كان

(٤٥) له الويل ، يعنى لنفسه الويل قريب . قال الفراء . إن العرب تفرق بين القريب من النسب والقريب من المكان فيقولون . هذه قريبتى (من النسب) ، وهذه قريبتى (من المكان) ؛ ويشهد بصحة قوله بيت امرئ القيس

(٤٦) أم عمرو . هي أم عمرو بن قيثة صاحبه الشاعر ، تحدر : انصب وسال (٤٧) الحساء جمع حسي ، وهو ماء يغور في الرمل ، ويوافق تحته صلابة فاذا كشف عنه الرمل وجد قريباً ، مدافع ، جمع مدفع ، وهو الموضع الذي يحميه ويدفع عنه من يريد استباحته وفي العقد الثمين . مواقع في مكان « مدافع » يريد إذا توغلنا في بلاد قيصر

(٤٨) يقال قرت عينه من القر ، أى بردت ، وهو خلاف سخنت عينه ، وقرت هدأت : من قررت بالمكان

- ٤٩ كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا مِّنَ النَّاسِ إِلَّا خَاَنِي وَتَغَيَّرًا
٥٠ وَكُنَّا أَنَاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرَثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرًا أَكْبَرًا
٥١ وَمَا جُبْنَتْ خَيْلِي وَلَسَكُنْ تَذَكَّرْتُ
مَرَابِطُهَا فِي بَرَبَعِيصَ وَمَيْسَرًا
٥٢ أَلَا رَبَّ يَوْمَ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَأْذِنِ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطْرًا
٥٣ وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلَمْتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرًا
٥٤ وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا
نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا

(٤٩) الجذد البخت والحظ ، والبيت مؤكد لمعنى ما قبله

(٥٠) قرمل ملك من ملوك اليمن كان غزا كندة قبل امرئ القيس أو غزته كندة فأصاب منهم

(٥١) بربعيص وميسر موضعان، يعتذر عن انصراف قومه عن لقاء قرمل عدوهم

(٥٢) تاذف قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بزاعة وهي تجاه طرطر قرية هناك أيضا

(٥٣) قداران وقال البكري قدار: درب من دروب الروم والأعفر

الظبي الأبيض يخالط بياضه حمرة ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدة ثقافته: كنت على قرن أعفر

(٥٤) النقاد صغار الغنم والجون الأسود والأشقر الأحمر

وقال أيضاً .

- ١ أعنى على برق أراه وميض * يضيء حبيبا في شماريخ بيض
- ٢ ويهدأ تارات سناه وتارة ينوء كاعتاب الكسير المبيض
- ٣ وتخرج منه لامعات كأنها أكف تلقى الفوز عند المفيض
- ٤ قعدت له وصحبتى بين ضارج وبين تللاع يثلث فالعريض
- ٥ أصاب قطاتين فسأل لواهما فوادي البدي فاتنحي للاريض

شرح القصيدة الخامسة

(١) وقال أيضا الوميض: اللع الخفي والحبي المشرف الداني من السحاب، أو هو سحاب فوق سحاب، وقيل هو الذي يعترض الجبل قبل أن يطبق السماء والشماريخ رهوس الجبال، أو هي هنا، ما ارتفع من أعالي السحاب والبيض، وصف للشماريخ، وروى شماريخ بيض بالاضافة، أى شماريخ جبال بيض، وهي التي لانبات فيها

(٢) يهدأ، أى يسكن سناه ويخفي، وتارات، جمع تارة وهي الحين والسنا الضوء؛ مقصور؛ وينوء يتحرك في ثقل والاعتاب، مشى البعير ونحوه على ثلاث قوائم، وهو وثب الإنسان على رجل واحدة والمبيض. اسم مفعول من الهبيض وهو كسر العظم بعد جبرده، وذلك أشد عليه، فلا يطبق المشى إلا على عناء ومشقة (٣) لامعات بروق والفوز والظفر والمفيض الذي يجيل قداح الميسر بيده (٤) قعدت له. راقبته، وضارج اسم موضع في بلاد بني عبس، أو ببلاد طيء وقيل هو موضع باليمن والتللاع، مجارى الماء من أعلى الوادي ويثلث بوزن يضرب ويمنع موضع؛ والعريض، جبل أو موضع بنجد

(٥) قطاتين موضع؛ وهو تشبة قطاة، ويروى «قطيات»، وهو جمع لمصغر قطاة، وهو اسم بلدة فاقصر على قطاتين، واللوى، ما التوى من الرمل، أو المستدق

- ٦ بلادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
 ٧ فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ يَحُوزُ الضَّبَابَ فِي صَفَافٍ بِيضٍ
 ٨ فَاسْتَقَى بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعُدَ الْمَزَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ
 ٩ وَمَرْقَبَةٌ كَالزَّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبَ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِيضٍ
 ١٠ فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بِلَبْدِهِ كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضٍ
 ١١ فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِي غَيَّارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ
 ١٢ يُبَارِي شِبَابَةَ الرَّمَحِ خَدُّ مُدَلَّقٌ كَصَفْحِ السَّنَانِ الصَّلْبِيِّ النَّحِيضِ
 ١٣ أَخْفَضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ

منه ، والأريض موضع ، ويروى «اليريض» ، قيل هو موضع بالشام :

(٦) العريضة الواسعة والأريضة الكريمة الخليفة للخير ، مدافع : جمع

مدفع ، بفتح الميم أى أن الغيث يندفع عليها والفضاء : اتساع الأرض

(٧) الفيقة ، اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين والمراد هنا الدفعة من المطر

على التشبيه بالفيقة والصفاف ، جمع صفيفة ، وهى الأرض المستوية غير المنخفضة

وبيض : عارية من النبات والضباب جمع ضب

(٨) فاستقى به أدعو بسقيا هذا المطر لأختي ضعيفة لأنها وانقطاع خبري عنها

(٩) مراقبة : موضع عال في رأس الجبل يرقب منه الربيئة العدو : كالزج طويلة صعبة

(١٠) الجون ، الأدهم من الخيل ، وهو المراد هنا وقد يكون معناه الأبيض

والبد السرج وأعدى أصرف وأمنع والمهيض المكسور بعد الجبر

(١١) أجن : ستر والغيار مغيب الشمس ، يقال غارت الشمس غيارا

والحضيض أسفل الجبل حيث تستوى الأرض

(١٢) يبارى يعارض وشبابة الرمح حده والمدلق الطويل المرفق وصفح

السنان أحد جانبيه والصلبي الذى صقل بحجارة الصلب ، وهى حجارة شديدة

تتخذ منها المسان والنحيز الرقيق الذى ذهب نحضه أى لحمه

(١٣) أخفضه أسكنه والنقر صوت يسكن به الفرس والطرف العين

١٤ وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمَنْجَرِدِ عَيْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ
١٥ لَهُ قَصْرِيًّا عَيْرٌ وَسَاقًا نَعَامَةٍ كَفَحْلِ الْهَجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ
١٦ يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُجُومَ عَيْونِ الْحَسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ
١٧ ذَعْرَتُهَا سَرْبًا تَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّيْضِ
١٨ وَوَالِي تَلَامِنَا وَامْتِنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرُ أُخْرَى فِي قَنَآةِ الرَّفْضِيضِ
١٩ فَآبَ إِيَابًا بَاغَيْرَ نَكْدِهِ وَأَكْلِ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءِ فَضِيضِ
٢٠ وَسِنَّ كَسُنِّيْقِ سِنَاءً وَسِنْمًا ذَعْرَتُهَا بِمَدْلَاجِ الْهَجِيرِ نُهُوضِ
الْجَافِي الَّذِي يَجْفُو عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ وَالْغَضِيضِ مِنْ غَضٍ إِذَا قَارَبَ
بَيْنَ جَفْنَيْهِ

(١٤) أَعْتَدِي أَخْرَجَ فِي الْغَدْوَةِ مَبْكَرًا لِلصَّيْدِ وَالْوَكُنَاتُ أَعْشَاشُ الطَّيْرِ
وَالْمَنْجَرِدُ الْقَصِيرُ الشَّعْرُ وَالْعَيْلُ الْغَلِيظُ وَالْقَبِيضُ الشَّدِيدُ وَقِيلَ السَّرِيْعُ
(١٥) الْقَصْرِيَّانِ مَثْنَى قَصْرِيٌّ، وَهِيَ الضَّلْعُ الَّتِي فِي آخِرِ الضَّلُوعِ وَالْهَجَانُ
الْإِبِلُ الْبَيْضُ السَّكْرَامُ وَيَنْتَحِي بِعَتَمَدٍ وَيَعْتَرِضُ لِلْعَضِيضِ لِلْعَضِّ نَشَاطًا
وغيره وقوة

(١٦) جَمُّ الشَّيْءِ كَثْرَتُهُ وَالْكَلالُ الْإِعْيَاءُ وَالْحَسِيُّ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ فَوْقَهَا
رَمْلٌ، يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ، فَكَلَّمَا نَزَحَتْ دَلْوُ اجْتَمَعَتْ أُخْرَى وَالْمَخِيضُ
الْمَاءُ الَّذِي مَخَضَ وَاسْتَخْرَجَ
(١٧) ذَعْرَتُهَا أَرْعَجَتْ وَالسَّرْبُ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالسَّرْحَانُ الذَّبُّ
وَالرَّيْضُ الْغَنَمُ فِي مَرَابِضِهَا مَعَهَا رِعَاتُهَا

(١٨) وَالْيُتَابُ وَالقَنَآةُ الرَّمْحُ وَالرَّفِيضُ الْمَكْسُورُ
(١٩) آبٌ رَجْعٌ وَالنَّكْدُ الْقَلِيلُ الْخَيْرُ وَالْمَوَاكِلُ الَّذِي لَا يَجِدُ فِي أَمْرِهِ،
بَلْ يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ وَأَخْلَفَ مَاءً أَيْ نَضَحَ عَرَقًا بَعْدَ عَرَقٍ وَالرَّفْضِيضُ الْمَصْبُوبُ
(٢٠) السِّنُّ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ وَالسَّنِيْقُ الْجَبَلُ، أَوْ أَكْمَةٌ مَعْرُوفَةٌ، أَوْ الصَّخْرَةُ
الصَّلْبَةُ وَالسَّنَاءُ الارتفاعُ وَالسَّنْمُ مِثْلُهُ وَالْمَدْلَاجُ الَّذِي يَكْثُرُ السَّيْرُ فِي

٢١ أَرَى المرءَ ذَا الأذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَصًا

كأحراض بكر في الديار مريض

٢٢ كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة إذا اختلف اللحيان عند الجريض

وقال أيضا

١ غشيت ديار الحى بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات

٢ فغول فحليت فأكناف منميج إلى عاقل فالجب ذي الأمرات

الليل، أو في آخر الليل: بمدلاج الهجير أى بفرس يسير في الهجير ، وينهض فيه لنشاطه ، مع أنه وقت تسكن فيه الدواب وتستقر .

(٢١) الأذواد : جمع ذود ، وهومن الثلاثة إلى العشرة من الأبل والمحرض

الذى قارب الهلاك والبكر : الفتى من الإبل

(٢٢) لم يغن : لم يقم واللحيان : العظامان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية

والجريض : الغصص باريق

شرح القصيدة السادسة

(١) غشيت : أتيت ديار الحى : ديار أهلى والبكرات : قارات سود برحرحان

وهومن جبال حمى ضرية وعارمة وبرقة العيرات موضعان

(٢) غول ، بفتح الغين وحليت بكسر الحاء واللام مشدده فالجب : يروى

فالجب والأمرات : العلامات تنصب فى الطريق واحدها أمرة

هذه المواضع التى ذكرها امرؤ القيس فى هذا الشعر فى نجد أو على مقر بة منها

بما بل المدينة

وعلى ذلك ينبغى ألا يلتفت إلى قول الأصمعى : إن بين عاقل وهذه الأماكن

التى ذكرها امرؤ القيس مسيرة سبع ليال

- ٣ ظَلَمْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدَا أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي
 ٤ أَعْنَى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبْتَنُّ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ
 ٥ بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصْنٍ بَمَثَلِهِ مُقَاسِمَةٌ أَيَّامُهَا نَكَرَاتِ
 ٦ كَأَنِّي وَرِذْفِي وَالقِرَابَ وَنُفْرُقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبْرَاتِ
 ٧ أَرَنَّ عَلَى حُقْبِ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشْرَاتِ
 ٨ عَنِيفِ بَتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلَقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ
 ٩ وَيَأْكُلَنَّ بَهْمِي جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبَنَّ بَرَدَ الْمَاءِ فِي السَّبْرَاتِ

(٣) ظلمت : بقيت طول نهاري . وردائي فوق رأسي : أي من حر الشمس
 والحصى : جمع حصة ، وهي الحجارة الصغار . والعبرات ، بفتح العين . الدموع
 (٤) التهمام : مقاساة الهموم ، والذكرات : جمع ذكرة . وهي ما يتذكره من
 أحوال أهله وأحبته ، فيهيح حزنه وهمه ، معتكرات : منصرفات راجعات .
 (٥) ليل التمام : أطول ليلة في العام ومقاساة : أي جعل النهار قياس الليل
 ونكرات ، شديبات منكرات

(٦) الرذف : من يركب على مؤخر الدابة خلف الراكب ، والقرباب ، غمد
 السيف ، والنمرة ، الوسادة أو الطنفسة . والعير الحمار الأهلي والوحشى ، وقد غلب
 على الوحشى والخبرات جمع خبرة ، وهي المواضع المخصصة

(٧) أرَنَّ صاح وحقب جمع حقباء ، وهي الأتان البيضاء العجوز والحِيَالِ
 جمع حائل ، وهي التي لم تحمل في سنتها ، والطروقة التي يضربها الفحل والدودمايين
 الثلاثة إلى العشرة والأجير الراعي المستأجر والأشترات النشيطات ويروى النعرات

(٨) العنيف الأخرق والضرائر جمع ضرة ، يريد بها الاثن والفاحش
 المتجاوز القدر والشتم القبيح المنظر وأراد قبح فعله بهن وذلق الزج حده
 وذوذمرات أي يزجر أنه مرة بعد مرة

(٩) البهمي نبت له شوك تكلف به الحمير وتصلح عليه والجعدة النديفة

- ١٠ فأوردَهَا ماءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ مُجَاذِرْنَ عَمْرًا صَاحِبَ القُتْرَاتِ
 ١١ تَلَتْ الحِصَى لثًا بِسُمُرِ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لِأَكْزَمِ وَلامِعِرَاتِ
 ١٢ وَيُرْخِينَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَا خِلَلِ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ
 ١٣ وَعَنْسٍ كَالوَاحِ الإِرَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لَاحِبِ كَالْبُرْدِ ذِي الحِجْرَاتِ
 ١٤ فَغَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنِ رَذِيَّةٍ اتَّقَالَى عَلَى عُوجِ لَهَا كَدَنَاتِ
 ١٥ وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَيْتُ حُدَّهُ وَهَبْتُهُ فِي السَّاقِ وَالقِصْرَاتِ

ويروى « غضة »، وهى الناعمة والحبشية الشديدة الخضرة، تضرب إلى السواد لريها ونعمتها وقيل هى البكيرة الملتفة، والسبرات الغدوات الباردة، جمع سبرة (١٠) عمرو وهو عمر بن المسيح الطائى، من أرمى العرب للصيد، والقترات

جمع قتره، وهى بيت الصائد الذى يحتبى فيه ليختل مصيد

(١١) تلك تسحق الحصى بجوافرها لصلابتها وشدها؛ ووصفها بالسمره، لأن ذلك أصلب لها ورزينة ثقال لا عيب فيها وموازن صلاب لا تؤثر فيها الحجارة والكرم جمع أكزم، وهو القصير المتقبض والمعرات التى ذهب ماحولهن من الشعر، والمعركروه فى الدواب

(١٢) يرخين يسبلين أذناناً جمع ذنب، وهو مغرز شعر الذيل والعرا جمع عروة والخلل جمع خلة بالكسر وهى بطانة يغشى بها جفن السيف، تنقش بالذهب وغيره ومشهورة منقوشة وضمفرت مضمفورات كالشعر (١٣) العنس النافقة الصلبة والإران سربر موقى النصارى ونسأتها زجرتها وضمفرتها بالنساء؛ وهى العصا واللاحب الطريق البين والحبرات جمع حبرة وهى ثوب موشى، والمراد هنا الوشى

(١٤) غادرتها تركتها والبدان السمن وعظم البدن والرذية المهزولة من الإبل تغالى تتكمش فى سيرها وتسرع، ويروى تعالى، أى ترفع والعوج قوائمها المعوجة، وذلك أقوى لسيرها كدندات شديدة صلابة

(١٥) أبيض سيف صقيل والمخراق حربة قصيرة ذات سن طويل، وقيل

وقال أيضاً يمدح عوير بن شحنة بن عطار من بني تميم ، وبني عوف رهطه
 ١ أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسُ دُونَهُمْ هُمْ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانَ
 ٢ عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدٌ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ
 ٣ ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي تَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غِرَانُ
 ٤ هُمْ أَبْلَغُوا الْحَى الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانَ
 ٥ فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ أَبْرَ بَيْثَاقَ وَأَوْفَى بِيحِرَانَ

هى منديل أبيض يلوى فيضرب به ، وهو من لعب الصبيان وبلبت اختبرت
 والقصرات جمع قصرة وهى أصل العنق

شرح القصيدة السابعة

(١) جاراتكم فى رواية د جارا لكم ، آل غدران بطن من العرب وهم
 قوم نزل عليهم امرؤ القيس مستجيراً بهم ، فلم يروا جواره ؛ فانتقل الى عوير
 ابن شحنة فأجاره وأحسن عشرته

(٢) أسعد : ساعد ووافق ، والبلابل الأحزان والأفكار

(٣) الثياب هنا كناية عن القلوب وطهارى جمع طاهر، وهو شاذ ، وكأنتهم
 جمعوا طهران ، والمشاهد جمع مشهد ، أى الاجتماع لغرم فى حماله ، ويروى
 المسافر فى مكان المشاهد وجران جمع أعر ، وهو الأبيض مثل سودان
 جمع أسود

(٤) هم أبلغوا بمعنى بنى عوف رهط عوير الحى يعنى أخته هنداً ومن معها
 من أهله المضلل المحير الذى لا يعرف أين يتوجه ، لأن قبائل العرب كانت تتحاماها
 ولا تجيره ، خوفاً من الملك الذى كان يطلبه

(٥) أصفاهم به اختاره لهم ، وآثرهم به وأبر بيمثاق أوفى بذمة وعهد

وقال أيضا

- ١ لَمَنْ طَلَّلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَمِيْبِ يَمَانِ
- ٢ دِيَارُ لِهِنْدِ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي لِيَالِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانَ
- ٣ لِيَالِي يَدْعُونِي الْهُوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعِينُنِي مِنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانِي
- ٤ فَإِنْ أُمِسْ مَكْرُوبًا فَيَأْرُبْ بِهِمَةَ كَشَفْتُ ذَا مَا سَوَدَّ وَجْهُ جَبَانَ
- ٥ وَإِنْ أُمِسْ سَكْرُوبًا فَيَأْرُبْ قَيْنَةَ مَنَعَمَةَ أَعْمَلْتُهَا بِسَكْرَانَ
- ٦ لَهَا مِزْهَرٌ يَفْعَلُو الْجَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّ كَتَمَهُ الْيَدَانَ
- ٧ وَإِنْ أُمِسْ مَكْرُوبًا فَيَأْرُبْ غَارَةَ شَهَدْتُ عَلَى أَقْبِ رَخْوِ الْمَبَانَ

شرح القصيدة الثامنة

- (١) الطلل : ما شخص من آثار الديار وشجاني أحزنتي والزبور الكتاب والعسيب جريدة النخل التي جرد عنها الخوص
- (٢) النعف ما انحدر من الجبل ، وارتفع عن الوادي وبدلان موضع باليمن
- (٣) الهوى الحب والعشق والمراد دواعي الهوى وأسبابه . رواني جمع رانية ، أى ناظرة
- (٤) البهمة الأمر المصمت الذى يعيا الناس به ولا يدرون كيف يحتالون له ، والبهمة أيضا الرجل الشجاع ينبهم أمره على من ينازله للحرب فلا ينال منه
- (٥) القينة والكربنة الأمة المغينة والسكران العود الذى يضرب به ،
- (٦) المزهرة العود والخميس الجيش والأجش الخشن الذى فيه بحة
- (٧) الأقب الضامر البطن من الخيل . والرخوا اللين واللبان الصدر أو موضع اللب من الفرس والمراد هنا جلد اللبان ، وهو كناية عن اتساع الصدر وهو أسبل لانعطاف العرس

- ٨ عَلَى رَبْدٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسْحَ حَمِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّالَانَ
 ٩ وَيُخْدِي عَلَى صُمِّ صَلَابِ مَلَّاطِسِ شَدِيدَاتِ عَقْدِ كَيْنَاتِ مِتَانِ
 ١٠ وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْثِ تَلَاعِهِ تَبْطَنَّتُهُ بِشَيْظِمِ صَلَّتَانِ
 ١١ مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَتَيْسِ ظَبَاءِ الْحَلْبِ الْعَدَوَانِ
 ١٢ إِذَا مَا جَبَنْبَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعَرَقِ الرَّخَامِيِّ اهْتَزَّ فِي الْهَطْلَانِ
 ١٣ تَمْتَعٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النَّشْوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ

(٨) الربذ: الخفيف السريع وضع القوائم ورفوها. والعفو: الحمام والنشاط
 ومسح: سريع العدو. والذالان المر الخفيف.

(٩) يخدي؛ وفي دواية الوزير، «يردى»، وكلاهما يسرع. والملاطس
 جمع ملطس، وهو المعول الذي تكسر به الصخور. شديديات عقد قويات عقد
 الأرساغ ومثاني الدابة ركبته ومرفقاه؛ وفي رواية «متان» جمع متين وهو القوى
 (١٠) الوسمي أول مطر يقع في الأرض، فتخضر منه، لأنه يسم الأرض
 بالنبات، والثاني هو الولي، لأنه ولي الوسمي والحوة الخضرة إلى السواد والتلاع
 جمع تلعه، وهي ما نهبط من الأرض وتبطنته سلكت بطنه، وسرت فيه والشَيْظِمُ
 الطويل والصلتان القصير الشعر، وقيل هو من الانصلات، وهو شدة الذهاب
 (١١) مكر مفر يحسن الكر والفر في الحروب ومقبل مدبر أى يحسن
 الاقبال والادبار جميعا والتميس الذكر من الظباء والحلب نبات اعتاده الظباء
 يخرج منه باللبن إذا قطع الغدوان بالغين والذال المعجمين، هو المسرع،
 ويروى العدوان السريع الجرى، ويروى الغدوان بالذال، وهو النشيط الخفيف
 (١٢) جنب الفرس قاده بجانب فرس آخر وتنا ودثنى ومنتنه ظهره والرخامي نبت
 له عروق ناعمة تنبت على وجه الأرض واهتز تحرك وتثنى والهطلان تتابع قطرات المطر
 (١٣) النشوات جمع نشوة، وهي السكر يحض على شرب الخمر والتمتع
 بالنساء الحسنان

- ١٣ مِنْ أَلْبِيضِ كَالْأَرَامِ وَالْأَذْمِ كَالذَّمَى حَوَاصِنَهَا وَأُمْبِرِقَاتِ الرَّوَانِي
١٥ أَمِنْ ذِي كَرٍ نَبَأَ نَيْبَةً حَلَّ أَهْلُهَا بِجَزَعِ الْمَلَأِ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانَ
١٦ فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدَيْعَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنْهَمِلَانَ
١٧ كَانَهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجَّلٍ فَرِيَانَ لِمَا تُسَلِّقَا بَدِهَانَ

وقال أيضا

١ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَعِرْفَانَ
وَرَسْمٌ عَفَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْزَمَانَ

(١٤) الأدم جمع أدماء وهي السمراء . والدمى جمع دمية ، وهي الصورة الممثلة في الرغام والخشب ونحوه والحواصن جمع حاصن وهي العفيفة والمبرقات اللاتي يبرزن للرجل والرواني جمع رانية ، وهي التي تديم النظر إلى الرجل (١٥) نهبان قبيلة من طيء ، كان امرؤ القيس نازلا فيهم ، ثم ارتحل عنهم والجزع منعطف الوادي والملا ما استوى من الارض ، وهو هنا موضع لبني أسد وتبتدران تستبقان بالدمع

(١٦) السكب والسح الصب والدية مطر يدوم أياما لا يتقاع ؛ والتوكاف القليل من المطر وتنهملان تسيلان

(١٧) المزادة القربة والمتعجل من يتعجل إلى أهله بالماء أو اللبن فريان مفريتان ، وهما اللتان فرغ من خرزهما وعملهما وتسلقا تدهنا والدهان جمع دهن

شرح القصيدة التاسعة

(١) عرفان ما عرفته من معالم الدار والرسم الأثر اللاصق بالارض غير البارز وعفت تغيرت ودرست . وآياته أعلامه

- ٢ أَتَتْ حَجِيجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
 ٣ ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سَقَمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ
 ٤ فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَى مِنْ شُعَيْبِ ذَاتِ سَحْحٍ وَتَهْتَانِ
 ٥ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ يُخْزَنُ
 ٦ فَمَا تَرَنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
 ٧ فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانَ فَكَسَّكَتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّأَنِي

(٢) الحجيج جمع حجة، وهي السنة والزيور، الكتاب، والمصاحف جمع

مصحف، وهو صحائف مكتوبة بمجموعة بين دفتين

(٣) الحى الجماعة والجميع والمجتمع والعقائيل جمع عقبول، وهو بقية العلة

والضمير المطوى فى النفس والاشجان جمع شجن وهو الحزن

(٤) سحتت : صبت وتدفقت والسكى، جمع كاية وهى رقعة من جلد تخزن

أصول عر فى المزايدة والشعيب المزايدة البالية والتهتان، سيلان الماء

(٥) يخزن بضم الزاى وكسرهما يحفظ

(٦) الرحالة خشبات كان يحمل عليها امرؤ القيس وهو مريض صنعهم اله جابر

ابن حنى التغلبى صاحبه، وكان يحمله هو وعمرو بن قتيبة والخرج سرير يجعل

عليه الميت، والقر مركب كالهودج وأكفانى المراد بهائياته، إذالا أكفان له

غيرها وجواب الشرط فى البيت الذى بعده

(٧) يارب هذا وما بعده جواب الشرط المتقدم ويأحزف تنبيه أو حرف

نداء والمنادى محذوف والتقدير فيا هذه ورب حرف يدل هنا على التكثير

مثل كم الخبرية والمكروب الواقع فى كرب وحرب وكررت وراءه رجعت

إليه وقد أحاط به العدو وقالت دونه حتى استنقذته، والعانى الاسير وفككت

الغل عنه: فديته بمالى لخل وثاقه وسرح. ففداني قال لى فدتك نفسى وأمى.

وأن وطار فى وتلادى

- ٨ وَفَيَّانٍ صِدْقٍ قَدْ بَعَثَتْ بِسُحْرَةٍ قَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْرَوَانَ
٩ وَخَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعَتْ نِيَابَتُهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةَ الْمَشْيِ مَذْعَانَ
١٠ وَغَيْتٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَاقِ دَهَبَطَتُهُ تَعَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْ طَفٍ حَنَّانٍ
١١ عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرَى غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانَ
١٢ كَتَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ

عُقَابٌ تَدَاتُ مِنْ شَمَارِيخِ شَهْلَانَ
١٣ وَخَرَقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعَتْ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانٍ

(٨) فَيَّانٍ صِدْقٍ شَبَانَ كَرَامٍ أَوْ شَجْعَانَ . بَعَثَتْ بِسُحْرَةٍ أَثَرْتَهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ
وَالْعَائِي بِالْعَيْنِ وَالغَيْنِ الَّذِي يَطْلُبُ الشَّيْءَ فِي الظَّلَامِ بِيَدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْصُرَهُ ، كَمَا يَفْعَلُ
الْإَعْمَى وَأَصْلُهُ عَاثٌ وَالنَّشْرَوَانُ السُّكْرَانُ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ سَكْرِ النَّعَاسِ

(٩) الْخَرَقُ الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ تَنْخَرِقُ فِيهِ الرِّيَاحُ ، وَيَشْتَدُّ هُبُوبُهُ وَالنِّيَابَةُ الْبَعْدُ
وَاللُّوثُ ، الْقُوَّةُ ، وَالسَّهْوَةُ ، السَّهْلَةُ الْمَشْيِ ، وَالْمَذْعَانُ ، الْمَذَلَّةُ الْمَطَاوَعَةُ

(١٠) غَيْتٌ كَلَاءٌ وَالْفَنَاقُ شَجَرٌ عِنَبُ الثَّلَبِ وَلَهُ خَضْرَاءٌ وَنَعْمَةٌ وَهَبَطَتُهُ نَزَلَتْ
إِلَيْهِ ، وَأُرْعِيَتْ إِبْلَى فِيهِ . وَتَعَاوَرَ تَدَاوَلَ وَتَعَاقَبَ ، وَالْأَوْطَفُ مِنَ السَّحَابِ

الَّذِي مِنَ الْأَرْضِ كَانَ لَهُ خَمَلٌ لِكُثَافَتِهِ وَأَصْلُ الْوُطْفِ فِي الْعَيْنِ وَهُوَ كَثْرَةُ
هَدْبِ شَفْرِهَا وَطَوْلُهُ وَالْحَنَّانُ الرَّعْدُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ، يَسْمَعُ لَهُ حَنَّانٌ كَحَنَّانِ الْإِبْلِ

(١١) هَيْكَلٌ حِصَانٌ ضَخْمٌ يَشْبَهُ هَيْكَلِ النَّصَارِيِّ وَهُوَ بَيْتُ عِبَادَتِهِمْ وَالْأَفَانِينُ
الضَّرُوبُ مِنَ الْجَرَى الْبَطِيءِ وَالسَّرِيعِ جَمْعُ أَفْنَانَ ، وَالْأَفْنَانَ جَمْعُ فَنٍ وَالْكَزُّ

الْمُنْقَبِضُ أَوِ الضَّيْقُ وَالْوَانِي الْفَاتِرُ الْمَبْطِيُّ .
(١٢) الْأَعْفَرُ مِنَ الظَّبَاءِ الَّذِي تَعْلُوهُ حِمْرَةٌ وَانْضَرَجَتْ لَهُ انْقَضَتْ عَلَيْهِ مِنْ

الْجَوِّ كَاسْرَةٍ ، أَوْ انْبَرَتْ لَهُ وَالْعُقَابُ النَّسْرُ الْكَبِيرُ وَالشَّمَارِيخُ الْإِعَالِي ، وَهِيَ
الْقَعْمُ وَشَهْلَانُ جَبَلٌ عِنْدَ الْمَدِينَةِ

(١٣) وَخَرَقٌ مَهْمَةٌ وَيُرْوَى وَوَادٌ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَيْلُ الْعَيْرِ هُوَ الْحِمَارُ
وَجَوْفُهُ ، وَإِنْ كَانَ زَكِيًّا لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَا يَنْتَفَعُ بِجَوْفِهِ وَقَيْلُ جَوْفِ الْعَيْرِ

١٤ يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ
١٥ وَتَجْرِي كَغِلَانٍ الْأَنْعِيمِ بِالْبَغْرِ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زَهَاهُ وَأَرْكَانِ
١٦ مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكْلُ مَطَائِيَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
١٧ وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنَا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ

شرح القصيدة العاشرة

وقال أيضاً مدح جارية بن مرأبا حنبل، ويذم خالد بن سدوس بن
أصمع النبhani:

١ دَعَا عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحًا فِي حُجْرَاتِهِ وَلَسْكَنَ حَدِيثًا مَحَادِيثُ الرَّوَاحِلِ

اسم واد خصيب غيره الدهر فأقفر فكانت العرب تستوحشه . وقيل . الجوف
الوادي بلغة اليمن والعيبر رجل من بقايا عاد ومضلة لا يهتدى للسير فيه والسامى
المشرف المرتفع والساهم قليل لحم الوجه والحسان الحسن

(١٤) الأعطاف الجوائب وركنه منكبها

(١٥) الحجر الجيش الكبير الثقيل السير في كثرته والغيلان الأودية
الكثيرة الشجر ، واحدها غال والأنعيم اسم مكان وزهاؤه كثرة عدده
وأركان الشيء نواحيه التي تطيف به

(١٦) مطوت بهم مددت بهم في السير على المطايا حتى بلغت ديار العدو
ودوختها والأرسان جمع رسن وهو مقود الدابة

(١٧) الجون الأسود أو الأبيض من الحيران وقيل أراد فرسه والبادن
الضخم البدن والعوافى جمع عاف وهى سباع الطير والعقبان جمع عقاب
وهى أنثى النسور المسنة

شرح القصيدة العاشرة

(١) النهب الغنيمة والحجرات النواحي .

- ٢ كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابٌ تَنُوفِي لِعُقَابِ الْقَوَاعِلِ
 ٣ تَلَّابٌ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ
 ٤ وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْحَزَقَةَ خَالِدٌ كَمَشَى أَتَانٍ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ
 ٥ أَبَتْ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
 ٦ تَبِيَّتُ لُبُونِي بِالْقُرْيَةِ أَمْنَا وَأَسْرَحَهَا غَبَاً بِأَكْنَافِ حَائِلِ

(٢) دثار : هو دثر بن فقعه بن طريف من بني أسد ، كان راعي إبل امرىء القيس . حلقت : علت في الجو . واللبون : الإبل ذوات اللبن . وتنوفي ، بالتاء في أوله وبالياء وبالالف في آخره ، وبدونها : جبل عال في بلاد طيء . والقواعل أجبل من سلمى في بلاد طيء . وقد روى ابن دريد في الاضطراب الثاني : «عقاب ملاح» بالاضافة ، وبالاتباع لما قبله ، عقاب تنوفي ، والملاح : السرعة ؛ وهي خفية الضرب والاختطاف . وقال ابن دريد في تفسيرهما : معناه أن العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها .

(٣) باعث : رجل من طيء ، وهو بمن أغار على إبل امرىء القيس . وأودى هلك . والخطوب الأوائل الأمور العظام القديمة . بذمة خالد . أي بجارهم ويرى يحيران وعصام : لا يدري من هو ، وفي رواية : دثار .

(٤) اعجبني : جعلني استعجب . والحزقة والحزق : الرجل الصغير أو القصير الضيق الباع ، المجتمع الخلق . وقيل : القصير الضخم البطن . وحلئت : منعت أن ترد الماء مرة بعد مرة ، وإذا فعل ذلك بالأتان تلكات في مشيها ، واستندارت حول الماء ، لعدم استطاعتها الوصول إليه .

(٥) أجا : أحد جبلي طيء . نزل به على جارية بن مر الثعلبي . جارها : يعني نفسه

(٦) لبوني . إبل ذوات الألبان ، ويصح أن يراد به الناقة الواحدة . والقرية

موضع بجبلي طيء . وحائل : بطن واد بالقرب من أجا . وأمنا : آمنات وأسرحها أرسلها إلى المرعى . وغبا . يوما بعد يوم

- ٧ بَنُو ثَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحَمَاتُهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ
٨ تَلَاعِبُ أَوْلَادِ الْوَعُولِ رَبَاعُهَا دَوِينِ السَّمَاءِ فِي رَهْوَسِ الْمَجَادِلِ
٩ مُكَلَّةٌ حَمَاءِ ذَاتِ أَسْرَةٍ لَهَا حُبْكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

وقال أيضا

- ١ أَرَاتَا مُوَضِعِينَ لَامرَعِيْبٍ وَنُسَحْرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
٢ عَصَافِيرُ وَذِبَابٌ وَدُوْدٌ وَأَجْرًا مِنْ مَجْلَحَةِ الذَّنَابِ
٣ فَبَعْضَ اللُّومِ عَاذَلْتِي فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَاتِّسَابِي

(٧) بنو ثعل : رهط جارية بن مر . وسعد ونائل : من نهران وهم قوم خالد وجيرانها : مجيروها . حملتها مانعوها يقول بنو ثعل هم حماة إيلي ومجيروها من يعتدى عليها من بني سعد ونائل

(٨) الوعول التيوس البرية وهي ذكور الظباء والرابع الفصلان المتوجة في الربيع والمجادل جمع مجدل والمراد به الجبال المرتفعة وأصل المجدل القصر العالي

(٩) مكلة بصيغة اسم المفعول وبالنصب على الحال من المجادل أي جاعلة للمجادل أكليل من السحاب الأحمر والأسرة والحبك الطرائق العريضة المختلفة الألوان في السحابة والوسائل ضرب من الثياب الحمر المخططة
شرح القصيدة الحادية عشرة

(١) موضعين مسر عين لامر غريب يريد الموت أو المستقبل المجهول ويروى لحتم غيب ونسحر نلهي أو نغذي

(٢) العصافير ضعاف الطير والمجلى الجريء والأنثى مجلحة

(٣) فبعض اللوم كفي بعض لومك واتسابي كوني ذانسب عريق في الهالكين

- ٤ إلى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتْ عُرْوَتِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي
 ٥ وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجُرْمِي فَيُلْحِقُنِي وَشِيكًا بِالتَّرَابِ
 ٦ أَلَمْ أَفْضِ الْمَطَى بِكُلِّ خَرَقٍ أَمَقَّ الطُّولِ لِمَاعِ السَّرَابِ
 ٧ وَأَرْكَبُ فِي اللِّهَامِ الْمَجْرَ حَتَّى أَنْالَ مَا كَلَ الْقَحْمِ الرَّغَابِ
 ٨ وَكُلُّهُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اكْتَسَابِي
 ٩ وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْعَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
 ١٠ أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنَ عَمْرٍو وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرَ ذِي الْقَبَابِ
 ١١ أَرْجَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْمُهْزَابِ
 ١٢ وَأَعْلَمْتُ أَنَّي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشِبُ فِي شَبَابِي ظَفْرَ وَنَابِ
 ١٣ كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدَّتِي وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكَلَابِ

(٤) عرق الثرى قيل هو آدم ووشجت اتصلت واشتبتك

(٥) الجرم الجسد والوشيك السريع

(٦) أنضيت الدابة هزتها والخرق المفازة الواسعة تنخرق فيها الرياح وتشدت وأمق الطول شديده

(٧) اللهام الجيش الكثير يلتهم كل ما يمر به والمجر الثقيل والقحم جمع قحمة وهي الدفعة والرغاب الواسعة والمآكل الغنائم وغيرها مما يظفر به

(٨) أى كل محاسن الأخلاق توجهت إليه همتى وتعلقت به إرادتى

(٩) طوفت أكثرت من الطراف فى نواحي الأرض

(١٠) الحارث بن عمرو وجده وحجر بن الحارث بن عمرو . وهما من

ملوك كندة والقياب : أبنية من آدم لا تكون إلا للملوك

(١١) الصم المصمتة والمهضبة الصخرة الراسية الضخمة

(١٢) أنشب أعلق وشباكل شئ . حده

(١٣) الكلاب : وادلبنى عامر يصب فى الزكاه وقيل الكلاب عمه شرحبيل ابن الحارث

—١٢—

- ١ أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعْرَسٍ
 أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نِيَّاسٍ
 ٢ أَبْنِي لَنَا إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنْ الشُّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ
 ٣ كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ بُشْرَبَةَ أَوْطَافٍ بَعْرَانَانَ مُوجِسِ
 ٤ تَعَشِي قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظَلُوفَهُ يُشِيرُ التَّرَابَ عَنْ مُبَيْتٍ وَمَكَدِسِ
 ٥ يَهِيلُ وَيَذْرِي تَرْبَهَا وَيُشِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَاتِ الْهَوَاجِرِ مُخْمِسِ

شرح القصيدة الثانية عشرة

- (١) المعرس : منزل المسافر في وجه السحر ساعة يستريح فيها ثم يرتحل والصرم القطع والهجر .
 (٢) الصريمة : القطيعة . المخلوحة : الأمر يتخالج في حقيقته ، ولا يجتمع فيه على شيء
 (٣) الرحل . ما يوضع على الناقة كالسرج للفرس . والأحقب . حمار الوحش
 الأبيض الحقوين والقارح المسن والطاوي الضامر البطن يريد ثورا وحشيا ،
 والموجوس المتسمع الحذر وشربة وعرنان موضعان
 (٤) تعشى دخل في العشاء ، وهو أول الليل . أنحى ظلوفه أى اعتمد بأظلافه
 يحفر مر بضايبيت فهو المكس والسكناس الموضع الذي يكتم فيه من الحر والبرد
 (٥) يهيل التراب ويذريه ويذروه يشيره ويفرقه عن وجه الأرض ويروي
 يشير ويبدى تربها ويهيله ، النبات الذي يزيل للتراب الظاهر في الهاجرة لتباشر
 لبله برد الثرى ؛ فيسكن عطشها والخمس الذي ترد لبله الخمس ، بالكسر ؛ وهو
 أن ترد الماء يوما ثم ترعى ثلاثة أيام ، ثم ترد الماء في الخمس وهذا أحسن ما وصف
 له الثور الوحشى «كذا قال رؤبة عن أبيه العجاج»

- ٦ فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ وَضَجَعْتُهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمَكْرَدَسِ
 ٧ وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ كَأَنَّهَا إِذَا التَّقَتْهَا غَبِيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ
 ٨ فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ كِلَابِ بْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابِ ابْنِ سِنْبَسِ
 ٩ مُعْرَثَةٌ زَرْقًا كَأَنَّ عِيُونَهَا مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيحَاءِ نُورًا عِضْرِسِ
 ١٠ فَأَدْبَرَ يَكْسُوها الرَّغَامَ كَأَنَّهَا عَلَى الصَّمْدِ وَالْآكَامِ جَذْوَةٌ مَقْبَسِ
 ١١ وَأَيَقِنَ إِنْ لَا قَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرَّمْثِ إِنْ مَا وَتَتْهُ يَوْمَ أَنْفُسِ
 ١٢ فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالنِّسَاقِ وَالنِّسَاءِ

كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ

- (٦) الأحم : الأسود : والمكردس : الموثق المقيد المطروح على جنبه .
 (٧) الأرتاة : شجرة يدبغ بها الأديم : والحقف : الرمل المعوج . وألقتها :
 نذتها وبلتها : واللق : الندى . والغبية : الدفعة من العطر . والمعرس : الباني ياهله
 (٧) ابن مروان سنبس . صائدان معروفان من طيء .
 (٩) معرثة . مجموعة لتحرض على الصيد وتضرى عليه . وزرقا . لعله يصف
 جلودها المزرقه . ويرى حصا ، أى انحس شعرها . والذمر : الإغراء والتسليط
 والايحاء الاشارة لها إلى الشيء . والعضرس . بقلة حمراء الزهرة .
 (١٠) أدبر : رجع الثور عن وجهه . والرغام . التراب . والصمد . ماغلظ من
 الأرض وصلب . والآكام الكدى جمع كدية ، وهى الأرض الغليظة .
 والمقبس . الذى عنده من النار ما يقتبس منه .
 (١١) أى تيقن الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلبت الكلاب موته وطلب
 موتها يوم هلاك أنفس كثيرة
 (١٢) النساء : عرق فى الساق . وشبرق : مزق . والولدان . الصبيان . والمقدس
 الذى يحمى بيت المقدس ليحج .

١٣ وغورنَ فِي ظِلِّ الْقَصَى وَتَرْكُهُ كَقَرْمِ الْهِيَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ

وقال :

- ١ أَلَمَّا عَلَى الرَّبِيعِ الْقَدِيمِ بَعْسَعَسَا كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أَكَلَّمُ آخِرَسَا
- ٢ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَمَهْدِنَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدُكُمْ وَمُعْرَسَا
- ٣ فَلَا تَنْسِكُرُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ لِيَالِي حَلِّ الْحَى عَوْلًا فَالْعَسَا
- ٤ فِيمَا تَرَبَّنِي لَا أُعْمَضُ سَاعَةَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكُبَّ فَأَنْعَسَا
- ٥ تَأُوْبُنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَغَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأَنْزَكَسَا
- ٦ فَيَارِبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

(١٣) غورن استرحن وقت القائلة في الأماكن الظليلة والغضى شجر
والقوم الفحل والفادر الذي انقطع عن الضراب وعجز ويروى الفاردأى
المنفرد في المرعى فهو لا يخالط النوق في المرعى ولا يبيت ملاصقا لها والمتشمس
البارز للشمس شرح القصيدة الثالثة عشرة

- (١) أَلَمَّا أَنْزَلَا وَعَسَعَسَ قَالَ الْبَكْرَى فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ عَسَعَسَ
جبل يجتمع عال في السماء لا يشبهه شيء من جبال الحى هيئته كهيئة الرجل
- (٢) مَهْدِنَا عَلِمْنَا وَالْمَعْدِنَا: الْمَسْكَنُ تَعَهَّدَ فِيهِ شَيْئًا وَالْمَقِيلُ مَوْضِعُ النُّزُولِ
نصف النهار والمعرس موضع النزول آخر الليل
- (٣) فَلَا تَنْسِكُرُونِي خُطَابُ لِأَهْلِ الدَّارِ أَنَا ذَاكُمْ أَنَا الَّذِي عَرَفْتُمْ وَصَحْبْتُمْ زَمَنَ
المرتبع وغول وألس موضعان في شق العراق
- (٤) أَكُبُّ مِنَ الْإِكْبَابِ عَلَى الشَّيْءِ أَيْ مَلَازِمَتُهُ مَعَ الْإِنْخِنَاءِ
- (٥) تَأُوْبُنِي عَاوَدَنِي مَعَ اللَّيْلِ دَائِي الْقَدِيمُ وَهُوَ الْحُبُّ وَتَذَكُرُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَ مَا قَدَّ
سلا وغلس أنى في الظلام فأنسكسا يعود إلى المرض بعد البرء
- (٦) فَيَارِبَّ هَذَا جَوَابُ الشَّرْطِ فَمَا تَرَبَّنِي مَكْرُوبٌ أَصَابَهُ غَمُّ الْحَرْبِ

- ٧ وَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوهُ مُرَجَّلًا حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكُوعِيبِ أَمْلَسَا
 ٨ يَرُغْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَسَّمْنَهُ كَمَا تَرَعَوِي عَيْطٌ إِلَى صَوْتِ أَيْسَا
 ٩ أَرَاهَنَّ لَا يُجِبِّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوْسَا
 ١٠ وَمَاخِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا
 ١١ فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا
 ١٢ وَبُدِّلْتُ فَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ مِنْ نَعْمَى تَحْوَانِ أَبُوسَا
 ١٣ لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(٧) المرجل المسرح الشعر المدهونه والكواعب جمع كعب وهي الفتاة

التي تكعب ثدياها وبرزا أملس ناعم الجسم من النرف والنعمة

(٨) يرعن يرجعن وترعوى أيضا ترجع والعيط جمع عيطاء وهي

الناقة التي لم تحمل سنتها وقيل هي الطويلة العنق والأعيس البعير الأبيض بضرب

بياضه إلى الحمرة وهو أكرم ألوان الأبل

(٩) قوس انحنى ظهره كالقوس

(١٠) التبريح شدة البلاء

(١١) جميعة قال في اللسان انما أراد جميعا فبالغ بالحقاق الهاء وحذف

الجواب للعلم كابه فال لفنيت واسترحت ويجوز أن تكون لو هذا للتمنى

فلا تحتاج إلى جواب

(١٢) القرع الجرج الذي نال جسمه من لبس الحلقة المسمومة فيالك نداء

يقصد به التعجب ونعمى هي الصحة والشباب وآثارهما في الحياة وأبوس جمع

بؤس وهو البلاء والشدة ورواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء فيالك نعمى

قدتحو لن أبوسا

(١٣) طمخ ذهب والطماح رجل من بنى أسد كان امرؤ القيس قتل أخاله

فدسه بنو أسد عند قيصر ليقسد على امرئ القيس أغراضه فوشى به عند قيصر

فتغير قيصر على امرئ القيس ومن دائه معناه من حقد نفسه ويحتمل أن يكون

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنُوءَ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلَ عُمَرَ وَمَلْبَسًا

وقال

١ لَعْمَرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرِّهِ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرِّهِ
٢ أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لِيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوْمٍ بِمُسْتَمِرِّ
٣ لِيَالٍ بَذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّجِرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لِيَالٍ عَلَى أَقْرِ

من سوء أخلاقه وتلبس^١ بمعنى لبس ، أو تلبس الشيء : التبس والمعنى . فألبسني من كيدته وحقده هذه الحيلة المسمومة التي التبس أمرها على ، ولم أعرف حقيقته .
(١٤) العدم . الفقر . والقنوة والقنية ما اقتنيت من شيء تستغنى به . ملبس :

استمتع .

شرح القصيدة الرابعة عشرة

(١) لعمرك : حيائك قسمي كأنه قال أقسم بحياتك وقوله ما قلبني إلى أهله بحر ، أي لم يكن في الجزع حرا . أي لم يصبر كالأحزار ، وليكنه جزع . بقر أي استقرار ، أو هو برد الجوف واطمئنان النفس ومقصر نازع عما هو عليه من الجزع وامرؤ القيس يمدح سعد بن الضباب الإيادي ، ويهجو هانيء بن مسعود ابن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ، وكان أفوه شاخص الأسنان ؛ وكان امرؤ القيس استجاره فلم يجره وقال أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضباب فأجاره ، وسعد هذا أخو امرئ القيس .

(٢) أي ! إنما الدهر ليالٍ تختلف ، وأعصر تتعاقب ، ومن طبيعة الأيام والليالي أنها دائمة التقلب والنحول ، ويروى الشطر الأول من البيت ، ألا إنما ذا الدهر يوم وليلة ،

(٣) ذات الطلح أرض فيها شجر الطلح . ومحجر ببلاد طيء وأقر جبل لبني هرة عند وادي أقر ويروى ، الليل بذات الطلح ، بدل ، ليال ،

- ٤ أَغَادِي الصُّبُوحِ عِنْدَ هِرْوَفَرْتَنِي وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُهُ
 ٥ إِذَا ذُقْتُ فَأَهَا قَلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجْرُ
 ٦ هُمَا نَعِجَتَانِ مِنْ نِمَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كَبْعَضِ دُمَى هَكْرٍ
 ٧ إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ
 ٨ كَأَنَّ التَّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الْخَصِّ حَتَّى أَنْزَلُوها عَلَى يُسْرِ
 ٩ فَلَمَّا اسْتَطَابُوا أَصَبَّ فِي الصَّخْنِ نَصْفُهُ

وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ ظَرَقٍ وَلَا كَدْرٍ
 ١٠ بِمَاءٍ سَحَابِ زَلٍّ عَن مَتْنِ صَخْرَةٍ

إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاوَهَا خَصْرٌ

- (٤) أغادى أذهب فى الغداة مبكراً لاجل الصبوح ، وهو ما يشرب صباحاً
 وهو و فرتى جاريتان كانتا له
 (٥) المدامة الخمر والمعققة القديمة والتجر ككتب جمع تجار كصحاب ،
 وتجار جمع تجر كصحب
 (٦) نعجتان بقرتان من بقر الوحش ويروى ظليتان وتباله بلدة باليمن
 مخصبة تألفها بقر الوحش والجوذر ولد البقرة والدمى التماثيل وهكر مدينة باليمن
 (٧) تضوع فاح وانتشر والريا الرائحة والقطر: عود البخور . ويروى الشطر
 الثانى « برائحة من اللطيمة والقطر ، واللطيمة ، العير تحمل المسك خاصة وصفهما
 بطيب الرائحة والرفاهية

- (٨) أصعدوا ذهبوا والسبيئة الخمر تحمل من بلد إلى بلد والخص موضع بالشام
 ويسر موضع بالحزن كان امرؤ القيس نزل به
 (٩) استطابوا أخذوا أطيب الماء وأعذبه والصحن القدح الواسع وشجت
 مزجت والطرق الماء الذى بالث فيه الابل وبعرت ،
 (١٠) زل انحدر ومتن ظهر وخصر بارد ،

- ١١ أَعْمَرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسَطَ حَمِيرٍ وَأَقْوَالَهَا إِلَّا الْمَخِيلَةَ وَالسُّكْرُ
 ١٢ وَغَيْرُ الشُّقَاءِ الْمُسْتَبِينَ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمْ مُجِرٌ
 ١٣ أَعْمَرُكَ مَا سَعَدُ بِمُخَلَّةِ آخَمٍ وَلَا نَأْنَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصْرٍ
 ١٤ لِعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدَرَنِي أَمْسٍ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلأَمْهَارِ وَالْعَسْكَرِ الدَّثْرِ
 ١٥ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ بِقَنَّةٍ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَأْمِهِمُ النَّعْمُ
 ١٦ يُفَاكِهِنَا سَعَدٌ وَيَغْدُو جَلْمَعِنَا عَثْنِي الزَّقَاقِ الْمَتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرِ
 ١٧ أَعْمَرِي لَسَعَدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافْرَسِ حِمْرُ

(١١) حمير أحد شبي اليمن العظيمين، ومن أعظم قبائله كندة قبيلة امرئ القيس والاقوال والاقبال الملوك، والمخيلة التكبر والخيلاء. والسكر غرة الشباب وقلة التجربة

(١٢) المستبين المستحکم أجر لسانه منعه الكلام ومجر اسم فاعل منه
 (١٣) الخلة الصداقة والمودة والحفاظ الغضب والانفة من الانهزام في الحرب والنأنا الضعيف المقصر في الامر والحصر الضيق الصدر عن تجشم شدائد الامور

(١٤) العكر ما فوق خمس مئة من الإبل والدثر الكثير وأصله الدثر بسكون التاء

(١٥) القنة رأس الجبل والشاة الغنم
 (١٦) يفاكهنا يمازحنا بملح الكلام ويبسطنا ويغدر يبكر الينا بمثنى الزقاق بالزقاق مثنى أى اثنين اثنين، ومترعة ملاءى والجزر جمع جزور، وهى الناقة المذبوحة

(١٧) سعد بن الضباب أخو امرئ القيس لايه، وإنما نصب إلى الضباب لانه ولد على فراشه، كما تقدم ويروى هذا الشطر لعمرى لسعد بن الضباب إذ ذاك غدا. حمر الفرس فهر تخم من أكل الشعير، فتن فوه

- ١٨ وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شِمَائِلًا وَمَنْ خَالَهِ وَمَنْ يَزِيدَ وَمَنْ حُجِرَ
١٩ سَمَاحَةٌ ذَا وَبَرٍّ ذَا وَوَفَاءٍ ذَا وَنَائِلٍ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكُرَ

- ١١ -

وقال يحيى سبيع بن عوف بن مالك

- ١ لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبُ ذِي أَقْدَامٍ
٢ فَصَفَا الْأَطْيَاطُ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الْآرَامِ
٣ دَارٍ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَتْنِي وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ
٤ عُوْجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لَانْنَا نَبِكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ
٥ أَوْ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنَّخْلِ مَنْ شَوْ كَانَ حِينَ صِرَامٍ

(١٨) الشمائل الخلائق ، واحدها شمال

(١٩) أى تعرف سعد شمائل أبيه وخاله وآله جميعا ، من السماحة والبر
والوفاء ، والكرم لافرق فى ذلك بين حالى سكره وصحوه

شرح القصيدة الخامسة عشرة

- (١) سحام وما بعده مواضع كان ينزلها امرؤ القيس متقلبا فيها وغشيتها أقصدتها
(٢) فغاضر يروى فى مكانه فعاسم ، وهو موضع بالشام والنعاج بقر الوحش
والآرام الظباء

(٣) دار هند ويروى فى مكانها داره

- (٤) عوجا ميلا واعطفا والمحيل المتغير ولاننا فى رواية لعلنا وابن خذام
ويروى ابن خذام وابن حزام وابن حمام ، وهو شاعر جاهلى قديم بكى الديار قبل
امرى القيس

(٥) أو ماترى رواه البكرى « أفلاترى ، الاظعان الإبل عليها الهوادج
وشوكان موضع باليمن كثير النخل وصرام النخل قطع ثمره

- ٦ حُورًا مُعَمَّلٌ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا بِيضَ الْوُجُوهِ نَوَاعِمَ الْأَجْسَامِ
 ٧ فَظَلِمْتُ فِي دَمَنِ الدِّيَارِ كَأَنِّي نَشْوَانٌ بِاِكْرَهُ صُبُوحُ مُدَامِ
 ٨ أَنْفٌ كَلُونِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
 ٩ وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامِ
 ١٠ وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَشَتْ رَنَكَ النَّعَامَةِ فِي ظَرِيقِ حَامِ
 ١١ تَخْدَى عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسَهَا رَوْعَاءَ مَنَسْمَهَا رَثِيمٌ دَامِ

(٦) حور جمع حوراء والحور شدة سواء العين في شدة بياضها وتعلل
 تطيب مرة بعد أخرى ويروى تغلن الغبير ، ومعناه تطيين ؛ كما يقال تغلنت
 بالغالية والعبير الزعفران أو أخلاط من الطيب فيها الزعفران ويروى البيت
 حُورٌ يُفَلِّئُنَ الْعَبِيرَ رَوَادِعَا كَمَا فِي الشَّقَائِقِ أَوْ ظَبَاءَ سَلَامِ
 والسلام شجر

(٧) ظلمت بقيت نهاري ودمن الديار آثارها ونشوان سكران وبأكره عجل
 إليه والصبوح الخمر تشرب عند الصباح
 (٨) أنفلم يخرج من دنها شيء قبل ذلك ودم الغزال أشد الدماء حمرة فلذلك
 شبهها بها وعانة بلدة من أعمال الانبار وشبام بلد في أرض همدان باليمن وكانت
 تنسب إليها الخمر الجيدة في الجاهلية
 (٩) الموم البرسام

(١٠) المجدة الناقة السريعة ونسأتها زجوتها أو ضربتها بالعصا وهي
 للنساء ويروى أعمالتها وتكشمت جدت في السير وأسرعت ورنك مشى فيه
 اهتزاز وحام أحتمه حرارة الشمس
 (١١) تخدى تسرع والعلات جمع علة والسامى المرتفع وروعاء ذكية الفؤاد
 نشيطة ورثيم ورثمته الحجارة أى جرحته

١٣ جَالَتْ لَتَصْرَعْنِي فَعُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي

إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ

١٣ فَجَزَيْتُ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةً الْقَرَأَ بَسْلَامٌ

١٤ وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصَيْلٌ كَتِيفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٌ

١٥ أَبْلَغُ سَبْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةَ إِنْ كَهَمَكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي

١٦ أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي بِمَا أَلَقَى لِأَشَدُّ حِزَامِي

١٧ وَأَنَا الْمُنْبِيَّةُ بَعْدَ مَا قَدَّ نَوْمُوا وَأَنَا الْمَعَالِنُ مَهْفَحَةَ النُّوَامِ

١٨ وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتَ مَعَدَّةً فَضَلَّهُ وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ

١٩ وَأَنَا نَزَلُ الْبَطْلَ الْكَرْيَةَ نَزَالَهُ وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

(١٢) جالت مالت إلى كل جهة في سيرها وتصرعني تسقطني واقصرى كني

من خدتك

(١٣) القراء الظهر دعاها بخير الجزاء شكر أ لها على سرعة سيرها به

(١٤) بدر وكتيفة موضعان بعيد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام وقوله وصيل

كتيفة أي موصول بها

(١٥) سبيع هو سبيع بن عوف وعرضت أتيت العروض وهو اليمامة وكهملك

كما هممت وعشوت نظرت

(١٦) أقصر أمسك واحبس من توعدك

(١٧) المعالن الذي يواجه القوم بالقتال وهم مستيقظون ولا يطالب غرتهم

لاقتداره عليهم

(١٨) نشدت عن حجر رفعت ذكره

(١٩) أنازل أقاتل والكرية المسكره ولا تطيش لا تجاوز الغرض

٢٠ خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ

وَأَبُو - يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

٢١ وَإِذَا أُذِيْتُ بِبَيْلِدَةٍ وَدَعْتَهَا وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ

وقال :

١ يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ

٢ صُمِّ صَدَاها وَعَفَا رَشْمُها وَاسْتَعْجَمْتَ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

٣ قَوْلًا لِدُودَانَ عَيْيدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ

٤ قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمَنْ بَنَى عَمْرُو وَمَنْ كَاهِلٍ

(٢٠) ابن كَبْشَةَ وَأَبُو يَزِيدَ مِنْ أَشْرَافِ كِنْدَةَ

(٢١) أُذِيْتُ . تَأْذِيْتُ

شرح القصيدة السادسة عشرة

(١) حائل : قيل هو جبل بنجد بينه وبين اليمامة اربع: وقيل : بطن واد بالقرب

من أجا : والسهب والخبتان : موضعان من عاقل : وعاقل : جبل كان ينزله حجر

أبو امرئ القيس وقيل : هو ماء لبني أبان ، أو ماء بطريق البصرة إلى مكة :

(٢) صم صداها : ثقل سمعها : وقيل الصدى : : الصوت الذي يرجع عليك من

الجبل بمثل نطقك إذا رفعت صوتك : وعفا : درس : والرسم : ما بقي من آثار

الديار غير بارز : واستعجمت : خرسست : لما وقف على الدار وخاطبها فلم توجهه قال ذلك

(٣) دودان : قبيلة من بني أسد : أبوها دودان بن أسد بن خزيمة ، وكان أبو

امرئ القيس إذا غضب على أحد منهم أمر بضربه بالعطا ، فسموا عبيدالعصا ، أي

لا ينقادون إلا على الضرب والهوان : وأراد بالأسد الباسل أباه وقيل أراد نفسه

(٤) مالك وعمرو وكاهل : أحياء من بني أسد

- ٥ ومن بني غنم بن دودان إذ تقدف أعلامهم على السافل
٦ نطعنهم سلكي ومخلوجة لفتك لأمين على نابيل
٧ إذ هن أفساط كرجل الدبي أو كقطا كاظمة الناهل
٨ حتى تركناهم لدى معرك أربلهم كالخشب الشائل
٩ حلت لي الخمر وكنت امرأاً عن شربها في شغل شاغل

(٥) بنو غنم . هم بنو غنم بن دودان بن أسد :

(٦) سلكي : طعنة مستقيمة أمام الوجه ومخلوجة : مائلة إلى يمين أو شمال :

ولفتك : عطفك وردك ، ويروي كرك ، وهو بمعناه وسهم لأم : عليه ريش لثوام ، وهو الملتئم الذي يكون فيه بطن الريشة إلى ظهر الأخرى ، وهو أجود السهام والظهار : يكون ظهر الريشة فيه إلى ظهر الأخرى . والنابيل الذي يرمى بالنبل يقول : نطعنهم بسرعة ، فتجىء الطعنة مستقيمة حيال الوجه تارة ، وتذهب يمينا أو يسارا تارة أخرى ، وهي المخلوجة : والشطر الثاني يجوز أن يكون مينا لهيئة الطعن أى كردك سهمين على من يرمى بهما ، فإذا ألقيتهما له لم يقعا مستويين ، وربما استوى أحدهما وتعوج الآخر ويجوز أن يكون مينا لسرعة الطعن ، إذ شبهه بمن يدفع الريش إلى صاحب النبل في السرعة والحفة لأن الغراء الذي يلزق به الريش إذا برد لم يلزق الريش ، وهذا يقتضى السرعة :

(٧) هن : الخيل ، وهي مفهومة من مقام الحرب : أفساط جمع قسط ، أى فرق وقطع . والرجل بكسر الراء القطعة من الجراد المجتمعة والدبي صغار الجراد وكاظمة بلد على الخليج الفارسي ، قرب مصب شط العرب والناهل الطالب للمنهل لعطشه

(٨) المعرك والمعترك موضع القتال والخشب الشائل الذى ألقى بعضه على بعض في غير نظام

(٩) أى الآن طاب لي شرب الخمر ، وحل لي ما كنت حرمته على نفسي منها ، أدركت ثارى ، وشفيت نفسي ، وكنت عنها قبل ذلك في شغل شاغل

١٠ قَالِيَوْمَ أُسْقِي غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

- ١٧ -

وقال:

١ رَبُّ رَامٍ مِّنَ بَنِي ثَعْلٍ مُّتَلِجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرَةٍ
 ٢ عَارِضٍ زُورَاءٍ مِّنْ نَّشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ
 ٣ قَدْ آتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنْجَى النَّزْعَ فِي يَسْرَةٍ
 ٤ فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرِهِ

(١٠) أُسْقِي ورواية سيديويه: «أشرب»: بالجزم مع أنه سرفوع حذفت الضمة منه للضرورة عند سيديويه والمستحقب. الذي يحمل الشيء في الحقيبة خلفه إذركب الابل استعاره لمكتسب الأثم والواغل: الذي يدخل على القوم يشربون الخمر ليشرّب معهم دون أن يدعوه

شرح القصيدة السابعة عشرة

(١) بنو ثعل: قوم من طيء مشهورون بحسن الرمي منهم عمرو بن المسيب بن طريف بن عصر الطائي أدرك النبي ﷺ وكان من أرمى العرب ومثلج: مدخل وهو من أتالج وأصله أوج. والقتر: جمع قتره وهي بيت الصائد الذي يكمن فيه ليختل الوحش لئلا تفتن له فتفر منه ويروى: «مخرج كفيه من ستره» ومن قتر: والستره يريد الكم

(٢) العارض: الذي يرمى عن القوس بالعرض كما يفعل العرب وزوراء: فيها اعوجاج والنشم: شجر تتخذ منه القسي وغير باناة. إذا قرىء بكسر الراء فهو صفة للرامي يقال رجل باناة وهو الذي ينحى صلبه إذا رمى فيذهب سهمه على وجه الأرض وذلك عيب يريد أنه غير منحن على الوتر عند الرمي

(٣) واردة: عطاشا ترد الماء وتنحى تحرف ويروى تمتى وهو بمعنى تمطى وتمدد وأصله تمتت والنزع مد اليد في الرمي واليسر الرمي قبالة الوجه والشزر ما كان عن يمين أو شمال

(٤) الفرائض جمع فريضة وهي مضغة في مرجع الكتف وراء العضد

- ٥ برهيش من كِنَاتِهِ كَتَلَطَّى الْجَمْرَ فِي شَرَرِهِ
 ٦ رَأْسُهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٌ ثُمَّ أَمَّهَاءُ عَلَى حَجَرِهِ
 ٧ فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّةٌ مِنْ نَفَرِهِ
 ٨ مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ
 ٩ وَخَلِيلٌ قَدْ أَفَارَقَهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهِ
 ١٠ وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَمَاءَ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ

وإذا هتك هذا الموضع هجم على القلب وإزاء الحوض : مصب الماء فيه. والعقر :
 مقام الشاربة وهو موضع أخفاف الإبل عند الورود
 (٥) الرهيش : الحديد ، وقيل الخفيف . والكنانة : جعبة السهام والتلظى :
 التوقد والتوهج

(٦) الناهض : فرخ العقاب الذي وفر جناحه ونمض للطيران ، والتاء للمبالغة
 أولاً لأنه أراد الأنيث ، وخص ريش الناهض ، لأنه ألين وأطول وأرق ، وريش
 المسان لاخير فيه وأمهى النصل على السنان : أرقه كرقعة الماء وأحده أوسقاه
 الماء ، وأصله أموهه ، فقدم وأخر

(٧) لا تنمي : يقال : أحصى الرامي : إذا أصاب رمية فماتت مكانها ، وأمنى إذا
 رماها فجرت بالسهم وغابت عنه وفي الحديث : « كل ما أصميت ، ودع ما أنميت »
 والشطر الثاني دعاء له ، يوهم الدعاء عليه

(٨) المطعم (اسم مفعول) : المجدود الذي لا يكاد يخطئ إذا رمى ، أو هو الذي
 يكون مرزوقاً منه ، والضمير في (غيرها) للرمية أو للحرقة أو لنحوها وعلى كبره
 مع كبر سنه وقد كان عمرو بن المسيب الطائي من المعمرين

(٩) الخليل : الصديق

(١٠) أي ورب ابن عم أساء إلى فلم أجزه بأسائه بل صفحت عنه وتركت
 له ماء الحوض صافياً غير كدر

١١ وحديثُ الركبِ يومَ هنا وحديثُ ما على قِصره

وقال :

١ أَيَاهِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةَ عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
٢ مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَنْتَحِي أَرْبَا

(١١) الركب : الجماعة الرابكون. وهنا غير منون، وزنه كعمر، وقد اختلف في يوم فقيل هو يوم الكلاب الأول وقيل هو يوم معروف ، وقيل يوم لهور وقوله، وحديث ما، مازائدة، ويجوز أن تكون تكرة صفة لحديث، أو استفهامية وذكر صاحب العقد الثمين بيذا أخيراً في هذه القصيدة وهو
وابن عم قد فجعت به مثل ضوء البدر في غره

شرح القصيدة الثامنة عشرة

(١) البوهة الأحق وقيل هو البومة العظيمة الصغيرة شبه بها الرجل الضعيف الذي لاخير فيه ، ولا عقل له والعقيقة الشعر الذين يولد به الطفل ، والأحسب الذي ابيض جلده من داء كالبرص ونحوه ، فسد شعره ، وصار أحمر وأبيض

(٢) مرسعة أى تميمة مرسعة بين أرساغه ، فيكون على هذا رفعها على الابتداء وبين أرساغه الخبر ، يقال رسع الصبي ترسيماً شديداً في يده أو رجله خرز يدفع عنه العين وقيل اشتقاقها من الترسيع وهو أن يحرق سبر ويضفر ، ثم يشده على يد الصبي أو رجله وقد يكون اشتقاقها من رسع الرجل إذا أقام فلم يبرح منزله ، ورجل مرسعة اسم فاعل لا يبرح من منزله زادوا الهاء للبالغة وقد يكون منى الترسيع ، وهو فساد العين وتغيرها والصاق أجفانها يقال رسع الرجل فهو مرسع ومرسعة (اسم فاعل) إذا فسد مرق عينه وانسلق والتاء فيه للبالغة ، أو للتأنيت إذا أتبع للفظ بوهة والأرساغ جمع رسغ وهو موصل الكف بالساعد

- ٣ لِيَجْمَلَ فِي رِجْلِهِ كَعْبِهَا حِدَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
 ٤ وَلَسْتُ بِمُحْذَرَاةٍ فِي الْقُمُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ أَخْدَبَا
 ٥ وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قَيْدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا
 ٦ وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَلِمَتَّهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجُبَا
 ٧ وَإِذْ هِيَ سُودَاءُ مِثْلُ الْفُحْمِ تَغَشَّى الْمَطَابَ وَالْمَنْكِبَا

وقال في قتل شر حبيبل بن عمرو بن حُجر عمّه وميم جو البراجم من بني تميم
 ويربوعا ودارما :

١ أَلَا قَبِيحَ اللَّهِ الْبَرَّاجِمُ كُلُّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَقَّرَ دَارِمَا

به عسم ، هو يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد وقوله ، يتغى أرنا ، أي يطلبها :
 (٣) أبان في البيت عن علة طلبه الأرنب في البيت السابق ، فقال إنه يطلبها
 يتخذ كعبيها تيممة يطرد المتيمة وأسبابها من الآفات والأمراض عن نفسه
 (٤) الحذرارة . الكثير الكلام الخفيف ، أو الذي لا يحسن الجلوس في المجلس
 والطياخة . قيل هو الرخو وقيل هو الذي لا يزال يقع في بلية وسوء والاختب
 هو الذي لا يتالك عن الحق والجهل والاستطالة

(٥) الرثية . وجع يأخذ في المفاصل ويروى رثية بتقديم الياء ، وهي ضعف
 الارادة والبطة والتردد ، وهذه الرواية أليق بالمقام والأمر والأمر . الذي ياتمر
 بكل أحد لضعفه ، فلا رأى له في شيء . وأصح : ذل وانقاد

(٦) اللمة : الشعر الذي يلم بالمنسكين ويشجب : يهلك

(٧) الفحيم . هو الفحيم . ويروى : لجناح . والمطاب : جمع طناب ؛ وأصله
 الحبل الذي تشد به الخيمة ، والمراد هنا حبل العاتق الذي يمتد إلى المنكب فيكون
 مثل طناب الفسطاط . شرح القصيدة التاسعة عشرة

(١) البراجم . جمع برجمة ، وهي رؤس السلاميات من ظهر الكف إذا قبضت

٢ وآثَرَ بِالْمِلْحَةِ آلَ مُجَاشِعَ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَ
٣ فَأَقَاتُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ وَلَا آذُنُوا جَارًا فَيَظْفَرُ سَائِمًا
٤ وَمَا فَعَلُوا فَعَلَ الْعُوَيْرُ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا

كفك نشرت وارتفعت « سمي بها خمسة إخوة من بني حنظلة بن عالك بن زيد مناة من تميم، وهم عمرو، وقيس، وغالب، وكافة، وظليم؛ تحالفوا أن يكونوا كبراجم الأصابع في الاجتماع. « وجدع يربوعاء: قطع أنوفها. يريد أذنها بارغام أنوفها: «وعفر دارما»: أي ألصقها بالعقر، وأرغم أنوفها في التراب.

(٢) آثر: خص. الملحاة: الملامة واللعنة. وبروى، بالخرافة، أي ألبسها ثوب الخزي والعار. ومجاشع: من أشهر بيوت تميم شرفا وعزا، ودرقاب منصوب على الذم بفعل محذوف، أي أذم رقاب إماء، والمعنى أذم قومها لهم رقاب إماء. و«يقتنين»، يتخذن والمفارم: جمع مفرمة، وهي خرفة تحشى دواء وتوضع في الفرج ليضيق. خص بالذم آل مجاشع، وشبه رقابهم برقاب الاماء، لما يظهرن من الخضوع وحنى الرقاب.

(٣) ربهم: سيدهم وملئهم. وربيبهم: المرءون في حجورهم، وكان شر حليل مسترضعافهم فلما ملك عليهم خانوه وخذلوه. وآذنوا. أعلموا. وجارا: يريد عمه شرحيل، لأنه كان في بلادهم. ويطعن: يرتحل.

(٤) العوير بن شحنة الطائي أحد من وفي لامرئ القيس، وأجار نساء حجر وقطينة وجاره: هو امرؤ القيس: ولدى باب هند: يروى لدى باب حجر، كما في الأغاني. وتجرد قائما: يريد جد في نصرته والدفع عنه.

وقال يمدح الموير بن شجنة وقومه بنى عوف :

١ إِنْ بَنَى عَوْفٌ ابْتَنَوْا حَسْبًا ضَيْعُهُ الدُّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا
٢ أَدُّوا إِلَى جَارِهِمْ خَفَارَتَهُ وَلَمْ يَضْعُ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا
٣ لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ إِنَّهُمْ جَيْرٌ بِئْسَ مَا اتَّعَرُّوا
٤ لَا حَمِيرِيٌّ وَفِي وَلَا عُدَسٌ وَلَا اسْتُ غَيْرُ يُحْكِبُهَا الثَّفَرُ
٥ لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفِي بَدْمَتِهِ لَا عَوْرٌ شَاتُهُ وَلَا قِصْرٌ

وقال حين بلغه أن بنى أسد قتلت أباه

١ تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

شرح القصيدة العشرين

- (١) ابتنوا : يروى : اثبتوا ، بتلين الهمزة . والدخل والدخيل : الذى يداخل الرجل فى أموره ، يريد خاصة الرجل ، وموضع ثقته وسره
(٢) جارهم : الذى استجار بهم ، يريد نفسه . والخفارة : الذمة والعهد من خفرتة ، وأخفرتة : إذا نقضت عهده
(٣) جير : بمعنى أجل ، أو بمعنى حقا واتنمروا : يتتوا ونووا
(٤) حميرى وعدس : رجلان من بنى حنظلة ، واست العير منهم أيضا ويحكها الثفر : يريد أنه غير متمن فى الخدمة ، فالثفر يحك استه دائما
(٥) يقول : أما عرير فقد وفى بدمته ، ولم يعبه عور ولا قصر يشير إلى أن عور . ا كان قد أجار هنداً أخته ، فوفى لها ، حتى أتى بها نجران ، فدحه بوفاء الذمة

شرح القصيدة الحادية والعشرين

(١) لا يذهب شيخى : لا يهدر دم أبى

- ٢ حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا
- ٣ الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِ
- ٤ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا وَنَائِلًا
- ٥ يَا لَهْفَ هَنْدٍ إِذْ حَطَّنَ كَاهِلًا
- ٦ نَحْنُ جَلْبِنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا
- ٧ نَحْمَلْنَنَا وَالْأَسَلَ النَّوَاهِلَا
- ٨ مُسْتَفْرَمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا
- ٩ تَسْتَفْرِ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا

(٢) أبير : أستأصل ومالك وكاهل نخدان من بنى أسد

(٣) الحلاحل : السيد الشريف ، أو الزكي الرضى

(٤) خير معد ، صفة لمالك وكاهل أو بدل منهما ، أى لا أقنع من نار أبى حتى

أبيد هذين الحيين من بنى أسد . وهما من خير قبائل معد شرفا وكرما .

(٥) يالهف : ياأسف أو يا حسرة وهند أخته وخطائن أخطان ، يعنى الخيل

وكان طلب بنى كاهل من بنى أسد ليلا ، فأوقع بينى كنانة خطأ ، وهرب بنو كاهل

(٦) القرح . جمع قارح ، وهو المسن من الخيل والقوافل جمع قافل وهو

الضامر ، يقال قفل الفرس إذا ضم

(٧) الأسل الرماح والنواهل أعطاش إلى الدماء

(٨) مستفزمات ، وپروى مستفزمات يريد أنها أثارت الحصى بحوا فوها لشدة

جرها حتى ارتفع إلى أثارها ، فكأنها استفمرت به والمستفزمات التى تتخذ

المفارم ، وتحتشى بها فى فروحها والجوافل : المسرعات

(٩) تستففر : تلاحق أو آخر الخيل أو ائلاها وتقدمها ، فتجعلها رءوس الخيل

التي كانت متقدمة عند أثارها جمع ثفر بالتحريك وهو السير فى مؤخرة

السرجه ، تحت ذنب الدابة ويروى تستشرف : تنظر

وقال لما ذهبت إليه :

١ أَلَا إِلَّا تَسْكُنُ إِبْلًا فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصِيُّ
٢ وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَأَقِصَاتِ فِآرَامٍ وَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ
٣ إِذَا مُشْتٌ حَوَالِبُهَا أَرَنْتُ كَأَنَّ الْحَىَّ صَبَّحَهُمْ نَعْيُ
٤ تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مَعَلَّةٌ بِأَحْقِيهَا الدُّلِيُّ
٥ فَتَوْسَعُ أَهْلُهَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسَبِكَ مَنْ غِيَّ شَبَعٌ وَرِيُّ

شرح القصيدة الثانية والعشرين

(١) إِلَّا تَسْكُنُ إِبْلًا : في الأغانى إِلَّا تَجِدُ إِبْلًا ، ويرى الشطر الأول .
لناغم نسوقها غزار . والجللة جمع جليل ، وهو المسن . يقول : إن ذهبت إبلك
ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ، وإن لم تبلغ مبلغها .
(٢) جادها : أصابها بمطر جود غزير . وواقصات وآرام موضعان . والولى
المطر الثانى بعد الوسمى .

(٣) أَرَنْتُ : صاحت والحى القليلة . صبحهم . أناهم صبحا . وفي العقد :
بيتهم ومشت : مسحت حوالبها بالكف ليدر اللبن . والحوالب جمع حالب ، وهى
مجارى اللبن . والنعى : خبر الهالك . والإرنان هنا . يحتمل أن يكون صوت شخب
اللبن ، ويحتمل أن يكون صوت المعزى .

(٤) أَحْتِيَا : جمع حتمو ، وهو الخصر : والدلى جمع دلو .

(٥) فتملاً بيتنا ورواية الأعم والوزير : فتوسع أهلها والأقط : شئ مثل

الجبين يتخذ من اللبن المخيض

وقال حين غزاني أسد فأخطأهم وأوقع بيني كنانة وهو لا يدري
١ ألا يألوهف هندی إثر قومٍ هُم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
٢ وقاهم جدُّهم ببني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ
٣ وأفلتتهنَّ علباء جريضا ولو أذركنه صفر الوطابُ

وقال يعرج المعلي أحد بني تميم بن ثعلبة من جديلة طيء وكان أجاره
والمذربن ماء السماء يطلبه فتمعه ووفى له

١ كأني إذ نزلتُ على المعلي نزلتُ على البوازي من شمام

شرح القصيدة الثالثة والعشرين

(١) بالهف يا أسف أو يا حسرة وهند أخت امرئ القيس وإثر قوم أي
وراء قوم وهم بنو أسد قتلة أبيه حجر والشفاء كان في قتلهم شفاء أنفسنا
من نار أبينا

(٢) جدهم حظهم بنو أبيهم هم بنو كنانة لأن أسدا وكنانته ابني
خزيمة أخوان . والأشقين جمع الأشقي وهو الشقي السيء الحظ أي لم يقع
العقاب ببني أسد وهم المقصودون به بل وقع بسببه الحظ من أبناء عمهم وهم بنو كنانة

(٣) وأفلتتهن أفلت منهن والضمير للخيل المفهومة من سياق الكلام وعلباء
هو ابن الحارث السكاهلي ، وهو الذي قتل الملك حجر الأب امرئ القيس على ما نقله
بعض الروايات . جريضا : مغسوفا بريقة ، أي كاد يقضى ومنه المثل : حال
الجريض دون القريض ، وصفر الوطاب قيل معناه ، لو أدر كته الخيل لقتل
وسيقمت إبله ، فصفرت وطابه من اللبن

شرح القصيدة الرابعة والعشرين

(١) البوذخ الشوامخ ولعله يريد القمم الشاخحة وشمام بالفتح جبل لباهلة

٢ فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَعْلَى بِمَقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكِ الشَّامِ
٣ أَصْدَنْشَاصُ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ
أَقْرَحَ حِشَاءَ مَرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

وقال يمدح طريف بن مالك

١ لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ
٢ إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءَ رَاحَتْ عَشِيَّةً تَلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسِيِّنِ بِالشَّجَرِ

(٢) أى ليس بمقتدر على المعلى ملك العراق ولا ملك الشام لأنه فى عزة ومنعة من قومه

(٣) صد وأصد لغتان بمعنى رد ويروى أشد أى فرق ونحى والنشاص :

ما ارتفع من السحاب وذو القرنين المنذر الأكبر ابن ماء السماء ملك العراق سمي
بضفيرتين كانتاه والعارض السحاب المعترض فى السماء

(٤) أقرحشاه يعنى أنه أمن واطمأنت نفسه لنزوله فى بنى ذى الحسب الكريم

شرح القصيدة الخامسة والعشرين

(١) تعشوا : ينظر وابن مال أصله بن مالك فرخمه فى غير النداء ضرورة

والخصر البرد الشديد

(٢) البازل الناقة المسنة التى بلغت التاسعة وهو وصف يستوى فيه المذكر

والمؤنث والكوماء العظيمة السنام لسمنها وتلاوذ : تلاوذ بالشجر المبسون الذين

يدعونها للحلب يقال أبسست للناقة إذا قلت لها بس بس ، لتدر وبالشجر أى

حظائر الشجر . ويروى بالسحر ، لأن من النوق نوقا لانحلب إلا إذا طلعت

الشمس عليها ودقت

وقال يصف تقلب الزمان ودورانه

- ١ أَيْدَا الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عِمَّانِ
- ٢ مُجَاوِرَةً بَنَى شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ
- ٣ وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمْ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ

وقال يصف الغيث

- ١ دَيْعَةٌ هَطَلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحْرَى وَتَدْرٌ

شرح القصيدة السادسة والعشرين

- (١) الحارث : هو ابن عمرو المقصور بن حجر الأكبر جداهريء القيس
- (٢) مجاورة بفتح الواو : مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره تجاور مجاورة ويروي بكسر الواو ، وهو منصوب على أنه خبر لكان محذوف والتقدير تكون مجاورة ، وإنما أتمه لأنه يريد نفسه

- (٣) ويمنعها : هذه رواية الأصمعي ، أى يعطيها والمنيحة والمنحة : تكرر عطاء كاملا لا يرتجع ، وتكون إغارة الناقة أو الشاة أو الأرض الزراعية لبعض من يحتاج إليها ينتفع بها حينئذ يردّها اليك إذا استغنى عنها حنانك ذا الحنان ، فسره ابن الأعرابي : رحمتك يارحمي ، فأغنى عنهم

شرح القصيدة السابعة والعشرين

- (١) الديمة المطرة الضميمة تدوم زمنا والهطلاء الدائمة الهطلان ، والوظف مثل الهذب يتبدل منها وهو من علامات قوة المطر وطبق الأرض تعمه حتى تصير لها كما لطبق ، وتجرى : تعتمد المكان ، وثبتت فيه يقال تجرى فلان بالمكان أى تمكث وتدر : ترسل : درتها ، أى ماءها الغزير

- ٢ تخرج الودَّ إذا ما أشجذت وتوآليه إذا ما تشمتَكَر
- ٣ وترى الضبَّ خفيفاً ماهراً ثانياً برئته ما ينعفر
- ٤ وترى الشجراً في ريقه كره وسقطت فيها الخمر
- ٥ ساعة ثم انتحأها وابل ساقط الأكناف وإه منهزم
- ٦ راح تمريره الصبائم انتحى فيه شووب بوب جنوب منفعبر
- ٧ شج حتى ضاق عن آذيه عرض خيم فحفاء فيسر
- ٨ قد غداً يحملى في أنفه لآحق الإطمين محبوبك ممر

(٢) الود بالفتح الوند وأشجذت سكن مطرها وضعف والشجذ المطرة الضعيفة وهي فوق البغشة وقال الأصمعي أشجذ المطر منذحين : أى نأى وبعد وأفلع بعد إجمامه ويقال أشجذت الحمى إذا أفلعت وآواريه : تغطيه . وتشكر : تحتفل ويشتد مطرها

(٣) ماهراً : يريد حاذقاً بالعدو أو بالعوام والبرثن له كالإصبع للناس . وما ينعفر ما يصيب برائته العفر وهو التراب لعظم السيل

(٤) الشجراً : جميع شجرة ، كقصبه وقصباء وطرفة وطرفاء وريقه أى ريق المطر ويروى ريقها أى ريق أئمة وهو أولها والخمر : جمع خمار ، وهو العمامة

(٥) انتحأها اعتمدها والواابل أشد المطر وعنه يكون السيل وساقط الأكناف ثابت النواحي وكنف كل شيء : ناحيته . وقيل معنى ساقط الأكناف مسترخ ضعيف كأنه يسقط ولا يحبس شيء وواه : منخرق متشقق بالماء ، يعنى السحاب والمنهمر الشديد السكب السريع السيل .

(٦) راح : عاد السحاب بالمطر آخر النهار وتمريه : تستدره وأصله من مرى الضرع وهو مسجه ليدر

(٧) شج صب وآذيه : موجه يريد المطر . وعرض ناجية . أو سعة وخيم فحفاء ويسر مواضع

(٨) أنفه : أوله أو أشده . ولاجق ضامر والأيطل : الكشع .

وقال ينازع الحارث التوهم اليشكري

- ۱ قال امرؤ القيس
فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ التَّوْهِمِ
: أَحَارُ تَرَى بُرَيْفًا هَبَّ وَهِنًا
: كَنَزَارِجُوسُ تَسْتَعْرِاسْتَعَارًا
۲ ثُمَّ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
فَقَالَ الْحَارِثُ
: أَرَقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شَرِيحٍ
: إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارًا
۳ فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
فَقَالَ الْحَارِثُ
: كَانَ هَزِيزَهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ
: عِشَارٌ وَهُوَ لَا قَتَ عِشَارًا
۴ فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أَصَاخِ

الشديد المدح . والممر . المحكم القتل

شرح القصيدة الثامنة والعشرين

(۱) أحار الهمزة للنداء وحار مرخم حارث تعضم راؤه أو تكسر وبريقا تصغير برق ، على جهة التعظيم لأنه شبهه بنار الجوس المستعرة وهب لمع والوهن والموهن بعد هدمه من الليل أى بعد ماضى منه حين والجوس جيل من الناس يعبدون النار واحدهم مجوسى تركت العرب صرفه تشبـبها لهم بالقبيلة فكأنه اجتمع فيه العجمة والتأنيث وكذلك ينعون «يهود» إذا ذهبوا المعنى القبيلة أو الأمة ويروى «أصاح أريك بربقا»

(۲) أرقت له سهرت من أجله مرتقباله لأعلم أين مصاب مائه ، فأمر بنزوله فى ديار الأحبة واستطار انتشر وقوى

(۳) هزيزه صوته والضمير عائد على الرعد المفهوم من المقام ، بوراء غيب ، أى بحيث أسمعه ولا أراه والعشار الابل التى أتى عليها عشرة أشهر منذ حملت والوله التى فقدت أولادها

(۴) قفا : خلف . ويروى . كنفنا أصاخ ، أى جانباه وأصاخ . جبل عند

: وَهَتْ أَعْجَازُ رَيْقِهِ فَحَارًا
: فَلَمْ يَتْرُكْ بَذَاتِ السَّرِّ ظَبِيًّا
: وَلَمْ يَتْرُكْ بِجِلَّتِهَا حِمَارًا

فَقَالَ الْحَارِثُ
٥ فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
فَقَالَ الْحَارِثُ

وقال :

١ أَحَارِبِنَ عَمْرٍو كَرَأْنِي خَمْرٍ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمُرُ
٢ لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ يُّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أُنَى أَفْرُ

حمى ضرية من ناحية المدينة كما في معجم ما استعجم للبكري. وهي: استرخى وأتجزه
مآخيره كما تسيل القرية الخلق إذا استرخت وانشقت وريق المطر أوله
(٥) ذات السر موضع في ديار بني تميم كما في البكري وهو كثير الظباء والحمر
والجلهة ناحية الوادي التي تستقبلك

شرح القصيدة التاسعة والعشرين

(١) حار مرخم حارث ويجوز ضمه وكسره يجوز فتحه لاتباعه لفتح ابن .
والخر الذي خالطه داء أو وجع أو سكر يقال رجل خمر أي مخامر أو هو
الذي يكون في عقب خمار ، بضم الخاء وتخفيف الميم ، وكأن هنا للتحقيق لا
للتشبيه لأنه يريد إني خمر ويؤيده رواية ، أحاربن عمرو وفؤادي خمر ، ويعدو على
المراء يصيبه ، وما يأتمر ، ماتأمره به نفسه فيرى أنه رشد فر بها كان هلاكه في ذلك
ويقال بل أراد أن المراء يأتمر لغیره بسوء فيرجع وبال ذلك عليه. والاشتمار
والاشتمار المشاورة وكذلك التأمرو قيل معناه أن الرجل يعمل الشيء بغير
روية ولا تثبت ولا نظر في العاقبة فيندم عليه أي يصيبه مكروه ما يأتمر به ويحمل
نفسه على فعله

العامري من بني عمرو بن عامر بن الأزد

- ۳ تَعِيمُ بِنُ مَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا
 ۴ إِذَا رَكِبُوا الْحَيْلَ وَاسْتَلَامُوا
 ۵ تَرُوحُ مِنْ الْحَيِّ أُمَّ تَبْتَكُرُ
 ۶ أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أُمَّ عَشْرُ
 ۷ وَفِيْمَنْ أَقَامَ عَنِ الْحَيِّ هِرُّ
 ۸ وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرَّجَالِ
 ۹ رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفَوَادَ
 وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبْرٌ
 تَجْرَقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرُّ
 وَمَا ذَا عَلَيْنِكَ بَانَ تَنْتَظِرُ
 أُمَّ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرُ
 أُمَّ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرُ
 وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ
 غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرُ

(۳) الأشياع جمع شيع كبيت صبر جمع صبور ، وهم الذين يصدون الصبر عند لقاء الأعداء

(۴) استلاموا لبسوا الأمامات ، جمع لامة ، وهي الدرع وتحرق حمت وقر بارد ويروى واليوم صر ، أى شديد البرد يريد إذا كان اليوم باردا ، فان الأرض تتحرق ، لشدتها وضغطها لها بالركض

(۵) تروح أتروح ؟ وتبتكر تخرج مبكرا وبروى الشطر الثانى وماذا بضيرك أن تنتظر ،

(۶) المرخ شجر قصار خوار ضعيف يتخذ منه الزناد ، وربما هبت له ريح فلك بعض عيادانه بعضا فاحترق والمرخ ينبت بالنجد والعشر شجر طوال لين له ورق عراض بذبت بالغور ، والأعراب يعملون بيوتهم من نبات الأرض التي ينزلونها ؛ فاذا رحلوا تركوه واستأنفوا غيره ويفضلون تظليل بيوتهم بالثمام ، لأنه أبرد من ظل الأبنية

(۷) الشطر جمع شطير ، وهو العريب ،

(۸) هر امرأة من كلب وكذلك فاطمة ، وكان امرؤ القيس يشب بهر أيام نفاه أبوه ، وكان نازلا فى كلب وطىء وقيل هى جارية كانت لآبيه حجر ، وقد قال فيها امرؤ القيس وهل أفنى شبأى غير هر ، ۱ (۹) أنتصر أنتصف وأخذ بحق (۸ - أشعار أول)

- ١٠ فأسبَلْ دَمْعِي كَفْضَ الْجَمَانِ أَوْ الدَّرُّ رَقْرَاقَهُ الْمُنْحَدِرُ
 ١١ وَإِذْهِيَ تَمْشِي كَمْشَى الزَّيْدِ فَ يَضْرَعُهُ بِالسَّكْتِيبِ الْبَهْرُ
 ١٢ بَرَهْرَهُ رَوْدَةَ رُخْصَةَ كَحُرْعُوْبَةِ الْبَانَةِ الْمَنْفَطِرُ
 ١٣ فَتَوْرُ الْقِيَامِ قَطِيعَ الْكَلَالِ مِ تَفْتَرُّ عَن ذِي غُرُوبٍ خَصِيرُ
 ١٤ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشْرَ الْقَطْرُ

(١٠) أسبل سال وفض الجمان تفرقه والجمان اللؤلؤ الصغار يعمل من فضة ويروي «كفيض الجمان» من فاض إذا سال ويروي «كفيض الغروب» والغروب الدلاء العظام ورقرافه بكسر القاف، بدل من الدر أو برفعها مبتدأ خبره كفض الجمان والرقراق الذي انحدر، وقيل الذي تفرق، أي تزدد

(١١) التزيف السكران الذي نزع عقله فلا يقدر أن يسرع في المشي وخاصة المشي في السكتيب وهو الرمل المجتمع لأنه أوعر والبهر: انقطاع النفس من الإعياء والتعب

(١٢) البرهروه التارة، تكاد ترعد من الرطوبة وقيل هي البيضاء وقيل هي التي لها بريق من ضفافها وقيل هي الرقيقة الجلد وكأن الماء يجري فيها من النعمة والرودة الرخصة الناعمة الشابة والخوعوبة القضيب الغض شبهت به المرأة الرقيقة العظام، الكشيرة اللحم الناعمة والبان ضرب من الشجر، واحدته بانة والمنفطر الذي ينفطر بالورق، وهو حينئذ ألين ما يكون، حين يجري فيه الماء وبورق بعضه

(١٣) فتور القيام أي متراخية ليست يوثابة لثقل أردافها وقطيع الكلام قليلته لشدة حياتها وتفتت تبسم ولا تضحك صحكاً شديداً والغروب بياض في الأسنان والخصر البارد

(١٤) المدام الخمر والغمام السحاب وصوبه وقعه والخزاي خيري البر، وهي عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة، طيبة الريح لها نور

- ١٥ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْبِيَاءِهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ
 ١٦ قَبْتُ أَكَابِدُ أَيْلَ التَّمَا وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشِّرِ
 ١٧ فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتَهَا فَتَوَبَّا نَسِيتُ وَتَوَبَّا أَجْرُ
 ١٨ وَلَمْ يَرَنَا كَالِي كَاشِحٌ وَلَمْ يَفْشُ مَنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرُّ
 ١٩ وَقَدْ رَأَى قَوْلَهَا يَاهُنَا هُ وَيُنْحَكَ أَحْقَمَتَ شَرًّا بَشْرُ
 ٢٠ وَقَدْ اغْتَدَيْتُ مَعِيَ الْقَانِصَانَ وَكَلُّ بِعَرَبَاةٍ مُقْتَفِرُ
 ٢١ فَيُدْرِكُنَا فِعْمٌ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طُلُوبٌ نَكِرُ
 ٢٢ الْأَصُّ الضَّرُوسِ حَتَّى الضَّلُوعِ تَبُوعٌ طُلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرُ

كنور البنفسج والقطر العود الذي يتخربه والنشر الرائحة

(١٥) يعل يسقى مرة بعد مرة وطرب تعنى ورجع في صوته وحسنه ومدد

والمستحرد المغرد بالسحر

(١٦) أكابد أقاسى ليل التمام بكسر التاء أطول ما يكون من ليل الشتاء ومقشعر واجل

(١٧) تسديتها ضمنيتها إلى

(١٨) الكالىء : الرقيب المراقب والكاشح المبعض المتولى عنك بوجه .

(١٩) ياهناه : اسم مما يختص بالنداء ، ومعناه ياهذا أو يارجل وأكثر

ما يستعمل عند الجفاء والغلظة ويمك : رحمة لك

(٢٠) أغتدى : أخرج للصيد في الغدوة وهي البكرة والقانصان الصائدان

يتبعان معه الوحش النافر والمربأة الممكان المرتفع يرأمنه أى ينظر ليرى

الوحش ومقتفر متبع آثارها

(٢١) الفغم المولع بالشيء الحريص على الصيد يريد الكلب وداجن عاود

الصيد وألفه طلب شديد الطلب نكر أى عالم بأخذ الصيد ، أو هو

الكريه الصورة

(٢٢) الأاص : الذى التصقت أسنانه بعضها إلى بعض . والحنى المنحنى ، وذلك

- ٢٣ فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ فَقَلْتُ هُبْلَتْ أَلَا تَنْتَصِرُ !
 ٢٤ فَكَّرَ إِلَيْهِ عِبْرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمَجْرُ
 ٢٥ فَظَلَّ يَرْنُحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحَمَارُ النَّعِيرُ
 ٢٦ وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةَ كَسَاءً وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرُ
 ٢٧ لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَالِي بِدِرْكَبٍ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرُ
 ٢٨ لَهَا مُنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا بِسُودٍ يَفِينُ إِذَا تَزَبَّرُ

أوسع لجوفه والأشر المرح النشيط .

(٢٣) النساعرق في الفخذ إلى القوئم، أي أنشب الكلب أظفاره في نساء الثور، فخبسه على الفارس الذي يطلبه فقال امرؤ القيس للفارس الذي معه هبلت أي تكلت ألا تنتصر معناه انتصر أي اقصد إلى الثور فاطعنه

(٢٤) المبراة قرن الثور والخلل : بان يغرز في منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع، فان كفه ذلك وإلا أجروا لسانه، والاجرار أن يشقوا لسان البعير إذا استغنى عن لبان أمه، فلا يقدر أن يرضع خلفها أي كثر الثور على الكلب بقرنه الذي يشبه المبراة فشق بطن الكلب كما شق الحجر لسان الفصيل لئلا يرضع أمه

(٢٥) يرْنُحُ أي يتمايل من سكر أو غيره والغيطل الشجر الكثير الملتف والنعر الذي أصابته في أنفه النعرة وهي ذبابة زرقاء ضخمة تدخل في أنف الحمار، فينزوي لذلك ويترنح، والضمير عائد إلى الكلب أو إلى الثور

(٢٦) الروع : الخوف والفرع، يريد وقت الحرب والخيفانة : الجراة يريد بها الفرس الطويلة القوائم المخططة البطن والسعف يريد به شعر اللحية والمنتشر المتفرق

(٢٧) القعب : القدح الصغير والوظيف ما بين الرسغ إلى الركبة وعجز غليظ، كأن فيه عقدا لصلابته وشدته

(٢٨) الثنن الشعرات التي خلف الرسغ فان لم يكن ثم شعر فهو أمرد وأمرط

٢٩	وَسَاقَانِ كَعْبَاهَا أَصْمَعَا	نَ لَحْمٍ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبِتٌ
٣٠	لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِي	لِ أَيْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرُّ
٣١	لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ	تَسُدُّ بِهَا فَرْجَهَا مِنْ ذُبُرِ
٣٢	لَهَا مَتْنَتَانِ خِطَانًا كَمَا	أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
٣٣	لَهَا عَذْرٌ كَقُرُونِ النِّسَاءِ	رُكْبَتَيْنِ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصَرِّ
٣٤	وَسَالْفَةِ كَسَحْوَقِ اللَّيَا	نَ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ

والخوافي من ريش الجناح : ما بعد القوادم ، يلين أصل الجناح . ويفتن بالهمز أى يرجع بعد التفاتهن إلى خالهن . ويفين بالياء : يكثرن يقال قد وفى شعره أى كثر وازبار الشعر والوبر والنبات طلع ونبت وازبار نفس شبه الثمن بالخوافي لدقتها أو سوادها .

(٢٩) أصمعان : صغيران ضامر ان فى صلابة والنصاق والحماة عضلة الساق الغليظة التى فوق الكعب ومنبت : بائن من الساق لصلابته أراد ليست مفاصله رهلة (٣٠) عجز : كفل ، وفى اللسان لها كفل : والصفاة الصخرة الملساء ، وصفاة المسيل أكثر املاسا ونقاء وجحاف أى سيل كثير الماء شديد يذهب بكل شىء والمضر الذى يضر : بكل شىء يمر به أى يقلعه .

(٣١) أى لها ذيل ضاف كذيل العروس والفرج ما بين فخذ الفرس والدبر : المؤخر

(٣٢) المتنتان جانبنا الصلب وخطانا كثيرتا اللحم مكنتزان صلبتان وأصله خطانان فخذف نون التثنية أو أصله حظنا أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفا كأن أصله خطيتا فقلبت الياء ألفا يريد أنهما كساعدى النمر البارك فى كثرة لحمها والوصف بكثرة لحم المئن خطأ إنما يستحب فيه وفى الوجه التبريق

(٣٣) العذر شعرات قدام القربوس وهى آخر العرف أو هى شعر النواصي وقرون النساء ذوائبها والصر : شدة البرد

(٣٤) السالفة صفحة العنق وأراد بها العنق ويروى : لها عنق ،

- ۳۵ لَهَا جِبْهَةٌ كَسْرَاءِ الْمِجِّ نٌ حَذَفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
 ۳۶ لَهَا مِنْخَرٌ كَوْجَارِ الصَّبَاعِ فَمَنْهُ تَرِيحٌ إِذَا تَنْبَهَرُ
 ۳۷ وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشَقَّتْ مَآقِئَهَا مِنْ أُخْرُ
 ۳۸ إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَاءَةٌ مِنْ الْحَضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدْرُ
 ۳۹ وَإِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ أَثْفِيَةٌ مُتَلَمَّمَةٌ لَيْسَرَ فِيهَا أَثْرُ
 ۴۰ وَإِنْ أَعْرَضْتَ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ
 ۴۱ وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ

والسحوق النخلة الطويلة والليان : النحل جمع لينه ويروى الليان بضم اللام وبالياء المنقوطة بواحدة من أسفل والسحوق النخلة الطويلة والغوى الغاوى المفسد والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود .

(۳۵) السراة الظاهر والمجن الترس حذفه سواه وأثقفه يعنى أن جبهتها واسعة كظهر الترس

(۳۶) الوجار : الحجر ويروى كوجار السباع . وتريح : تنفس .

(۳۷) حدرة مكنتزة ضخمة وبدرة تدير بالنظر أى يبدر نظرها نظر الجميل ومعنى « شقت من آخر » ، أنها مفتوحة واسعة كأنها شقت من مؤخرها والمآقى جمع مآقى العين وهو طرفها المؤخر والمآق والموق طرفها مما يلي العين

(۳۸) إذا أقبلت يروى « إذا أدبرت » ، والدبابة الفرعة شبه الفرس بها للطافة مقدمها ورقته وآخرها غليظ و « من الحضرة » ، يالحاء أى من الجرى ويروى الخضر بالحاء أى من الثمار الخضر والغدر هنا : جمع غدير والمراد غدیر من النبات .

(۳۹) الأثفية الصخرة المدورة والملمة المجتمعة الصلبة والأثر مايق من أثر الجرح بعد البرء . (۴۰) السرعوفة ، الجرادة والمسبطر الطويل الممتد

(۴۱) تنزل نزل ذو برء مطر فيه برء ومنهمر شديد الانصباب

٤٢ لها وثبات كصوب السحاب فوادٍ خطاءٍ ووادٍ مُطرٍ
٤٣ وتعدو كعدو نجاة الظبا ء أخطأها الحاذفُ المقتدرُ

- ٣٠ -

وقال :

ألا انعم صباحا أبها الربع وانطق
وحدّث حديث الرّكب إن شئت واصلق
٢ وحدّث بأن زالت بليل محمولهم كدخل من الأعراس غير منبّق
٣ جعلن حوايا واقعدن قعا نداء وخففن من حوك العراق المنمق

(٤٢) خطاء : أى لم يصبه المطر : أى تخطو مرة . وتعدو مرة . ويروى لها
وثبات كوثب الظباء . ويروى الشطر الثانى : فواد خطيط وواد مطر ، والخطيطة
أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين .
(٤٣) نجاة الظباء : هى السريعة العدو والحاذف الرامى .

شرح القصيدة الثلاثين

(١) الربع : المنزل والركب : الجماعة المسافرون دعا للربيع بالنعيم ، والدعاء
فى الحقيقة لأهله

(٢) الحمول : جمع حمل ، وهو الهوداج ، كان فيها نساء أولم تكن والأعراض
جمع عرض بالكسر ، وهو كل واد فيه شجر والمنبق المزهى ، وقيل هو النخل
الذى فسد ثمره ، وصار كالنبق فى صغره

(٣) جعلن : يروى فى مكانه « رفعت » والحوايا : جمع حوية ، وهى كساء تحشى
به شيم النبات ، ويجعل حول سنام البعير ، لا تكون إلا للجمال والقعايد : جمع قعيدة
وهى شىء تنسجه النساء يشبه العيبة ، يجلس عليه وحففن من حوك العراق : جعلنه
حول الهودج والمنمق : المزين الموشى

- ٤ وَفَوْقَ الْحَوَايَا غِرْلَةً وَجَاذِرٌ
 ٥ فَاتَّبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ
 ٦ عَلَى إِثْرٍ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةِ
 ٧ فَمَزَيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجِسْرَةٍ
 ٨ إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَةً
 ٩ تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ
 ١٠ كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيْبًا تُجْرُهُ
 ١١ كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقَرَابُ وَنُغْرُقِي

(٤) عزلة : جمع غزال وجاذر : جمع جؤذر ؛ وهو ولد البقرة الوحشية

(٥) الغراب . الأعلى من كل شيء والألاء والشبرق : نوعان من الشجر

كثير ما يكونان في الرمل

(٦) على إثر حي : في إثر حي يريد القوم المرتحلين ، وفيهم من يحب عامدين

لنية : فاصدين لجهة والعقيق : واد بالحجاز قرب المدينة ؛ ومطرق : واد

(٧) بانوا : ناوا والجسرة : النافقة القوية مون : يؤمن عثارها في الطريق

أى تشبه بنيان اليهودي في وثاقته وقرته وهذا كما قال طرفة في هذا المعنى : كقنطرة

الرومي وقد كان لليهود في بلاد العرب أبنية وحصون مشهورة ، وقد رأى امرؤ

القيس حصن السموم ورأى طرفة أبنية الروم والخيفق المضطربة في سيرها

من شدة نشاطها ، أوهى السريعة

(٨) المشمعة المسرعة الخفيفة وتذيف تشرف والعنق بالكسر كباسة

النخلة وبالفتح النخلة

(٩) تروح : ترجع عشية إلى ماواها والجهامة السحابة لامطر فيها

(١٠) جنيب مربوط إلى الجنب ومأزق مكان ضيق

(١١) اليرقئ الذكر من النعام الفزع النافر الزوائد . هنوات في رجليه أو

الزوائد زيادته في عدوه والنقنق من أسنانه مأخوذ من النقنقة ، وهى صوته

- ١٢ تَرَوِّحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضِ حَوْلِ بَيْضِ مُفْلَقِ
 ١٣ يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مَغْرَبًا وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الْبَصَا كُلَّ مُسْحَقِ
 ١٤ وَيَنْتُ إِفْوَحُ الْمِسْكِ فِي حُجْرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوِّقِ
 ١٥ دَخَلَتْ عَلَى بَيْضَاءِ جُمَّ عِظَامِهَا تَعْنِي بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتَ مُوَدِّقِ
 ١٦ وَقَدَرَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نَجْمُومِهَا رَكُودَ نَوَادِي الرَّبِّ بِ الْمُتَوَرِّقِ
 ١٧ وَقَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلِ

- شَدِيدِ مَشْكُ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقِ
 ١٨ بَعَثْنَا رَيْدًا قَبْلَ ذَلِكَ مُجَمَّلًا كَذِئْبِ الْغَضِيِّ يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي
 ١٩ فَظَلَّ كَمَثَلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَاءَرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَّقِ

(١٢) ترويح (الرجوع والنطية، البعيدة والقيض القشرة العليا الصلبة في البيضة)
 (١٣) مغربا مبعدا ذاهبا في الارض طلبا للمرعى وتسحقه تبعده في طلب
 المرعى وتذهب به (١٤) حجراته نواحيه والمروق ذو الاروقة ، أو هو المظلم
 (١٥) جم عظامها يعني أنها ناعمة لاتنوء لعظامها تعني تزيل الدرع قيص المرأة
 والمودق المسك والمأتى إلى المكان
 (١٦) ركدت سكنت كأنها لانسير والنوادي هي المجتمعة الواقعة والربرب

القطيع من بقر الوحش والمتورق الآكل لورق الشجر

(١٧) قبل العطاس أى قبل أن يسمع صوت عطاس أو نحوّه عند انبلاج الصبح
 أو قبل ان يسمع عطاسا ، فيتشام به والمشك مغرز الجنب في الطلب والفعم
 الممتلىء والمنطق مكان المنطقة وهى الحزام

(١٨) الربى الذى يربأ للقوم أى ينظر الصيد من مكان مرتفع والمحمل
 الذى يستر نفسه ويخفيها، لئلا يشعر به الصيد والغضى شجر، وذئب الغضى أخبث
 الذئب ويمشى الضراء يخفى بالشجر ، استنارا من الصيد وإنقاء أن يراه
 (١٩) الخشف ولد الظبية أول ما يولد كالخشفة والمدقق الناعم

- ٢٠ وجاء خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَا صِقًا كُلَّ مَا صَقَ
 ٢١ وَقَالَ أَلَا هَذَا صَوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَيْطٌ نَعَامٌ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ
 ٢٢ فُقُمْنَا بِأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَمْ نَقْدُ إِلَى غَصْنٍ بَانَ نَاضِرًا لَمْ يَحْرَقِ
 ٢٣ نَزَاوَلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غَلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطِ كَالصَّلِيفِ الْمُعْرَقِ
 ٢٤ كَأَنَّ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُخَلِّقِ
 ٢٥ رَأَى أَرْبَابًا نَبَا فَا نَقَضَ يَهُوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفِ مُلْتَمَقِ
 ٢٦ فُقُلْتُ لَهُ صَوَّبْ وَلَا تَجْهَدْ نُهُ فَيُذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَنَزَاقِ
 ٢٧ فَأَذْبِرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ يَبْنُهُ بِحَيْدِ الْغَلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ

(٢٠) يسفن الأرض . بمسحها ويقشرها .

(٢١) الصوار . قطع من البقر . والعانة قطع من حمر الوحش . والخيط جماعة النعام . (٢٢) أشلاء اللجام . سيوره ، أو التي تقادمت فوق حديدها . ولم نقد . أي لم نسحب خيلنا . وقرله « غصن بان يعني الفرس . (٢٣) نزاوله . نحاول أن يركبه الغلام ، حتى ركبه بعد جهد لفرط نشاطه والساطى : القوى السطو لايبالى ما ضرب بحافره والصليف . عود من أعواد الرحل وهما صليقان فيه من جانيه . والمعرق . الذي يرى ورقه شبه ضمور الفرس يعود الرحل وبذلك توصف العتاق .

(٢٤) حال متنه وسط ظهر . والباز : من طيور الصيد .

(٢٥) انقض على الشيء سقط عليه ويهوى ينزل بسرعة من مكان عال . وجللاها نظر إليها من بعيد والطرف الملتق الحديد الذي لا يفتقر .

(٢٦) فيذرك بصرعك ويلقيك يقال أذربت الشيء عن الشيء ألقيته والقطة القعد الرديف

(٢٧) الجزع نوع من الخرز اليماني فيه دوائر سود وبيض متوازية والمطوق ذو الطوق وهو قلادة يلبسها أبناء الملوك

٢٨ وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْبَبِ الْمُتَوَدِّقِ
 ٢٩ فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثُورًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَغْرِقِ
 ٣٠ وَظَلَّ غُلَامِي بِضُجْعِ الرَّمَحِ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهْمَةٍ أَوْ لِأَحْقَبِ سَهْوِقِ
 ٣١ وَقَامَ طُورَالِ الشَّخْصِ إِذِ يُخَضِّبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنْطَقِ
 ٣٣ وَظَلَّ صَحَابِي يَشْتَوُونَ بِبِنِعْمَةٍ يَصْفُونَ غَارًا بِاللَّاكِيكِ الْمَوْشِقِ
 ٣٤ وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاتِي عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدْلِ وَمُشْنَقِ

(٢٨) الأقبب : الأبيض الأ كدر . ويقال : هو الذى فيه حمرة إلى غبرة أو الذى يخالط بياضه والمتودق : الذى فيه برق
 (٢٩) العير : حمار الوحش والخاصب : الظليم ، وهو ذكر النعام . عداء أى موالاة فى طلق واحد

(٣٠) يضجع الرمح : أى يميله ويسدده نحو الغرض والمهامة : بقرة الوحش . والأحقب : الحمار ، سمي بذلك فى ما خيره والسهوق طويل الساقين
 (٣١) طوال الشخص طوبل الجسم يخضبونه يلطخون شعر ناصيته أو عنقه بدم الصيد كما دعتهم ، ليعلم أنهم قد صادوا عليه والعزير الفارسى هو الدليل المعظم فيهم والمنطق ذو المنطقة

(٣٢) خبوا علينا : أى اجعلوا علينا خبياء من أفضل أنثوا بنا . ومزوق مزخرف .
 (٣٣) يشتون يتخذون من لحم الصيد سواء . والغار ، شجر ذو دهن واللاكيك اللحم المكتنز والمرشق الذى يطبخ بماء وملح ثم يجفف ، ثم يحمله القوم معهم فى السفر والصفيف والمصفوف المشرح المرفق

(٣٤) ورحنا رجعنا إلى أهلنا عشية وجؤاتى ، بالهمز وبالواو بلد بالبحرين مشهور بالتجارة أو بالسلع التى أتى إليه من الهند والشرق . نعالى النعاج نرفع البقر التى صدناها فى الأعدال تارة ، وفى الحقائق المعلمة فى أواخر الرحال تارة أخرى

٣٥ ورُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ مُجْنَبٌ وَسَطْنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَرَ تَقِي
٣٦ وَأَصْبَحَ ذَهْلُولًا يُزَلُّ غَلَامَنَا كَفَدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمَفُوقِ
٣٧ كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةٌ حَنَاءٌ بِشَيْبِ مُفْرَقِ

- ٣١ -

وقال

١ أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمِي إِذْ نَأْتِكُ تَنْوِصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبُوصُ
٢ وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَذِبَ دِنَهَا وَلِصُوصُ
٣ تَرَائَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقَلُوصُ

(٣٥) ابن الماء طائر طويل العنق ... شبه به الفرس في خفته وطول عنقه
يجنب : يقاد يجنبنا ولا يقرب إكراماً له تصوب : تذهب العين في استقراء محاسنه
بين أعلاه وأسفله ، من شدة تعجبنا من نشاطه ، وما أتاح لنا من متعة ومسرة
(٣٦) الذهلول الخفيف ويزل الغلام : يرميه عن ظهره ، لنشاطه ومرجه
وملاسة ظهره والنضى السهم لانصل له ولا يرش والمفوق الذي جعل له فوق
وباليدين أى قد صرف هذا السهم باليدين حتى امس وخف ، فشبهه به
الفرس لذلك

(٣٧) الهاديات للمتقدمات من الوحش

شرح القصيدة الحادية والثلاثين

(١) نأتك : بعدت عنك ، وتنوص . تتأخر : تقتصر عنها . يقال : أقصر عنه
خطوه إذا كفه عنه

(٢) المهمة : الارض المقفرة . والمفازة : الفلاة التي يصعب اجتيازها

(٣) عنيزة : اسم موضع . والقלוص الذهاب والبعد يقال : قلس قلو صا :

إذا تباعد .

- ٤ بِأَسْوَدَ مَلْتَفَّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ
 ٥ مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ
 ٦ فَهَلْ تَسْلِينٌ أَلْهَمَ عَنْكَ شِمْلَهُ
 ٧ تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لِأَهْيَ بَكْرَةَ
 ٨ أَوْوَبٌ نَعُوبٌ لِأَيُّوا كَلِّمُزْهَاهَا

(٤) بأسود: بشعر أسود والغدائر: جمع غديرة، وهي الذؤابة وذى أشر فم ذى أشر، وهو التحزير في اطراف الأسنان، من رقتها وتشوفه تجلوه وتصقله. وتشوص تجلوه بالسواك أى ظهر لنا منها يوم رحيلها جمال شعرها الأسود وأسنانها البيض النقية

(٥) منابته: اللبة، حيث مغرز الأسنان والسدوس الطيلسان. يريد سواد اللثة لأنهم كانوا اينرون عليها الأثمد، ليظهر بريق الأسنان والسيال شجرله شوك أبيض طويل، أشبه شئء بالأسنان، وإذا نزع خرج منه مثل اللبن يفيس يبرق أو يقطر يعنى ماء الثغر. وقيل: الفيس أبانه الكلام فاص يفيس إذا كان فصيحاً يدينا

(٦) تسلين تذهبن وشملة: سريعة خفيفة والمداخلة التى دوخل بعضها فى بعض وأدمج خلقها والأصوص الناقفة التى لم تحمل أوهى المقاربة الخناق الشديدة أوهى الكشيرة اللحم وصم العظام مصممة العظام قوية

(٧) تظاهر الى علا بعضه بعضا وتكأثر والى الشحم. البكرة الفتية من الابل. ولاذات ضغن: أى هى مذللة سهلة المشى والقموص: من القمص وهو اسوأ الجرى

(٨) أووب: حسنه الأوب وهو الرجوع بعد سير النهار كله والنعوب التى تمد عنقها فى السير من النشاط والمواكاة التى لانعطى ما عند هام السير إلا بعد عسر والنهز الجذب أو تحريك الأيدى والأرجل والنص والنصيص أرفق السير

- ٩ كَأَنِّي وَرَخْلِي وَالْقِرَابُ وَنَمْرَقِي إِذَا شُبَّ الْهَمْرُ وَالصَّنَارُ وَيَبِصُ
 ١٠ عَلَى نَقْنِقِ هَيْقٍ لَهُ وَلِعْرَسِهِ بِنَمْرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ
 ١١ إِذَا رَاحَ لِلْأَدْحَىٰ أَوْ بَأَيْفُنْهَا تَحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحْيِصُ
 ١٢ أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنًا حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمَلِينَ دُرُوصُ
 ١٣ طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ
 معَالَى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهُوَ تَحْيِصُ
 ١٤ بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ

وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ

(٩) إذا شب: في وقت الهاجرة حين تستجر الشمس. والمرو: حجارة صلبة
 تقدح منها والوبيص: البريق أو النار.

(٩) النقنق العظيم. والهيق: الطويل. وعرسه. أنثاه والوعساء: الرملة
 السهلة والرصيص المرصوص بعضها فوق بعض

(١١) الأدحى: موضع بيض النعام. ويفننها. يطردها وتحيص. تحيد
 وتعديل في سيرها حذاراً من الظليم. والأوب: الرجوع

(١٢) الجون: الأبيص أو الأسود، والمراد هنا حمار الوحش. ويرى
 جأب وهو العليظ. والأتان. جمع أتان. وهو أنثى الحمير وأربى: أكبر. الدرص
 جمع درص وأصله ولد الفأر. يعنى أن أجتتها على قدر الدورص وعنى بالمحل
 المحمول به

(١٣) طواه شد لحمه. والاضطمار: الضمر والشد: العدو. الشازب
 الضامر. ومعالي: مرفوع أى هو مر تفع البطن إلى المتن لضمره والتحصص

الضامر البطن ويروى: يعالى إلى المتنين، أى جعل العلو في متنيه
 (١٤) كدح: خدش من ضرب الأتان. والجالب الذى عليه جلبة وهى قشرة
 تعلق الجرح عند البرء والكيدام المعاضة والحصيص الذى ذهب شعره

- ١٥ كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ كَنَانٌ يَجْرِي يَدْنَهُ دَلِيسٌ
 ١٦ وَيَأْ كُنْزٍ مِّنْ قَوْلِ لَعَاؤْرَبَةٍ تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيسٌ
 ١٧ تَطِيرُ عَفَاءً مِّنْ نَسِيلِ كَأَنَّهُ سَدُّوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَّاحُ وَخُوصٌ
 ١٨ تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا حَلَىٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيسٌ
 ١٩ تَغَالِبُنَ فِيهِ الْجُزءُ لَوْلَاهَا وَاجِرٌ جَنَادٍ بِهَا صَرَعى لَهُنَّ فَصِيسٌ
 ٢٠ أَرْنَ عَلَيْهَا قَارِبًا وَأَتَتْحَتْ لَهُ طُوَالَةُ أُرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصٌ

(١٥) سراته ظهره والجددة الخط الذى فى وسط ظهره والكنان جعاب السهام من جلد أو خشب والدليس ماء الذهب

(١٦) قو : اسم موضع . واللعاغ : الرقيق من البقل أول ما يبدو . والربة نبت وتجبر . نبت بعد ما أكل ، أو نبت فى يابسة الرطب والنميص النبات حين طلع ورقه

(١٧) تطير أى الأتن ويروى يطير بالياء ، أى الحمار والعفاء : مانسائط من شعرها والذسيل مثله والسدوس الطيلسان الأخضر شبه العفاء بالخصوص لأنه يضرب إلى الخضرة مع تطايره

(١٨) تصيفها أى كلها فى الصيف فى ذلك الموضع ولم يسع لهم منها من قولهم ساغ له الطعام والشراب والحلى نبت وحائل موضع والقصيصة نبت أو شجرة نبتت فى أصلها الكمامة

(١٩) تغالبن يروى بالياء من المغالبة والجزء أن تأكل الرطب - بضم الراء وسكون الطاء - ومن الكلاء فى أيام الربيع فتجزأ به عن شرب الماء أى تستغنى بالرطب عن الماء الفصيص الصوت الضعيف لشدة الحر والجنادب ذكور الجراد وجعلهن صرعى لرميهن بأنفسهن من شدة الحر

(٢٠) أرن عليها صوت بها ودعاها إلى الماء والقارب الطالب للباء اتحت أجابته وقصدت له أتان طوبولة الأرساغ وبذلك توصف والنحوص من الأتن التى لم تحمل

- ٢١ فَأُورِدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بَلَاتِقَ خُضْرًا مَاؤَهِنَّ قَلِيصُ
 ٢٢ فَيُشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهِنَّ خَوَائِفُ وَتُرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكَلْبِيُّ وَالْفَرِيصُ
 ٢٣ فَأُصْدِرَهَا تَعْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً أَقْبُ كَمَقْلَاءِ الْوَلِيدِ خَمِيصُ
 ٢٤ فَجَحَّشُ عَلَى أَذْبَارِهِنَّ مُخْلَفُ وَجَحَّشُ لَدَى مَكْرَهِنَّ وَقِيصُ
 ٢٥ وَأُصْدِرَهَا بِأَدَى النَّوَاجِدِ قَارِحُ أَقْبُ كَسَكْرِ الْأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ

(٢١) البلائق ، مواضع المياه المستنقعة والخضر التي علاها الطحلب لبعدها عن الواردة ، وقيل البلائق المياه الكثيرة ، ووصفها بالخضرة لصفائها ، ويقال للماء الصافي أخضر وأسود وأزرق والقليص القليل المتقاص وقيل الكثير المرتفع في البئر ، يقال قلص الماء إذا كثرت وارتفعت وجم

(٢٢) فيشربن أنفاساً أي نفساً بعد نفس ، والفريص جمع فريصة ، وهي اللحمة بين الجنب والكتف ، وهي أول ما يرعد من الدابة عند الفزع ، وهي من مقاتلها (٢٣) الأقب الدقيق الخصر والمقلاء القلة وهي عود يلعب به الصبي الخميص الضامر

(٢٤) مكرهن : رجوعهن وكرهن بعد ما شربن . مخلف تخلف ورههن عدوهن والوقيص الذي سقط واندقت عنقه

(٢٥) وأصدرها : أرجعها من الماء . وبأدى النواجذ الحمار والنواجذ الأضراس الأواخر وصفه بظهور نواجذه لنشاطه والقارح من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع القارح أيضا الأسود والأقب الضامر والسكر الحبل والأندري المنسوب إلى الأندرين ، بلدة بالشام . والمحيص الشديد الفتل

وقال :

١ تطاولَ لَيْتُكَ بِالْأَمْدِ وَنَامَ الْخَلَىٰ وَلَمْ تَرَ قَدْ
٢ وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ أَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمِدِ
٣ وَذَلِكَ مَنْ نَبِيًّا جَاءَنِي وَخُبَّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
٤ وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
٥ أَقْلْتُ مَنْ الْقَوْلِ مَا لِي بِهَا لُ يُؤَثِّرُ عَنِي يَدَ الْمُسْنَدِ

شرح القصيدة الثانية والثلاثين

(١) الأمد بفتح الهمزة وضم الميم جمع ثمند وهو اسم ، كالأثمند ، بكسر الهمزة والميم والخلى الخالى عن الهموم والأحزان والخالى عن العشق أيضا ومنه المثل ، ويل للشجى من الخلى ، أى ويل للعاشق المحرب من الخالى الذى لم يجرب الحب والمعنى ما أطول ليلتك بالأمد حيث نام الخليون وبقيت أرقا طول ليلتك من هول ما نابك

(٢) هذا البيت يستشهد به النحاة على استعمال الفعل ، بات ، تاما والعائر القذى تدمع له العين وقيل هو الرمد نفسه والأرق والرمد الذى هاجت عينه من الرمد

(٣) النبأ الخبر ذو الفائدة العظيمة وأبو الاسود قيل هو ابن عم الشاعر
(٤) النثا بتقديم النون وبالقصر ما يحدث به من خير أو شر أما الثناء بتقدم الثاء وبالمد فلا يكون إلا فى الخير ، وجرح اللسان كجرح اليد ، أى يبلغ أثر اللسان فى المدح والذم ما يبلغ السيف من الأثر فى المضروب به ويروى ، ذرو اللسان ،

(٥) يؤثر يحفظ ويروى يد المسند وأبد الدهر والمسند الدهر يقول

(٩ - أشعار أول)

- ٦ بَأْيٍ عِلَاقَتِنَا تَرْغُبُونَ أَعْنِ دَمَ صَمْرٍو عَلَى مَرَّئِدِ
 ٧ فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفَهُ وَإِنْ تَبَعْتُمُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ
 ٨ فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمْ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمِ نَقْصِدِ
 ٩ مَتَى عَهْدُنَا بِطِعْمَانَ الْكُفَا وَالْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالسُّؤْدُودِ
 ١٠ وَبَنِي الْقَبَابِ وَمَلَأَ الْجَفَا ن وَالنَّارِ وَالْحَطْبِ الْمَفَادِ
 ١١ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةَ جَوَادَ الْمَحْتَةِ وَالْمُرُودِ

لو أناني هذا النبأ عن خبر غيره ، لقلت فيه قولاً يشيع في الناس ويؤثر والذي يضره الشاعر في هذا البيت ولا يصرح به هو أنه كان يريد هجاء القوم بكلام يحفظ ويتناقله الناس إلى آخر الزمان بدليل قوله ، وجرح اللسان . الخ (٦) العلاقة الظلامية والتباعدة تمسك بها في الخصومة وتطالب بها والمراد هنا ما يتعلق به القوم الذين يخاطبهم الشاعر من مبررات لطلب الثأر بالحرب وعدم الرضا بالصلح

(٧) فان تدفنوا الداء أى إن تركوا ما بيننا وبينكم من عداوة لا تخفه أى لا نظهره يقال خفاه إذا أظهره وأخفاه إذا ستره

(٨) نقتلكم أى إن تقتلونا مرة فانا نقتلكم مرات وإن تقصدوا لدمائنا نقصد لدمائكم

(٩) متى عهدنا أى هو قريب والسكاة جمع كى وهو البطل الذى يستتر فى سلاحه

(١٠) البنى مصد بنيته وأراد بالقباب الشرف والسيادة والرياسة لان من لوازمها اتخاذ القباب والجفان القصاع التى يؤكل فيها الثريد ونحوه والنار أى التى تشعل للقرى والمفاد بضم الميم الذى يحرك بالمفاد يكسر الميم وهو عود تحرك به النار لتبقى قوية أبداً

(١١) الجواد التى تجود بما عندها من الجرى يعنى الفرض والمحنة الحث

- ١٢ سَمَوْحًا جَمَوْحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَمَعَةٍ السَّعْفِ الْمَوْقِدِ
 ١٣ وَمَشْدُودَةٌ السَّكُّ مَوْضُونَةٌ تَضَائِلُ فِي الطِّيِّ كَالْمَبْرَدِ
 ١٤ تَفْيِضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرَادَ أَنْهَا كَفَيْضِ الْأَتِيِّ عَلَى الْجَدِيدِ
 ١٥ وَمُطَرَّدًا كَرِشَاءِ الْجَرُومِ رِمِنْ خُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ
 ١٦ وَذَاشَطَبٍ غَامِضًا كَلَمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَبْنُدْ

والمروء مصدر ميمي من أروء وهو المهمل

(١٢) السبوح التي تمديدتها كأنها تعوم في الماء والجوح له معنيان أحدهما ذم وهو الذي يرك رأسه لا يثنيه شيء والثاني أن يكون نشيطا سريعا وليس بعيد والاحضار نوع من الجري فوق التقريب والمعمعة صوت النار في السعف الموقد شبه حفيف جرى الفرس بها

(١٣) مشدودة السك هي الدرع. وسكها سمرها ونظمها ويروي بالشين المعجمة وهو مداخله بعضها في بعض والموضونة المنسوجة كالوضين وهو حزام الرحل المنسوج وتضائل في الطي أي تلتطف تصغرا إذا طويت وتقصر
 فقصير كالمبرد

(١٤) تفيض على المرء أي هي سابعة تامة وأردانها كماها والآتي السيل يأتي من بعيد أو من كل وجه والجدجد من الأرض الاملس
 (١٥) ومطرردا: رمحا إذا هز اضطرب وتبع بعضه بعضا والرشاء الحبل والجرور البئر البعيدة القعر ولا ينزع حبلها إلا جمل. والاجرد المنجرد الاملس
 والخلب ليف النخلة

(١٦) ذا شطب سيفا ذا طرائق والغامض الذي يذهب في الضريبة الضريبة ماضرب والكلم: الجرح وصاب وقع فيها ولم يناد لم يثن ولم يعوج ولكنه يذهب في العظام ويجاوزها

وقال :

١ حَيِّ اَلْحَمُولَ بِجَانِبِ الْعَزْلِ اِذْ لَا يُبْلِغُ شِكْلَهَا شَكْلِي
 ٢ مَاذَا يَشْقُ عَلَيْكَ مِنْ ظَمْنٍ اِلَّا صَبَاكَ وَقَلَّةُ الْعَقْلِ
 ٣ مَنِينًا بَعْدِ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخِلْتَ كَأَسْوَى الْبُخْلِ
 ٤ يَارُبَّ غَايِنِيهِ لَهَوْتُ بِهَا وَمَشَيْتُ مُتَّبِعًا عَلَى رِسْلِي
 ٥ لِأَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصَبَا قَسْرًا وَلَا أَصْطَادُ بِالْحَتْلِ
 ٦ وَتَنُوفَةٍ حَرْدَاءَ مَهْلِكَةٍ جَاوَرْتَهَا بِنَجَائِبِ فُتْلِي
 ٧ فَيِتْنِ يَنْهَسْنَ الْجُبُوبَ بِهَا وَأَيِّتُ مَرْتَفَقًا رَحْلِي

شرح القصيدة الثالثة والثلاثين

(١) الحمول جمع حمل وهو الهودج بما فيه من طعامين . والعزل موضع . والمعنى : سلم على حمول الحباب وتزود منها نظرة ، فقد صرن طعامين وأنت مقيم خالاً كما يختلفان

(٢) الظن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج . الصبا الميل مع الشباب
 (٣) منيننا وعدتنا بالزيارة أو اللقاء في غد وبعد غد ، ولم تكن هذه المواعيد إلا أمانى أعلل بها ، ثم تركتني ولم تف لي بوعد باخلة أشد البخل
 (٤) الغاية التي غنيت في دارها فأقامت ولم تبذل نفسها في مهنة أهلها أو هي التي بجبالها عن زينتها

(٥) لأستقيد لأنقاد والصبا : الهوى والقسر : القهر الحتل المخادعة
 (٦) التنوفة الأرض الخالية الواسعة والجرداء التي لا شجر بها ولا نبات
 والنجائب جمع نجبية وهي النوق القوية السريعة والقتل جمع قتلاء وهي النافذة التي في مرافقها بعد وانقتال عن كراكرها وذلك أقوى لها
 (٧) ينهنس : يأكلن والجبوب : وجه الأرض

- ٨ مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضْرَبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدَّيَةِ النَّمْلِ
 ٩ يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا صَقْلٌ
 ١٠ عَفَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ شَمُوسُ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ
 ١١ نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمَيْنِ جَازِئَةٍ حَوْرَاءَ حَائِنِيَةٍ عَلَى طِفْلِ
 ١٢ فَلَهَا مُقْلَدُهَا وَمُقْلَتَهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سِرَاوَةٌ الْفَضْلِ
 ١٣ أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجَعِي حَلِمِي وَسُدَّدَ لِلتَّقَى فِعْلِي

(٨) متوسدا: واضعا السيف موضع الوسادة تحت مرفقه تحت راسه والعضب القاطع والمضارب : جمع مضرب . وهو حد السيف جعل كل جزء منه مضرباً بجمع ومدبة النمل مواضع دبه وتسيره

(٩) أى من رآه حسبه صقيلا مجلوا لأصله وجودته ، ومع أنه لا عهد له بالصقل .. والتمويه: الجلاء والتحديد

(١٠) عفت درست وتغيرت معالمها . لوت عطلت وجحدت . وشموس حبيته وسماها شمساً . ثمها نفور عند طلبها ، والبشاشة حسن اللقاء والتقريب والبذل : ما تبذل له من تحية وحديث

(١١) جازئة هي الظبية التي جزأت بأكل الرطب عن شرب الماء والحانية : العاطفة على طفلها .

(١٢) مقلدها موضع القلادة، وهو العتق. والمقلة العين . «سراوة الفضل» رواه صاحب اللسان بالراء «سرارة»، وبالواو «سراوة» قال : وصف جاريته شبهها بظبية جيداء ومقلة، ثم جعل لها الفضل على الظبية في سائر محاسنها، والسرارة كنه الفضل . وسرارة كل شيء محضه ووسطه، والأصل فيها سرارة الروضة، وهى خير منابتها، وكذلك سررة الروضة وقال الفراء سرارة الفضل وسراوة الفضل أى زيادة الفضل وسرارة العيش خيره وأفضله .

(١٣) أقبلت مقتصدا أى رجعت عن الغنى إلى السداد وسددت: وفق ويسر والحلم العقل

- ١٤ وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ
 ١٥ وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى
 ١٦ إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي
 ١٧ وَأَخِي إِخَاءٌ ذِي مُحَافِظَةٍ
 ١٨ حُلُوْا إِذَا مَا جِئْتُمْ قَالَ أَلَا
 ١٩ نَازِعَتُهُ كَأَسِّ الصَّبُوحِ وَلَمْ
 ٢٠ إِنِّي بِجِبَلِكُمْ وَأَصْلٌ حَبْلِي
 ٢١ مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثْرٍ
 ٢٢ وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا
- والبرُّ خيرٌ حَقِيبةِ الرَّحْلِ
 قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَحْلِ
 وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ ابْتَغَى وَصَلِي
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَا جَدِ الْأَصْلِ
 فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ
 أَجْهَلُ مُجْدَةٍ عِذْرَةِ الرَّجْلِ
 وَبِرِيْشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 يَقْرُو مَقْصِكَ قَائِفٌ قَبْلِي
 نَبَحَتْ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

- (١٤) النجح إدراك ما تطلب والبر العمل الصالح، وخير حقيقة الرجل
 أي خير ما يدخله الإنسان في حقيقته والحقيقة ما يعلق في آخر الرجل
 (١٥) الطريقة الطريق والمراد المسالك التي يسلكها الإنسان في الحياة من
 غم أو خلق ودين والقصد المعتدل والدخل الفساد
 (١٦) أصرم أقطع وبصار منى يقاطعني وأجد: أجدد
 (١٧) سهل الخليفة ابن دمت
 (١٨) الرحب السعة
 (١٩) نازعته شاربته وأصل المنازعة في الدلو أي باربته في النزاع بها من
 البئر والصبوح شراب الصباح والعذرة العذر والرجل أصله بضم الجيم
 وسكنت للضرورة
 (٢٠) أي إني بحبل مودتك وأصل حبل مودتي أسلم من سالم وأعادى من عاديت
 (٢١) هد أثر طريق يقرو يتبع. مقصك اتباع مواضع آثارك
 والقائف الذي يتبع الأثر
 شماتلي طبايعي جمع شمال والطارق يأتي ليلاً

وقال :

- ١ جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا
- ٢ وَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَاغِيرَ أَنِّي
- ٣ فَمِنْهُمْ يَقُولِي لِلنَّدَامَى تَرْفُقُوا
- ٤ وَمِنْهُمْ رَكِضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا
- ٥ وَمِنْهُمْ نَصُّ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلُ
- ٦ خَوَارِجَ مِنْ بَرِّيَّةٍ أَنْحَوَ قَرِيَّةٍ
- ٧ وَمِنْهُمْ سَوْفُ الْخُودِ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى

تَرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعًا

شرح القصيدة الرابعة والثلاثين

(١) الكواعب الفتيات اللاتي يزتنهن يهودهن

(٢) الصبا والشباب والخلة بفتح الخاء العجالة

(٣) يداجون بداورون ويعالجون، والنشاج زق الخمر يسمع له نشيج أي

صوت ويروى نشاجا وهو الممتلىء والمترع والمالآن

(٤) ركض الخيل جريها ترجم بالقنا ترجم الأرض بقوائمها التي تشبه

القنا وهي الرماح في ضميرها وصلابتها. ببادرن يسرعن والسرب الجماعة من

النساء أو قطيع من الوحش

(٥) النص السير السريع والعيس الإبل البيض والبلقع القفر الخالي

(٦) المعنى هذه العيس تخرج بنا من برية وتقصدي إلى قرية نجد فيها حيا

نواصله أو مطمعا نحققه

(٧) السوف الشم والخود المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة وقد بلها

- ٨ تَعَزُّ عَلَيَّهَا رِيْبِي وَيَسُوُّوْهَا بُكَاهُ فَتَنِي الْجِدَادَ أَنْ يَتَضَوَّعَا
 ٩ بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَّالِعُ حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَا فَتُسَمَّمَا
 ١٠ فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشَى هَيَابَةً السَّرَى
 يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا
 ١١ يَزْجِيْنَهَا مَشَى الزَّرِيْفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكِرَى فِي مَخْطَاهَا فَتَقَطَّعَا
 ١٢ تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتُ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتَلَعَا
 ١٣ وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا نَارَ سُوْلِهِ سَوَالِكًا وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ مَدْفَعَا
 ١٤ فَبِتْنَا تَصْدُ الْوَحْشَ عَنَّا كَأَنَّنا قَبِيْلَانِ لِمَ يَعْلَمُ لَنَا النَّاسُ مُضْرَعَا

الندى : أى أنها ادهنت بالطيب وتراقب منظوم التمام تحرس طفلها وتنظر إليه
 والتمام : معاوذ تعلق على الصغار مخافة العين .

(٨) ريبى ما يرينى ويشق على من إعراضها ، فتعطف جيدها على ولدها مخافة
 أن يتضوع من البكاء ، أى يتحرك ويرفع صوته

(٩) أى أرسلت إليها رسولاً والنجوم لاتزال طالعة ، ولم أشأ أن أبعث إليها وهى
 نائمة خوفاً عليها أن تهب من نومها مذعورة فيسمعها أهلها

(١٠) قطوف المشى مقاربة الخطو حذرة . ويدافع ركنها أى يدفع جانبها
 (١١) يزجيناها : يسقنها سواقير فيقاو الزيف السكران الذى نزع عقله فلا يعى أو

الذى نزع دمه فلا يقدر على المشى وصباب الكرى بقية النعاس فى مخها فى دماغها
 (١٢) أى حين جردتها من ثيابها بدت محاسن عينيها وجيدها ، فكأنها غزال مروع

ينظر بعينه ، ويمد جيدها الطويل .

(١٣) أى وحقق لوجاء فى رسول أحد غيرك . . والجواب محذوف ، والتقدير
 لم أبال به ، أو لدفعته ؛ ولكننى لم أستطع دفع رسولك ، لأنك عزيز على

(١٤) تصد الوحش عنا تصرف نفسها عنا ، إنكاراً لنا ، ونفارا منا .

١٥ تجافى عن المآثور يبنى وَيَيْنِهَا وَتَدْنِي عَلِيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعًا
١٦ إِذَا أَخَذَتْهَا هَزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ بِمَنْكَبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَحًا

(١٥) تجافى تتجافى وترتفع. والمآثور ما يؤثر بينه وبينها ويتحدث به من أمرهما، أى تعدل عن ذلك ولا تذكره، لئلا تذكر عليه ما هو فيه من صفاء العيش والتمتع بها والسابري: ضرب من الثياب فيه وشى، والمضلع: الذى فيه طرائق من وشى

(١٦) أخذتها هزة الروع ارتعدت فزعاً وهيبةً والمقدام كثير الأقدام على الأحوال والأروع الذى يعجبك منظره جمالاً وجرأة
(تم المختار من شعر امرئ القيس وشرحه)

علقمة الفحل الشاعر الجاهلي

ترجمة الشاعر

هو علقمة بن عبدة بن النعمان ، التميمي من نجد وسادات تميم وشعرأئهم المشهورين المتوفى عام ٥٦١ م

وشب وترعرع في بادية نجد وكان للبيئة أثرها في الشاعر فأرهفت حسه وصقلت خياله وجلت قريحته وأهلمته الشعر الرصين الرائع الديباجة الفخم الاسلوب الذي يمتلكه المشاعر ويستلب الحواس الحقيق بأن يلقب صاحبه بالفحل وسبب تلقبه بهذا اللقب كما يقال - أنه ابن امرىء القيس وخلفه على زوجته بعد تحاكمها إليها وتفضيل الجبر أن علقمة ضاف امرأ القيس صديقاله فذا كرا القريض وادعاه كل منهما على صاحبه ولج في ذلك فقالت لها ، أم جندب ، وكانت سليمة الذوق :قولا شعراً تصفان فيه الخيل وتذكران الصيد على قافية واحدة وروى واحد ، لأنظر أيكأشعر فرضيا بحكمها وأنشداها على البديهة قصيدتين كبيرتين وأول قصيدة امرى القيس

خيلبي مرابي على أم جندب لنقضى لبانات الفؤاد المعذب
وأول قصيدة علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يكحقا كل هذا التجنب
ولما فرغاً من إنشادهما قالت أم جندب لبعلها علقمة أشعر منك فقال وهو
يكاد يتميز من الغيظ . وكيف ذاك؟ قالت لانك قلت

فلسوط أهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج متعب
فزجرت فرسك وجهدهته بسوطك ومريته بساقك ، وقال علقمة
فأدركن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المنحلب
فأدرك الطريدة وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق

ولازجره فتزبد وجهه وقال لها ماهو بأشعر منى ولكنك له وامتق وطلقها
 تخلفه عليها علقمة وسمى لذلك الفحل (١) ويروى أن علقمة لقب بالفحل تمييزاً له
 عن سمي من قومه هو علقمة بن سهل أحد بنى ربيعة بن مالك التميمي (٢) وكان
 شاعراً مثله ومن شعره

يقول رجال من صديق وصاحب أراك بالوضاح أصبحت ناويا
 فلن يعدم الباقون قبر الجثتي ولن يعدم الميراث منى المواليا
 وخفت عيون الباقيات وأقبلوا إلى ما لهم قد بنت عنه بماليا
 حراسا على ما كنت أجمع قبلهم هنيئاً لهم جمعى وما كنت واليا

وقد وفد علقمة على الحارث (٣) الوهاب سيد بنى غسان ملك الشام ومدحه بقصيدته
 طحا بك قلب في الحسان طروب يعيد الشباب عصر حان مشيب

وكان آخر علقمة شاس أسيرا عند الحارث مع عدة رجال من بنى تميم فطلب علقمة
 إطلاقهم وكان سبب أسرهم على ما يروى أن الحارث الغساني خطب إلى المنذر ابنته
 هنداً فوعدها وكانت هند لا تريد الرجال فصنعت بجلدها شبه البرص فقدم المنذر
 على تزويجها وأمسكها عن ملك غسان فنشبت الحرب بسبب ذلك وأسرى خلق كثير
 من أصحاب المنذر منهم شاس بن عبدة أخو علقمة فلما مدح علقمة الحارث بقصيدته
 المذكورة وطلب منه فك أسره أخيه لبي الملك دعاءه وأطلق له أخاه وكل الأسرى
 من قبيلته ومن شعر علقمة الجيد قصيدة مطلعها

هل عليت وما استودعت مكتوب أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
 أم هل كبير بكى لم يقض عبرته أثر الاحبية يوم البين مشكيم
 والنقاد يعجبون بشعر علقمة إعجاباً شديداً

اجتمع الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم والمخبل السعدي وعلقمة الفحل

(١) راجع تفصيل هذه الحكومة في المرشح للمرزبانى ص ٢٨ - ٣٠، وقد
 وقف النقاد حيالها فريقين فريق يعارض أم جندب في حكومتها وآخرون يؤيدونها
 (٢) له ذكر في ص ٥٦٣ وما بعدها من الخزانة للبيهدادى

(٣) ويروى أن وفادته كانت على عمرو بن الحارث الاعرج الغساني ويروى
 أيضاً أنه جبهة بن الايهم الغساني وأنه أنشدها بحضور حسان والنابغة

قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . فحروا جزورا واشتروا خمرأ
 بيعير ، وجلسوا يشوون ويأكلون فقال أحدهم وقد لعبت برأسه سورة الحميا لو
 أن قوما طاروا من جودة أشعارهم لطرنا وقال كل منهم لصاحبه أنا أشعر منك
 ثم تخاكموا إلى أول من يطلع عليهم ومن غرائب المصادفات أن يكون أول طالع
 حكم العرب وقاضيا الحصيف الرأي ربيعة بن حذار الأسدي ولما طلع رجبوا به
 وقالوا له أخبرنا أيننا أشعر؟ قال أخاف أن تغضبوا فأمنوه من ذلك فقال أما
 أنت يا زيرقان فان شعرك كلعنم لا أنضح فيؤكل ولاترك نيتا فينتفع به وأما
 أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأ لافيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت
 يا مخبل فشعرك شهب من نار الله يلقمها على من يشاء وأما أنت يا علقمة فان شعرك
 كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء . وقال ابن الأعرابي (١٥٠-٥٢٤٠)
 لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دؤاد ولا وصف الخمر إلا احتاج
 إلى أوس بن حجر ولا وصف أحد النعام إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة ولا
 ولا اعتذر أحد في شعره إلى احتاج إلى النابغة الذبياني

وقال أبو عبد الله بن سلام الجمحي المتوفى عام ٥٢٣١ هـ في كتابه طبقات الشعراء
 لابن عبدة ثلاث روائع حيا لا يفوفهن شعر : الأولى « طحا بك قلب في الحساب
 طروب » والثانية « ذهبت من الهجران في غير مذهب » ، والثالثة « هل ما علمت وما
 استودعت مكتوم » ، وقد شارك ابن سلام في رأيه هذا ابن رشيق القيرواني في كتابه
 « العمدة » وقد ذكره ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية

وقال ابن سعيد المغربي (٦١٠-٦٩٣ هـ) في كتابه « عنوان المرقصات والمطربات »
 « معاني الغوص في شعر علقمة معدومة ، وأقرب ما وقع له قوله

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدرى منحور
 يشير إلى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق وإذا
 تبين هذا المعنى كان من المرقصات . وقوله

يحملن أترجة نضح العبير بها كأن تطياها في الأنف مشموم
 يشير إلى أن ما نال هذه المرأة من مفضض السير واصفرار لونها كالأترجة وأنها
 ماتحركات تزدطياها أو منه أخذ ابن الرومي وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها

وقال أبو عمرو بن العلاء (٦٨ - ١٥٤ هـ) أعلم الناس بالنساء علقمة بن عبدة حيث يقول

فان تسألوني بالنساء فإني بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وكانت العرب - كما يقول حماد الراوية - تعرض أشعارها على قريش ، فاقبلوا منها كان مقبولاً وماردوا منها كان مردوداً فقدم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها

هل ما علمت وما استودعت مكـتـوم؟ أي حبلى إذ نأنتك اليوم مصروم
فقالوا : هذا سمط الدهر ... ثم عاد إليهم في العام المقبل فأنشدهم درته التي مطلعها ، طحالبك ، فقالوا هاتان سمطا الدهر (١)

وقد عمر علقمة طويلاً وتوفي عام ٥٦١ و يروى بعض الباحثين أنه عمر بعد ذلك طويلاً (٢) وله أبناء شعراء منهم خالد وعلي ولعلي ابن شاعر اسمه عبد الرحمن .

(١) السمط العقد .

(٢) هذا خطأ واضح والله التمس تاريخ وفاته بتاريخ وفاة أحمد أبنائه .

شرح المختار من شعر علقمة

- ١ -

قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن أبي شمر النَسَّاني :

- ١ طحباك قلب في الحسان طروب بُعيد الشباب عصر حان مُشيبُ
٢ يُكلفني ليلي وقد شطّ وأليها وعادت عوادٍ يَدِنَّا وَخُطُوبُ
٣ مُنْعَمَةٌ لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبُ
٤ إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّسْ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَثُوبُ
٥ فَلَا تُعَدِّلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَمْتُكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ

شرح القصيدة الأولى

(١) طحباك : اتسع وذهب في كل مذهب والطارب خفة تصيب الرجل لشدة الفرح أولشدة الحزن

(٢) يكلفني ليل النفات من الخطاب إلى التكلم ويروى تكلفني بالتاء بدل الياء على أنه مسند إلى ليلي والمفعول محذوف أى تكلفني شدائد فراقها وقد يكون خطابا للقلب أى تدعوني إلى الدنو منها وشط وإيها بعد عهد قربها. والعوادي : الشواغل والموانع والخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد

(٣) منعمة من النعيم وهى محجبة يعنى بحراستها أهلها

(٤) لم نفش سره كناية عن أنها لم تخنه ولذلك هى ترضى لإيابه فلا يعجبها غيره وإذا قرىء وترضى (بالضم) كان المعنى وتجعل إيابه رضيا حميدا بالأيشك فى صونها

(٥) فلا تعدلى أى فلا تسوى والمغمر من الرجال المحمق الذى يستجهل الناس سقمتك الخ يدعو لها بأن تسقيها المزن الروية أى التى تروى حين تمطر -

٦ سَقَاكَ يَمَانَ ذُو حَيٍّ وَعَارِضٍ
 تَرُوجُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جُنُوبُ
 ٧ وَمَا أَنْتَ أَمَّ مَا ذَكَرُهَا رَبِّعِيَّةٌ
 يُحِطُّ لَهَا مِنْ ثُرَمَدَاءَ قَلِيبُ
 ٨ فَإِنَّ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي
 بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيْبُ
 ٩ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّيْنِ نَصِيبُ
 ١٠ مُرْدَنُ تَرَاءِ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ
 وَشَرِخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

يريد أنه رجل عاقل نبيل ينبغي لها أن تحرص عليه ثم عاد إلى الدعاء لها فقال
 سقتك الخ

(٦) أي سقاك سحاب يمان أي يأتي من ناحية جنوبي نجد أصله بمنى خففوا يا
 النسب وزادوا الألف عرضا عنها فعمل معاملة المنقوص. الحبي السحاب المتراكم
 بعضه على بعض فيكون سيره بطيئا كأنه محبوب ويكفون لذلك مطره غزيرا
 والعارض السحاب المعترض في الأفق والجنوب الريح الجنوبية والمعنى سقاك
 سحاب يمان مركوم وسقاك سحاب عارض تسوقه في الليل ريح جنوبية ثم عدل
 عن هذا وقال وما أنت الخ

(٧) وما أنت ما استفهامية للتعجب وأم للاضراب بمعنى بل أي ما شأنك؟ بل
 ما الداعي لذكرك ليلى وهي ربعية وأنت تميمي وقد رحلت إلى بلادها حيث خط
 لها في ثرمداء قليب القليب البئر. ثرمداء موضع وثم أخذ يصف أخلاق النساء
 وطباعهن فقال فان تسألوني الخ

(٨) الأدوية جمع داء أي بطباعهن المعيبة التي بمنزلة الأمراض قهين

(٩) هر كقول امرئ القيس

أراهن لا يحبين من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

وبيت امرئ القيس أحسن لأنه جمع في بيت واحد ما فصله عنقمة في ثلاثة
 أبيات

(١٠) الزراء الكثرة أي يحبين من يعلن عنده مالا وشرخ الشباب أوله

وعجيب مهمج

- ١١ فَدَعَا وَاسَلَّ الِهِمَّ عَنْكَ بِمَجْسَرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبٌ
 ١٢ وَنَاجِيَةٌ أَتَيْتِي رَكِيبٌ ضَلُّوعِمَا وَحَارِكِمَا تَهْجُرُهُ قَدُوبٌ
 ١٣ وَتَصِيحٌ عَنِ غَبِّ السَّرِيِّ وَكَأَنَّهَا مُوَلِّعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شُبُوبٌ
 ١٤ تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبٌ
 ١٥ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكَلِّ كُلِّهَا وَالْقَصْرَ يَنْبَغِ وَجِيبٌ
 ١٦ لِتَبْلُغَنِي دَارَ امْرِئٍ كَانَ نَائِبِيًا فَقَدْتُ قَرْبَتِي مِنْ نَدَاكَ قُرُوبٌ

(١١) الجسرة الناقة القوية الماضية وكهمك أى مثل همتك فى المضاء والقوة والرذاف جمع رديف والرديف والرذاف كل شئ يكرن خلف الراكب ولو حثاب والخبيب السير السريع والمعنى أى فدع ليلى هذه وسل الهم عنها برحلة على ناقة قريه سريعة مثل همتك فى المضاء والنفاذ وفى سيرها سرعة ولو حملت خلف الراكب لها عدة أثقال

(١٢) ناجية سريعة وركيب لحم وشحم وركب ضلوعها وحرارها مقدم سنامها وتهجر سير فى الهاجرة ودهوب الحاح فى السير
 (١٣) غب السرى : بعد سرى الليل ومولعة فيها خطوط سوء وشبوب مسنة وهى أحذر لتجربتها خدع الصائد

(١٤) تعفق بالأرطى تستر بذلك الشجر ليرميها وبذب نبلهم فاقته فى السرعة وكليب جمع كلب كعبد وعبيد أو الكليب جماعة الكلاب معها الصيادون
 (١٥) والحارث الوهاب يريد به الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغساني وكان أسر أخاه شأسا فرحل إليه يطلب خلاصه وفكه وأعمل الناقة وجهها وأجهدا والكلبكل الصدر وما بين الترقوتين وهو المناسب هنا والقصريان ضلعان يليان الترقوتين والوجيب خفقان القلب أى أنه لشدة إجهادها فى السير اشتد نبض قلبها وبان ذلك فى كلالها وقصريا لتقرب القلب منها

(١٦) نذاك عطاؤك وقروب اسم فاعل للمبالغة أى ناقة مسرعة السير

- ١٧ إِيَّاكَ أَيُّهَا اللَّعْنُ، كَانَ وَجِيفُهَا بِمَشْتَبِهَاتٍ هَوَّلُنَّ مَهَيْبُ
 ١٨ تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طَرُقِ كَأَنَّ سُبُوبُ
 ١٩ هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانَ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتَانِ عُلُوبُ
 ٢٠ بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عَظَامُهَا فَيُضْرُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
 ٢١ فَأُورِدَتْهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَيْبُ
 ٢٢ تَرَادَ عَلِيٌّ دَمْنَ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رَجْلُهُ فَرُكُوبُ
 ٢٣ وَأَنْتِ أَمْرُؤُا أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَيْدِنِي فَضَعْتُ رُبُوبُ

(١٧) أيبت اللعن تقدم أنها من تحية الجاهلية ووجيفها إسراعها بمشتبهات بطرق مشتبهات أي يشبه بعضها بعضا فهي تشكل على من سار فيها وهو لها
 (١٨) سبوب جمع سب بالكسر وهو شقة كتان رقيقة أي طرق واضحة
 (١٩) الفرقدان نجمان لايزالان أبدامقترنين ولاحب: طرق واضح
 المتان جمع متن وهو الأرض الصلبة المستوية والأصواء جمع صوى والصوى جمع صوة وهي المكان المرتفع والعلوب جمع علب وهو الأثر
 (٢٠) الحسرى الدواب التي كانت من السير فانت إعياء وصليب يابس لم يدبغ
 (٢١) جمامة مااجتمع منه وكثر والأجن التغير وصيب هو الدم أو
 شجر يخضب به

(٢٢) تراد يجاء بها. دمن الحياض ما قرب منها من السرقين والبحر والمندى
 زمن التندية والتندية أن تخرج الإبل من الحوض إلى الخلة أو هي أن توردها
 فتشرب قليلا ثم تعى قليلا ثم تردها إلى الماء وعاف الشيء كرهه والرحلة
 الارتحال والركوب السفر عليها ويروي ركوب بفتح الراء ورحلة
 وركوب ثنيتان

(٢٣) أفضت انتهت ورب بمعنى ربي وربوب مرربوب

- ٢٤ فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَيْبَهَا
 وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبِ
 ٢٥ فَوَاللَّهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجُونِ مِنْهُمْ
 لَا بُؤَا خَزَايَا وَالْإِيَابُ حَبِيبُ
 ٢٦ تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُولُهُ
 وَأَنْتَ لَبِيضُ الدَّارِ عَيْنِ ضُرُوبُ
 ٢٧ مُظَاهَرُ سِرْبَالَى حَدِيدِ عَلَيْهِمَا
 عَقِيلًا سَيُوفٍ مَحْدَمٌ وَرُسُوبُ
 ٢٨ فَجَالِدْتُهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ
 وَقَدْ حَانَ مِنَ سَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
 ٢٩ تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
 وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبُ
 ٣٠ وَفَاتَلْ مِنْ غَسَّانِ أَهْلٍ حَفَاطَهَا
 وَهَنْبٌ وَقَاسٌ جَالِدَتْ وَشَيْبُ
 ٣١ تُخَشِّشُ أَبْدَانَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
 كَمَا خَشَّخَشَتْ يَبَسَ الْحَصَادِ جَنُوبُ
 ٣٢ كَأَنَّ رِجَالَ الْأَوْسِ تَحْتَ لِبَانِهِ
 وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ

(٢٤) بنو كعب بن عوف: بطن من مذحج، كان علقمة نشأ عندهم. ريبيا: يعنى نفسه وغودر ريب: يعنى أخاه شأسا الماسور. وقيل الريب الأول هو الحارث بن أبي شمر، والريب الثانى هو المنذر وكان قد قتل فى المعركة.
 (٢٥) فارس الجون: قال الأعمى: هو الحارث الممدوح. وقال الوزير: هو الحارث بن العجمان. والجون: الحصان الأسود. وحبيب محبوب مع الحزن
 (٢٦) حجوله: الضمير للفرس وهو الجون والبيض ما يلبس على الرأس من الخوذات
 (٢٧) مظاهر لابس درعى حديد وعقيلًا سيوف خير سيوف. ومخدم قاطع. ورسوب يغوص فى الضريبة لمضائه.

(٢٨) جالذتهم ضاربتهم بالسيوف. وكبشهم سيدهم

(٢٩) تجود بنفسى يعنى أنك تسمح بنفسك فى الحرب لشجاعتك. ويوم اللقاء

أى إذا لقيت عدوا ظفرت به وطأت نفسك وسررت بما نلت

(٣٠) غسان وهنب وقاس وشيب من قبائل اليمن.

(٣١) تخشخش: تصوت. أبدان الحديد: الدروع القصيرة. وجنوب ريح الجنوب

(٣٢) لبانه صدر الفرس. والأوس وجل وعتيب قبائل.

٣٣ رَغَاوَةٌ هُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَا حِضُّ
 ٢٤ كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ
 ٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلِجَامِهَا
 ٣٦ وَالْأَكْمَى ذُو حِفَاطٍ كَأَنَّهُ
 ٣٧ وَفِي كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ
 ٣٨ وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ
 ٣٩ فَلَا تَحْرَمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ
 ٤٠ فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَسْتُ لِمَلَأِكِ

(٣٣) رغا: صوت وضج . وسقب السماء بعير السماء والمقصود به بعير صالح الذي هلكت بقتله ثمود وهو مضاف إلى السماء لأذن ملابسة . داحض ساقط . وشكته سلاحة .

(٣٤) صابت أمطرت . وصواعقها : جمع صاعقة ، وهي نار تنزل من السحاب

(٣٥) شطبة : فرس طويلة . وطمر : فرس سريعة خفيفة .

(٣٦) كمي . بطل . وحفاظ . محافظة على الشرف . والظبات . السيوف . وخضيب

أى مخضوب بما علق بالسيوف من الدم

(٣٧) خبطت بنعمة . أى أنعمت وتفضلت . وذنوب : دلو ، والمراد نصيب

وحظ . شبه إصابته الناس بالنعيم بخبط الراعى ورق الشجر ليطعم ماشيته

(٣٨) أى ليس له مساو فى الشرف ولا يدانيه أحد إلا قبيله وقومه . يريد

الحارث الوهاب .

(٣٩) نائلا يريد إطلاق أخيه . وعن جنابة : أى بعد بعدو غربة عن ديارى

وسط القباب . ضيف أضعيف

(٤٠) أى كانك لسكالم خلالك لا تنسب للإنس وإنما تنسب للملك نزل من السماء

وقال علقمة أيضاً :

أهل ما علمت وما استودعت مكتوم
 أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
 ٢ أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ، إثر الأحبة يوم البين مشكوم
 ٣ لم أذر بالبين حتى أزمعواظنا كل الجمال قبيل الصبح مزوم
 ٤ رد الإمام جمال الحى فاحتملوا فكلمها بالترديدات معكوم
 عقلاً ورقاً تظل الطير تتبعه كأنه من دم الأجواف مذموم

شرح القصيدة الثانية

(١) استودعت استسكمت مكتوم مصون محفوظ . الحبل هنا العهد الوصل . نأتك بعدت منك . ومصروم مقطوع يقول هل ما علمت بما كان بينك وبين حبيبتك من الحب والوداد محفوظ فهى به وافية أم قد أتر البين فيها فجعلها تقطع حبل المودة

(٢) كبير واحد الكبار يعنى نفسه لم يقض عبرته لم يشف من البكاء والعبرة الدمعة إثر الأحبة أى عند فراقهم . البين الفراق . مشكوم مثاب ومكافأ والمعنى هل تثاب وتجازى على بكائك إثر فراق الاحباب وأنت شيخ كبير؟

(٣) لم أذر لم أشعر ولم أعرف . البين الفراق وأزمعوا أجمعوا أمرهم على ذلك . الظعن الارتحال قبيل تصغير قبل مذموم مأخوذ بزمامه أهبة للرحيل (٤) القيان الاماء الخدم . الحى القبيل . احتملوا ارتحلوا والترديدات

ثياب منسوبة إلى يزيد بن حيدان القضاعى تجلل بها الهوادج . معكوم مشدود

(٥) العقل والرغم ضربان من البرود أحمران . تخطفه تضر به لحسانها أنه

لحم لحرته . مذموم مطلى بالدم

- ٦ يَحْمِلْنَ أَرْجَةَ نَضِخِ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيِيبَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
 ٧ كَأَنَّ فَارَةَ مَسْكَ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكَومٌ
 فَالْعَيْنُ مَنِ كَأَنَّ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ
 ٩ قَدَعَرِيَّتِ حِقْبَةَ حَتَّى اسْتَطْفَ لَهَا كَثُرَتْ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ
 ١٠ كَأَنَّ غَسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمَشْفَرِهَا فِي الْحَدِّ مِنْهَا وَفِي الْأَحْيَيْنِ تَلْفِيمٌ

(٦) يحملن أرجة: أي امرأة جميلة تشبه الأترجة - وهي الترنج - في طيب رائحتها ، النضخ: البلل ، العبير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، مشموم: إما أن يكون اسماً للمسك وإما أن يكون بمعنى شامل كأن تطيبها في الأنف: أي كأن ريحها في الأنف ، أي أنه باق أبداً وليس مما إذا شمتم ترك ذهبت رائحته ولكن يعبق دائماً.
 (٧) فأرة المسك: وعاءه ، في مفارقها: أي في رأسها وشعرها الباسط: المتناول المتعاطي : المتناول لينال شيئاً ، مزكوم: أي به زكام . يعني أن من بسط يده إلى هذه المرأة ناله من طيب ريحها مثل ريح المسك ولو كان مزكوماً لم يمنع زكاه من شم عبيرها لطيبه وذكاؤه .

(٨) كأن: مخففة من كأن ، الغرب: الدلو الكبير المتخذ من جلد الثور، تحط تسرع ، الدهماء: الناقة السوداء الحارك: ملئقي الكفتين وهو مة قدم السناء. القتب أداة الناقة التي يستسقى عليها ، محزوم: مشدود .

(٩) عريت تركت لم تترك . الحقبة: الدهر والحين . استطف: ارتفع وكبر ، السكتر: السنام. الحافة: الجانب الكبير: الرق الذي ينفخ به القين ناره والقين الحداد . الملموم: المجتمع . يعني أن هذه الناقة قد عريت من رحلها حقبة من الدهر ولم تترك وترعى فقط حتى صارت قوية نشيطة سميئة ذات سنام عظيم .
 (١٠) الغسلة والغسل: كل ما غسلت به الخطمي: نبات ذو ساق طويلة وورق

مستدير وزهر يشبه الورد ، المشفر من البعير كالشفة الإنسان. اللحي: عظم الحنك وهو الذي عليه الاسنان. التلغيم أثر اللغام وهو زبد فيها المخطوط بالخضرة مما رعت . شبه ما يخرج من الزبد من فمها ويتطاير على خدها ولحيها بغسلة الخطمي

١١ قد أدبر العرء عنها وهي شاملها من ناصع القطران الصرّف ترسيم
١٢ تسقى مذائب فذالت عصيفتها حدورها من أنبي الماء مطموم

١٣ من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان لها
إلا السفاه وظن الغيب ترجيم

١٤ صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة
كأنها رشاً في البيت ملزوم

١٥ هل تلحقتى بأولى القوم إذ شحطوا جاذية كأتان الضحى علمكوم

(١١) العرء: الجرب. مثالها: محيط بها، الناصع: الخالص من كل شئ.
الصرّف: الخالص أيضاً: الترسيم أثر طلاء الناقة من الجرب. يقول طليث تلك
الناقة لما أصابها الجرب فذهب عنها وبقي أثر الطلاء عليها.

(١٢) تسقى أى الناقة. المذائب مسایل الماء إلى الرياض. العصيفة الورق
المجتمع الذى يكون فيه السبل، الحدور: ما انحدر من الارض واطمأن، الأتى
الجدول. وأراد به هنا ما يسيل فيه من الماء. المطموم المملوء بالماء

(١٣) من ذكر سلمى متعلق بتموله فالعين من كان غرب الخ. والأوان هنا
الزمان، السفاه: الجهل، وظن الغيب ترجيم أى من ظن بالغيب رجيم بالظن..
يقول ذكرى سلمى الآن وقد شحط مزارها جهل مطبق وأنامع ذلك أرجم بظر فيها..

وفى وصلها ولا أدرى أندوم على العهد أم تتغير وتبديل؟

(١٤) صفر الوشاحين ضامرة البطن، الدرع القميص الخرعبة الناعمة،
الرشأ: الظى الصغير ملزوم: أى تربية الجوارى فى البيوت يلزمنه ولا يفارقه
إعجاباً به.. بقول كما قال ابن الأنبارى هى خالية الوشاحين لضمير بطنها وهى تلاء
أزارها لعظم عجيزتها وضخم أوراكها.

(١٥) أولى القوم أولهم شحطوا: بعدوا الجلذبة الناقة الشديدة واشتقاقها
كما قال الأصمى من الجلذاة وهى الارض الصلبة. الاتان هنا الصخرة التى يجرفها
السيل فنبقى فى الماء، الضحل الماء القليل، العلكوم: الغليظة الكثيرة اللحم وخص

- ١٦ تلاحظ السوط شراً هي ضامرةٌ كما توجس طاوى الكشح موشومٌ
 ١٧ كأنها خاضبٌ زغرٌ قوائمه أجنى له باللوى شرىٌ وتثومٌ
 ١٨ يظل في الحنظل الخطبان ينقفه وما استطف من التثوم مخذومٌ
 ١٩ فوه كشق العصا لآياً تبيته أسك ما يسمع الأصوات مصلومٌ
 ٢٠ حتى تذكر بيضاتٍ وهيجه يوم رذاذٍ عليه الريح مغيومٌ

أتان الضحل لصلابتها

(١٦) تلاحظ السوط شراً : أى تنظر إليه؛ الضامرة، التى تضم لحبيها ولا تجتر كما توجس : أراد كثور طاوى الكشح توجس أى تسمع. الكشح: الخاصرة وما انضمت عليه الاضلاع، الطاوى : الضامر، الموشوم المنقطة قوائمه بسواد. شبه ناقته بالثور الوحشى لإصغائها إلى السوط؛ وتسمع الحسه، وخص الثور لأنه أكثر تسعماً من سائر الوحوش .

(١٧) الخاضب : الظليم الذى أكل الربيع واحمرث قوائمه وأطراف ريشه، زغر قوائمه : قليلة الريش، أجنى : أى أدرك أن يجتنى، اللوى: اسم موضع، الشرى شجر الحنظل، التثوم : نبات القنب .

(١٨) يظل : أى ذكر النعام، الخطبان : الذى فيه خطوط صفراء وحمراء وهو أشد ما يكون مرارة، ينقفه : يكسره ويستخرج حبه فى كله . استطف : ارتفع التثوم : نبات القنب ؛ مخذوم : مقطوع . أى الظليم أقام فى هذا المكان الخصب يأكل حب حنظله ويقطع أعصانه وبرعاها .

(١٩) كشق العصا : أى ماتكاد تبيين ما بين منقاريه لشدة التصاقهما ؛ لآياً : أى لا تبيته إلا بعد مشقة، أسك : صغير الاذنين لا يكاد يسمع، مصلوم : مقطوع الأذن .

(٢٠) أى وظل الظليم ينقف فى الحنظل حتى تذكر بيضات له، هيجه : أى لرذاذ فراح إلى بيضه قبل أوان الرواح، الرذاذ: المطر الخفيف، علته الريح: غلبت عليه بشدتها فزاد ذلك الظليم سرعة فى عدوه، مغيوم: فيه غيم. ويروى: عليه الريح

- ٢١ فلا تزيدهُ في مشيهِ نفقُ ولا الزيفُ دوينَ الشدِّ مشومُ
 ٢٢ يكادُ منسِمُهُ يختلُ مقلتهُ كأنه حاذرُ للنخسِ مشومُ
 ٢٣ يأوى إلى خرقِ زعرِ قوادمها كأنهن إذا بركنَ جُرومُ
 ٢٤ رضاعةُ كعصى الشرعِ جوجوهُ كأنه بتناهي الروضِ علجومُ
 ٢٥ حتى تلاقى وقرنُ الشمسِ مرتفعُ أذحي عرسينِ فيه البيضُ مَرَكومُ
 ٢٦ يوحى إليها بأنقاضٍ وتقنقةٍ كما تراطنُ في أفدائها الرومُ

(٢١) التزيد فوق المشى . النفق : الزاهب . الزيف : سيردون العدو الشديد
 دوين تصغير دون وهو نقيض فوق . الشد العدو . المشوم : المملول .

(٢٢) منسَم الظليم ظفره المقلته شحمة العين بيضا وسودها والنخس : عرز
 جنب الدابة بشيء مدبب تسميه جماعة المكاريه (المنخاس) . يعنى أن هذا الظليم
 يخاص عنقه ويمدها ويزج برجليه زجا شديدا فيكاد ظفره يشق مقلته ويطيها
 (٢٣) يأوى يصير ، الخرق : هنا الفراخ الصغيرة اللاحقة بالأرض لضعفها .

زعر قوادمها لاريش عليها ، بركن بمعنى بركن بفتح الراء ، الجرثومة أصل الشجرة
 شبه الأفراخ الباركة بالجرثيم المحترمة .

(٢٤) وضاعة مسرع والهاء للبالغة كعصى الشرع كأوتار العود ، والجوجوه الصدر
 يريد أن صدره وعنقه كالعود تناهى جمع تنهية بفتح التاء وهى حيث ينتهى الماء ويستقر

الروض جمع روضة قال الاصمعي لا يكون روضة إلا وفيها شجر العلجوم الليل شبه سواد

الظليم بسواده أو أن يكون العلجوم هنا الجمل الضخم ويكون المقصود تشبيه الظليم به فى
 عظم خلقه . (٢٥) تلا فى تدارك قرن الشمس جانب من جوانبها مرتفع أى وعليه
 نهار الادحي مبيض النعام سمى كذلك لأنها تدحوه بأرجلها ليتسع لها ويلين . أى
 هو والنعامة هو عرس لها وهى عرس له سركوم ركب بعضه بعضا لكثرة

(٢٦) يوحى إليها أى يوحى الظليم إلى النعامة بصوت تفهمه عن الانقاض
 والتقنقة ويقال لصوت الظليم القرار ولصوت النعامة الزمار . التراطن كل كلام
 تسمعه ولا تفهم معناه الأفدان وهو القصر

٣٧ صعلٌ كأنَّ جناحيه وجؤجؤه بيتُ أطاعت بهِ خرقاءٌ مهجومٌ
 ٢٨ تحفه هقلةٌ سطعاءٌ خاضعةٌ تجيبه بزمارٍ فيه ترنيمٌ
 ٢٩ بل كلُّ قومٍ وإنَّ عزوا وإنَّ كثروا

عريفهم بأناني الشرِّ مرجومٌ
 ٣٠ والمجودُ نافيةٌ للبالِ مُهلكةٌ والبخلُ مُبقيٌ لأهليه ومذمومٌ
 ٣١ المالُ صوفٌ فراءٌ يلعبونَ بهِ على نقادتهِ وافٍ ومجولمٌ

(٢٧) يقال ظليم صعل أى رقيق العنق صغير الرأس، الجؤجؤ الصدر والمراد بالبيت البيت من الشعر وبيوت العرب أربعة بيت من شعر وخباء من وبر، وخيمة من شجر وأفنة من حجر. الخرقاء: المرأة التي لا تحسن العمل وهى ضد الصناع المهجوم: السافط المهذوم. شبه الظليم فى نشره جناحيه بيت من شعر أطافت به خرقاء لنصلحه فلم تحسن إقامته فاسترخت عيدانه وأطنايه وكلها رفعت جانباً سقط. آخر.

(٢٨) تحفه: تحيط به؛ الهقلة النعامة والذكر هقل والسطعاء الطويلة العنق كأن عنقها سطعاء وهو عمود وسط البيت. خاضعة: مائلة رأسها للرعى، الزمار صوت الانثى كما تقدم. الترنيمة: التطريب فى الصوت والترجيع وإلى هنا فرغ الشاعر من هذا الوصف الرائع الذى قال فيه ابن الاعرابى: لم يصف أحد قط النعامة إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة...

(٢٩) بل للاضراب عن وصف الظليم إلى وصف حالات الدنيا وأحوال الناس فيها... عريف القوم سيدهم المعروف منهم. الانانى: هنا الدواهى. مرجوم: مقذوف... يقول لا بد أن تصيب حوادث الدهر كل قوم ولو كانوا ذوى عزة ومنعة (٣٠) نافية للبال أى مبيدة له ومهلكة والتاء للبالغة مثل علامة ونسابة، ومعنى مبق لأهليه أى يوفر عليهم أمواهم ولكنه مذموم

(٣١) القرار: صغار الغنم يلعبون به: أى يتداولونه ويعبثون فيه على نقادته أى على صغر اجسامه. واف: كثير عند البخلاء لمنعهم إياه. مجلوم: محزوز بالجلم

٣٢ وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ مَعْنٌ مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفْسُ مَعْلُومٌ
 ٣٣ وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُ لَهُ وَالْحِلْمُ آوَانَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
 ٣٤ وَمَطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مَطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ
 ٣٥ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَرْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْمُومٌ
 ٣٦ وَكُلَّ يَدٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ
 ٣٧ قَدْ أَشْهَدَ الشَّرْبَ فِيهِمْ مَزْهَرٌ رَنَمٌ وَالْقَوْمُ تَصَرَّعَهُمْ صَبَاهُ خُرْطُومٌ

وهو المتعص ومعنى كونه مجلوماً أنه قليل عند الأسيخاء لبذلهم له والبيت مثل جميل ابتكره الشاعر ، يعنى أن من الناس من يعطى القليل ومنهم من يعطى الكثير كما أن الصوف على النقد قليل وكثير فاللفظ على الصوف والمعنى على المال .

(٣٢) الحمد : الشاء والمدح ، تضن : تبخل ، يعنى أن الحمد لا يشتري إلا بأثمان

تبخل بها النفس

(٣٣) ذو عرض : أى يعرض لك قبل أن تطلبه ؛ لا يستراد له : لا يراد ولا يطلب أى يعرض لك وأنت لا تريده ولا تطلبه . آوانة : أحياناً يعنى أن الجهل أغلب على الناس وأكثر من الحلم ولكثرة الجهل يعرض وإن لم يطلب ولقلة الحلم يعدم وإن احتيج إليه .

(٣٤) مطعم الغنم مرزوقه والغنم الفوز . يعنى أن من قدر له الفوز وكتب له

كائن لا محاله .

(٣٥) أى أن الغربان يتشاءم بها ومن تعرض لها يطردها خوفاً من أن يصيبه الشؤم فلا بد أن يقع ما يخاف ويحذر

(٣٦) الدعائم : الأركان يقول كل بيت دامت سلامة أهله فلا بد أن يهلكوا ويخرب

ويروى : وكل حصن

(٣٧) الشرب . القوم الشاربون . المزهر البريط . (العود) رنم : تليذ الصوت

الصباه اسم من أسماء الخمر ، الخرطوم الخمر أول خمر وجهها من الدن ، وذلك أصفى لها وأروق

٣٨ كاسٌ مُعزِزٌ من الأَعْنَابِ عَتَقَهَا اِبْعَضُ أَرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حَوْمٌ
 ٣٩ تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبَهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ
 ٤٠ عَانِيَةٌ اِنْفَرَقَتْ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً يَجْنِبُهَا مُدْمِجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتَوْمٌ
 ٤١ ظَلَّتْ تَرَقُّقٌ فِي النَّاجُودِ يَصْفَقُهَا وَلَا يَدُوعُ جَمٌّ بِالْكِتَانِ مَقْدُومٌ
 ٤٢ كَانَتْ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكِتَانِ مَلْثُومٌ
 ٤٣ أَيْبِضٌ أُرْبُزُهُ لِيَضَعُ رَاقِبَهُ مَقْلَدٌ قُضِبَ الرِّيْحَانِ مَفْعُومٌ

(٣٨) لا يقال كاس إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهو زجاجة، عز يزير يده ملكاً من ملوك فارس أو الروم، عتقها، تركها في دنها حتى قدمت وورقت الحانية الخنارون نسبهم إلى الحوانيت . حوم : سود من حام يحوم إذا طاف حولها .
 (٣٩) صالبا : صداعها . التدويم : الدوار قال الاصمعي : دومت الخمر شاربا إذا سكر فدار

(٤٠) عانية : نسبة إلى عانة وهي قرية مشرفة على نهر الفرات قرب مدينة الانبار نسبت العرب اليها الخمر الطيبة القرقف التي : ترعد شاربا يجنبها : يسترها . المدمج الدن ، مخنوم ، معلم بالختم

(٤١) ظلت ترقق تذهب وتجيء . الناجود : الباطية العظيمة . يصفقها بمزجها وليد أعجم : أي غلام رجل أعجم ومقدم على فمه الفدام وهو خرقة تجعل على فم الساقى لئلا يسقط من ريقه في الكاس وتلك عادة فارسية

(٤٢) تشبيه جميل شبه الأبريق في طول عنقه بظبي على مكان مرتفع وإذا كان كذلك كان أبيض لحسنه وشمه لا تصابه سبا الكتان سبانه أي شققه البيضاء ملثوم جعل له لثام وقد أخذ هذا المعنى أبو العباس ابن المعتز فقال .

كان أباريق اللجين لديهم ظباء بأعلى الرقتين قيام
 وقد شربوا حتى كان رءوسهم من اللين لم يخلق لمن عظام
 (٤٣) أبيض . يعنى الإبريق لأنه كان من فضة . أربزه أخرجه الضح اسم من أسماء الشمس . راقبه الفصحى يريد صلاحه وإدراكه يعنى الخمر مفعوم طيب

- ٤٤ وقد غدرت على قرني يشيعني
 ماض أخو ثقة بالخير مَسْمُومٌ
 ٤٥ وقد غوت فتود الرحل يسفني
 نوم تجي به الجوزاء مَسْمُومٌ
 ٤٦ حام كأن أوار النار شامله
 ذون الثياب ورأس المرء مغموم
 ٤٧ وقد أقود أمام الجن سلهبة
 يهدي بها نسب في الحى معلوم
 ٤٨ لافي شظاها ولا أرساغها عتب
 ولا السنابك أفناهن تقليم
 ٤٩ سلاة كمصا النهدي غل بها
 ذو قبية من نوى قران معجوم

الرائحة يقال فافهم الرجل المرأة إذا وضع نفه على أنفها وفه على فمها، وفاقها إذا وضع شفتيه على شفتيها وشفتيها بين شفتيه، ويصح كإروى لسان العرب والمفضل الضبي أن تكون بمعنى تمتلئ .

(٤٤) القرن المائل يشيعني يجرئني المراد بالماضي هنا قلبه أوسيفه أخو ثقة أى يوثق بثباته وجرأته أو بمضائه فى ضربته . مَسْمُومٌ معروف ويروى :

وقد غدوت إلى الخانوت يصحبنى برز أخو ثقة . . .
 والخانوت بيت الخمار والبرز العفيف الكامل فى كل شىء من دين وأصل وحسب
 (٤٥) القتود الأهود والرحل مركب البعير . يسفني يغير لوني . مَسْمُومٌ ذو

سموم وهى الريح الحارة . الجوزاء اسم نجم شهير

(٤٦) حام مستحر كالنار الحامية . أوار النار لها وشدة حرارتها . شامله محاطه

بدنه دون الثياب أى أن يصل الحر من شدته دون الثياب والعمامة أى يتجاوز ذلك فى البدن

(٤٧) السلهبة : الفرس الطويلة يهدى بها الخ أى يقين فيها الناظر أن نسبها كريم

عريق معروف بالنجابة

(٤٨) الشظى عظم دقيق مثل المخرز لاصق بالذراع فاذا تحرك قيل شظى الفرس

الأرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستدق الذى بين الحافر وموصل الوظيف من

اليد والرجل العتب . العيب السنابك جمع سنبك وهو مقدم طرف الحافر يعنى أن

سناكبها صلبة لم تأكلها الأرض مع كثرة السير

(٤٩) السلاة شوكة النخلة شبه الفرس فى دقة صدرها وتما عجزها ويستحب

- ٥٠ تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هُبِّجَت زَجَلَتْ كَأَنَّ دَفَا عَلَىٰ عَلَيْهِ مَهْرُومٌ
 ٥١ يَهْدِي بِهَا كَلْفُ الْخَلْدَيْنِ مَحْتَبِرٌ مِنَ الْجَمَالِ كَثِيبُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ
 ٥٢ إِذَا تَزَعَمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ حَنْتُ شَغَامِيمٌ فِي حَافَاتِهَا كَوْمٌ
 ٥٣ وَقَدْ أَصَابَ فِيتَانَا طَعَامُهُمْ خُضِرُ الْمَزَادِ وَالْحَمُّ فِيهِ تَنْشِيمٌ
 ٥٤ وَقَدْ بَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَفَهُ مُعَقَّبٌ قَدَاحِ النَّبْعِ مَفْرُومٌ

هذا في إناء الخيل النهدي الشيخ المسن الذي استعمل عصاه حتى املست أو أراد به رجلا من نهد كان راعيا له رأى معه عصاه فوصفه ونهد قبيله من أهل نجد وعيدان نجد أصلب العيدان فشبه يد الفرس في الصلابة والمتانة. غل بها أي ألصق بها الفئيمة الرجعة وبذلك سمى التمر الصلب لأن الدابة تغلف فيخرج كاهو. قران قرية باليمامة مشهورة بالنخيل المعجوم الممضوغ المعلوك ومعنى البيت أن هذه الفرس ضامرة صلبة مرهفة الصدر كعود النبع خالق لها في بطن حرافرها نسور صلاب كأنها نوى ذى قران .

(٥٠) تتبع أي هذه الفرس ، جونا أي إبلا سودا هيجت أي للحلب زجلت رفعت صوتها ، كأن دفا : أي كأن صوتها كصوت الدف ، العايماء : المكان العالي المهزوم : المخروق .

(٥١) يهدي بها : أي يتقدم هذه الأبل ويهديها سواء السبيل . أكف الخدين : يعني خلفها والكلفة : حمرة فيها سواد وذلك مستحب محتبر أي مجرب في الأسفار العيشوم العظيم الخلق .

(٥٢) تزعم : حن حنينا خفيا لترضعه أمه ، الحافة : الناحية ، الربع : الفصيل المولود في الربيع وهو أحسن النتائج ، حنت : صوتت وجاوبت . الشغاميم جمع شغموم : وهو الطويل الجميل ، السكوم العظام الأسنمة .

(٥٣) خضر المزاد : أي القرب ، وذلك إذا طال عليها الأمد اخضرت من أثر الماء فيها . التنشيم : بدء تغير الرائحة .

(٥٤) بسرت ضربت بالقداح وقامت . إذا ما الجوع كلفه : أي اشتدت الحال

٥٥ لَوَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَّرَتْ بِهَا وَكُلَّ مَا يَسَّرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ

- ٣ -

وقال علقمة أيضاً يعارضُ امرأ القيسِ

١ ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَنْكُحْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ
٢ تَبَالَى لَا تَبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا لِيَالِي حَلُّوا بِالسُّتَارِ فَعَرَّبِ
٣ مُبْتَلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلِيَّهَا عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةِ مُتَرَبِّبِ
نَحَالٌ كَأَجْوَانِ الْجُرَادِ وَلَوْلَوْ مِنَ الْقَلْقَلَى وَالْكَبَيْسِ الْمَلُوبِ

حتى صار لا يأخذ في الميسر إلا للقتل فمن شدة الحال كلف الجوع القدر هكذا
زعم الضبي ، المعقب : المشدود بالعقب علامة . والنبع : شجر تتخذ من أغصانه
السهام ، مقروم : معلم بغصن أو بغيره .

(٥٥) أي إنما يكون الميسر بالابل ولو يسروا بالخيل ليسرت بها وكل ما يسر
الاقوام مغروم . يقول إذا خرج عليه شيء غرمه لأنه يستحي أن لا يدفع حقاو جب عليه

شرح القصيدة الثالثة

(١) يقول لنفسه . ذهبك كل مذهب تبين سبب هجران هذه المرأة لك ، ولم
تهجرك لريبة ، ولم يكن تجنبها حقا ؛ ولكنها تجنبتك إدلالا ؛ إذ لم تأت اليها
ما يوجب هذا التجنب .

(٢) : جبل بعالية الحجاز ؛ غرب موضع تلقاءه .

(٣) المبتلة . الضامرة الكشح ، الأنضاء : جمع نضو وهو القطعة من الحلي
الحلي : ما تتحلى به المرأة ، الشادن : ولد الغزال الذي قوى وطلع قرناه واستغنى عن
أمه ؛ صاحبة : علم على هضبتين عظيمتين بالحجاز ، متربب أي مربوب ومتخذ في البيوت
شبه جيدها وما عليه من الحلي بجيد هذا الشادن الذي تربيته الجوارى وتزينه بالحلي

(٤) المحال : ضرب من الحلي يصاغ من الذهب مفقرا : أي محززا كتحزير أجواز
الجراد ، وجوز كل شيء . وسطه . القلقلى : صنف من القلائد المنظومة باللؤلؤ وهو

- ٥ إِذَا أَحْمَمَ الْوَأَشُونَ لِلشَّرِّ يَنْنَا
 ٦ وَمَا أَنْتَ أَمْ، مَا ذَكَرْهُ هَارَ بَعِيَّةٌ
 ٧ أَطْمَتُ الْوُشَاةُ وَالْمَشَاةُ بِصُرْمِهَا
 ٨ وَقَدَّوَعْدَتْكَ مَوْعِدَ الْوُوفْتِ بِهِ
 ٩ وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
 ١٠ فَقُلْتُ لَهَا فَيْئِي فَمَا تَسْتَفْزِنِي
 تَبْلَغُ رَسَّ الْحَبِّ غَيْرُ الْمَكْدَبِ
 تَحْمَلُ بِأَيْرِ أَوْ بِأَكْنَفِ شُرْبِ
 فَقَدَّ أَنْهَجْتَ حِبَابَهَا لِلتَّقْضِ
 كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَيْثَرْ
 تَشْكُ وَإِنْ يَكْشِفُ غَرَامُكَ تَدْرَبُ
 ذَوَاتُ الْعَيُونِ وَالْبِنَانِ الْمُخَضَّبِ

منسوب إلى التلق والاضطراب ، الكيس : حلى يصاغ بجوفائهم يحشى بالطيب يكبس ، أى يغطى ، الملوب : العطر المائع .

(٥) ألحم : أدخل . للشر : اللام زائدة ، الرس : الثابت الراسخ ، المكذب الزائل المنتقطع . يقول : إذا مشى النمامون بيني وبينها وعذلونى على حباها ، كان ذلك مهيجاً لما أجد ومقويا له .

(٦) ربيعة : منسوبة إلى بنى ربيعة بن مالك ، اير : جبل لبنى غطفان . الأكناف النواحي ، شرب : واد فى ديار بنى ربيعة فى شمال اليمامة .

(٧) الوشاة : جمع واش . وهو الساعى بالشر . المشاة جمع ماش وهو الساعى بالفرقة ؛ الصرم : الهجر ؛ أنهجت حباها للتقضب . أى ضعفت العلاقة بينى وبينها وكادت أن تنقطع . التقضب : التقطع .

يثرب : موضع بناحية اليمامة ؛ وعرقوب هذا رجل من العمالقة استعاره أخ له نخلة فوعده إياها فقال حتى تزهى فلما أزهت قال حتى ترطب فلما أرطبت قال حتى تجف ويمكن صرامها فلما دنا صرامها أتاها ليلا فصر مها وأخلف أخاه فصر به المثل فقيل : أخلف من عرقوب ؛ ومواعيد عرقوب .

(٩) بعلل : بعثذر ، يسوك : يحزنك ، الغرام . شدة العشق ، تدرب ، اعتاد .

ومعنى البيت : قالت الحبيبة إن هجرتك حزنك وشكيت وإن وصلتك اعتدت ذلك ومثلته (١٠) فيئى : ارجعى إلى نفسك ، تستفزنى : تستخفى وتحملنى على الطرب ؛

١١ ففَاءتْ كَمَا فَاءتْ مِنَ الْأَدَمِ مُغْزَلٌ

بَيْبِشَةً تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحَلْبِ

١٢ فَفِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةٌ فَأُنْجِحَ آيَاتِ الرَّسُولِ الْمُخْتَبِ

١٣ فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِعَمَلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحِ مَوْوَبِ

١٤ بِمَجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفِ شِمْلَةٍ كَهَمِّكَ مِرْقَالِ عَلَى الْإَيْنِ ذِعْلَبِ

١٥ إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً

تَرْقُبُ مِنْ غَيْرِ أَدْنَى تَرْقُبِ

ذوات العيون أصحابها البنان أطراف الأصابع. الخضب المدهون بالحناء (١١) فاءت رجعت الأدم جمع أدماء وهي الظبية مغزل أى لها غزال بيشة واد بالحجاز كشمسة الخائل والنخيل يشتهر بالنسباع الكاسرة والأراك شجر السواك والحلب شجر أيضا.

(١٢) عشنا بها أى نعمنا بوصلها ملاوة من زمن الشباب الملاوة الدهر الطويل. الآيات العلامات التى كان يعرف بها الرسول المختب. معلم الخب وهو الخداع.

(١٣) اللبانة: حاجة النفس. البكور: الخروج فى بكرة النهار وهى أوله الرواح الرجوع آخر النهار، المؤوب العائد مع الليل بعد سير النهار كله وسياخذ الشاعر فى وصف الناقة ابتداء من البيت التالى.

(١٤) بمجفرة الباء بمعنى على والمجفرة الناقة المنتفخة العظيمة الجنين. الحرف الضامرة. الشملة السريعة، كهممك أى كما تشتهى وتريد. المرقال كثيرة لرقلان وهو المشى السريع. الأين التعب. ذعلب خفيفة فى سيرها.

(١٥) الدف الجنب صلت همت. ترقب تخاف. غير أدنى ترقب أى

(١١ - أشعار أول)

ترقب ترقباً شديداً لحدة نفسها وذكاه قلبها

- ١٦ بَعَيْنُ كَمْرَةِ الصَّنَاعِ تَدِيرُهَا لِحَجْرِهَا مِنَ النِّصِيفِ الْمُثَقَّبِ
 ١٧ كَمَا نَبَّحَ إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ عَنَا كَيْلَ عِدْقٍ مِنْ سَمِيحَةٍ مُرْطَبِ
 ١٨ تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَمْرُهُ كَذِبُ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَدَّبِ
 ١٩ وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَانِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْبِ
 ٢٠ بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِأَحَهُ جُرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبِ
 ٢١ بَعُوجِ لَبَائِنِهِ يُتَمُّ بِرِيْعِهِ عَلَى نَفْثِ رِقِ خَشِيَةِ الْعَيْنِ مَجْلَبِ
 ٢٢ كَمَيْتٍ كَلُونِ الْأَرْجُوَانِ نَشْرَتُهُ لِيَمِيعِ الرِّدَاءِ فِي الصَّوَانِ الْمُكْتَبِ

(١٦) بعين كمرأة الصناعات : أى بعين المرأة الحاذقة بالعمل . المحجر : ما حول العين والنصيف : الخنجر . المثقب : ذو الثقب .

(١٧) الحاذان ما وقع عليه الذنب من الفخذين . تشدرت الناقة ضربت بذنبها العنا كيل العراجين . التمر . عرجون البسر . سميحة بئر قديمة بالمدينة . غزيرة المياه عليها نخيل كثير شبه ذنب الناقة فى كثرة فروعه وغزاره شعره بعمق قيد النخل المرطبة
 (١٨) تذب تدفع الذباب . المهذب ذو الأهداب . شبه تحريك الناقة ذنبها بتحريك البشير لردائه إذا أتى بشرا ، وهو تشبيهه ساذج بديع
 (١٩) أغتدى . أخرج بالغدو وكلماتها أعشاشها ، المذنب مسيل الماء إلى الرياض

(٢٠) فرس منجرد قصير الشعر . الأوابد بقر الوحش ، ومعنى كونه قيداً لها أنها لا تفوته إذا طلبها فكأنه قيد لها ولاحه أهزله ، الطراد بمعنى المطاردة الهوادي أوائل الوحش ، الشأو الشوط . المغرب . البعيد .
 (٢١) فرس غوج اللبان : واسع الصدر ، يتم : يطال البريم : خيط تنظم فيه التمام . النفث النفع الرقيق : هو الذى يعوذ على التيمة وينفث فيها ، المجلب : الكثير النفث فى الرقى .

(٢٢) فرس كमित . لونه بين الحمرة والسواد . الأرجوان : هنا الثوب الاحمر الصوان : ما صنعت به الشيء والمكعب : الموشى

- ٢٣ مُرَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ زَيْنُهُ معَ الْعِتْقِ خَلَقَ مُفْعَمٌ غَيْرَ جَانِبِ
 ٢٤ لَهُ حَرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطَرُ رَبِّ
 ٢٥ وَجَوْفٌ هُوَ آءُتَحْتَ مَتْنِ كَأَنَّه مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءُ زُحْلُوقٌ مُلْعَبِ
 ٢٦ قِطَاةٌ كَكَرْدُوسِ الْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلَ الْغَبِيطِ الْمَذَابِ
 ٢٧ وَعُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ مَضِيغُهَا سَلَاءُ الشَّظِيِّ يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرَكَبِ
 ٢٨ وَسَمْرٌ يُفْلَقَنَّ الظَّرَابَ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطَحْلَبِ

(٢٣) المر الشديد القتل والمراد به الفرس للضامر الشديد المفاصل الأندري: الحبل المضفور من الجلد نسبة إلى الأندرين وهي قرية بالشام جنوب حلب وقد بادت، العقد: الضفر وشدة القتل، العتق: الكرم، مفعم ممتلئ، الجانب: القصير.

(٢٤) الحرتان هنا: الأذنان جعلهما حرتين للطاقتنهما واتصاهما، السامعتان الأذنان، المذعورة: المفزعة، يعني بقرة الوحش ذعرت فنصبت أذنيها وحددتها الربرب: جماعة بقر الوحش

(٢٥) هواء: واسع، المتن: الظهر، الهضبة: الصخرة. الخلقاء: الملابس الزحلق: موضع أملس يتزحلقون عليه. يقول - متن هذا الفرس أملس كزحلق في صخرة ملساء

(٢٧) القطة هنا: رأس الفخذ، كردوس المحالة: مجتمع البكرة. أشرفت أي القطة وذلك مستحب، الغبيط: الرجل الذي يشد عليه الهودج، المذاب: الموضع والذئبة: حنو في مقدم الرجل وهو حره بفرج به ويوسع.

الغلب: الغلاظ الاعناق الشداد كأعناق الضباع في الغلظ والشدة، مضيقها: عسبا ولحم الساقين منها، سلام: بمعنى سليم من الاعتلال، الشظي: عظم لازق بالذراع كأنه شظية عود. المركب: الطريق.

(٢٨) وسمر: يعني حوافره، الظراب: الحجارة الناتئة المحددة الأطراف. الغيل

- ٢٩ إِذَا مَا اقْتَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجَنَّةٍ
 وَ لَكِنْ تُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا رَكِبَ
 ٣٠ أَخَائِفُهُ لَا يَلْعَنُ الْحَى شَخْصَهُ
 صَبُورًا عَلَى الْعَلَاتِ غَيْرَ مُسَبِّبٍ
 ٣١ إِذَا أَنْفَدُوا زَادَا فَإِنَّ عَنَانَهُ
 وَأَكْرَعُهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرٌ مَكْسَبٍ
 ٣٢ رَأَيْنَا شَيْهًا تَرْتَعِنَ خَمِيلَةً
 كَمْشَى الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ
 ٣٣ فِينَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عَذَارِهِ
 خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجَمَانِ الْمُتَقَبِّبِ
 ٣٤ فَأَتْبَعَ أَذْبَارَ الشَّيَاهِ بِصَادِقٍ
 حَمِيثٍ كَغَيْثِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ

النهر وخص حجارة الغيل لصلابتها ؛ وارسات : مصفرات بطحلب وهو خضرة
 تعلو الماء المزمع .

(٢٩) اقتنص الصيد : أمسكه وظفره به ، المختاتلة : المخادعة ، بجنة بستر ووقاية
 (٣٠) أخائفة : أى يوثق بحريه ، لا يلعن الحى شخصه : أى لا يدعون عليه ولكن
 يقدون له ، على العلات : على مختلف الحالات أو على ما به من علة و تعب . مسبب : ملعن
 (٣١) معنى البيت : أن القوم إذا نفذ زادهم فاستعملوا هذا الفرس فى الصيد كان
 ذلك من حسن حظهم لكثرة ما يصيد لهم ، والنعال اللجام والكرراع : مستدق الساق
 (٣٢) الشياه : النعاج الوحشية ، الخميلة : الارض الكثرية النبات والشجر .
 شبه النعاج الوحشية ، بالعذارى فى الملاءذى الهدب ، لحسن مشيتهن وسبوغ أذيالهن
 (٣٣) تمارينا : تشككنا . أى بينما كنا تتفاوض فيما نحن بصدده وبينما كنا
 نلجم الخيل إذ خرجت علينا نعاج الوحش متتابعة منتظمة كالجمان المنظوم ، والجمان
 حب يصنع من فضة على هيئة الدر .

(٣٤) أتبع أذبار الشياه : جرى وراءها . بصادق : أى بجرى صادق ، أى شديد
 لا يفتر فيه . والحميث : السريع . والرائح : سحاب أو عارض يروح ، أى يأتى
 عشيا . والمتحاب : المتساقط المتتابع . ويروى :

فأدر كهن ثانيا من عنانه
 ويروى : فأقبل يهوى ثانيا من عنانه
 يمر كمر الرائح المتحاب

٣٥ تَرَى الْفَارَّ عَنِ مُسْتَرْغَبِ الْقَدْرِ لَأْنَحَا

عَلَى جَدِّ الصَّجْرَاءِ مِنْ شِدَّةِ مَلْهَبِ
 ٣٦ خَفِيَ الْفَارُّ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا
 تَجَلَّلَهُ شُوْبُوبٌ غَيْثٌ مُنْقَبِ
 ٣٧ فَظَلَّ لِنِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ
 يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ
 ٣٨ فَهَآؤِ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقِي
 بِمَدْرَلَتِهِ كَأَنَّهَا ذَاقَ مَشْعَبِ
 ٣٩ وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْمَةٍ
 وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرَّهٍ
 ٤٠ فَقَلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدِ الْقَانِصِ
 فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضَلَّ بُرُوهُ مَطْنَبِ
 ٤١ فَظَلَّ الْأَكْفُ يُخْتَلِمُنَ بِمَحَا نِذِ
 إِلَى جَوْجُوٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ

(٣٥) عن بمعنى من ؛ مسترغب التدر : واسع الخطو ، لا يمحاه ظاهراً . الجدد الطريق ، شد ملهب : أى من جرى فرس ملهب وهو الشديدا لجرى المثير للغبار
 (٣٦) خفي الفار . أخرجه من أنفاقه و الانفاق جمع نفق وهو الحجر ؛ تجلله غثيه وأحاط به ، الغيث : المطر ، المنقب . الذى ينقب فى الأرض ويستخرج ما فيها الشدته ، الشؤبوب . الدفعة من المطر
 (٣٧) ثيران الصريم : بقر الرمل ، الغماغم . خوار الثيران عند الطعن . يداعسن يطاعنهن ، النضى : الرمح ، المعلب : المشدود بالعلاء . وهى عصبية كأنه يشدون بها الرماح والسهام اثلا تتكسر .
 (٣٨) فهاء : أى ساقط على حر الجبين : وهو ما أقبل عليك منه ، المدوأة القرن ، الذلق : اللحد والطرف ، المشعب المخرز التى تخرز به الجلود
 (٣٩) عادى عداً : جرى أشواط متوالية ، التيس : الذكر من الظباء . الشبوب القوى ، الهشيمة : الشجرة البالية . شبهه بالقدمه وصلابته . القرهب : المسن الضخم (٤٠) فخبوا : أى أضربوا علينا خياما اثلا يفسد صيدنا ، البرد : كل ثوب موسى ، المطنب المشدود بالأطناب وهى حبال الخيمة .
 (٤١) الـانذ : المشوى النضيج ، الجؤجؤ : الصدر ، المداك : الحجر الذى

- ٤٢ كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ
٤٣ وَرَحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَانِي عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عَدَلٍ وَثَقَبٍ
٤٤ وَرَاحٍ كَشَاةِ الرَّبْلِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مِتْحَلِّبٍ
٤٥ وَرَاحٍ يُبَارِي فِي الْجَنَابِ قُلُوصَنَا هَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْجَنَابِ الْمُسَيَّبِ

قال الأعلام: كمل جميع. هارواه الأصمعي من شعر حلقة ، ونذكر قطعا من شعره بما رواه أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (القالى) عن الطوسي وابن الأعرابي وغيرهما .

يسحق فيه الطيب شبه الصدر وما عليه من دسم اللحم بالمداك. الخضب: المطيب: وحقا إنه تشبيه جاهلي . . . !

(٤٢) شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز لما فيه من البياض والساود وجعله غير مثقّب لأن ذلك أتم لحسنه وواقع في تشبيه العيون به .
(٤٣) رحنا لكثرة ما معنا كأنا تجار قافلون من جواني : وهي قرية بالبحرين كثيرة التمير ، نعالى النعاج : أى نرفعها ونحملها ، والاعدال : جمع عدل وهو ما يمثّل فى الوزن وهو هنا نصف الخيل . والمحب ما جعل وراء الراكب فى الحقيّة .

(٤٤) كشاة الربل : يعنى ثورا وحشيا ، شبه به الفرس فى نشاطه وحدته . ينغض رأسه : يحرّكه ، الصائك : العرق ، المتحلب : السائل المتقاطر ، يقول : إن هذا الفرس راح يحرك رأسه ليزيل العرق الكريه الرائحة .
(٤٥) يبارى : يسابق ، الجناب : مصدر جانبه مجانية إذا سار إلى جنبه . القلوص : الناقة الشابة الفتية ، الحية ، المسيب المناسبة . شبه الفرس بها فى ضموره ولين معاطفه ، يعنى أنه ركب ناقته وقاد فرسه فجعل الفرس يسابقها على أنه قد جهد نهاره بمطاردة الصيد .

قال في فكّه أخاه شأسا .

١ دافعتُهُ عنهُ بشعريَ إذ كانَ لقومِي في الفِداءِ جحدُ
 ٢ فكانَ فيه ما أتاك وفي تسعينَ أسرى مُقرنينَ صَفدُ
 ٣ دافعَ قومي في الكتيبةِ إذ طارَ لأطرافِ الظُّبَاتِ وقدُ
 ٤ فأَسبِحُوا عندَ ابنِ جفنةَ في الـ أغلالِ منهمُ والحديدُ عُقدُ
 • إذ مُخِبَ في المُخَبِينَ وفي التَّهْكَةِ غيَّ باديءَ ورشدُ

شرح القصيدة الرابعة

(١) الجحد : قلة الشيء وعزته يقال فلان جحد. نكبد : إذا قل خيزه. يقول فككت أخی بشعري حين عز فداؤه على قومي وقد وقع البيت في رواية الأعمى ، دافعت عنه ... ألخ ، ولذلك قال إنه مكسور في جميع الروايات وقد أصلحه المستشرق (وليم الورد) في العقد الثمين بزيادة ضمير الغائب «دافعت» وكأنه عائد على مفهوم من السياق أى دافعت عنه الأسر .

(٢) ما أتاك : ما بلغك . يفخر بسعيه لدى الحارث بن أبي شمر في فك أخيه . والمقرن . المغلول . والصفد : العطاء . يقول في إطلاقه تسعين من بني تميم عطاء وتفضل . وأسرى عطف بيان للتسعين وليس بتمييز لأن العقود لا تميز بالجمع (٣) الكتيبة : الجماعة المتضامنة من الجيش . والظبات جمع ظبة وهي طرف السيف والسنان والنصل . الوقد : التلهب من وقدت النار تقد يقول رأيت لوقع السيف كشرر النار وتوقدها .

(٤) ابن جفنة : يعنى الحارث بن أبي شمر الغساني وهو من بني جفنة والعقد الجماعات من الناس .

(٥) المخنب : الصريع المهلك . والبادىء ها هنا مهموزا السابق والمتقدم . وبدون همز ما يظهر قبل إتمام النظر . والنهكة : القتل والايقاع الشديد يقول

وقال علقمة أيضا :

- ١ ترأيت وأستار من البيت دونها إلينا وحانت غفلة المتفقد
٢ بعيني مهاة يخدر الدمع منهما بريمين شتى من دموع وإئمد
٣ وجيد غزال شارِد فردت له من الحلى سمطى لؤلؤوز برجد

- ٦ -

وقال علقمة أيضا أوعلى بن علقمة في يوم الكلاب الثاني (٥):

- ١ ودُّ نقيِرٌ للمكاوِرِ أهنمُ بنجرانٍ في شاء الحِجازِ الموقِرِ

في التهمة غي لمن قتل ورشد لمن ظفر في عاجل الرأي وسابقه أو في ظاهره .

شرح القصيدة الخامسة

(١) ترأيت : أى برزت لما غفل الرقيب المتفقد .

(٢) المهاة بقر الوحش استعار عينها لحبيبتها ولم تكن تلك الاستعارة لأن عين البقرة أحسن من عين حبيبتها إذ جناب الاناسى لا يفوقه جمال ولا يعاوه حسن ولكنه فعلة ليظهر براعته ويبدى بلاغته شأن العرب في ذلك . يحدر : يسقط . بريمين شتى : لونين مختلفين : الأمد . حجر يتخذ منه الكحل .

(٣) الجيد : العنق : الشادن . ما استطاع المشى من أولاد الظباء فردت . نظمت

السمط والعقد . اللؤلؤ والزبرجد . جوهران نقيسان معروفان .

شرح القصيدة السادسة

(٥) يوم من أيام العرب المشهورة وقع في سنة ٦١٢ م وفيه أسر عبد يغوث

الحارثي رئيس مذحج وقتل بعد أن قال قصيدته المعروفة التي أولها .

الالا تلو ماني كفي اللوم مايبا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

- (١) نقيِر : تصغير نفر ، المكاور . حتى من قبيلة مذحج كانوا مقيمين في شمال

نجران وهي مدينة كانت شمال صنعاء . الحجاز الجبل الممتد من بوادى الشام إلى

٢ أَمْتِيَا إِلَى نَجْرَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ حُفَاةً وَأَعْيَا كُلَّ أَعْيَسٍ مَسْفَرٍ
٣ وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حَذْنَةٍ كَأَنَّهُمْ تَذَلُّعُ شَبَابٍ مُعْتَرٍ
٤ نَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنَوِّذَرُ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ الْمِزْمَرِ

-٧-

وقال علقمة أيضا:

١ وَأَخِي مُحَافِظَةٌ طَلِيقٌ وَجْهُهُ هَشٌّ جَرَزْتُ لَهُ الشَّوَاءَ عِشْرٍ
مِنْ بَازِلٍ ضَرَبْتُ بِأَبْيَضٍ بَاتِرٍ بِيَدَيَّ أَغْرَجْتُ قَضْلَ الْمِزْرِ

قعدة اليمن موازيا للبحر الأحمر . الموقر : الكثير المهمل .

(٢) شهر ناجر : يونيه أو يوليه وهما شهر اناجر . الاعيس : الأبيض من الابل الكريم . المسفر : القوى على السفر .

(٣) قرت : بردت ، حذنة : موضع قرب البهامة كانت فيه واقعة المعتر : ما ذبح قربانا للعترو هو صنم كانوا يعبدونه ويذبحون له في رجب .

(٤) الشلو : جسد الشيء دون أطرافه . تنوذر قبلكم : أي حذر الناس بعضهم بعضا منه . المزمر : القفاشبه قومه بهامة ضخمة كثيرة العظام ، ويقال هم هامة مضر .

شرح القصيدة السابعة

(٢) طليق وجهه : ضاحك مشرق . الهش : الجواد الذي يهش إلى المعروف . الشواء : اللحم المشوي . المسعر : العود الذي تفرج به النار ليشتد لهيها . (٣) البازل : الناقة المسنة . الابيض السيف الصقيل . الباتر : القاطع . الاغر الكريم الفعال . يجر فضل المئزر . أي أعجله حرصه على عقرها عن شد إزاره ويكون أيضا من الخيلاء كقوله طرفة بن العبد . ثم راحوا عقبهم المسك بهم يلحفون الارض هذاب الازر

٣ وَرَفَعْتُ رَاحِلَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصِّ رَاكِبِهَا سَقَائِفُ عَرَعْرِ
٤ حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصَّوِيِّ وَاسْتَنَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَغْبَرِ

- ٧ -

٥

وقال في مولى له، وينسب هذا الشعر لابنه خالد:

وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزَّبْرَقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دَمَلْتُ سَاقَ نَهْضُهَا وَقَرُّ

(٣) رفعت راحلة: سيرتها. النص: التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها. العرعر: شجر السرو. يقول: قد ركبت هذه الناقة ونصبتها حتى عريت عظامها وضلوعها فصارت كأنها سفائف تشد على كسر البيت.

(٤) الحرج هنا: مركب النساء. وفي غير هذا. اسم لسرير الاموات. إذا هاج السرى رفعها في السير نصف النهار حين اشتد الحر وهاج السراب. والصوى: جمع صوة وهي حجر يكون علامة في الطريق. استن جرى واضطرب. الاغبر: الشديد الغبار.

شرح القصيدة الثامنة

(١) المولى هنا: ابن العم. الزبرقان اسم من أسماء القمر لقب به قمر نجد الحصين ابن بدر التميمي لأنه كان جميلا. وكان من سادات قومه وأكبرهم شاعرا خطيبا امتد به الأجل حتى ظهر الإسلام؛ فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمرو بن الأهم فقال الزبرقان يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم، آخذ لهم بحقهم وأمنعهم من الظلم وهذا يعلم - يريد عمر - فقال عمرو وأجل يا رسول الله: إنه مانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم، فقال الزبرقان أما إنه والله قد علم أكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي، فقال عمرو: أما أنت قال فو الله ما علمته إلا ضيق العطن زمن المرومة أحق الأب لئيم الخال حديث الغنى ولما رأى الكراهة في وجه الرسول لاختلاف قوله قال. يا رسول الله رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما علمت وما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية فقال الرسول: إن من

٢ إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجِبَارُ فَوْقَهَا أُنَى الْحَوْلِ لِأَبْرُجٍ جَبِيرٍ وَلَا كَسْرٍ
٣ تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُ
٤ تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَضَبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنْ مَلَمَلَهُ الْجَفْرُ

- ٨ -

وقال علامة وينسب هذا الشعر لحفيده عبد الرحمن بن علي بن غلقمة
١ وشامتِ بنى لا تخفى هدلوته إذا حمى ساقته المقاديرُ

البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة . ومعنى دملته : ترفقت معه وتلطفت . تهاض
تكسر بعد جبر . الوقر : الكسر .

(٢) إذا ما أحالت أى الساق ، وأحالت : أى أنى عليها الحول وهى تحت
العلاج ، الجبار : العيدان التى تشد على العظام المكسور لتجبره ، البره : الشفاء ،
جبير : بمعنى حابر .

(٣) تراه أى ترى المولى ، بجدع يقطع ، ومعنى جدع العينين : فقوهما . ثاب :
رجع ، الوفر الغنى .

(٤) أفنى دوائر وجهه : أى ملاه أجمع ، الكدى جمع كدية وهى الأرض
المرتفعة الصلبة ، الانامل : أطراف الأصابع والمراد بها هنا البرائن ، وخص الضب
لأنه لا يحتفر أبداً إلا فى الأماكن الصلبة لئلا يهدم عليه جحره .

شرح القصيدة التاسعة

(١) الشامت : الفرح بمصيبة عدوه . والحمام : الموت ، ساقته . جاءت به المقادير .

جمع مقدار وهو ما يريد الله بالعبد .

٢ إِذَا تَضَمَّنِي يَبْتَ بَرَايِيَةِ أَبُوسِرَاعَا وَأَمْسَى وَهُوَ مَجُورُ
 ٣ فَلَا يَغْرُنُكَ جَرَى الثَّوْبِ مَعْتَجِرًا إِنِّي أَمْرُؤٌ فِي عِنْدِ الْجِدِّ تَشْمِيرُ
 ٤ كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةِ شُدُوا وَلَا فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ مِيرَا
 ٥ سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ ظَلَّ الْوَجِيفُ بِهِمْ
 حَتَّى بَدَأَ وَاصِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورُ
 ٦ وَلَمْ أَصْبَحْ حِمَامَ الْمَاءِ طَاوِيَةَ بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخَمْسِ تَبْكِيرُ
 ٧ أَوْرَدْنَهَا وَصُدُورُ الْعَيْسِ مُسْنَفَةٌ
 وَالصَّبْحُ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ مَنَحُورُ

(٢) تضمنني : شملني ، الرابية : ما ارتفع من الأرض ، والمراد بالبيت هنا القهر
 (٣) فلا يغرنك : يخذعك وجر الثوب كناية عن الخيلاء والتبخر. المعتجر :
 من لوى ثوبه على رأسه . يقول لا يخذعك تر في فتجرتي . على فاني في الجداخذ
 بالحزم واستعد .

(٤) العادية : الرجالة (المشاة) . وشدوا : حملوا ، والموكب : القوم الركوب
 على الأبل للزينة ، ويصح أن يراد بالموكب هنا الجيش .

(٥) الوجيف : سير سريع . وواصح الأقرب . هو الصبح . وأقربه نواحيه
 (٦) حمام الماء : ما اجتمع منه وكثر . طاوية : إبلا قد ضمرت وهزلت من
 العطش . الخمس . ورد الماء لخمس والمعنى أنهم قد يردون يأكثر من خمس ،
 لانهم حالون .

(٧) مسنفة : مشدودة بالسناف ، وهو جبل يشد من التصدير ، وهو الحزام
 إلى خلف الكركرة . وذلك إذا ضمرت الناقة لطول السفر ، فخشى تأخر رحلها إذا

٨ تَبَاشِرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصَّبْحِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ
٩ بَدَتْ سَوَائِقُ مِنْ أَوْلَادِهِ تُعْرِفُهَا وَكِبْرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُسْتَوْرٌ

كَمَلِ الْمُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ التَّمِيمِ

اضطربت حبالها فيشد السناف فيحبس الرجل. والكوكب الدرى هو الزهرة
تطلع الفجر . ومنحور - يعنى أنها تطلع قبل الصبح فهو يليها إذا طلعت ؛ كما
تقول دار فلان تنحور دار فلان - إذا حاذتها ووالتها وقال ابن سعيد المغربى
يشير إلى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق -

(٨) تباشير : أى شواهد تدل عليه وتبشر به .

(٩) كبر الشيء : معظمه ومتمناه .

النايعة الذيباني

٥٣٥-٢٦٠٤

- ١ -

هو زيادة بن معاوية بن غيظ بن مرة من ذيبان من قيس من مضر ، وكنيته أبو أمامة ، ولقب بالنايعة لنبوغه في الشعر وهو كبير (١) دفعة واحدة بعد أن أجكته التجارب ومشى به السن وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ، ويعدمن شعراء الطبقة الأولى مع امرئ القيس ، وكانت تضرب له قبة بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارها فيفاضل بينهم .

وكان النايعة من أشراف قومه ، ومع تكسبه بالشعر فانه كان يعتز بنفسه ، لا كما صنع الأعشى . وكان يقصد الملوك ويمدحهم في غير صنعة فيجزلون له العطاء . اتصل بالنعمان بن المنذر أنى قابوس ملك الحيرة الذي تولى الملك من عام ٥٨٠-٦٠٢م ، ومدحه بقصائد رائعة كثيرة . فقرر به النعمان إليه . وصار أثيرا عنده ومن ندمائه ، وغمره بعطائه الجزل ، حتى صار النايعة يأكل في صحاف الذهب والفضة ، ثم غضب عليه . وتختلف الروايات في سبب ذلك .

قيل إن النايعة رأى زوجة النعمان المتجردة ، يوما على حين غفلة فسقط نصيفها عن وجهها فاستترت بيدها وذراعها ؛ فقال فيها قصيدته :

أمن آل مية رائح أو معتدى عجلان ذا زاد وغيره مزود
فامتلا النعمان غضبا وأوعده النايعة فهرب .. وقيل إن غضب النعمان عليه لأن أحد خصوم النايعة وهو عبد القيس التيمي ومرة بن سعد السعدي نظما هجاء في النعمان على لسان النايعة وأنشد النعمان أبياتا منه -

فبح الله ثم ثى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا
من بضر الأدنى ويعجز عن ض ر الأقاصى ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو قتيلا

(١) راجع ٣٦ الجهرة .

وكانت أم النعمان بنت صائغ من فدك - بلدة قريبة من المدينة - فتبرأ النابغة من ذلك الشعر ، ولكنه خاف على نفسه قهر ب إلى الشام ،
وقيل إن سبب وعيد النعمان للنابغة أنه كان هو والمنخل اليشكري جالسين في مجلس النعمان ومعهم زوجته المتجردة ؛ فقال النعمان للنابغة صفها في شعرك فقال قصيده
أمن آل مية رائح أو مغدى عجلان ذا زاد وغير مزود
فلحقت المنخل غيره - فقال النعمان : ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من عرف ؛ فحمد النعمان على النابغة وعلم بذلك نخافه وهرب - وقيل إن النابغة وصف امرأة بقصيده ، ويأدار مية بالعلياء فالسند ، فوشى للنعمان أنه يعني زوجته المتجردة .
وأيا ما كان فقد كان لو شايات خصوم النابغة أثرها في تغير قلب النعمان وسخطه عليه . فهرب وأتى قومه ، ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام ، وكانوا أعداء ملوك الحيرة قاتل النابغة بعمر بن الحارث الأصغر ملك غسان ومدحه ومدح أخاه النعمان وظل لديه حتى مات ، وملك أخوه النعمان فأقام عنده أثيراً لديه . ولكنه كان يحن إلى بلاط النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ويرسل إلى الملك قصائده من اعتذار يات به الرائحة يتبرأ فيها مما رمى به ويعتذر بما كان . وتوالت اعتذار يات به على النعمان فعفا عنه فعاد إليه وعاشه في الحيرة . . ويقال إن النابغة استجار ببعض المقربين لدى النعمان فكلّموه في شأنه ، حتى أمنه وأمر له بمائة بعير . ويقال إن النابغة علم بمرضه فلم يملك صبره وسار إليه يالفاه في مرضه فدحه . ثم عوفي النعمان فأمنه وأقام عنده ، وظل النابغة عظيماً شريفاً مكرماً عند الملوك والأمراء ، وتوفي عام ٦٠٤ م .

وفي الاغانى ترجمة طويلة له (١) ، وكذلك في الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢) كما عرض له ابن سلام في طبقات الشعراء (٣) ، وكذلك شعراء النصرانية (٤) ، وكذلك صاحب كتاب تاريخ الادب في العصر الجاهلي (٥) ، وأخرج الاستاذ عمر الدسوقي

(١) ٣ - ٤١ ج ١١ الاغانى طبع دار الكتب .

(٢) ٢٨ المرجع ، (٣) وما بعدها المرجع .

(٤) ٦٤٠ - ٧٣٢ القسم الرابع من شعراء النصرانية .

(٥) ص ١٨٧ وما بعدها .

كتاباً عنه ، كما نشر عدد عنه في سلسلة «الروائع» .. وعرض له صاحب الجهرة
(١) ، والمرزباني في الموشح (٢) ، وكثير من العلماء ، كما صكبت عنه الزيات
وجورجي زيدان وأصحاب الوسيط والمفصل ، وسواهم .

وشعر النابغة لطيف رقيق إذا تملكته عاطفة قوية من إشفاق أو حماسة أو رهبة
كما ترى في أهاجيه ومدائحهم واعتذارياته ، وقيل عنه اشعر الناس إذا رهب وهو
في اعتذارياته حزين عميق الحزن قلق مضطرب يداخله التشاؤم واليأس الشديد
ذلك كله لأن خيال الشاعر دقيق واسع ، يسمو إلى درجة عالية في إكمال الصورة
وإيضاح المشابهات ، يتوسع بالتشبيه ، ويفسح له خياله المجال في التصوير ، كما في
وصفه للفرات أو لغيره

وتمتاز معانيه بالدقة والانسجام والتآلف والصدق والقرب من العقل والبعد
عن التعقيد والغموض ، مع مراعاة المخاطبين ، ومع البصر بمواقع الكلام
وقد أجاد النابغة في المدح والاعتذار والغزل والنخر إجادة بالغة كما أجاد في
الوصف والرثاء والحكمة إجادة دون ذلك

وأسباب إجادته في المدح معروفة منها حب المال ، وخصب الخيال ، وقوة
الذكاء ، وميله إلى التجويد والتنقيح ، والتهديب إلى غير ذلك من الأسباب .
وإجادته في الاعتذار كذلك كان الباعث عليها الرهبة والخوف مع الرغبة والأمل
أما الوصف فقد أجاد في بعض دون البعض الآخر ، فأجاد في وصف الثور
والوحش والفرات وما إلى ذلك

وقال الأصمعي : لم يكن النابغة وزهير وأوس يحسنون صفة الخيل ، ولكن
طفيل الغزوي أحسن في صفة الخيل غاية الإحسان

- ٣ -

ويمتاز شعر النابغة ببلوغه غاية الحسن والجودة ونقاوته من العيوب وجودة
مطالع قصائده ، وأواخرها . وكان البدوم أهل الحجاز يحفظون شعره ويفخرون
به لحسن ديباجته وجمال رونقه وجزالة لفظه وقلة تكلفه وليس له نظير في وصف

(١) ٢٦ وما بعدها (٢) ٤٤ المرجع

(١٢ - أشعار أول)

الإحساسات النفسية بالخوف وما شابه ذلك
أجاد في المدح كما بلغ الغاية في الاعتذار واعتذارياته إلى النعمان من عيون للشعر العربي
وهي فن جديد من فنون الشعر الجاهلي . وتبلغ غاية الجودة والاحسان ومنها قوله
نبئت أن أبا قابوس أو عذني ولا قرار على زار من الأسد
مهلا فداء لك الأقوام كلهم وما أثمر من مال ومن ولد
وقوله :

أتاني أيبت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامح
مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع
أبي الله إلا عدله ووفاه فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وقوله :

أتاني أيبت اللعن أنك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب (١)
فبت كأن العائدات فرشفتي هراساً به يعلى فراثي ويقشب (٢)
حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للبرء مذهب
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وقد عده بعض العلماء من شعراء المعلقات ومطلع معلقته :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وتقع في واحد وخسين بيتاً . وهي من قصائد الاعتذاريات ، بدأها بيبكاه
الإطلال كالمألوف من أشعار الجاهلية ، ثم انتقل من ذلك إلى وصف ناقته
فقد عما ترى إذ لا ارتجاع له وأنم القنود على عيرانه أجد (٣)

النصب : الأعياء والتعب (٢) الهراس نبت كشمير الشوك ويقشب يجند ويخلط
(٣) القنود . خشب الرحل ، والعيرانة الناقة المشبهة بالهير في السرعة والنشاط
والأجد الموثقة

وشبهها بوحش وجرة ، ثم أفاض كمعاداته في وصف وحش وجرة ، والكلاب الصائدة ، ودخل من ذلك إلى النعمان
فذلك تبلغني النعمان أن له فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشى من الأقسام من أحد
ثم طلب إليه أن يكون حكيمًا في أمره ، لا يقبل سعاية الساعين ، ونفى عن نفسه ما اتهم به

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذا فلا رفعت سوطي إلى يدي
هذا لأبرأ من قول قذفت به كانت نوافذه حرا على الكبد
ثم مدحه بالكرم ، وأنه يشبه نهر الفرات ، واسترسل في وصف الفرات
كمعاداته أيضاً .. وختمها بقوله .

ها إن تاعذرة إلا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد (١)

ويظهر من شعره التحنف والتزام مكارم الأخلاق فهو يقول
قالت أراك أبا رحل وراحلة تغشى متالف لن ينظرك الهزما
حياك ربي فانا لا يحمل لنا هو النساء وإن الدين قد عزما
مشميرين على نخوص مزمة نرجو الإله ونرجو البر والطعما (٢)

وقوله

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتثق حومة المستأسد الحامي

وقوم .

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكرك والإقداما
وصيرته ملكا هماما بمن علا وجاوز الأقواما

وقدم عمر بن الخطاب النابغة على جميع الشعراء في غير موضع ، وفضله على
جمع شعراء غطفان في موضع آخر (٣) ، ويروى عن حسان قصة تدل على مكان
النابغة عند النعمان وفضله لديه على جميع الشعراء ، وحسان منهم (٤) وحضر النابغة

(١) العذر : الاعتذار .

النخوص الابل الفائرة العيون ، والمزمة المشدودة برحالها . والطعم الرزق

(٤) (٣٥ و ٣٦ المرجع نفسه

(٢) ٣٤ الجمهرة

سوق عكاظ مرة فانشده الأعشى ثم حسان ثم شعراء آخرون ثم الخنساء فقال لها
لولا أن أبا بصير أنشدني لقلت إنك أشعر الجن والإنس ، فقال له حسان . أنا
أشعر منك ومن أبيك ، فقال له النابغة : يا بن أخي إنك لا تحسن أن تقول
فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ومن روائع شعره قصيدته

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب
ومن معانيه المبتدعة قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

وقوله .

فلو كفى اليمين بفتك خونا لأفردت اليمين عن الشمال
وأخذه عنه المثقب العبدى فقال

ولو أنى تخالفنى شمالى بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله .

خملتني ذنب اسرىء وتركته كذى العريكووى غيره وهو رانع
وقد أخذه السكيت فقال

ولا أكرى الصحاح براعات بين العر قبل ما كونا
وقوله وهو أحسن ما قيل فى العفة

رقاق النعال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السباب
ومما يتمثل به من شعره

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمده (١)

وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعرض بغارب ملحاها
أخذه ابن ميادة فقال .

ما إن ألح على الاخوان أسألهم كما يلح بعض الغارب القتب
ومما يتمثل به من شعره قوله .

(١) هو الذل والهوان

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله ضرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وإن لم يرشد
أخذه ربيعة بن مقروم فقال :

لو أنها عرضت لأشمط راهب في رأس مشرفة الذرى يتبتل
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه يتنزل
ومن أمثالهم أصدق من قطة - قال النابغة

تدعو القطاؤها تدعى إذا نسبت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب
أخذه أبو نواس فقال أصدق من قول قطة قطا .
ومن حكمه

ولسه بمستبق أخا لائله على شعك أى الرجال المهذب ؟
وما سبق إليه قوله

تظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود
وقد أحذه أبو نواس فقال

ضعيفة كـر الطرف تحسب أنها قرية عهد بالافافة من سقم
وما يستحسن من قوله

حسب الخليلين نأى الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي
وقوله

المـرء يأمل أن يعيد ش وطول هيش قد يضره

تفى بشاشته ويى قى بعد حلو العيش مره

وتخونه الأيام - تى لا يرى شينا يسره

كم شامت بى إن هلك ت وقائل : لله دره (١)

(١) وكسب الأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى فى مجلة الرسالة المصرية - عدد

٦-٨-١٩٥١ يقول هذه الأبيات

جاء فى الصفحة (٢٤) من كتاب «الشعر العربى فى بلاطاته الملوك» فى صدر

البحث عن شعر النابغة أن الأستاذ نسيم نصر مؤلف الكتاب نسب هذه الأبيات
إلى النابغة

وكذلك نسبها للذبياني صاحب كتاب «الشعراء الجاهليون»، شارح هذا الكتاب اعتمادا على بعض كتب الأدب والأصوب نسبتها إلى لييد بن ربيعة العامري حيث نشرها جامع ديوانه مع شعره، وقد طبع هذا الديوان سنة ١٩٠٥ في أوربا .

وهي بشعر لييد أنسب من شعر النابغة لأن لييدا من المعمرين الذين سُموا طول الحياة كما يقول

ولقد سُمّت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لييد؟

وقد رد عليه كاتب في الرسالة عدد ٢٧ - ٨ - ١٩٥١ فقال أطلعت مؤخرا على العدد ٩٤٤، من الرسالة الأغر فاذا الأستاذ الشاعر عبد القادر الناصري يستذكر في صفحة البريد الأدبي على الأستاذ صاحب كتاب «الشعر العربي في بلاطات الملوك» نسبة الأبيات إلى النابغة الذبياني

ويقول إن الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي نسبها هو الآخر كذلك إلى النابغة الذبياني في مؤلفه «الشعراء الجاهليون»، اعتمادا على بعض كتب الأدب... والأصوب نسبتها إلى لييد بن ربيعة العامري حيث نشرها جامع ديوانه مع شعره، وهذا غريب؛ أليس من المحتمل أن يكون هذا الذي جمع ديوان لييد وطبعه في مطابع أوروبا قد دم في تصانيفه هذه الأبيات دسا دون تحقيق أو تمحيص وأخطاه في نسبتها إليه؟ وهل يصلح عقلا أن نخطئ النصوص والمراجع الأدبية قديمها وحديثها ونضرب بها عرض الحائط، لنصدق زعم زاعم من المحدثين مهما كان مركزه الأدبي ومهما كانت درجة ثقافته، إنك لو رجعت إلى الجزء الأول من «الشعر والشعراء»، لابن قتيبة مثلا - وهو كما نعلم مرجع المراجع الأدبية الموثوق بها - لوجدت فيه هذا النص «قال أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر يوما بغسل ثيابه، وعصب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال

المرء يأمل أنسب يعيش وطول عيش قد يضره
نفى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره - الخ

وبما سبق إليه ولم يحسن تشبيهه قوله :

من وحش وجره موشى أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
فشبه الثور في بياضه والتماعه بالسيف المجرد من الغمد، ولم نسمع كلمة «الفرد»
إلا في هذا الشعر؛ وللطرماح في المعنى نفسه :
يدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسلم ويغمد
وهذا أكمل في التشبيه لدلالته على الاختفاء والظهور المأخوذ من حركة هذا
الثور الوحشى .

وفضل (١) ناقد أمام الأصمى قول النابغة :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود
وقوله :

فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عنك أوسع (٢)
وقوله :

من وحش وجره موشى أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد (٣)
فقال الأصمى : أما تشبيهه مرض الطرف لحسن ، إلا أنه هجته يذكره العلة
وتشبيه المرأة بالليل ، وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملى .
وكانها بين النساء أعارها عينيه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم (٤)

(١) ص ٥٦ خول الشعراء للأصمى - طبع القاهرة ١٩٥٣ - نشر محمد خفاجى
وطه الزينى .

(٢) عاب الأصمى هذا البيت لأن الليل والنهار قد تساويا فيما يدر كانه وإنما كان
سبيله أن يأنى بما لاقيم له . المتأى : الموضع البعيد .

(٣) المصير جمعه مصران . وجره موضع . موشى أكارعه : أى بقوائمه نقط
سود . الصيقل : الحداد . طاوى المصير : ضامرة . الفرد . المنقطع القرن الذى
لامثيل له فى جودته .

(٤) جاسم موضع . الجاذر . جمع جؤذر وهو ولد الظبي . السنة النعاس . الحور :
أن تسود العين كلها مثل أعين الأطباء والبقر كما يقول أبو عمرو ، والجمهور على

وأما تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدر كانه، وإنما كان سبيله ان يأتي بما ليس له قسيم، حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو قال قائل: إن قول «النمرى» (١) في هذا أحسن لوجود مساغا إلى ذلك حيث يقول:

فلو كنت بالعنقاء (٢) أو بسنامها لخلتك إلا أن تصد تراني

وأما قوله: «طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد»، فالطرماح (٣) أحق بهذا المعنى، لأنه أخذه فجوده، وزاد عليه، وإن كان النابغة اخترعه، وقول الطرماح هو يبدو وتضمرة البلاد كأنه سيف على شرف يسبل ويغمد (٤)

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله «وتضمرة البلاد» وتشبيه اثنين بقوله «يبدو وتضمر»، ويسل ويغمد، وجمع حسن التقسيم، وصحة المقابلة. وقال جعفر (٥) أمام الأصمعي في مجلس الرشيد: لست أنص على شاعر واحد أنه أحسن الناس في بيت تشبيها، وإن كان قول امرئ القيس:

كأن غلامى إذ علا حال متنه على ظهر باز في السماء مخلق (٦)
وقول عدى بن الرقاع.

يتعاوران من الغبار ملاء غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى إذا وردا مكانا خاسئا وإذا السنابك أسهلت نشرها (٧)

أنه شدة بياض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بينة الحور.

(١) شاعر عباسى مجيد كان منقطعا إلى البرامكة، واسمه منصور.

(٢) العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم، وتطلق العنقاء على الداهية

(٣) شاعر مشهور من شعراء الخوارج في عصر بني أمية.

(٤) تضمرة: تعبيه. الشرف: المكان المرتفع. يسبل: يخرج من الغمد ويغمد

يوضع فيه. (٥) ص ٦١ وما بعدها - فحول الشعراء للأصمعي. وهو جعفر البرمكى الوزير

(٦) الغلام: الخادم. علا: ارتفع. المتن: الظهر. وحال متنه وسط ظهره

البازى: طائر معروف من طيور الصيد. حلق الطائر: ارتفع في طيرانه - المعنى: كأن

غلامى إذا ركب هذا الفرسان للصيد فإطلق يعدوبه ركب على ظهر باز مخلق في وسط السماء

(٧) يتعاوران: يتبادلان الشيء فيما بينهما. خاسئا: صلبا: السنابك: أطراف

مقدم الحوافر. أسهلت: سارت في السهل.

وقول النابغة

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
قال الأصمعي : قلت هذا حسن كله بارع ، وغيره أحسن منه ، وإنما يجب أن
يقع التعيين على ما اخترعه قائله ، ، ولم يتعرض له أحد ، أو تعرض له شاعر فوقع
دونه ، فأما قول امرئ القيس

على ظهر باز في السماء مخلق

فن قول أبي دؤاد (١) :

إذا شاء رآكبه ضمه كما ضم بازى السماء الجناحا

وأما قول عدى . يتعاوران من الغبار ملاءة ، فن قول الخنساء (٢).

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

وأول من نطق به جاهلي من بني عقيل ، قال .

ألا ياديار الخي بالبردان عفت حجج بعدى لهن ثمانى (٣)

فلم يبق منها غير نوى مهدم وغير أئلف كالركى دفان

وأنار هاب أورك اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكان

قفار مريات يحاز بها القطا ويضحى بها الجنان يعتركان

يشيران من نسج الغبار عليهما قيصا كأسمال ويرتديان (٤)

وشارك هديا أبو النجم (٥) ، وأورده في أحسن لفظ ، قال يصف غبرا أو أتاناً ،

وما أناراه من الغبار بعدوهما .

ألقي بجنب القناع من حياها سرباله وأنشام في سربالها

(١) شاعر جاهلي قديم حكيم في شعره .

(٢) من أشعر النساء وأرثاهن . وهى شاعرة مخضمة مجيدة . توفيت عام ٢٤ هـ

(٣) البردان اسم موضع . عفت درست . حجج أعوام . النوى : ما يحضر

حول الخيمة . الأثافي : ما يوضع عليه القدر . الجنان مشى جن . القطا طائر

معروف . أسال : باليات .

(٥) راجز أموى مشهور

وأما قول النابغة : « فأنتك شمس والملوك كواكب » فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة يمدح عمرو بن هند ، وهو أحق به من النابغة إذ كان أباً عذرتة ، فقال :

وكادت تميدا الأرض بالناس إذ رأوا لعمر بن هند غضبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت عل كل ضوء والملوك كواكب

قال الأصمعي : فكأنى والله ألقمت جعفرأ حجراً ، فاهتز الرشيد فوق سريره وكاد يطير عجباً وطرباً وقال : والله لله درك يا أصمعي ، اسمع الآن ما كان عليه اختياري ، قال : ليقول أمير المؤمنين فقال عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله أني أملك السبق بأحدها ثم قال الرشيد أتعرف يا أصمعي تشبيهاً أغزر أو أعظم في أحقر مشبه وأصغره في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه إليه سابق ولا نازعه مزارع ولا طمع في مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العازب في قوله :

وخلا الذباب بها فليس يبارح غردا كس فعل الشارب المترنم

هزجا يحكك ذراعاه بذراعاه فعل المسكب على الزناد الأجنم

ثم قال : يا أصمعي هذا من التشبيهات العقيم (١) التي لا تنتج ، فقلت كذلك هو يا أمير المؤمنين وبمجدك آليت ما سمعت قط أحداً يصف شعره بأحسن من هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه الغاية ، فقال مهلاً لا تعجل .. أتعرف أحسن من قول الخطيب يصف لغام ناقته أو تعلم أحداً قبله أو بعده شبه تشبيهه ، حيث يقول :

ترى بين لبيها (٢) إذا ماترغمت لغاما كنسج العنكبوت الممدد

فقلت والله ما علمت أحداً تقدمه إلى هذا التشبيه ، أو أشار إليه بعدد ولا

(١) شبهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة ولا تلقح شجرة - والذباب النحل والغرد الطرب المترنم الذي يرجع صوته بينه وبين نفسه . الهزج المتفق والجنم مقطوع اليد أو الأنامل :

(٢) الضمير في لحيه للناقة ترغمت سارت في الرغام . اللغام ما يخرج من فم الناقة .

قبله ، قال أتعرف بيتنا أيدع وأوقع من تشبيه الشماخ لعامة سقط ريشها وبقي
أثره في قوله :

كأنما منثنى أقماع ما مرطت من العفاء بليتها الشاليل
فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ، فالتفت إلى يحيى ، فقال أوجب ؟ فقال وجب ،
ويؤخذ على النابغة بعض مبالغات في معانيه كقوله :
إذا ارتعشت (١) خاف الجبان رعائها (٢) ومن يتعلق حبيبه علق بفرق
وكقوله

تقد السلوقى المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحجاب
فقد ذهب إلى أن سيفه يقطع الدرع المضاعف والفارس والفارس ثم
يذهب في الحجارة فيقدح فيها الشرر .
ويؤخذ عليه قوله

وكنت أمراً لأمدح الدهر سوقة فاست على خير أنك بمجاهد
فتراه يمتن على بمدوحه بمدوحه إياه ، وجعله خير أناه ولا يحسد عليه ، وإنما يحسن
النساء إذا كان خالصاً من كل وجه .

وأخذوا عليه الخنوة في بعض معانيه كقوله
سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتنازلته وانقنا باليد (٣)

قال النابغة الذباني يمدح النعمان ويعتذر إليه :

- ١ يَادَارَ مِيَّةَ بِالْمَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلِيَّهَا سَالِفُ الْأَمْدِ
٢ وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلًا نَأْسًا ثُلْهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
٣ إِلَّا الْأَوَارِي لَأَيَّا مَا أَبَيْدُهَا وَالتُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِ
٤ رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَدَهُ ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي النَّادِ
٥ خَلَّتْ سَبِيلَ أَبِي كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدِ

(١) مية : اسم امرأة . والعلياء : مكان مرتفع من الأرض . والسند : ما أهلك من الوادي وعلا من السفوح . وأقوت : خلعت من أهلها . والسالف : الماضي والأبد : الدهر .

(٢) الأصيل وقع ما بعد العصر إلى المغرب ، جمعه أصلان . وأصيلان تصغير أصلان ، وهو اسم صاغة على فعلان من الأصيل . وروى أصيلال باللام ، وهي بدل من النون . وحيت عجزت . والرابع المنزل

(٣) الأوارى واحدها آرى ، وهو محبس الدابة ومعلمتها : والملاي البهاء أو الجهد . والتؤى حفر يجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها المطر والمظلومة الأرض التي حفر فيها حوض ، وليست موضع تحويض . والجلد الأرض الغليظة الصلبة شبه داخل الحاجز بالحوض في المظلومة يعنى أرضا مروا بها في البرية ، فتحورها هو ضا سقوا فيه لإبلهم ، وليست بموضع تحويض . ويقال ظلمت الحوض : إذا هلمته في موضع لا تعمل فيه الحياض .

(٤) أقاصيه جمع أقصى ، وهو ما شذ منه وبعد . ولبدته ألصق التراب بعضه ببعض . والوليدة الخادمة الشابة . وضر بها بالمسحاة لاصلاحه والتأديم المكان التدي (٥) الأثر . السيل يأتي من بلد إلى بلد ، أو يأتي من كل ناحية . والسجفان

- ٦ أَمْسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا اِخْتَمَلُوا أَخْنَى مَمْلِيهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى بُدٍ
 ٧ فَمَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةِ أُجْدٍ
 ٨ مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
 ٩ كَأَنَّ رَحْلِي رَقْدٌ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحْدٍ
 ١٠ مِنْ وَجْشٍ وَجْرَةَ مَوْشَى أَكَارِعُهُ طَاوَى الْمَصِيرِ كَحَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

مصرعا الستر ؛ يكونان في مقدم البيت . والنضد : مانضد ونسق من متاع البيت
 (٦) أخنى عليها : غيرها وأفسداً يأتها . ولبد : زعموا أنه كان نسر اللقمان بن عاد
 عمر طويلاً .

(٧) انم : ارفع . والقنود : عيدان الرحل . والعيرانة : الناقاة المشبهة بالبعير
 لصلابته خفيها . والأيجد : الموثقة الخلق . يقال : بنيان مؤجد إذا كان مرصوحاً
 بعضه إلى بعض .

(٨) المقذوفة : التي كأنها رميت باللحم . والدخيس الكثير المتداخل .
 والنحض : اللحم . والبازل : نابها حين بزل اللحم ، يقال بزل البعير بزولا : إذا
 فطر نابيه وانشق بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بازل ، ويستوى فيه الذكر والأنثى .
 والصريف : الصياح من النشاط والفرح ، ويقال صرف الباب صريفاً : صوت عند
 إغلاقه أو فتحه . والقعو : البكرة من خشب أو غيره وقيل المحور من الحديد .
 والمسد الحبل المقتول .

(٩) زال النهار : انتصف . ويرم الجليل : يروى (بنوى الجليل) ، وهو واد
 قرب مكة يثبت الثمام وهو ضعيف والمستأنس : الذي ينظر بعينه لأنه أحسن
 إنسياً ، ووحيد منفرد .

(١٠) وجرة : مكان بين مكة والبصرة ، فيه وجوش كثيرة ، وموشى الأكارع
 هو الأبيض في قوائمه نقط سود . وطاوى المصير ضامره . والمصير واحد المصيران
 وكفه عن البطن . كسيف الصيقل أى يلع والصيقل جلاء السيوف والفرد
 الذي لا مثيل له في الجودة .

١١ أَسْرَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةً تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ

١٢ فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كِلَابٍ قَبَاتٍ لَهُ

طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ

١٣ فَبَثَّنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صَمْعَ الْكُعُوبِ بَرِّيَّاتٍ مِنَ الْحَرْدِ

١٤ وَكَانَ ضَمْرًا أَنْ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمَحْجَرِ النَّجْدِ

١٥ شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرَى فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطَرِ إِذِ شَفِي مِنَ الْعَضْدِ

١٦ كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادِ

(١١) أسرت جاءت ليلا والجزءاء برج في السماء والشمال ربيع أتى من

جهة النمام معها السحاب ذو البرد .

(١٢) ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت القوائم أو الأهداء

أى بات كما يتمنى له الشامت والصد سدة البرد يريد أن هذا الثور لما أصابه
مطر هذا النوء وورده ، كان مييته مييت سوء فتضاعف خوفه وبات قائما
لا يطئن فينام .

(١٣) بثن فرقن واستمر به استمرت قوائمه به والصمغ الضوامر جمع

صمغاء والكعوب جمع كب وهو المفصل من العظام والحد استرخاء يد البعير
من شدة العقال واستخاره للثور لأنه لا يعقد بعقال

(١٤) ضمران اسم كلب للصيد وبوزعه يعريه والمعارك المقاتل والمحجر

الملجأ والنجد الشجاع

(١٥) شك أنفذ والفريصة بضعة لحم في مرجع الكتف، أو من مرجع

الكتف إلى الخاصرة والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تتركب فيها القرون
المحددة مكان الأسنان والميطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد

(١٦) الصفحة الجانب والسفود حديدية يشوى عليها اللحم قيل هي رومية والشرب

جماعة يشربون ونسوه تركوه والمفتاد موضع النار الذي يشوى فيه

١٧ فَظَلَّ يَنْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
 ١٨ لَمَّا رَأَى وَاشْتَقُّهُ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
 ١٩ قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى ظَمْعًا وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
 ٢٠ فَتَمَّكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنْ لَّهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ

(١٧) يعجم : يمصغ . الروق القرن ومقبضا قد نقبض من شدة الوجع والحالك الشديد السواد والصق الصلب المستوى من الرماح والأود والاعوجاج (١٨) واشتق اسم كلب آخر للصيد والاقعاص القتل السريع والعقل الدبة والقود القصاص والمولى الناصر

(١٩) يقول حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور وأن صاحبه لم يسلم إذا قتلت كلابه ، ولم يصد الثور الذي قتلتها

(٢٠) تلك إشارة إلى ناقته والبعد بفتح العين جمع باعد ؛ وهو ضد القريب ومعنى هذه الأبيات على ترتيبها (١) أن الشاعر وقف على دار عشيقته فوجدها خالية من السكان فتذكر من كان فيها وجعل يخاطبها استراحة منه إليها وتوجعا على من ذهب عنها (٢) وكان الوقت قصيراً ولكن شغفه بالدار لم يمنعه من الوقوف فيها ومخاطبتها إلا أنها لم ترد به جواباً ولم يرها أثراً (٣) إلا الأماكن التي تشد فيها الدواب والحفر التي حول الخيام لتلايص إليها الماء وهي كالخوض في الأرض الغليظة الصلبة المظلومة أي التي يحفر فيها حوض وهي لا تستحق ذلك (٤) وهذا الحوض مستدير حول الخيمة وقد مسحته الخادمة بالمسحاة ولبدته تليبدأ حين كانت الأرض نديّة (٥) وأزالته منه التراب ليجرى فيه الماء إذا جاء العليل ورفعت جانبه إلى الخيمة ونضدت للثياب التي فيها لكي لا يصل الماء إليها (٦) وقد أصبحت هذه الدار خالية بعد أن ابتعد أهلها عنها وغيرها الدهر وأخفى عليها كما أخفى على ليد نسر لقمان المشهور الذي عاش مئتي عام ونكسبه لم يجد عن الموت مرداً

(٧) ثم قال فترك هذه الدار ووصفها إذا لامرد لماحل بها وضع الرجل على ناقة شبيهة بالبعير لصلابة خفها وعظم فقرها (٨) وهي سمينة ممتلئة البدن لأسنانها صريف الحبل في البكرة (٩) وقد فعل الشاعر ذلك وركب هذه الناقة وسار عليها حتى إذا زال النهار أى انتصف رآها تحته كالثور الوحشى المنفرد الذى توجس من الانس فزاد نشاطهم استطرد إلى وصف هذا الثور الوحشى ففارق «لفنستون» و«سيك» وغيرهما من رواد أفريقية وقال (١٠) إن هذا الثور من وحوش وجره وهى فلاة اتساعها ستون ميلا وماؤها قليل ولذلك فبطنه طاو ثم وصف شكله فقال إنه أبيض كسيف الضيق المسلول وفى قوائمه نقط سود (١١) وقد أمطرت عليه السماء ليلا فى الفصل الذى فيه الجوزاء أى فصل الحر وكان مع المطر برد فاحتدت نفسه فيه وتضاعف حذره (١٢) ثم سمع صوت صائد معه كلاب فارتاع من ذلك وبات خائفا قائما على قوائمه (١٣) وفى البيت الثالث عشر يؤكد النابغة استمرار هذا الخوف الذى ألقى على وحش وجره حين رأى كلاب الصيد والصيد (١٤) فأرسل الصائد عليه كلابه واسمه هزان وأغراه بصيده وطعنه طعن الحارب الشجاع فوثب الكلب على الثور ووقع على رأسه حيث أراد الصائد أن يمسكه بعنقه حتى لا يعود له مناهى (١٥) فشك الثور بقرنه فى فريسته أى بين كتفه وخامسه فنفذ القرن من الجهة الأخرى لحدته كأنه مبيض البيطار الذى ينزل به الحيوان إذا اعتراه داء العضد (١٦) وخرج القرن من جنب الكلب الآخر كأنه السفود (أى «السيخ» الذى يشك به اللحم ليشوى) الذى استعملته الندماء ثم نسوه بجانب المفتاد أى موضع النار التى يشوى عليها اللحم (١٧) ولكن الكلب ظل بنهش أعلى القرن وقد انقبض من شدة الألم وبقى متصلباً غير متعوج (١٨) ولما رأى الكلب الثانى واسمه واشق ماحل برفيقه وأن لاسبيل إلى الدية أو القصاص (١٩) قالت له النفس إنى لأرى طمعا بالثور بل إن مولاك نفسه قد لا يهيد هذا الثور ولا يسلم منه (٢٠) ولما انتهى النابغة من وصف هذه الناقة على ما تقدم من البيان قال إن هذه الناقة هى التى تبلغنى الملك النعمان الذى له فضل على الناس أقرابهم وأباعدهم، وشبهه بالملك سليمان الحكيم واستطرد إلى طلب العفو

- ٢١ وَلَا أَرَىٰ فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
 ٢٢ إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ
 ٢٣ وَخَيْسَ الْجَنِّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ
 ٢٤ فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
 ٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ
 ٢٦ إِلَّا لِمَنْ لَكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 ٢٧ أُعْطِيَ الْفَارِهَةَ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا
 ٢٨ الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْمَعْكَاءَ زَيْنَهَا
 ٢٩ وَالْأُدْمُ قَدْ خَيْسَتْ فُتْلًا مَرَّافِقُهَا

(٢١) أى لا أرى أحداً يفعل فعلاً كريماً يشبهه في فعله . أحاشى : أستثنى .
 (٢٢) أحدها : أمنعها . والفند : الخطأ في القول والفعل وغيره . مما يفند صاحبه عليه
 (٢٣) خيس : ذلل : وتدمر : مدينة بالشام : والصفاح : حجارة عراض ،
 والعمد : أساطين من الرخام .

(٢٤) يقال رشد ؛ بضم أوله وسكون ثانية ، ورشد بفتحيتين
 (٢٥) الظلوم : كثير الظلم . والضمد : الذل والنيظ أو شدة الغضب والحقد .
 (٢٦) الأمد : الغاية التي تجرى إليها . قال الأعم : وأكثر أهل اللغة لا يعرف معنى البيت
 (٢٧) اعطى أكثر إعطاء . والفارهة الناقة الكريمة ، والمطية الحسنة . وتوابعها
 ما يتبعها من هبات . والنكد : الضيق والعكر .

(٢٨) المعكاه : الغلاط الشداد . والسعدان : نبت تسمن عليه الابل ويغذوها
 غذاء حسناً . وتوضع : اسم موضع . واللبد ما تلبد من الوبر .

(٢٩) الأدم : البيض من النوق . وخيست : ذلت . والفتلاء : التي يانث مرافقها
 من آبائها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها إذا صكتها
 (١٣ - أول)

٣٠ والرأكضات ذبول الریط فأنقها
 ٣١ والخيل تمزغ غربا في أعنتها
 ٣٢ احكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت
 ٣٣ يحفه جانبا نيق وتنبعه
 ٣٤ قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
 ٣٥ فحسبوه فالفوه كما حسبت

بردُ الهواجر كالغزلان بالجرد
 كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد
 إلى حمام شراع وارد الشميد
 مثل الزجاجة لم تكحل من الرميد
 إلى حمامتنا ونصفه فقد
 تسعا وتسعين لم تنقص ولم نزيد

مرافقها فيمنعها بذلك عن السير والرحال : جمع رحل وهو كالسرج ، والحيرة :
 مدينة معروفة بالعراق ، تنسب إليها الرحال . والجدد : جمع جديد
 (٣٠) الديولى . جمع ذيل ، وهو ما أسبل من الثوب والريط : جمع ريطه وهى
 كل ملاءة لم تكن لفقين . وفانقها : نعم عيشها . والهواجر : جمع هاجرة وهى الحر
 الشديدة والجرد : الموضع الذى لا ينبت شيئا
 (٣١) تمزغ : تمر مر اسريعا . وغربا : حدة ونشاطا والشؤبوب : السحاب
 العظيم . يقول : ويهب الخيل التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى
 شديدة الطيران .
 (٣٢) فتاة الحى : قيل هى زرقاء اليمامة وشراع : حتمعة ويروى شراع .
 والشم الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ، ويحف فى الصيف .
 (٣٣) يحفه : يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق : الجبل . مثل الزجاجة : أى عينا
 صافية ؛ لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل
 (٣٤) قد : أى حسب .
 (٣٥) يقوو : حسبو القطا ، وضمها إليه نصفه فالفوه تسعا وتسعين كما حسبت
 لا تزيد ولا تنقص

- ٣٦ فَكَمَلْتُمِةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 ٣٧ فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتُهُ وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 ٣٨ وَالْمُؤْمِنُ الْمَائِدَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسُّعْدِ
 ٣٩ مَا قُلْتُ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي
 ٤٠ إِلَّا مَقَالَهَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهِمَا كَأَنْتَ مَقَالَتَهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَيْدِ
 ٤١ إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِّنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنْدِ

(٣٦) الحسبة : الحساب . يقول في هذه الأبيات الخمسة : أصب في أمرى ولا تخطيء فيه كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطيء فيه زعموا أن الزرقاء امرأة من طسم وجديس .

(٣٧) هريق : صب على الأنصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها العتائر ؛ والجسد والجساد : الزعفران وهو هنا الدم أقسم بالله أو لا ثم بالدماء التي كانت تجرى على الأنصاب .

(٣٨) المؤمن : الذي آمنها من الخوف وهو الله . والعائدات : اللاجئات إلى الحرم . وتمسحها . أى تمسح الركبان عليها ولا تميمجها بأخذ . والغيل بفتح الغين قيل هو الماء الجارى على وجه الارض . وقيل : الغيل والسعد : أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

(٣٩) يقول : إذا كنت قلت هذا الذى بلغك فشلت يدي ، حتى لا أطيق رفع السوط على خفته ، وروى في تاج العروس : « ما أن نديت بشيء أنت تذكره ، يقال : ما نديت من فلان شيء يكرهه أى ما بلنى ولا أصابنى وما نديت له كفى بشر وما نديت بشيء تذكره وأنشد البيت .

(٤٠) القرع : الصدر والضرب . يقول : اشتدت على مقاتلهم وهبتك من أجلها فكأنما قرعت كبدي بذلك .

(٤١) الفند : الكذب . يقول : إن كان الأمر على ما يصف فعاقبني ربي معاقبة

٤٢ أَنبِثْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ رَأْرٍ مِنْ الْأَسَدِ
 ٤٣ مَهْلًا فِدَائِي لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَكْدٍ
 ٤٤ لَا تَقْذِفْنِي بِرَكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَيْتَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 ٤٥ فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ
 ٤٦ يَمِدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لِحِبِّ فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضْدِ
 ٤٧ يَبْطُلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَقْتَصِمًا بِالْخَيْرِ رَأْيَةً بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
 ٤٨ يَوْمًا بِأَجُودٍ مِنْهُ سَيْبٌ نَافِلَةٌ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

تقرها عين حاسدى والكاذب على .

(٤٢) أبو قابوس : كنية النعمان . يقول : لقد توعدنى النعمان وأهدر دمي :
 وإذا زار الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

(٤٣) مهلا : أى تثبت فى أمرى ولا تعجل على . وأثمر : أجمع وأكثر .
 (٤٤) الكفاء : النظير والمثل . وتأنتك الأعداء : صاروا حولك كالآثافى
 والرفد : العصب من الناس .

(٤٥) الفرات : نهر معروف . والعبرين : الناحيتين . والغوارب : الامواج
 الزبد : ما يطرحة الوادى إذا جاش ماؤه اضطربت أمواجه .

(٤٦) مترع : مملوء واللجب ذو الصوت والركام : الحطام المتكاثف
 والينبوت : شجر الخشخاش : والخضد ما خضد وتكسر .

(٤٧) الملاح : صاحب السفينة . والخيزرانة . السكان . وهو ذنب السفينة
 والأين الفترة والاعياء . والنجد : العرق والكرب .

(٤٨) السيب : العطاء . والنافلة : الزيادة ولا يحول أى لا يمنع - وصف
 النعمان فى هذه الأبيات بأحسن ما يمكن من الكرم ومعنى هذه الأبيات الأربعة السابقة

(١) أن الفرات إذا ثارت به العواصف وماجت مياهه وألقت الزبد على ضفتيه
 (٢) وجرت إليه المياه من الأنهر الصغيرة والغدران التى تصب فيه حامله ركاما من

٤٩ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمِعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرَضْ أَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ
٥٠ هَإِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ

وقال يعتذر إلى النعمان بن المنذر :

١ عَفَاذُوحُسَاً مِنْ فَرَّتَنِي فَأَلْفَوَارِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ
٢ فَجَمَعُ الأَشْرَاجُ غَيْرَ رَسْمِهَا مَصَافِيْفٌ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَبِعُ
٣ تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا العَامِ سَابِعُ
٤ رَمَادُ كَكْحَلِ العَيْنِ لِأَيَّامِ بَيْنُهُ وَنَوْيُ كَجَذْمِ الحَوْضِ أَنَامُ خَاشِعُ

نبات الخشخاش ونحوه (٣) حتى اضطر الملاح أن يتمسك بدفة السفينة بعد أن أعياه العرق والكرب من شدة جريان الماء (٤) لا يكون الفرات أجود من النعمان ، وجوده اليوم لا يمنع جوده غذا الغزارته وكونه سجية فيه .
(٤٩) الصفد : العطاء .

(٥٠) عذرة : اعتذار . يريد : إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك ؛ فصاحبه حليف لهم قليل الخير .

شرح القصيدة الثانية

(١) عفا : درس . وذوحسا : مكان في بلاد بني مرة : وفرتنى : اسم امرأة .
والفوارع : أعلى الجبل ؛ أو مكان بعينه . وأريك : موضع . التلاع : جمع تلعة وهى مجارى الماء أعلى الأودية ؛ أو ما انهبط من الوادى . والدواغ : التى تدفع إلى الوادى
(٢) الأشراج : مسايل الماء من الحرة إلى السهل . والمصايف : جمع مصيف من الصيف . والمرابع : جمع مربع ، من الربيع .

(٣) أى : غبت عنها سبعة أعوام : فلما رأيتها لم أتيناها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروسها وتغير معالمها .

(٤) لأيا : جهدا ومشقة . والنوى : حفير حول الخيمة كالطوق يصرف عنها

- ٥ كَأَنَّ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ
 ٦ عَلَى ظَهْرِ مَبْنَأَةٍ جَدِيدِ سُمُورِهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمَةِ بِأَيْعُ
 ٧ فَكَفَكَفْتُ مَنِي عُبْرَةَ فَرَدَدَتَهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ
 ٨ عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
 ٩ وَقَدْ حَالَ هُمْ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ
 ١٠ وَعَيْدُ أَبِو قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
 ١١ فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَنْيَلَةٌ
 ١٢ يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ الْتِمَامِ سَلِيمِهَا

ماء المطر . والجذم الأصل . وأتأم : متمم . وخاشع : لاصق بالأرض .

(٥) الرامسات: الرياح الشديديات الهبوب ، التي ترمس الأثر؛ أى تعفيه وتدفعه وذبول الريح . أو اخرها أو أوائلها . ونمقته : زينته .

(٦) المبنأة : هى التى يبسط عليها التاجر ما يبيعه، حصيرا كان أو نطعا . والسيور

الأشراك . واللطيمة : سوق العطارين ، أو غير يحمل عليها الطيب أو الطيب نفسه

(٧) ككفكف الدمع : مسحه . والعبرة : الدمعة . والمستهل : السائل المنصب

والداعم : الذى يتفرق فى العين قبل أن ينصب .

(٨) صحا : أفاق . والوازع : الكاف الزاجر عن اللهو .

(٩) الشناف : حجاب القلب .

(١٠) كنهه : حقيقته ، أى على غير ذنب منى . وراكس : واد . الضواجع

منحنى الوادى .

(١١) ضنيلة : أفعى دقيقة الجسم . وساورتنى : لدغتنى . والرقتش : جمع رقتشا

وهى التى فيها نقط بيض وسود . والناقع القاتل .

(١٢) يسهد : يمنع من النوم . وليل التمام : أطول ليالى الشتاء . والسلام

الملدو له بالسلامة : وقعاقع : أصوات . كانوا يجعلون الحلى والخلاخل

فى يد الملدوغ ، ويحكمونها لثلا ينام ، فيدب السم فيه .

- ١٣ تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مَنْ سُوءَ سَمَّهَا تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعُ
 ١٤ أَتَانِي أَيْبَتَ اللَّعْنِ أَفْنِكَ لِمَتِّي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتُكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
 ١٥ مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتُ سُوفَ أَنَالَهُ وَذَلِكَ مَنْ تَلْقَاءُ مِثْلَكَ رَائِعُ
 ١٦ لِعُمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَى الْأَقَارِعِ
 ١٧ أَقَارِعُ عَوْفٍ لِأَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَنِي مَنْ تَجَادَعُ
 ١٨ أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِفِضَّةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ
 ١٩ أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسِجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ
 ٢٠ أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقْوَالِهِ وَلَوْ كَبَلْتُ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعُ
 ٢١ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ

(١٣) يقول: من خبثها لا تجيب الراقى؛ مرة تجيب ومرة لا تجيب. وتناذرها خوف بعضهم بعضها إياها .

(١٤) أبيت اللعن: كلمة يدعى بها للملوك؛ أي حفظت بما تلعن به. وتستك تضيق... (المعنى) أتتني منك ملامة يضيق عنها السمع ويأبأها .

(١٥) مقالة: مرفوع على أنه بدل من فاعل أتاني في البيت السابق، سوف أناله أي بأذى. أي ذلك خبر مفرغ منك ومن مثلك من القدرة والسلطان .

(١٦) أراد بالأقارع بنى قريع بن عوف، وكانوا وشوا به إلى النعمان .
 (١٧) تجادع: تشاتم .

(١٨) أي أتاك أمرؤ منهم مستبطن لي بفضاله يشفعه آخر مثله من الاعداء بالوشاية.

(١٩) هلهل كجعفر: صفة لقول، أي أتاك بقول سخييف النسج كاذب؛ ولم

يأتك بالحق الواضح .

(٢٠) الجوامع: جمع جامعة وهي: الغل والقيد في اليد أو العنق؛ وكبلت أي ضيقت.

(٢١) الأمة: الدين والاستقامة أي وهل آثم في يميني، وأنا أدين لك وفي طاعتك

- ٢٢ مُصْطَلِحَاتٍ مِنْ لِصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ
 ٢٣ سَمَامًا تُبَارَى الرِّيحُ خُوصَاعِيُونَهَا أَنَّهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَذَائِعُ
 ٢٤ عَلَيْنَ شَعْتُ عَامِدُونَ لِحَبِّهِمْ فِهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ
 ٢٥ لَسَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِيِّ كَوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
 ٢٦ فَإِنْ كُنْتُ لَأَذُو الضَّمْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ وَلَا حَلِيفِي عَلَى الْبِرَاءَةِ نَافِعُ

(٢٢) لصف و ثبر ماء ان يستقي منهما الركبان عن طريق مكة. وإلال جبل عن
 يمين امام الحج حيث يقف بعرفة . المعنى : حلفت بنوق مصطلحات للحجاج
 يمتطونها من لصف و ثبرة إلى عرفة حيث ينتهين إلى إلال يزرنه ، ثم يقصدون
 مكة متدافعات في السير أى يدفع بعضهم بعضا من الازدحام وحلف بهذه
 النوق التي تزور عرفة ومكة تعظيما لها

(٢٣) السما : طائر اكبر من الخطاف سريع الطيران. وتبارى الريح تعارضها
 وخصوصا عيونها أى ضيقات عيونها ، والرذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح
 من الابل المالك في أثناء الطريق . والمعنى تزور هذه الابل إلا لا حال كونهن
 سريعات السير كالسمام ضيقات العيون من الجهد واتقاء الغبار ؛ وقد سقط
 هو الك في الطريق مودعة به .

(٢٤) شعث جمع أشعث وهو المغبر الشعر من طول السفرات المتفرقة ،
 والحنى جمع حنية ؛ وهى القوس .. المعنى : على هذه النوق رجال شعث قاصدون
 للحج ؛ وقد أصبحت هذه النوق من عناء السفر ضامره كالأقواس المبرية خاضعة
 الاعناق إعياء وتعبا .

(٢٥) لسكلفتني جواب القسم . والعرقوح مثل القوباء تخرج من الابل
 متفرقة في مشافرها وقوائمها ، فتكوى الصحاح في هذه المواضع لثلاثتها المراض .
 (المعنى) لقد أخذتني بذنب الجاني وتركته ؛ فأنا وهو كمثل الفصيل المعرور ،
 يترك راتعا يأكل ماشاء في مرعاه ، ويكوى غيره وهو سليم
 (٢٦) الضغن : الحقد والعداوة . ويروى « فان كنت لاذ الضغن عنى مكذبا ،

٢٧ وَلَا أَنَا مَا مُونُ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَّا مَحَالَّةَ وَاقِعُ
 ٢٨ فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
 ٢٩ خَطَا طِيفٍ حُجِنٌ فِي حِجَابِ مَيِّنَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدِيكَ نَوَازِعُ
 ٣٠ أَوْ تُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يُحْنِكْ أَمَانَةٌ وَتَتْرَكُ عَبْدًا طَالِمًا هُوَ ضَالِعُ
 ٣١ وَأَنْتَ رَبِّيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ
 ٣٢ أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ فَلَا لِنَكَرٍ مَعْرُوفٌ وَلَا لَأَعْرَفٍ صَائِعُ
 ٣٣ وَتُسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ بِزُورَاءٍ فِي حَاقَاتِهَا الْمَسْكُ كَانِعُ

بفتح التاء من كنت ، وكسر الذال من مكذب .

(٢٧) وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَّا مَحَالَّةَ وَاقِعُ : أَي وَأَنْتَ فِي أَمْرٍ إِذَا مَا وَاقِعٌ لَّا مَحَالَّةَ .

(٢٨) فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي : أَي فَانْ عَقَابِكَ وَمُواخِذِكَ كَاللَّيْلِ ، أَي لَّا أَجْمُونَ عَقَابَكَ

مهما اتسعت أمانى مذهب البعد منك والهرب عنك . وخص الليل دون النهار لأن الليل موحش يخشى شربه كما يخشى عقاب الملك . المنتأى : المكان الذى ينأى فيه عنك أى يبعد

(٢٩) خَطَا طِيفٍ : خَيْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذَرٍ أَي لَكَ خَطَا طِيفٍ جَمْعُ خَطَافٍ . أَوْ

مبتدأ سوغ الابتداء به الوصف وتمد خبره . وحجن : جمع أحجن أى معوج .

والمعنى : أن لك خطاطيف تمتد إلى بها أيدى تنزع بي إليك وتجذبني .

(٣٠) أَوْ تُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يُحْنِكْ أَمَانَةٌ : ضَالِعٌ : مَائِلٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرٌ . وَيُرْوَى : ضَالِعٌ بِالضَّاءِ

وهو الجائر المذنب

(٣١) الرَّبِّيعُ : الْغَيْثُ . وَيُنْعِشُ : يَجِيرُ وَيُرْفَعُ . وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ .

(٣٢) النَّكَرُ . الْمُنْكَرُ . وَالْأَعْرَفُ الْمَعْرُوفُ . وَضَاعُ الشَّيْءِ يَضِيعُ . بَطْلٌ وَالْهَاءُ

فِي قَوْلِهِ : عَدْلُهُ ، يَجُوزُ أَنْ تَسْكُونَ رَاجِعَةً إِلَى اللَّهِ . وَالْمَعْنَى أَبِي اللَّهِ إِلَّا الْعَدْلُ

وَالْوَفَاءُ ؛ أَي فَلْتَسْكُنِ أَنْتِ كَذَلِكَ عَادِلًا وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ عَلَى النِّعْمَانِ ، أَي خَلَقَهُ

اللَّهُ لِلْعَدْلِ وَالْوَفَاءِ .

(٣٣) مُصْرَدٌ ، مِنَ التَّصْرِيدِ وَهُوَ شَرِبُ دُونَ الرِّى ، أَوْ هُوَ قَطْعُ الشَّرَابِ .

وَزُورَاءُ : فَيْلٌ دَارٌ بِالْحَيْرَةِ كَانَتْ لِلنِّعْمَانِ هَدَمَهَا أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ كَأَنَّ طَوِيلَةَ مِنَ

وقال أيضاً

١ كَلَيْتِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَكَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكُؤَاكِبِ
 ٢ تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعِي النُّجُومَ بِأَنْبِ
 ٣ وَصَدْرٍ أَرَا حَ اللِّيلُ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 ٤ عَلَى لِعَمْرٍ وَنِعْمَةً بِمَدَنِ نِعْمَةٍ لَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَابِ

فضة . وحاقتها : جوانبها . وكانع حاضر . وقيل : دان بعضه من بعض .

شرح القصيدة الثالثة

(١) قال الأعلم : قال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر (ككتف) ويقال شمر كمدح حين هرب إلى الشام، لما بلغه سعى مرة ابن ربيعة بن قريع به إلى النعمان وجافاه . هذا عن أبي عبيدة : وقال غيره . هو عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن شمر . كلبني دعيني . وأميمة بالفتح والاحسن بالضم . قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا بسبب الوزن أجزاها على لفظها مرخمة وأنى بها بالفتح . وناصر : متعب . وبطيء الكواكب : أى لا تغور كواكبه

(٢) أراد براعى النجوم : نفسه ؛ وقيل أراد به الصبح . ويروى « يهدى ، بدل « يرعى ، أى الذى يتقدم النجوم فى الظهور .

(٣) وصدر : أى كلبني أيضاً لصدر . وأراح الليل من الرواح . وعازب غاب . المعنى ودعيني أيضاً وصدري المتضاعف فيه الحزن الذى أرجع هذا الليل ما به من همه ثم اقتضب الكلام اقتضاباً وشرع فى مدح عمرو بن الحارث فقال (على لعمر و) .

(٤) عقارب النعمة : تكديرها بالبن والأذى (المعنى) : على لعمر و نعمة حديثة بعد عمة بقديمة لوالده لم يكدر من هما لا أذى .

- ٥ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عَلِمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ
 ٦ لَيْثٍ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ يَجْلِقُ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءَ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ
 ٧ وَالْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لِيَلْتَمِسَنَّ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ
 ٨ وَثَقَتْ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كِتَابٌ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ
 ٩ بَنُو عَمِّهِ ذُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرِ أَوْلَاكَ قَوْمٌ بِأَسْمِهِمْ غَيْرُ كَاذِبِ
 ١٠ إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 ١١ يُصَاحِبِينَهِمْ حَتَّى يُغْرَزَ مُغَارِمُهُمْ مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالْدمَاءِ الدَّوَّارِبِ
 ١٢ تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرَاءُ عِيُونِهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ

(٥) أى حلفت يميناً استثنى فيها ولا علم لي بصحة هذه اليمين الا تفتى وحسن ظنى بصاحبي
 الذى أمده (٦) أى ابن كان الممدوح عمرو ومنسباً بالصاحبي هذين القبرين وهو الواقع
 وجلقى : اسم لدمشق . وصيداء ، من مدن ساحل الشام موضع قريب منها . وحارب
 اسم رجل أو بلد . وصاحبها القبرين : هما الأب ، والجد الأول والحارث الجفنى :
 هو الجد الثالث لأن الممدوح هو عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث
 الاكبر بن أبى شمر الجفنى لانه سيد آل جفنة . (المعنى) لئن كان هذا الممدوح ابن
 هؤلاء الملوك العظام - وهو يعلم أنه ابنهم وإنما بالغ في المدح - ليلعن مبلغهم وليطلبن
 بجيشه أعداءه فيغزوهم في عقور دارهم كما كان آباؤه وأجداده يفعلون .

(٧) الحارث الجفنى : هو ابن أبى شمر الفسافى . وقوله ليلتمسن هو جواب القسم
 (٨) أشائب : جمع أشابة وهم الاخلاط أى أن هذه الكتاب كلها من صلب غسان (٩) أى
 أن هذه القبائل هم بنو عمه الأذنون وبنو عمه الأبعدون فى القرابة وهم بنو عمرو بن عامر .
 (١٠) أى إذا غزوا واحلقت عليهم جماعات النسور والعقبان والرخم لتأكل من يقتلونهن
 (١١) أى تسير جماعات الطير معهم كأنها تغير باعارتهم على الاعداء ضاريات
 متدربات على دمائه القتلى .

(١٢) خزرا : جمع أخزرو خزراء أى ضيقة العيون خلقة أو أنها تتخازر أى تقبض

- ١٣ جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجُمَعَانَ أَوَّلُ غَالِبِ
 ١٤ لَهِنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ السَّكْوَابِ
 ١٥ عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعْمَانِ عَوَاسِيٍّ بَيْنَ كَلُومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
 ١٦ إِذَا اسْتُنزِلُوا عَنُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقُلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالَ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
 ١٧ فَهَمُّ يَتَسَاقُونَ الْمِنِيَّةَ يَبْتَنُّهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ
 ١٨ يَطِيرُ فُضَاضًا يَبْنِيهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فِرَاشُ الْحَوَاجِبِ

أجفانها لتحديد النظر . جلوس الشيوخ الخ . أى أنها عند اشتداد القتال تقع على
 أعلى الأرض والحضاب كأنها فى ريشها ووقوفها وتحديد النظر تترقب القتلى جالسة
 جلوس الشيوخ إذا التقوا بأكسية المرانب يحددون النظر إلى شىء بعيد . والمرانب
 جمع مرنابى وهو الثوب المبطن بفراء الارانب
 (١٣) جوانح : أى ماثلات للوقوع .

(١٤) أى القنا الخطى المنسوب إلى الخط : بلد بالبحرين . السكواب : جمع
 كائبة وهى جسم الفرس مما تحت الكاهل إلى الظهر بحيث إذا نصب عليه السرج كانت
 أمام القربوس بضع الفارس عليها راحه مستعرضا : أى اعتادت الطير أن الرماح إذا
 عرضت على السكواب كان ذلك لرزق يساق إليها .

(١٥) على عارفات : أى على خيول صابرات لطعان الاعداء عابسات الوجوه
 والكوم : الجراح . والدامى : الذى يسيل دماؤه والجالب : الجرح الذى يبس أعلاه
 (١٦) أرقلوا : أسرعوا . والجمل المصعب : الفحل الصعب . والمعنى : إذا أزل
 هؤلاء الأقوام عن هذه الخيول لضيق فى المكان ووقع الالتحام . أسرعوا إلى
 الموت على أرجلهم كأنهم الجمال المصعب .
 (١٧) يتساقون . أى يسقى بعضهم بعضا .

(١٨) الفضاض : ما أنفض وتفرق . والقونس أعلى البيضة التى توضع على الرأس
 من القولاذ . وفراش الحواجب أى فراش الجمجمة وهى العظام الرقاق التى تكون
 أسفل الجمجمة فوق الحنك والحلق . والضمير فى يتبعها يعود على (كل قونس) لأنه

- ١٩ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَ قَهْمٌ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
 ٢٠ تَوَرَّثَنَ مِنْ أَرْزَمَانَ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّ جُرْبَنَ كُلِّ النَّجَابِ
 ٢١ تَقَدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسَجُهُ وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحِبَابِ
 ٢٢ بَضْرِبُ زَيْلُ الْهَامِ عَنْ سَكْنَاتِهِ وَظَنُّ كَابِزِاعِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ
 ٢٣ أَلْهَمُ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطَهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنَ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُهُ عَوَازِبِ

في معنى الجمع - كقوله تعالى : (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) - (المعنى) بطير بين السيوف قوائس الفرسان قصاصا؛ ويتبع هذه القوائس في الطيران فراش جماجم الفرسان .

(١٩) الفلول جمع فل وهو الثلمة في السيف والقراع : المضاربة بالسيوف وهذا الاستثناء سماه ابن المعتز تأكيد المدح بما يشبه الذم إذ أن انفلالها من قراع الكتاب نخر وفضل ، لأنه دليل على صبرهم وشجاعتهم وكثرة ضربهم للأعداء (٢٠) أى أن هذه السيوف ورثت عن الآباء الذين حضروا يوم حليمة، وهو يوم انتصرت فيه الغساسنة على المناذرة وحليمة هذه ابنة الحارث بن أبي شمر جد الممدوح الثالث وكانت تنمخت عسكر أبيها عند رجوعهم منصورين بالطيب فقيل في المثل : ما يوم حليمة بسر .

(٢١) السلوقي : أى الدرع السلوقي . والدرع مؤنثة وقد تذكر كما هنا ؛ وهو منسوب إلى بلد سلوقية من ساحل أنطاكية بالشام . والصفاح : الحجارة العراض ونار الحباب : شعاع يضىء بالليل من ذباب يسمى الحباب ، المعنى : أن هذه السيوف تقطع الدرع المضاعفة النسج وإذا ضرب الحجارة قدحت شررا يتطاير كأنه نار الحباب .

(٢٢) الهام : جمع هامة وهى الرأس، وسكناته حيث يسكن ويستقر . والابزاع دفع الناقة ببولها . والمخاض : النوق الحوامل . والضوارب : التى تضرب بأرجلها والمعنى إذا ضرب بها أزال الهام عن الاعناق وإذا طعن بها أخرج الدم فى إثرها خروجاً كأن دفاع بول النوق الحوامل .

(٢٣) الاحلام : العقول . والعواذب . البعيدة أو الغائبة : أى أنهم أجواد

- ٢٤ مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينَهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْمَوَاقِبِ
 ٢٥ رَفَاقُ النَّعَالِ طَيْبٌ حُجْرَاتُهُمْ مُحَيِّوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
 ٢٦ تَحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
 ٢٧ يَصُونُونَ أَجْسَادَ أَقْدِيمَانِعِيمِهَا مُخَالِصَةَ الْأُرْدَانِ خُضْرَ الْمَنَاقِبِ
 ٢٨ وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأَزَبِ

حاضر والعقل .

(٢٤) يروى محلثهم ذات الاله ومجلتهم فعنى الاولى مسكنهم دار نفس الاله يريد بيت المقدس والارض المقدسة . ومعنى الثانية كتاب حكمتهم ومقروءهم ذات الاله ، أى عبادة الاله : والعواقب جمع عاقبة أى عاقبة أعمالهم جزاء الاله لهم عليها يصفهم بأنهم متدينون .

(٢٥) رفاق النعال : أى أن نعالهم رقيقة لا يخصفونها طباقا ، وذلك كناية عن قلة مشيهم لانهم ملوك لا يمشون بل يركبون الخيل غالبا . وحجزة الأزار والسر اويل : جمع شدهما على الوسط من الجسم ؛ كناية عن غفقتهم . والريحان الزهر الطيب الرائحة والسباسب : يوم الشعانين ، وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا ؛ وذلك كناية عن رقة أمزجتهم وحسن أذواقهم أو محافظتهم على التقاليد المرعبة .
 (٢٦) الولائد : الاماء والاضريح : الخبز الأحمر اللون ، والخبز : ثياب تنسج من الصوف المخلوط بالحرير ، والمشاجب : جمع مشجب ، وهو الأعواد تنشر عليها الثياب وتعلق . أى أنهم ملوك أهل نعمة خدمهم الولائد البيض ، وثيابهم ثمينة مصونة تعلق على المشاجب .

(٢٧) الاردان : جمع ردن ، وهو مقدم كم القميص . (المعنى) : يصونون أجسادهم العريقة فى التنعم بثياب بيض الاردان خضر المناكب . وكان هذا الزى من لبس الملوك
 (٢٨) اللازب : الثابت اللازم : (المعنى) : أنهم قد عرفوا تصرف الزمان وتقبله ؛ فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه ، وإذا أصابهم شر لم يرهقهم ، وأيقنوا أنه لا يدوم فلم يقنطوا ، فوصفهم بالاعتدال .

٢٩ حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لَأَحَقًّا بِقَوْمِي ، وَإِذْ أُعِيْتُ عَلَى مَذَاهِبِ

- ٤ -

وقال أيضا :

١ إِنْ كَأْنِي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ
٢ بَانَ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا حِمَانًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ
٣ ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنُّ الْمُعَيْدِيَّ فِي رَعِي وَتَنْزِيْبِ

(٢٩) أى حبوت بقصائدي غسان عندي ما كنت لأحقا بقومي غير خائف من أحد وعندما كنت خائفا هاربا من النعمان ، وضائق على مذاهبي .. أى أنهم خير من يمدحهم في حالي الأمان والخوف .

شرح القصيدة الرابعة

(١) النعمان : هو بن الحارث ، وليس النعمان بن المنذر . قال الوزير أبو بكر : كان النابغة منقطعاً بوجه إلى بنى أسد ، فلما أسره النعمان بن الحارث ابن أبي شمر الفسائي في وقعة عين أباغ ، ركب النابغة إلى الحارث يكلمه في أسرى بنى أسد وبنى فزارة ، فأعطاهم إياهم وأكرمه ، وكان حصن بنى حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام . فقال الحارث للنابغة : مادس بنى أسد لإلحصن ، وقد بلغت أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ، ليغير على أرضنا . وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً ، فدخل عليه النابغة . فقال له النعمان : إن حصنا عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذى بلغك باطل . ففى ذلك يقول هذه القصيدة والأود : جمع ود . وىروى : الأودا مقصورا ، جمع وديد ، وهو المحب .

(٢) قاموا : أى عزموا ، كما فى لسان العرب فى قام والجمى : كل ما حميته ومنعت منه .

(٣) ضلت : عزبت . الحلوم : العقول والسن : حسن القيام على المال والمواشى والمعيدى : تصغير المعدى ، نسبة إلى معد ، وخففت الدال لان الياء مشددة بعدها والتعذيب : أن بيت الرجل بما شينه فى المرعى لا يريحها إلى أهلها .

٤ قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تَزْجَى وَمَجْنُوبٍ
٥ حَتَّى اسْتَفَاثَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَمَعَتْ

في مَنْزِلِ طَعْمِ نَوِيمٍ غَيْرِ تَأْوِيْبٍ
٦ يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرَ أَتَاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ
٧ قُبُ الْأَيْطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَيْتِهَا كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ
٨ شَعَثٌ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحْرَبِهِمْ شُمُّ الْعِرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ
٩ وَمَا بِمَحْصَنِ نَمَاسٍ إِذْ تُورِّقُهُ أَصْوَاتٌ حَىَّ لَأَمْرَارٍ وَمَجْرُوبٍ

(٤) قَادَ الْجِيَادَ: يَرِيدُ النَّعْمَانَ بِنِ الْحَارِثِ . وَالْجَوْلَانُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَقَائِظَةٌ،

فِي وَقْتِ الْقَيْظِ ، إِذْ يَتَعَذَّرُ الْمَاءُ وَالْكَلَاءُ . وَالْمُنْعَلَةُ : النَّاقَةُ الَّتِي أَلْبَسَتْ نَعْلًا مِنْ

الْجِلْدِ . وَتَزْجَى : تَسَاقُ . وَالْمَجْنُوبُ : الْحِصَانُ الْمَوْقُودُ بِجَانِبِ آخَرَ .

(٥) الْمَلْحُ : مَاءٌ لَبَنِي فِزَارَتِهِ مَلِحٌ . وَالتَّأْوِيْبُ : سِيرُ النَّهَارِ .

(٦) يَنْضَحْنَ : يَعْرِقْنَ . وَالْمَزَادُ جَمْعُ مَزَادَةٍ ، وَهِيَ مَا يَحْمَلُ فِيهَا الْمَاءُ . وَالْوُفْرُ :

الضَّخَامُ وَأَتَاقَهَا : مَلَأَهَا وَالرُّوَاةُ : الْمُسْتَقْمُونَ .

(٧) قُبُ : جَمْعُ أَقْبٍ ، وَهُوَ الضَّامِرُ الْبَطْنِ . وَالْأَيْطِلُ : الْإِنْكَشَحُ . وَتَرْدِي :

تَسْرَعُ . وَالْخَاضِبُ مِنَ النَّعَامِ : الَّذِي أَحْمَرُ سَاقَاهُ وَأَطْرَافَ رِيشِهِ . وَالزُّعْرُ : جَمْعُ

أَزْعَرٍ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ الرَّيْشِ . وَالظَّنَائِبُ : جَمْعُ ظَنْبُوبٍ ، وَهُوَ حَدَّ عَظْمِ السَّاقِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَحْصَبَ الظَّلِيمُ فِي الشِّتَاءِ ، فَأَحْمَرُ جِلْدُهُ وَسَاقَاهُ ، اشْتَدَّ وَلَا تَنْطَلِقُهُ

الْخَيْلُ ؛ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَسْرَعُ مِنْهَا .

(٨) الشَّعَثُ جَمْعُ الْأَشْعَثِ ، وَهُوَ الْمُتَغَيِّرُ الشَّعْرَ مِنْ سَفَرٍ وَنَحْوِهِ . وَالْمَسَاعِيرُ :

جَمْعُ مَسْعَارٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْعُرُ الْحَرْبَ وَيَهَيِّجُهَا . وَشُمُّ الْعِرَانِينَ : مَرْتَبَعُ الْإِنْفِ .

وَالْمُرْدُ جَمْعُ أَمْرَدٍ . وَالشَّيْبُ : جَمْعُ أَشْيَبٍ .

(٩) حَمَّصَنُ : مِنْ بَنِي فِزَارَةَ . وَالْأَمْرَارُ : مِيَاهُ . وَالْمَجْرُوبُ : الَّذِي أَخْذَمَلَهُ

١٠. ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مَوْبِلَةٌ لَدَى صَلِيبِ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ
 ١١. فَإِذْ وُقِيتْ بِحَمْدِ اللَّهِ شَرَّتْهَا فَانجِي فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَاللُّوبِ
 ١٢. وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ
 ١٣. لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مَنْفَلْتِ وَمُوثَقٍ فِي حِبَالِ الْقَدِّ مَسْلُوبِ
 ١٤. أَوْ حُرَّةٍ كَمَا هَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبَلْتِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ
 ١٥. تَدْعُو قَعِينًا وَقَدْ عَضَّ أَحَدُ يَدَيْهَا عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صَمِّ الْأَنْأَيْبِ
 ١٦. مُسْتَشْعَرِينَ قَدْ الْفَوَافِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِي وَأَيْتُوبِ

(١٠) الأفاطيع : جمع قطع ، مثل حديث وأحاديث ، وهو الطائفة من الغنم أو النعم : الموبلة : التي تتخذ للبقية ، فلا تترك ولا تستعمل . والصليب : هدف ينصب علامة . والزوراء : مسكن بني حنيفة .

(١١) الشرة ، بكسر الشين : الشر ، وانجى : أسرع : والأطواد : الجبال : واللوب : الحرار .

(١٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة شبه ما أصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب . ولا تلاقى : أى لا تقى حيث تلقاك الخيل المغيرة .

(١٣) الطريد : الذى طرده الخوف ، وأبعده عن محله . والقدر الشراك ، وكانوا يشدون فيه الأسير . يقول : الطريد من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفرع فهو بمنزلة الأسير الموثق .

(١٤) المهامة : البقرة الوحشية . شبه بها المرأة الحلوة العينين . والمعصم : موضع السوار من اليد .

(١٥) قعين : بطن من بنى أسد . والثقف : خشبة تقوم بها الرماح . والآنايب كعوب العصى . يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .

(١٦) مستشعرين : يدعون بشعارهم . والشعار : العلامة التي يتعارفون بها في الحرب ، مثل أن يذكر الرجل أشرف من في قومه ، ويدعوه باسمه . وسوع ،

وقال يهجو زرعة بن عمرو

- ١ نُبِثْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِيهَا
مِهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ
٢ فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍو أَنِّي
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْمَدُوِّ ضِرَارِي
٣ أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُمَاظَ حِينَ لَقَيْتَنِي
تَحْتَ الْعَجَاجِ فَشَاقَّةَ مَتِّ غِبَارِي
٤ إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطْبَيْنَا بَيْنَنَا
فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ فَجَارِ
٥ فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ
جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
٦ رَهْطَ بَنِ كُرٍّ زُمُحْقَى أَدْرَاعِهِمْ
فِيهِمْ وَرَهْطَ رَبِيعَةَ بِنِ حِذَارِ

ودعوى وأيوب : أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعاع قوم النعمان ، وانتسابهم إلى سوع ودعوى وأيوب ، جعلوا يستشعرون .

شرح القصيدة الخامسة

(١) روى عن أبي عبيدة : كان زرعة بن عمرو بن خويلد ، قد لقي النابتة بمكاظ فأشار عليه أن يشير على قومه بترك حلف بني أسد ، فأبى النابتة الغدر ، وبلغه أن زرعه يتوعده ، فقال هذه القصيدة في هجائه . ويروى : أوابد في مكان غرائب فغرائب الأشعار : يروى مكانها : أوابد الأشعار . والأوابد : جمع أبدة وهي القصيدة تسيير في كل مكان ، أوهى النى لانتشاكل جودة .

(٢) بازرع : مرخم زرعة ، وضرارى : أى مسى بأذى .

(٣) العجاج : الغبار : وعكاظ : سوق للعرب بقرب مكة

(٤) برة : اسم للبر : وبخار : اسم للفجور ، وهما معرفتان من أعلام الاجناس

(٥) قوادم الاكوار : جمع قادمة ، وهى مقدمة الرحل

(٦) ابن كوز : من مالك بن ثعلبة . وربيعة بن حذار : من بني سعد ، ومحقى

أدراعهم : أى جاعلوها كالحقائب لوقت الحاجة إليها .

٧ وَلِرَهْطِ حِرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ
 ٨ وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ
 ٩ سَهَكِينَ مِنْ صَدْلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
 ١٠ وَبَنُو سَوَاءَ زَارُوكَ بِوَفْدِهِمْ
 ١١ وَبَنُو جَذِيمَةَ حَتَّىٰ صَدَقِ سَادَةٌ
 ١٢ مُتَكَنِّي جَنْبَهُ عَكَظَ كَلَيْهِمَا
 ١٣ قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ
 ١٤ وَالغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا

فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهُمْ بِمَطَارٍ
 ٢ تَوَكَّ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ
 تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنْبُهُ الْبَقَارِ
 جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمِظْمَارِ
 غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَعَشَارِ
 يَدْعُو بِهَا وَلِدَانَهُمْ عَرَعَارِ
 وَقُرَا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ
 بِلَوَاهِهِمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ

- (٧) حراب وقد :رجلان من بنى أسد. السورة : المنزلة الرفيعة . و ليس غرابهم بمطار ، كناية عن خصب عيشهم ، وكثرة خيرهم ، لان الغراب إذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه ، لا يحتاج أن يتحول عنه
- (٨) غير ملقى الاظفار : أى يأتونك محاربين معهم سلاحهم .
- (٩) النهكة : راحة كريمة من العرق . والسور : السلاح التام . والبقار : موضع تكثر فيه الجن . شبيههم بالجن لنفوذهم في الحرب .
- (١٠) بنو سواة وأبو المظمار : من بنى أسد وأبو المظفار : مالك بن عوف بن كثير بن ناشرة ، وكان سيده قومه
- (١١) بنو جذيمة : من كلب . وتعشار . من أرض كلب . وقيل : موضع في بلاد بنى تميم . وقيل : جبل في بلاد بنى ضبة . وقال الخليل : ماء ابني ضبة بن نجد .
- (١٢) متكئى جنبى ، عكاظ : أى محيطين بجنبى عكاظ . وعرعار : كلمة لهيبان العرب يتداعون بها ، ليجمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .
- (١٣) وقرا : جمع وقور ، أى ثابتين والروع : الفزع . والانفار : الخوف
- (١٤) الغاضريون : نسبة إلى غاضرة ، من بنى أسد . يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للإقامة والثبات .

- ١٥ تَمَشِي بِهِمْ أَدَمُ كَأَنَّ رَحَالَهَا عَلَقَ هُرَيْقٌ عَلَى مُتُونِ صُورِ
 ١٦ شَعْبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فَرْجِهِمْ وَالْمُحْصَنَاتِ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ
 ١٧ بَرَزُ الْأَكْفِ مِنْ أَخْدَامِ خَوَارِجِ مَنْ فَرَجَ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ
 ١٨ شَمْسُ مَوَانِعِ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ يُخْلِفنَ ظَنَ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ
 ١٩ جَمْعًا يَظُلُّ بِهِ الْقَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامُ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
 ٢٠ لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَمَّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقِي مَذَكَرِ
 ٢١ حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَفْصُونَنِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي
 ٢٢ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرِ وَعَلَى كَنْبِ مَالِكِ بْنِ حِمَارِ
 ٢٣ وَعَلَى الرَّمِيْثَةِ مِنْ سَاكِنِي حَاضِرِ وَعَلَى الدَّيْثَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

- (١٥) الأدم : الابل العناق . والعلق : الدم . وهريق : صب . والصوار : قطع بقر الوحش ، شبه حمرة الرحال على الابل البيض ، بالدم المهرق على ظهر البقر
 (١٦) الشعب : جمع شعبة ، وهي فرج بين أعواد الرجل . والعلافيات : رحال منسوبة إلى علاف : حي من الين . وعوازب : بعيدات .
 (١٧) برز وخوارج : ظاهرة . والخدام : جمع خدمة ، وهو الخللخال . والوصائل ثياب حمر يؤتى بها من الين . والفرج هنا : باب الكم .
 (١٨) شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن . والمغيار : الشديدة الغيرة
 (١٩) معضل : ضيق بهذا الجيش : والاكام : ما ارتفع من الارض .
 (٢٠) طفحت : انسعت وغلبت : والناثق : التي أخرجت ما عندها من الولد ومذكار : تلد الذكور ، والأم هي الناثق لا غيرها .
 (٢١) بنو دودان : من بني أسد : وبنو بغيض : من بني عبس .
 (٢٢) زيد بن زيد ومالك بن حمار : من بني فزارة . وعراعر : ماء . وكنيب ماء لبني فزارة ، وهو أحد الأمرار .
 (٢٣) الرميثة : ماء لبني فزارة . وسكين رهط بني هيرة الفزاري ، والدثينة : ماء لهم أيضا .

- ٢٤ فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَوَلَا حِقِ
 وَرُقًا مَرَّاقَلَهَا مِنْ الْمِضَارِ
 ٢٥ يَتَجَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
 صُفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنْ الْجُرْجَارِ
 ٢٦ تُشَلَى تَوَابِعُهَا إِلَى آآَقِهَا
 خَبَبِ السَّبَاعِ الْوَلَهُ الْأَبْكَارِ
 ٢٧ إِنَّ الرَّمِيئَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحَنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَخَمٍ بِهَا وَصَفَارِ
 ٢٨ فَاصْبِنَ أَبْكَارًا وَهَنَّ بِأَمَّةٍ
 أَعْجَلْنُنَّ مَظْنَةَ الْأِعْذَارِ

وقال أيضاً

١ كَانَتْ سَمَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَدَمَا وَاحْتَلَّتْ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضْمَا

(٢٤) الورق : جمع أورك ، وهو الذى لونه لون الرماد . والعسجدى ولاحق فرسان كانا فى الجاهلية من الفحول المنجبة . المراكل : جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من الفرس . والمضار : أن يركبها الولدان ، فتقع أعقابهم موقع المراكل فيفتح الشعر ، وإذا نبت غيره خرج أورك .

(٢٥) اليعضيد : نبت ناعم ، رطب ، كثير الماء . والجرجار : نبت له نوار أصفر تصفر مناخر الخيل من نواره .

(٢٦) تشلى : تدعى . وتوابعها : أولادها . والوله : جمع واله ، وهى الفاقدة لأولادها ، والأبكار أشد ولها على أولادها . يقول : تدعى الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن حين السباع الوله .

(٢٧) الرميئة : ماء لبنى قزارة . والسخم والصفار : نباتان .

(٢٨) الإمة : النعمة . ومظنة الأعذار : وقت الختان .

شرح القصيدة السادسة

(١) بانث : نأت . وانجذم : انقطع . والشرع ، بالفتح : موضع . والاجزاع

جمع جزع ، وهو منتهى الوادى حيث يعظم الخصب ، وإضم : واد دون اليمامة ، أو جبل ، وأراد به البقعة ، فلم يصرفه .

٢ إحدَى يَلِيَّ وما هَامَ الفُؤَادُ بِهَا إِلَّا السَّفَاةَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمًا

٣ لَبَسْتَ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ

وَلَا تَتَّبِعْ بِجَنِّي نَخْلَةَ الْبُرْمَا

٤ غَرَاءُ أَكَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدِيمٍ حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ السُّكْلِمَا

٥ قَالَتْ أَرَأَيْكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةَ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يَنْظُرَنَّكَ الْهَرَمَا

٦ حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَجِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

٧ مُشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمِةٍ نَزَجُوا الْإِلَاهَةَ وَنَزَجُوا الْبِرَّ وَالطَّعْمَا

٨ هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغْشَى الْأَشْمَطَ الْبُرْمَا

٩ وَهَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ نَزَجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمَا

(٢) بلي : قبيلة من قضاة .

(٣) نخلة . موضع سوق بستان ابن عامر . والبرم : جمع برمة ، وهي القدر

من النحاس .

(٤) غراء : بيضاء . حاورته : راجعته . وصفها في البيت بحسن الصورة والمنطق

(٥) الرحل : السرج . والراحلة : الناقة . تتخذ للسفر . تغشى : تحمل نفسك .

والمتالف : المخاطر . ولن ينظرك : لن يبقينك حتى تبلغ الهرم .

(٦) الدين : ههنا الحج . وعزم : أى عزمنا عليه ، وهو من باب القلب .

(٧) مشمرين : جادين . والخوص : الأبل الغائرة العيون . واحدها : خوصاء

ومزمة : مشدودة بأزمتها ورحالها والطعم : جمع طعمة ، وهى الرزق في الدنيا .

(٨) الأشمط : الذى خالطه الشيب . والبرم : الذى لا يدخل مع القوم في الميسر

شحا منه ولؤما .

(٩) ذو أزل : جبل بأرض غطفان في مهب الشمال . تلاقاه : قبالته . ونزجي

تسوق . والصراد : سحب بارد لاماء فيه . والصرم : جمع صرمة ، وهى قطع

السحاب : وأصلها : القطعة من الإبل .

١٠ صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضِ

بُرْجَيْنَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِيهَا

١١ يُنْبِتُكَ دُوعَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِيَا

١٢ إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي ، وَأَمْنَحُهُمْ

مَثْنَى الْيَادِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأُدْمَا

١٣ وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلْتِ

بَعْدَ الْكِلَالِ تَشَكَّى الْأَيْنِ وَالسَّامَا

١٤ كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثْرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِنْ بِهِ نَعْمَا

١٥ مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَمْنَا

هَلْ فِي مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدْمَا

(١٠) صهب: جمع صهباء، والصهبية الحررة، وهي في السحاب من علامات

الجدب، والتين: جبل مستطيل. في مهب الشمال من ديار غطفان. وإذا كانت الريح شمالاً أتته من عرضهم. وعرض: اعتراض، ويزجين: يسقن: والشيم: البارد

(١١) ذو عرضهم: من له عرض منهم يشح به، ويتقى الشيم، وهو الكريم.

(٢١) أتمم أيساري: هو أن يعجز القوم عن ثمن جزور، فيتممه لهم. وقيل

بل معناه: إذا نقص أيسار الجزور، وكانوا ثلاثة أو أربعة، وأرادوا أن يتمموا

سبعة، أخذت ثلاثة أنصباء تمام سبعة. والأيسار: جمع يسر، وهم المتقارمون

وأمنحهم: أعطاهم. ومثنى الأيادي: أضعف لهم حظوظهم، أي أعطاهم نصيبين

والأدم، ككشب: جمع إدام، وهو ما يؤتدم به.

(١٣) الخرق: الأرض الواسعة. والخرقاء: الناقة التي بها هوج من نشاطها

والأين: الأعياء. والسام: الفتور والملل.

(١٤) الميثرة: وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب. وذو المجاز:

بسوق للعرب (١٥) حرمية: منسوبة إلى الحرم. والأدم بالتحريك: الجلود المدبوغ

١٦ قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْنَى تَحْتَ لَبْتِهَا لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنَّا الْبَيْعَ قَدْ رَزَمَّا

١٧ بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِيَدِي الْمَجَازِ تَرَاعِي مَنزِلًا زَيْمًا

١٨ فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةٌ

عَدَوَ النَّصُوصِ نَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحْمَا

١٩ تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنِ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَامِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحِزْمَا

٢٠ أَوْذَى وَشُومٍ بِحَوْضِي بَاتَ مُنْكَرِسًا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُدَادِي أَخْضَلْتُ دِيمَا

٢١ بَاتَتْ بِحَقْفٍ مِنَ الْبَقَارِ يَحْفِرُهُ إِذَا اسْتَكْفَّ قَلِيلًا يَرْبُهُ أَنْهَمَا

والخف : من لم يثقل بغيره ، وهو أخرى أن يشتري .

(١٦) اللبة : الصدر : تحطمنك : تسكسرك : ورزم : انقطع البيع

(١٧) باتت : أى الناقه ، وإنما يعنى نفسه . وثلاث ليال : يعنى ليالى التشريق ،

ثم نفرت ، فباتت ليلة واحدة بذي المجاز . وزيمًا : فرقا .

(١٨) جافة : مسرعة . والنحوص : الأتان الخائل ، التى ليس لها لبن . واللحم

القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد .

(١٩) الأستن شجر منكر الصورة ، أسود الأسافل ، يقال لثمره : رءوس الشياطين

شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة ، باماء سود ، على

رؤوس الحطب .

(٢٠) ذر الشوم : ثور وحشى بقوائمه سواد ، وهو معطوف على موضع

النحوض ، وحوضى . مكان . قال البكرى : فى ديار بنى قشير أو بنى جعدة ، وأورد

البيت .. والمنكرس : المداخل المتقبض . وأخضلت ديمًا : بليت الأرض بالمطر

الدائم .

(٢١) الحقف : المنعطف من الرمل ، واليقال : موضع ، قال البكرى نقلاعن

أبي عبيدة : البقار رمل بعالج فى أدنى يلا د طيء . إلى بنى فزارة ، يحفره : يرقه .

٢٢ مَوْلَى الرِّيحِ رَوِيهِ وَجِبْتَهُ كَالهَبْرِقِ تَنْحَى يَنْفُخُ الفَحْمَا
٢٣ حَتَّى غَدَاً مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتَا
يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَلَاكَا

وقال يعتذر إلى النعمان ويمدحه
١ كَتَمْتُكَ لَيْلَا بِالْجُومَيْنِ سَاهِرَا
٢ أَحَادِيثُ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يُرِيبَهَا
٣ تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَهَا
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْمَهُ

واستكف . كف . . يقول بات الثور برمل منعطف ، فهو يرقبه لثلاثينها عليه .
(٢٢) مولى الريح . يستقل الريح إذا حفر ، حتى إذا فرغ ودخل كناسه ، كانت
الريح من خلفه . والهبرق : الحداد أو الصانع . وتنحى : تحرف . وقد شبه الثور
بالحداد ، لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجمعه كناسا ، كما يكب الحداد ينفخ في الفحم
(٢٣) يقرو : يتبع . والأمايز . الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى . ومثل نصل
السيف : أى يبرق مثل نصل السيف . والمنصلت . الحد الماضي .

شرح القصيدة السابعة

(١) فى رواية أخرى أنه ذكر له أن النعمان عليل ، فقأها . المجموعين ، بفتح الجيم
وضمها موضع . وقال البكرى فى المعجم : الجموم ماء فى ديار غطفان ، وقال الذبياني
فتناه (وأنشد البيت) .

(٢) يقول . نفسى تشتكى هموما ترد على ، ولا تصدر عنى .

(٣) المعنى تكلفنى ألا يصيبها مكروه ، وهذا بما لا يكون ، ولا أقدر عليه .

(٤) النعش : شبه المحفة . وخير الناس : قيل هو النعمان ، وكان قد مرض واشتد

٥ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّكِنَا مَلَكَوْلًا لِلْأَرْضِ عَامِرًا

٦ وَنَحْنُ نَرْجَى الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قَدْ حُنَا وَزَهَبَ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا

٧ لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَّارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا

وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرًا

٨ وَرَدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا

٩ رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَتَبَعْتُ حُرَّاسًا عَلِيًّا وَنَاطِرًا

١٠ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَسَابِرَا

١١ فَآ لَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا

وَلَا أَبْتغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا

مرضه ، فكان يحمل على اعتاق الرجال من مكان إلى مكان ، ليستريح ، أو ليعلم الناس بمرضه ، فيدعوا له .

(٥) أى نحن تدعوا الله أن يبقيه فينا ، ففي خلدته رد الملك ، وعمارة الأرض

(٦) أى نحن بين رجاء وخوف ، نرجو أن يفوز قدحنا ببقائه ، وألا يفوز

قدح المنية بموته .

(٧) لك الخير : دعاء للنعمان . ووارت : غيبت . والجد : الحظ . ويظلع : يعرج .

(٨) المعنى . إن مت وعلم الناس بذلك ، لم يفد اليك وافر ، ولم تستعمل جياذك

من بعدك في غزو ولا غيره .

(٩) ترعاني : تحفظني ، وتحوطني لاهتمامك بأمرى ، وعين بصيرة . أى جدبته

النظر إلى . والحراس : جمع حارس ، وهو الرقيب ،

(١٠) المسابرة : التمام . بقول . رأيتك ترعاني ، وتدس العيون على ، وذلك بما

نسبه إلى أعدائي من قول ، وما دسوه على من كذب وباطل .

(١١) مجرماً : يروى مجرماً . والمعنى على الأول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي

لديك من الجرم : وعلى الثاني : حلفت لا آتيك في الشهر الحرام من خوفك ، ولكني

- ١٢ فَأَهْلَى فِدَاءَ لَامِرِيءٍ إِنْ أَتَيْتَهُ تَقْبَلْ مَعْرُوفِي وَسَدِّ الْمَفَاقِرَا
 ١٣ سَأَكْعَمُ كُلِّي أَنْ يَرِيْبَكَ نَبِيْحُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحَلَانَ فَحَامِرَا
 ١٤ وَحَدَّتْ أَيْبُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْتَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْجَمُولَةِ طَائِرَا
 ١٥ تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعَصْمُ عَنْ قَذْفَاتِهِ وَتَضْحَى ذِرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرَا
 ١٦ حِذَارًا عَلَى الْأُتُنَالِ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يُمْتَنَ حَرَائِرَا
 ١٧ أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ

- إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدَّةٍ مُسَافِرَا
 ١٨ أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَأَهْدِي لُهُ اللَّهُ الْغِيَاثَ الْبَوَاكِرَا
 ١٩ وَصَبَّحَهُ فَلَجِبْ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا

أتيك في شهور الحبل ، وأنا آمن بأمانك ،

(١٢) معروفى . ثنائى . والمفارق . قيل لا واحده ، وقيل واحده مفقر ومثله

محاسن : جمع محسن ، .

(١٣) سأكعم كلبى . سأمسك لسانى . ومسحلان وحامر . موضعان

(١٤) اليفاع . المشرف من الأرض . والجمولة : الإبل التى قد أطاقت الحبل ،

(١٥) الوعول . التيوس البرية . والعصم . جمع أعصم ، وهو الذى فى إحدى

يديه بياض . والقذفات ، بالضم : جمع قذفة ، وهى الشرفات ، وكوافر . مغطاة ملبسة

(١٦) مقادى . مكان سوقى .

(١٧) شطت : بعدت .

(١٨) ألكنى . كن رسولى بالوكة ، أى رسالة . وخص الغيوث البواكر ، لأن

الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع .

(١٩) الفلج : النصر والظفر . والكعب : كعب الرجل ، والمراد به ذكره وشرفه

يقال . علا كعب فلان . إذا علا قدره ، وسما ذكره .

٢٠ وَرَبِّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا
٢١ فَأَلْفَيْتَهُ يَوْمًا مِمْرُ عَدُوِّهِ وَبِحَرْعَاءِطَاءٍ يَسْتَخْفُ الْمَعَابِرَا

- ٨ -

وقال يعتذر إلى العمان بن المنذر، ويمدحه :

١ أَنَانِي أَيْبَتِ اللَّعْنِ أَنَّكَ لَمَتْنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
٢ فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْتَنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِبُ
٣ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
٤ إِنِّي كُنْتُ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لِمَلَأْتِكَ الْوَأَشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ
٥ وَلَسَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ

(٢٠) رب عليه . أتم وأصلح . يقال : فلان يرب الصنعة عند فلان . إذا كان
ينميها ويوفرها . .

(٢١) المعابر . جمع معبر ، وهو السفينة . يتمول ألفيته يهلك العدو ، وبحر
جوده يحيي الأولياء . .

شرح القصيدة الثامنة

(١) أبيت اللعن . من تحية الجاهنية . أى أبيت أن تأتي ما تلعن عليه ، أو أبيت
أن تلعن أحدا لكرمك . وأنصب . أكون في جهد وعناء .
(٢) الهراس ، كسحاب . شجر كثير الشوك . والعائدات . الزائرات في المرض
وفرشني : بسطن لي . يقشب : يخلط أو يجدد .
(٣) الواشي . النمام الذي يزين الكذب .
(٤) لي جانب : متسع من الأرض وتمكن . ومستراد . إقبال وإدبار . يعنى
سعة المكان وأمنه فيه وتصرفه . يصف سعة حاله عند الغسانيين ، وتمسكه منهم

٦ مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ
 ٧ كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
 ٨ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ
 ٩ فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
 ١٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ سُورَةَ
 ١١ وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ إِخْلَا تَلْمُهُ
 ١٢ فَإِنَّ أَكْ مَظْلُومًا مُعْبِدٌ ظَلَمْتَهُ
 أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
 فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرٍ ذَلِكَ أَذْنَبُوا
 إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
 تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبذَبُ
 عَلَى شِعْتِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ؟
 وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِنْكَ يُعْتَبُ

- ٩ -

١ لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُوَيْبَانَ عَنْ أَقْرِ
 وَقَالَ أَيْضًا
 وَعَنْ تَرَبُّهُمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ

(٦) ملوك : هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم، وهرب إليهم من النعمان
 (٧) يقول : إذا اصطنعت قوما فشكروك ، فهل تراهم مذنبين ، فهذا حال مع
 هؤلاء الملوك الذين مدحتهم ، وهذا من جيد الاعتذار
 (٨) المعنى : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فإذا ظهرت غمرتهم بضوئك ومجدك
 (٩) الوعيد : التهديد . القار : القطران .
 (١٠) السورة : تروى بفتح السين وضمها ، ومعناها على الأول السطوة وعلى
 الثاني المنزلة والرفعة والشرف . ويتذذبذب : يضطرب ويتعلق .
 (١١) استبقاه عفا عن زلله فبقيت مودته . والشعت ، الفساد والتفرق .
 تلمه . تجمهه وتضمه .

(١٢) العتبي : الرضا . أعتبه أعطاه العتبي وترك ما كان يغضب عليه من أجله
 وحقيقته أزال عتبه ، والهزمة فيه للسلب ، كما في أشكاه ، أى أزال شكايته .

شرح القصيدة التاسعة

(١) كان النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني حمي ذا أقر، وهو واد

٢ وَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنْ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْ نَبِيَةُ الضَّارِي
 ٣ لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّ رَبِّ أَحُورًا مَدَامُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٍ
 ٤ يَنْظُرُنَّ شِزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ

بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارِ
 ٥ خَلْفَ الْمُضَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةَ مُسْتَمْسَكَتِ بِأَقْتَابِ وَأَكْوَارِ
 ٦ يَذْرَيْنَ دَمَاعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْجَدِرًا يَأْمَلْنَ رَحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ

ملوه حمضا ومياها فاحتماه للناس ، وتربعته بنو ذبيان فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم
 إغارة الملك فتربعوه وعيروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً اليه فلما مات النعمان رثاه
 النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه اليهم خيلاً فأصابوهم ، فقال هذه القصيدة ،
 والتربع : الإقامة وقت الربيع ، وأصفار : قيل جمع صفر ، وهو الشهر المعلوم وقال
 أبو عبيدة حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الهواء وذلك آخر الصيف
 (٢) الليث الأسود والبرائن الاظفار والضار والضاري المتعود الافتراس
 (٣) الررب القطيع من البقر شبه النساء به . حوارا واضحات البياض
 والسواد والنعاج : إناث البقر . ودوار بالضم ويفتح وقد تخفف الواو : صنم
 كانت العرب تنصبه ، يجعلون موضعاً حوله يدورون به واسم ذلك الصنم والموضع
 الدوار . قال امرؤ القيس :

فمن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل
 والأشهر في اسم الصنم : دوار - بالفتح . أى لا تكوونوا بمكان تسي فيه نساؤكم
 فأعرف ذلك فيكم .

(٤) الشزر : النظر بمؤخر العين . والعرض الجانب والتاحية .
 (٥) المضاريط الاتباع والاجراء . والاقتاب عيدان الرحل ؛ والاكوار :
 الرحال : يقول هن يصبن دموعهن ، حزنا واحترافا على ما يلقيهن من قسرهن ،
 والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن مأسورات .
 (٦) الأشفار جمع شفر ، وهو هذب العين :

- ٧ إِمَّا عَصَيْتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ مِّنِ اللَّصَابِ فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
٨ أَوْ أَضَعَ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءٍ مُّظْلِمَةٍ مُّتَّقِدُ الْغَيْرِ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
٩ تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ تَرْكَبُهَا مِّنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ
١٠ سَاقَ الرَّفِيدَاتِ مِّنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ

وَمَاشٍ مِّن رَّهْطِ رَبْعِيٍّ وَحِجَارٍ

١١ قَرَمِيٌّ قُضَاعَةٌ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ

١٢ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كَفَاءَ لَهُ يَنْبِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارٍ

١٣ لَا يَخْفِضُ الرَّزْعَ عَنِ أَرْضِ أَلْمِ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَنْ صَبَاحِهِ السَّارِي

(٧) اللصاب : جمع لصب ، وهو الثقب الضيق من الجبل، وحررة النار :
حررة لبنى مرة .

(٨) سوداء : أى فى حررة سوداء مظلمة . تقيد العير : أى تمنعه من المشى فيها ،
لحشها ونها وصلابها .

(٩) قال الأصمعي : معناه تدافع الناس عنا ، لأنه لا يمكنهم أن يغزونا فيها ،
لأن الخيل لا تقدر أن تطأها . المظالم هنا جمع مظلمة ، وهى السوداء .

(١٠) الرفيدات : هم بنو ربيعة من بنى كلب . وجوش وعظم : موضعان فى
أرض كلب ، وماش خلط . وربعى وحجار : رجلان من بنى عذرة . يعنى ساق
الملك هذه القبائل ، من تلك المواضع ؛ ليغزو بهم بنى ذبيان .

(١١) القرم هنا السيد ، العظم ، تشبيهه له بالفحل . والسلاف : جمع سالف ، وهم المتقدمون
(١٢) استقل : نهض ؛ ولا كفاء له : لا مثل له . والجرار : الذى يجر بعضه
بعضا ، أو يجر الحصى وراه .

(١٣) الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران التى توقد ليلا ، والسارى : السائر
بالليل ، وصف الجيش بالكثرة ، وأنهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ،
ولا يخفضون نارهم ، بل يشهرون أنفسهم ، عزة وثقة بمنعتهم .

١٤ وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيئَتُهُ وَهَلَّ عَلَيَّ بِأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

وقال النابغة يردُّ على بدر بن حذار ويذكر حزيما وزبان ابني سيار
ابن عمرو بن جابر لأنه بلغه أنهما أعانا بدرا ورويا شعره فيه (*)
١ أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي حَزِيمًا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَرَعْ صِهْرِي
٢ فَايَاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صَلَاةَهُنَّ صَلَاةَ حَجْرِي

(١٤) المعنى عيرني بنو ذبيان خوفا النعمان ، وما على في أن أخافه من عار ،

لقوته وشدة بأسه .

(*) قال أبو عبيدة : لما بلغ بدر بن حذار قول النابغة « ينظرن شزرا ، الخ
القصيدة المتقدمة ، وقوله « يأملن رحلة نصر الخ ، غضب عند ذلك ، وقال يرد على
النابغة ، ويدكر أن عمرو بن الحارث أخوا النعمان ؛ أسر في تلك الواقعة ناسا من بني
مرة ، فيهم بنو عم ، النابغة ، وكان النابغة ، قد قال : « أو أضع البيت الخ ، يعني الحرة
ولم يفعل ما قال ، بل نزل بردا ، وهي أرض سهلة ، فأغار عليه ، جيش لابن جفنة ،
وقيل لرجل من قضاة ؛ فأصاب ناسا من قومه ، فشمته به بنو فزارة ، فقال بدر :

أَبْلَغُ زِيَادًا وَحَيْنُ الْمَرْءِ مُدْرِكُهُ وَإِنْ تَكْبَسَ أَوْ كَانَ ابْنُ أَحْذَارِ
اضْطَرَّكَ الْحَرْزُ مِنْ لَيْلِي إِلَى بَرِيدِ تَخْتَارُهُ مَعْقَلًا عَنْ جُشِّ أَغْيَارِ
حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ كَفِّ اللُّؤْمِ فِي لَجْبِ يَنْتَقِي الْمَصَافِيرَ وَالْغُرَبَانَ جَرَارِ
فَالآنَ فَاسْعَ بِأَقْوَامٍ غَرَرْتَهُمْ بَنِي ضَبَابٍ وَدَعَّ عَنْكَ ابْنَ سِيَارِ
قَدْ كَانَ وَافِدًا أَقْوَامٍ فَجَاءَ بِهِمْ وَانْتَشَأَ عَائِيَةٌ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ

شرح القصيدة العاشرة

(١) صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي إحدى نساء بني مرة
(٢) العور : جمع عوراء وهي الكلمة القبيحة ، يريد قصائد الهجو . وداميات

٣ فَإِنِّي قَدْ أَنَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا وَشَحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ
 ٤ فَلَمْ يَكْ نَوْلِكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حِجْرِ
 ٥ فَإِنْ جَوَّابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفْرِ
 ٦ وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحِدَثَانَ تَنْزِلِ بَعْرَلَاهُ عَوَّانٌ غَيْرُ يَسْكُرِ

وقال أيضاً

١ قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بِنُو أَسَدٍ يَا بُوْسَ لِجَهْلِ ضَرَارًا لِاقْوَامِ

أي هجاء يقطر منه الدم . وكان صلاحه من الخ : أي من هجى بهائله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر .

(٣) وشحتم : أي زينتم .

(٤) لم يك نولكم : أي لم يكن ينبغى لكم . وتشقذوني . تؤذوني بالهجاء ، وأصله الإبعاد والطرده . وحجر : مدينة باليمامة أي لم يكن ينبغى لكم إشقاذي وإن كنت بعيداً عنكم .

(٥) جوابها : يريد القصيدة التي هجى بها . وألم : نزل . والوافر : المال .

(٦) العوان : الداهية القديمة .

شرح القصيدة الحادية عشرة

(١) كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ، أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بنى أسد ، وألحقوهم ببني كسنانة ، ونحالفكم ، فنحن بنو أيديكم . فلما هم عيينة بذلك ؛ قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا . فأبوا ، فقال النابغة لزراعة بن عمرو العامري هذه القصيدة خالوا : يقال : خاليتهم مخالاة وخلاء إذا تركته . و(يا بؤس للجهل) اللام زائدة ، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف .

- ٢ يَا بَنِي الْبَلَاءِ فَلَا تَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا تُرِيدُ خِلَاءَ بَعْدَ إِحْكَامِ
 ٣ فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامِ
 ٤ إِنْ لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمَ كَأَيَّامِ
 ٥ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ ظَالِمَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
 ٦ أَوْ تَرْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَإِكَفَاءِ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْطُ أَضْرَامًا بِأَضْرَامِ
 ٧ مُسْتَحْقَبِي خَلَقَ الْمَاضِيَ يُقَدِّمُهُمْ شَمُّ الْعِرَانِينَ ضَرَابُونَ لِلْهَامِ
 ٨ لَهُمْ لَوَاهِ بِسُكْفَى مَا جِدَّ بَطِلٌ لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ
 ٩ يَهْدِي كِتَابَ خُضْرَائِسَ يَعْصُمُهَا إِلَّا ابْتِدَارًا إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ

(٢) البلاء : التجربة والمعرفة . والخلاء ، بكسر الخاء المتاركة .

(٣) عام : هو مرحوم عامر بن صعصعة .

(٤) يوم كأيام : أي في شدته وطوله عليكم يكون يوم الشر يعدل أياما .

(٥) تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته وظلامه ، وهو يوم الحرب ، وفي البيت إقواء وهو كثير في شعره مع أنه من الفحول . قالوا ، وقد تواقه بعد أن سمع الغناء بشعره في يثرب .

(٦) المكفهر : السحاب المتراكم ، استعاره للجيش الكثير العدد ، ولا كفاه له لأمثل له . والأضرام : جمع صرمة ، وهي الأبيات القابلة ، بويقة صدها جماعات الناس (٧) مستحقي . . . الخ : أي يحملون الدروع في حقائبهم . والماضي . جمع ماذية ، وهي الدرع البيضاء المصقولة . وشم : جمع أشم . والشعم : ارتفاع نصبة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

(٨) الخرق : الأرض الواسعة . والطرف : العين . والسامى : المرتفع غير الغضبيض ، وقيل غير الكليل .

(٩) الكتاب : فرق الجيش والسكتية توصف بالخضرة والسواد لكثرتها

- ١٠ كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ عَمْتَرِكَ لِلخَامِعَاتِ أَكْفَاءَ بَعْدَ أَقْدَامِ
 ١١ يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فُجِعْنَا بِهِ وَمَوْتَمِينَ وَكَأَنَّا وَغَيْرَ آيَاتِمِ
 ١٢ وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا فِي تَجَاوُلِهَا عِنْدَ الطَّعَانِ أُولُو بُؤْسَى وَإِنْعَامِ
 ١٣ وَلَوْا وَكَبِشَهُمْ يَكْبُو لِحَبِيبَتِهِ عِنْدَ الكَمَاةِ صَرِيحاً جَوْفُهُ دَامِ

وقال في أمر بني عامر :

- ١ لِيَهْنِيءَ بَنِي ذِيانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ
 ٢ سَوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلِّ شَارِقٍ بِأَلْفِي كَمِيٍّ ذِي سَلَايِحِ وَدَارِعِ
 ٣ قَمُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حَقَّ يُقِيمُونَ حَوْلِيَاتَهَا بِالْمُقَارِعِ

(١٠) الخامعات : الضباع . يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة . وهذا آخر القصيدة عند أبي حاتم والأصمعي .

(١١) الخليل : الزوج . والموتم : اليتيم الذي فقد أباه .

(١٢) الخيل : يريد أهل الخيل . والتجاول : الحجى . والذهاب في ميادين

الحرب ، والبؤسى : الابتلاء ، والإنعام : الإطلاق من الأسر .

(١٣) الكبش : سيد القوم ومقدمهم . ويكبو : يسقط ، وجهته : أى على

وجهته ، والكماة : الشجعان ، جمع كمي ، وجوفه دام : أى مدمى بالطعان

شرح القصيدة الثانية عشرة

(١) يهنيء أمر فيه معنى الدعاء ، والمولى : ابن العم ، والتابع : المتبع لهم .

(٢) المعنى : خلت بلادهم إلا من بني أسد الذين يحمونهم كل صباح تشرق

فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت الغارة

(٣) الوجيه ولا حق : فرسان منجبان ، وحوليياتها : جذعاتها ، والمقارع :

جمع مقرعة ، وهى العصا

- ٤ يَهْرُونَ أَرْهَاحًا طِوَالًا مَتُونَهَا بِأَيْدِ طِوَالِ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ
٥ قَدَعُ عَنكَ قَوْمًا لَاعِتَابَ عَلَيْهِمْ هُمْ أَحَقُّوَا عَبَسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ
٦ وَقَدَّ عَسَرْتُ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ
٧ فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصِيرٍ مَا لِيكَ وَمَوْلَا هُمْ عَبْدُ بَنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ
٨ إِذَا نَزَلُوا ذَا صَرْغِدٍ فَعَتَائِدًا يَغْنِيهِمْ فِيهَا تَقِيْقُ الضَّفَادِعِ
٩ قُعُودًا لَدَيَّ أَيْبَاتِهِمْ يَشْمِدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الْكُؤَانِعِ

وقال يصف المتجرّدة زَوْجَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ:

١ أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُقْتَدِرٌ عَجْلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

(٤) المتون : الظهور . والأشاجع : عروق ظاهر للكف

(٥) القعاقع : من بلاد باهلة ، مما يلي اليمن .

(٦) عسرت . دفعت . يريد أن بنى عامر منعت بنى أسد من عبس ، على أنها

لم تقدر على ذلك .

(٧) سهم ومالك . حيان من غطفان . وعبد بن سعد : من ذبيان ، وهو لا هم بنو عمهم

(٨) صرغد وعتائد : موضعان . والنقيق : صوت الضفدع .

(٩) يشمدونها : يسألونها . والكؤانع : المتطامنة الذليلة . ورمى الله فيها :

أى جدعها .

شرح القصيدة الثالثة عشرة

كان النابغة في بعض دخلاته على النعمان قد فاجأته المتجرّدة ، فسقط نصيفها عنها ، فغطت وجهها بمعصمها . فوارت به وجهها ، فقال النابغة هذه القصيدة ، وكفى عنها . والمعنى : أتروح اليوم أم تغتدى غداً ؟ أى أتمضى في حال عجلك زودت أم لم تزود . وأراد بالزاد نظره إلى محبوبته مية ، وقيل : هو التسليم ورد التحية والتوقيع

- ٢ أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رَكَابَنَا
 ٣ زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدَا
 ٤ لَا مَرَّ حَبَا بَعْدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ
 ٥ حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَا
 ٦ فِي إِثْرِ غَانِيَةِ رَمْتِكَ بِسَهْمِهَا
 ٧ غَنَيْتِ بِذَلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ
 ٨ وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا
 ١٠ وَالنَّظْمُ فِي سَلِكِ يُزِينُ نُحْرَهَا

(٢) أفد : دنا . والركاب : الإبل ، واحدها : راحلة

(٣) البوارح : الطيور التي تجيء عن يمينك ، فنوايلك مياسرهما ؛ والعرب تطير بالبارح ، وتمتع بالساخ . والغداف الأسود : هو الغراب الأسود . ويروى في الشطر الأول الغداف بدل البوارح وفي البيت إقواء عيب على الشاعر لما دخل يثرب ، فتجنبه بعد ذلك .

(٤) نصب مرحبا على المصدر أى لا قرب الله الغد إذا كان فيه فراق الأحبة .

(٥) حان : قرب . ومهدد : اسم جاريتة .

(٦) الغانية : التي غنيت بجمالها عن حليها . وسهمها : لحظها . وتقصد : تقتل ،

أى لم تقتلك حين رمتك فتستريح :

(٧) غنيت بذلك : أقامت وعاشت :

(٨) المرنان : قرس في صوتها رنين : ومصدر : منفذ

(٩) المقلة : كرة العين : والشادن ، من أولاد الظباء الذي شدن وترعرع

والمترب : المحبوس في البيت : وأحوى : من : الحوة وهي حمرة إلى سواد ،

الأحم : شديد سواد المقلة ، والمقلد : الذي قد قلد الحلى وزين بها .

(١٠) النظم : ما نظم من الحلى في سلك . والذهب : يذكر ويؤنث .

- ١١ صفراء كالسيراة أكمل خلقها
 كالغصن في غلوائه المتأود
 ١٢ والبطن ذو عسكن لطيف طيه
 والائب تنفجه بشدى تقعد
 ١٣ محطوطة المثنين غير مفاضة
 ريا الروادف بضة المتجرد
 ١٤ قامت راءى بين سجنى كلة
 كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
 ١٥ أو ذرة صدقية غواصها
 بهج متى يرها بهل ويسجد
 ١٦ أو دمية من مرمر مرفوعة
 بنيت بأجر نشاد بهرمد
 ١٧ سقط النصف ولم تر ذاسقاطه
 فتناولته واتقتنا باليد
 ١٨ بمخضب رخص كان بنانه
 عنم يكاد من اللطافة يعقد

(١١) السيراة : ثوب من حرير فيه خطوط . وغلواء الغصن : طوله وارتفاعه ، والمتأود : المثني من النعمة واللين .

(١٢) العسكن : جمع عسكة ، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن . والائب : ثوب . وتنفجه : ترفعه ، والمقعد : القائم المنتصب ويروى النحر ، فى مكان والائب ، (١٣) محطوطة المثنين : أى متناها أملسان مكتنزان : والمفاضة : الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم ، والريا : الممتلئة . والبضه : الرخصة الرطبة . (١٤) السجف : الستر الرقيق المشقوق الوسط . وراءى : تنظر نفسها .

والأسعد : برج الحمل

(١٥) يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله .

(١٦) الدمية : التمثال والصورة : والمرمر : الرخام الابيض والاحمر . ونشاد

تطلى بالشيد وهو الجص . والقرمد : خزف مطبوخ .

(١٧) النصف : الخمار ، وقيل هو نصف الخمار ، أو ثوب .

(١٨) البنان : الأصابع . والغنم شجر لين الأغصان لطيفها ، واحده غنمة .

وقال أبو عبيدة الغنم أساربع سمر تكون فى الربيع فى البقل ، ثم تنسلخ فنكون

فراشا ، أى اتقتنا بكف أحمر يكاد بنانه الأحمر يعقد .

- ١٩ نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ
 ٢٠ تَجَلَوُ بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً بَرْدًا أُسِفَ لثَاتُهُ بِالْأَيْمِدِ
 ٢١ كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةً غِيبَ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى
 ٢٢ زَعَمَ الْهَمَامُ بَانَ فَأَهَا بَارِدٌ عَذِبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيٌّ الْمَوْرِدِ
 ٢٣ زَعَمَ الْهَمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ عَذِبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلِمْتَ أَزْدِدِ
 ٢٤ زَعَمَ الْهَمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ يُشْفَى بِرِيًّا رِيْقَهَا الْعَطِشُ الصِّدِي
 ٢٥ أَخَذَ الْعَذَارَى عِقْدَهُ فَنَظَّمْتُهُ مِنْ لَوْلُوِّ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ
 ٢٦ لَوْ أَنَهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صُرُورَةَ الْمُتَعَبِّدِ
 ٢٧ لَرْنَا لِبِهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَخَالَه رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرشُدِ

(١٩) يقول : لم تقدر على الكلام بحاجتها ، مخافة أهلها ، كالسقيم الذي ينظر إلى من يعود ولا يستطيع الكلام .

(٢٠) تجلو : تكشف . والقوادم : الریش المقدم فى جناح الطائر ، ويكون شديد السواد . شبهه سواد شفقتها بالقوادم ، وشبهه بياض ثغرها ببياض البرد .
 والثلاث : مغارز الإنسان ، ومن عادتهم أن يذروا أعاليها الإمدليين بياض الأسنان
 (٢١) الأقحوان : نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه غيب المطر ، إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء (٢٢) الهمام : السيد ، يريد النعمان . (٢٣) ولم أذقه جملة معترضة
 (٢٤) الريا : الرياح . والصدى : الشديد العطش .

(٢٥) أخذ العذارى عقده : يريد أن الفتيات اللاتي لم يتزوجن إذا اشتھين أعاذ العتود فيتمنين إتخاذها من ثغرها

(٢٦) الراهب : العابد . والأشمتط : الذى خالطه الشيب . والصرورة : الذى لم يذب مطلقا . أو الذى لم يتزوج .

(٢٧) لرنّا : أدام النظر . ويروى : لصبا لرؤيتها . ويروى لرنّا للهجتها .

٢٨ بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاءَهُ لَدَاتَ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّحْدِ
 ٢٩ وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ أَثِيثٌ نَبْتُهُ كَالكَرِيمِ مَالٍ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
 ٣٠ فَإِذَا الْمَسْتَلَمْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَانِمًا مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مَلءَ يَدِ
 ٣١ وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ رَابِيِ الْمَجْسَةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ
 ٣٢ وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنِّ مُسْتَحْصِفٍ

نَزَعَ الْحَزْوَرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
 ٣٣ لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحْوُرُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا ، وَلَا صَدْرٌ يَحْوُرُ لِمَوْرِدٍ
 ٣٤ وَإِذَا يَعْضُ تُشَدُّهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرَّجَالِ الْأَدْرَدِ
 ٣٥ وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يَصَلِّي بِهِ بِلَوَافِحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقِدِ

(٢٨) أروى : جمع أروية ، وهي الأنثى من الوعرل . والفضاب : جمع هضبة والصخذ : الملس ، جمع صخود ، أى ملساء . والأصل : صيخود ، واليازائة (٢٩) الفاحم : الشعر الاسود ، والرجل : الذى بين السبرطة والجعودة . والأثيث : الكثير . والدعام : جمع دعامة . والمسند : الذى أسند بعضه إلى بعض . (٣٠) الأختم : العريض فى غلظ وارتفاع . والجائم : الذى اتسع موضعه . والمتحيز : الذى قد حاز ما حوله وارتفع .

(٣١) المستهدف والرابي : المرتفع . والعبير : الزعفران والمقرمد : المطلق والمجسة مكان الجس .

(٣٢) النزع : جذب الشيء وإخراجه والمستحصف : الضيق ، أو قليل البلل ، والحزور هنا : القوى والرشاء : الحبل . والمحصد : الشديد القتل . (٣٣) أى : من ورده لم يجد صدرا عنه ، ومن صدر عنه لم يرد . وردا خير أمته (٣٤) الادرد . الذى سقط مقدم أسنانه .

(٣٥) البيتان الأخيران فى رواية الوزير أبى بكر ، وليسا فى رواية الطوسى ولا صاحب العقد الثمين - قال أبو عمرو : لما سمع المنخل هذا الشعر قال . لا يستطيع

وقال يمدح بني عذرة :

- ١ لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةٍ صَادِرِ
 ٢ تَجَنَّبَ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقُ إِلَّا بِصَابِرِ
 ٣ عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ عُدْرَةَ إِنَّهُمْ لَهُامِيمٌ يَسْتَلْمُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ

أن يقول مثل هذا إلا من جرب ، فوقر ذلك في نفس النعمان . ويكاد الرواة يجمعون على أن هذه القصيدة سبب تغير النعمان على النابغة ، ولكن النقاد ينكرون هذا البيت أو ينكرون القصيدة كلها ، أو مواضع الفحش فيها .

(١) قال الوزير أبو بكر ، قال أبو الحسن . أراد النعمان بن الحارث غزوبني حن بن حزام وهم من بني عذرة ، وقد كان بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طي . يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته ، وغلبوا على وادى القرى ، وكان في وادى القرى كثير من النخل . قال أبو عبيدة : فلما أراد النعمان غزوهم ، كان النابغة عنده ، فنهاه عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة ، وبلاد شديدة ، فأبى عليه فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حن ، ففعلوا ، فمزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك : « لقد قلت ، الخ .

والبرقة : الأرض ذات الرمل والحصى . وبنو حن ، بالحاء المضمومة ، ويروى بالميم المكسورة : من بني عذرة :

(٢) يقول : لا تعرض لحرب بني حن ، فان لقاتهم شديد مكروه ، لقوتهم وبأسهم ، وإن لم تلقهم إلا برجل صابر على شدائد القتال .

(٣) اللها : جمع لهوة ، وأصلها : الحفنة من الطعام في فم الرجل ، والمراد هنا المال . واللهايم : جمع لهموم ، وهو العظيم الضخم . ويستلمونها ، يتلعونها والجراجر أو الحناجر : الحلوق ، وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الأكل ؛ وطول الأجسام ، تخويفا له منهم .

٤ وَهُمْ مَنَعُوا وَادِي الْقَرْيِ مِنْ عَدُوِّهِمْ

مَجْمَعٌ مُبِيرٌ لِلْعَدُوِّ الْمُسَكِّرِ

٥ مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءِ بِالْقَاعِ نَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ

٦ بُرَاخِيَةَ أَلُوتٍ بَلِيْفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءٌ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ

٧ صِفَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةَ لَيْسَ قِشْرُهَا

إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ

٨ هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيٌّ بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرِ

٩ وَهُمْ مَنَعُوهُمَا مِنْ قِضَاعَةٍ كَلَّمَهَا وَمِنْ مُضَرَ الْحِمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ

(٤) وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه ، والمبير المهلك .

(٥) الواردات : ويروى الطالبات ، والكارعات ، اى التى تشرب الماء ، والمراد النخل الذى يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة أى منعوا أهل الوادي من النخل الكارعات الماء .

(٦) بزاخية : منسوبه إلى بزاخ ، بلد بوادي القرى . أو إلى بزاخة : بلد بالبحرين ، أو البزاخية : التى تتقاعس بحملها لكثرتة ، فهى بزاخية أى معوجة . وألوت بليف : أى رفعتة ، كما يلوى الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به ، أى لأنها طوال . والعفاء : الوبر ، وأصله الريش . والقلاص : النوق الفتية ، ووبرها أكثر وأغرز . والتواجر الحسان ، صفة للقلاص .

(٧) مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غلظ جلده ، وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه .

بلى : حى من قضاة من اليمن . والغائر المطمئن من الأرض .

(٩) مضر الحمراء . سميت بذلك لأن قبة أبيه نزار كانت من آدم أحمر ، فصارت إليه . أو لأنه ورث عنه الذهب الأحمر . والذهب قديونت . والتغاور مصدر مأخوذ من المغاورة .

١٠. وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَ بِالْحِجْرِ عَنُوةً أَبَا جَابِرٍ وَاسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ

وقال يمدح غسان حين اتحل من عندهم راجعاً:

١ لا يُبْعِدُ اللهُ جَيْرَانًا تَرَكْتَهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو كَيْلَةَ الظُّلْمِ
٢ لا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْإِمْحَالِ كَالْأَدَمِ
٣ هُمُ الْمُلُوكُ وَأَنْبَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالنَّعَمِ
٤ أَحْلَامٌ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْمَعَقَّةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ

(٢٠) الحجر ، بالكسر : حجر ثمود في وادي القرى ، بين الحجاز والشام
وعنوة : أى قهراً . واستنكحوا : أى نكحوا .

شرح القصيدة الخامسة عشرة

(١) مثل المصابيح : يشبههم بها في حسن الوجوه ، أو لأنهم يستضاء
بأرائهم ويكشفون بها ما التبس من الأمور .

(٢) لا يبرمون : أى لبسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء ، والبرم : بالتحريك
الذى لا يدخل في أفداح الشتاء بخلا واثوما . والإمحال : الجذب . والأدم .
الجلد الأحمر ، يريد السحاب الأحمر ، وهو علامة الجذب .

(٣) فى اللأواء والنعم . يريد أنهم يفضلون على الناس فى الشدة والرخاء .

(٤) عاد . أمة قديمة كانت تسكن الأحقاف . والمعقة : العقوق . والإثم :

جمع إثمته : الآثام أو إرادتها

وقال أيضاً :

١ جَمَعَ مَحَاشِكَ يَا زَيْدَ فَإِنِّي
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمًا
٢ وَلِحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرَتَنِي
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا زَيْدُ ذَمِيمًا
٣ عَيْرَتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا
فَخَرُّ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا
٤ حَدَبَتْ عَلَيَّ بَطُونُ ضَنْةَ كُلِّهَا
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا
٥ لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ بِنِ بَهْتَةَ أَصْبَحَتْ
بِالنَّمْفِ أُمَّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمًا

(١) كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة أخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير
يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة بن غليظ بن مرة ، علي بن
يربوع بن غيظ بن مرة ، رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد ،
وكان يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاة - وكانت قضاة تحولت إلى
اليمن - ثم من عذرة ثم من ضنة . فقال يزيد يعير النابغة ، ويعرض به :

إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدع حسبا ولا مستنكر
فقال النابغة هذه القصيدة راداً عليه . والمحاش : قبائل شتى تحالفوا عند النار
على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة .

(٢) كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقبل له : لم طلقتهما فقال لأن النابغة رجل من
عذرة ، وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ، وما أنت إلا من قضاة .

(٣) ويروى : و إنما ظفر المفاخر ، الخ .

(٤) حدبت : عطفت وأشفقت . وضنة : من عذرة ، ثم من قضاة .

(٥) النعمف : أسفل الجبل . يقول : لولا بنو بهتة لقتلت أنت وإخوانك

فكان أمك لم تلد قط - غيره بيوم قراقر . وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب
نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهتة من بني
عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم واستردوه .

وقال أيضاً:

- ١ أبلغ بني ذبيان أن لا أخالهم بعيش إذا حلوا الدماخ فأظلمنا
- ٢ بجمع كلون الأعبل الجون لوئنه تری في نواحيه زهيراً وحذياً
- ٣ هم يردون الموت عند لقائه إذا كان ورد الموت لا بدأ كرماً

وقال لمضام بن شهبرة الجزمي حاجب النعمان بن المنذر

- ١ ألم أقسم عليك لتخبرني أمحول على النعش الهمام
- ٢ فإني لا ألام على دخول ولكن ما وراك يا عصام

شرح القصيدة السابعة عشرة

(١) يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان ، وانطلقوا إلى بني عامر ، وذبيان وعبس : أخوان ، حدثت بينهما حروب وتباين ، فخالفت ذبيان بني أسد ، وخالفت عبس بني عامر . والدماخ : جبال عظام ، واحدها دخ ، وهي منازل بني عامر بن كلاب . وأظلم : موضع .

(٢) الأعبل : الجبل الأبيض الحجارة . والجون : الأبيض هاهنا . وزهير وحذيم ابنا جذيمة سيد بني عبس .

(٣) وصف بني عبس بالصبر في القتال ، والجرأة والإقدام ، أي هم يردون الموت إذا كان عندهم أكرم من الانهزام .

شرح القصيدة الثامنة عشرة

(٥) كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يتعاقبون ، ويقولون إنه أو طاله من الأرض ، ولما مرض النعمان حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره : (٢) لا ألام على ترك الدخول إليه ، لأنه محجوب منه لغضبه على وخوف إياه

٣ فَإِنَّ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رَيْبِعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
٤ وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

- ١٩ -

وقال أيضا يمدح النعمان بن الحارث الأصغر وكان قد خرج إلى بهض منزهاته
١ إِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ تَفْرَحْ وَنَبْتَهْجِ وَيَأْتِ مَعْدًا مَلَكُهَا وَرَيْبِعُهَا
٢ وَيَرْجِعُ إِلَى غَسَارِ مَلِكٍ وَسُودُدُ وَتِلْكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا
٣ وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تَعْرِ مَطِيئُهُ وَيُلْقَ إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطُوعُهَا
٤ وَتَنْحَطُّ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْضُقُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا
٥ عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيمًا

على نفسى : لأنه هدر دى . ولكن ما وراءك : أى أخبرنى بكنهه أمره وحقيقته

(٣) ربيع الناس : جعله بمنزلة الربيع فى الخصب ، لكثرة عطائه ، وهو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره ، مثل الشهر الحرام ،

(٤) أجب الظهر : لاسنام له ، ذناب الشيء : طرفه .

شرح القصيدة التاسعة عشرة

(١) الابتهاج : المسرة . والربيع : الخصب .

(٢) غسان : قبيلة الممدوح . والسودد : الشرف . وتلك المنى : أى رجعة

النعمان .

(٣) تعر : أى ينزع عنها الرجل . والفناء : ساحة الدار . والقطوع : جمع

قطع وهى أدوات الرجل : من الطنافس ونحوها .

(٤) تحط : تزفر من الحزن . والحسان : المرأة العفيفة . والمقصود

بآخر الليل وقت غارة العدو ، أو هو وقت هبوبها من النوم .

(٥) الفراش : ويروى الفتاة .

قال أيضا

١ فَإِنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا
٢ فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءِ
٣ وَلَا تَذْهَبْ بِجَدِّكَ طَامِيَاتُ
٤ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَنْحَلُّمُ أَوْ تَنْهَى
٥ فَإِنَّ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حَسَنِ
فَإِنَّ مَظَنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ
تَوَافِقَكَ الْحُكُومَةَ وَالصَّوَابُ
مِنَ الْخَيْلَاءِ لَيْسَ لَهْنٌ بَابُ
إِذَا مَا شَبْتِ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ
أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا

شرح القصيدة العشرين

(١) قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصة :

ألا من مبلغ عنى زيادا غداة القاع إذا أزف الضراب
وهي أبيات ، فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه واثمروا له
فقال لهم النابغة : إن عاسرا له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصاف
منه ، ولكن دعوني أجهه وأصغر إليه نفسه ، وأفضل أباه وعمه عليه ، فإنه يرى
أنه أفضل منهما وأعيره بالجهل والصبا . فقال هذه القصيدة . ومظنة الجهل :
الموضع الذي لا يكاد يطلب فيه إلا وجد به ، أى حيث يظن أنه لا يفارقه .

(٢) أبو براء : هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسنة ، وهو عم عامر بن الطفيل

(٣) الطاميات : المرتفعات . والخيلاء : التكبر والاختيال . وليس لهن

باب أى لا يخرج له منهن .

(٤) أى أنه لا يفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب -

أى لا يفلح أبداً

(٥) يوم حسي : كان لبني بغيض بن ذبيان ، على عامر بن الطفيل قتل فيه

أخوه حنظلة بن الطفيل .

٦ فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَآكِنٍ أَدْرَكَ كُوكَ وَمُغْمٍ غَضَابُ
٧ فَوَارِسُ مِنْ مَنَوَلَةٍ غَيْرُ مِيلٍ وَمُرَّةَ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

- ٢١ -

وقال يهجو يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي :

١ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِي

(٦) يقول . لم يكن ما لقيت منهم عن تباعد نسب ، ولكن لانك أغضبتهم بما فعلت فجازوك على إغضابك إياهم .

(٧) منولة : قال في تاج العروس : منولة كمنولة : اسم أم حى من العرب وهى بنت جشم بن بكر من بنى تغلب ، أم شمش وظالم . ومرة بنى فزارة بن ذبيان ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان . وميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يستوى على السرج ، أو الجبان أو الذى لا ربح له أو الذى لا ترس له والعقاب الرابطة .

شرح القصيدة الحادية والعشرين

(١) كان سبب ذلك هو ما حكاه أبو عبيدة . قال : كانت بلاد بنى غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العيسى على يزيد بن الصعق ، وكان فى جماعة كثيرة ، فلم يستطعه الربيع ، فاستفاه سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب : أى استاق إبلهم السارحة . فجميع قبائل شتى ، ثم أغار فاستاق نهالم وأصاب عصفير للنعمان بن المنذر كانت ترعى بنى أبان . فقال يزيد فى ذلك هذه الأبيات

ألا أبلغ لديك أبا حريث وعاقبة الملامة للميم

فكيف ترى معاقبتى وسعي بأذواد القصيمة والقصيم

وما برحت قلوصى كل يوم تكبر على المخالف والمقيم

فتمت الليل إذا وقعت فيكم قبائل عامر وبني تميم

وساغ لى الشراب وكنت قبلا أكاد أعص بالماء الحميم

فقال النابغة هذه الأبيات يهجوهم :

- ٢ كَأَنَّ النَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ
لَأَذْوَادِ أُصْبِنَ بِنْدَى أَبَانَ
٣ فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتِ
يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي
٤ فَقَبْلُكَ مَا شَتِمْتُ وَقَادَعُونِي
فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي
٥ يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانَ عَنِّي
صُدُودَ الْبَيْكِرِ عَنْ قَرْمِ هِجَانِ
٦ أَثْرَتَ الْغَيِّ نَمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ
كَمَا حَادَّ الْأَزْبُ عَنِ الطَّعْمَانِ
٧ فَإِنَّ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ
تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ
٨ وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدْرَتٍ وَخَانَتْ
بِأَحْمَرَ مِنْ تَجْمِيعِ الْجَوْفِ آنِي

المضلل (اسم فاعل) الذي يضلل صاحبه ، و (اسم مفعول) وهو الذي ينسب إلى الضلال .

(٢) اعتصب . بالتاج وعصب . إذا جعله على رأسه . والأذواد . جمع ذود ، وهي النوق من ثلاث إلى عشر . وذى أبان . موضع كان اصاب فيه . يريد العصافير التي للنعمان .

(٣) الهيض : كسر العظم بعد الجبر ، وقد هضته فانهاض . والروى . القافية . المتأذعة . المشاتمة . ونزر : قل وشجانى . أحزننى .

(٥) الثنيدان الذي دون السيد ، أو هو الذي يستثنى ، فلا يلحق بفحول الشعراء وقيل : هو الذي يفوق غيره . والبكر الفتى : القوى الفحل : الكريم من الأبل . الهجان . الأبيض . جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد كالبكر الصغير . (٦) أثرت الغى . هيجته . والأزب . البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه ، فهو نفور أبدأ ، ويقولون : كل أزب نفور . والظعان : جبل الهودج تشد به مراكب النساء .

(٧) تمط : تمد .

(٨) تجميع الجوف . الدم الخالص . والآتى . الشديد الحرارة ، وهو الذي قد بلغ إناه

٩ وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تُنْحَنَّهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ

وقال يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمير الغسائي :

- ١ دَعَاكَ الْهَوَىٰ وَاسْتَجْهَلْتِكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ
- ٢ وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَيْلَىٰ مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ
- ٣ أُسَائِلُ عَنْ سُمْعَدَىٰ وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَىٰ عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ
- ٤ فَسَلَّبْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرْمِيسٍ تَحْبُ بِرَحْلِي تَارَةً وَتَنَاقِلُ
- ٥ مُوَثَّقَةِ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةَ الْقِرَاءِ نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ
- ٦ كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضْمَنَ عَاقِرُ

(٩) قوله (لليمان) : قال أبو الحسن : إنما قال ذلك لأن منازل بعض بني عامر بما يلي اليمن ، وكل ما كان يلي اليمن فهو يمان .

شرح القصيدة الثانية والعشرين

- (١) المعنى : لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها ، حملتك على الجهل والصبأ ، ثم عذلت نفسه على التصابي بعد المشيب .
- (٢) الساريات : السحب تأتي ليلاً . والهواطل : الغزيرة المطر .
- (٣) العرصات جمع عرصة ، وهي وسط الدار . وسبع كوامل : أي سبع سنين
- (٤) العرمس : الناقة الشديدة الصلبة ، وهي في الأصل الصخرة . والمناقلة أن تناقل يديها ورجليها في السير ، وهي وضع الرجل مكان اليد . يريد أنها إذا دخلت في الأرض الوعرة الكثيرة الحجارة ، أحسنت نقل يديها ورجليها .
- (٥) النسا . عرق يستطن الفخذ . ومضبورة . موثقة . والقر الظهر . والنعوب التي تنعب في سيرها ، أي تسرع . والعتاق : الكريمات . والمراسل : جمع مرسال وهي السريعة . وصف الناقة التي استعملها في تسليته نفسه بهذه الصفات .
- (٦) الرحل ؛ ويروى الكور . وتشدرت : نشطت وأسرعت . وعاقل : جبل

- ٧ أَقْبَّ كَمَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسْحَجٍ حَزَابِيَّةٍ قَدْ كَدَّ مَتَهُ الْمَسَاحِلُ
 ٨ أَضْرَ بِمَجْرَدَاءِ النَّسَالَةِ سَمْحَجٍ يُقْلِبُهَا إِذْ أَغْوَزَتْهُ الْحَلَالِلُ
 ٩ إِذَا جَاهَدْتُهُ الشَّدَجِدَّ وَإِنْ وَنْتَ تَسَاقِطُ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ
 ١٠ وَإِنْ هَبَّ طَاسَهْلًا أُنَارَ عَجَاجَةٍ وَإِنْ عَلَوْا حَزْنَا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ
 ١١ وَرَبُّ بَنِي الْبَرِّ شَاءَ ذُهْلَ وَقَيْسِيَّهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ
 ١٢ لَقَدْ عَلَانِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِهَا مِثْلَ الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ
 ١٣ فَلَا يَهْنِيءُ الْأَعْدَاءُ مَضْرَعُ مَلِكِهِمْ

وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ

كان يسكنه حجر بن الحارث أبو امرئ القيس إذا صاد الوحش .

- (٧) الأندري : المنسوب إلى قرية بالشام ، وهو كقول طرفة : كقنطرة الرومي ،
 والمسحج : المعضض ، وحزابية : غليظ شديد . وكدمته : عضضته . والمساحل
 جمع مسحل ، وهو الحمار . يريد دفعته الحر وهن الأتن ، ودفعها حتى غلبها .
 (٨) النسالة : ما تتناسل من الشعر وتساقط . والسّمحج والسّمحاج : الطويلة
 الظهر . والحلالل : جمع حليلة . وإضراره بها : عضه لها ، وغيرته عليها .
 (٩) الشد : العدو . والمتخاذل : الذي يتخذل بعضه بعضا ، أى لا يتخذلها في
 الجد ولا في الفتور .

(١٠) أنار : حرك . وعجاجة : غيرة . والحزن : ما غلظ في الأرض ، وتشطت :
 تكسرت : والجنادل : الحجارة .

- (١١) البرشاء : امرأة وهي أم شيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة . واستبهلتها . أخرجتها
 (١٢) عالني : أحزنتني وشق علي . والوسائل : الأسباب . أى ساءني ماسر
 قيسا من موت النعمان ، وانقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهابه أسباب
 المودة التي كانت مبرمة .

(١٣) ما عتقت . ما مصدرية . وعتقت : نجت . أى لا يهنيء الأعداء موت النعمان

- ١٤ وَكَانَتْ لَهُمْ رَبِيعَةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَخَصَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ
 ١٥ يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ نَغْلِي قُدُورُهُ تَجِدِشُ بِأَسْبَابِ الْمَنِيَا الْمَرَاجِلُ
 ١٦ تَحُثُّ الْحِدَاةُ جَاوِزاً بِرِدَائِهِ يَقِي حَا جَبِيهَهُ مَا يَشِيرُ الْقَنَابِلُ
 ١٧ يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا « لَا أَبَاكَ » غَافِلُ
 ١٨ أَبِي غَفْلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَائِي فِي فُؤَادِي دَاخِلُ
 ١٩ وَإِنَّ تِلَادِي إِذْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدَيْ الْأَنَامِلُ
 ٢٠ حِبَاوُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهَا تُحْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ
 ٢١ فَإِنَّ تَاكَ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ أُوَاسِي مَلِكٍ تَبَتَّتْهَا الْأَوَائِلُ
 ٢٢ فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَهْوَمَا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ
 ٢٣ فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيْسَالٍ قَلَائِلُ

ونجاتهم منه . (١٤) ربيعة . غزوة في الربيع ، أو كتيبة . خضخضت :
 حركت الماء باستقامتها منه بالدلاء وغيرها من آلات الماء .

(١٥) تجيش : تغلى . والمرجل : القدور . جعل غليمان القدر مثلاً لاستعار
 الحرب وشدة ما ينال العدو منها . (١٦) الجالز ، وروي العاصب الذي تعصب
 بعمامته ، والقنابل : القطع من الناس والخيل .

(١٧) زيادة : اسم النابغة . وغافل : متغافل عن الشيء تارك له . وروي عاقل .

(١٨) بقول : كيف أغفل من موته وفي فؤادي من تذكر أياديها ما يبعثني على ألا أغفل

(١٩) التلاد : المال القديم . والشكة : السلاح .

(٢٠) حباؤك . هبتك . والعيس : الإبل البيض وهجان المها : بيضها . وتهدى : تساق

(٢١) الأواسي : جمع آسية ، وهي السارية والدعامة .

(٢٢) لا تبعدن : لاتهلك . والحال : الموت .

(٢٣) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث ، أي لو سلم من الموت لمكان الخير

٢٤ فَإِنْ تَحْيَا لَا أَمَلٌ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ

فَأَ فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلٌ

٢٥ قَابَ مُصْلُوهُ بَعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

٢٦ سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ بَغِيثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلٌ

٢٧ وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ دَيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ

٢٨ وَيَنْبُتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنُورًا سَأَتْبَعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ

٢٩ بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدَرِّبِهِ وَحَوْرَانٌ مِنْهُ مُوَحِّشٌ مُتَضَائِلٌ

كله بقرب ويجيء إلينا بحجته .

(٢٤) أى . إذا حيت لم أملل حياتى ، لما أدركه بك من الخير والنعمة ،

وإن تمت فما فى الحياة من خير بعدك .

(٢٥) قال الأصمعى . « آب مصلوه ، » أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم

بحققوه ، ثم جاء المصلون ، وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول ، وأخبروا بما

أخبر به . وبعين جلية : أى خبر متواتر صادق يؤكد موته . وقال أبو عبيدة :

مصلوه أصحاب الصلاة ، وهم الرهبان وأهل الدين منهم . ويروى : مصلوه ، أى

دافوه ، وهذه أفضل .

(٣٦) بصرى وجاسم . موضعان بالشام . والوسمى : أول المطر ، لأنه يسم

الأرض بالنبات .

(٢٧) منتهاه : أى قبره ، ويروى : متواه ، أى موضع تباعده عن الأحياء

والأحبة .

(٢٨) الحوذان والعوف : نباتان طيبا الرائحة . وسأتبعه : أى سأثنى عليه

بخير القول .

(٢٩) الجولان وحوران : مكانان معروفان بالشام . وموحش : أى ذو

وحشة ، ومتضائل : متضاغر .

٣٠ قعوداله غسان يَرْجُونَ أَوْ بِهِ وَتُرْكُ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ
قال الأعمى الشنتعزى في شرحه للديوان: كمل جميع مارواه الأصمعي
من شعر النابغة، ونصل به قصائد متخيرة مما رواه غير الأصمعي إن

شاء الله تعالى

وقال :

١ غميتُ منازلًا بِمُرَيْتَاتِ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمَبِينِ
٢ تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ ، وَكُلُّ مُنْمَهْرٍ مُرِنٌ
٣ وَدَقَّتْ بِهَا الْقُلُوصُ عَلَى الْكَيْتَابِ وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمَعْنَى
٤ أَسْأَلُهُمْ وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِيضُهُنَّ غُرُوبُ شَنْ
٥ بُكَاءٌ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفْجِئَةً عَلَى فَنَنِ تُغْنِي

(٣٠) غسان : مكان بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة

وهم من اليمن .

شرح القصيدة الثالثة والعشرين

(١) قال الأعمى : وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الأسدى، وقتلت بنو

أسد منهم رجلين. فاراد عينه عون بنى عبس، وأن يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان
عرينيات وأعلى الجزع : موضعان . والمبين : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

(٢) تعاورهن : تداولهن ، وتعاقب عليهن . وصروف الدهر : أحداثه وعفون

درسن . والمرن : المصرت ، وهو المطر ذو الرعد .

(٣) القلوص : الناقة الشابة والتفارط . والقادم . والمعنى : ذو العناء والمشقة .

(٤) سفحت : انصبت . ومفيضهن : مصبهن . والشن : القرية الخلق الصغيرة

(٥) الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقذته الحمام

فبكته وكل نائمة من الحمام تنوح عليه . والفنن : الغصن .

- ٦ أَلَكْنَى بَأَعْيُنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأْهَدِيهِ إِلَيْكَ : إِلَيْكَ عَنِّي
 ٧ قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّنْظِي
 ٨ مِنْ أَدِينٍ مَنِ يَبْنِي أَذَاتِي مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ فَلَيْدِي
 ٩ أَنْخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعَزِّ عَبَسًا أَيْرُبُوعَ بِنَ غَيْظِ الْمَعِينِ
 ١٠ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْبَشِي يَقَعُّعُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشَنِّ
 ١١ تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هُوَى الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ
 ١٢ تَمَنَّ بَعَادَهُمْ وَاسْتَبَقِي مِنْهُمْ فَأَنَّكَ سَوْفَ تَتْرَكُ التَّمَنَى
 ١٣ لَدَى جَرَعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنْدِسُ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنِّ

(٦) أَلَكْنَى : أَلَكْنَا كَمَا مِنْ نَابِ ضَرْبٍ : بَلَغَ عَنْهُ الْإِلْمُ . وَهِيَ الرِّسَالَةُ
 وَعَيْنٌ هَذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعِينُ بَنِي عَبَسَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، وَهُوَ لَأَوْلَى حُلَفَاءِ ذِيانٍ وَإِلَيْكَ
 عَنِّي : كَفَّ عَنِّي .

(٧) السَّلَامُ بِكَسْرِ السَّيْنِ : جَمْعُ سَلْمَةِ الْحِجَارَةِ وَالتَّنْظِي : التَّنْظِي . شَبَّهِ الْقَوَافِي
 فِي قَوَائِمِهَا بِالْحِجَارَةِ .

(٧) أَدِينٌ : أَجْزَى . وَالْأَذَاةُ : الضَّرَرُ :

(٩) الْمَعِينُ . الَّذِي يَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَيَتَعَرَّضُ لِلْمَالِ يَعْنِيهِ وَبِرُبُوعِ بِنِ غَيْظِ :
 رَهْطُ التَّابِغَةِ ، وَدَعَاؤُهُ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ ،

(١٠) قَعَقَعَ الشَّيْءُ : صَوْتٌ ، وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ يَتَقَعَّقُ لِمِ بِالشَّيْءِ ، وَهُوَ مِثْلُ
 يَضْرِبُ لِمَنْ يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . وَبَنِي قَيْسٍ : فِخْزَمِنُ شَجْعٍ ، أَوْ يُقَالُ لَهُمْ مِنْ عَكْلٍ
 وَإِلَيْهِمْ غَيْرُ عِتَاقٍ ؛ يَضْرِبُ بِنَفَارِهَا الْمِثْلَ فَجَعَلَ عَيْنِيهِ كَالْجَمَلِ النَّافِرِ ، لِحَبْنِهِ وَخَفْتِهِ
 عِنْدَ الْفَرْعِ . وَالشَّنُّ : الْجِلْدُ الْبَالِي . وَالقَعَقَعَةُ صَوْتُهُ

(١١) أَي تَكُونُ نَعَامَةً فِي الْجَبِينِ وَتَهْوَى هُوَى الرِّيحِ فِي سُرْعَةِ هَبِّهَا .

(١٢) بَعَادَهُمْ : هَلَاكُهُمْ ، وَاسْتَبَقِي : أَي نَفْسِكَ ، وَسَوْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ وَحِيدًا

(١٣) الْجَرَعَاءُ : الْفَلَاةُ : وَالْمَطِينُ : الثَّابِتُ .

- ١٤ إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَأَسْتَ مِنْنِي
 ١٥ فَهُمْ دَرِعِي الَّتِي اسْتَلَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ ، وَهُمْ مَجِيئِي
 ١٦ وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِيَّانِي
 ١٧ شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتَهُمْ بُوْدُ الصَّدْرِ مِنِّي
 ١٨ وَهُمْ سَارُوا لِحِجْرِ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
 ١٩ وَهُمْ زَحَفُوا لِنَسَانٍ بِرِزْحَفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أُرْعَنَ مَرْجِحِنُ
 ٢٠ بِكَلِّ مُجْرَبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنُ
 ٢١ وَضُمِرَ كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتٍ عَلَيْهَا نَعَشْرُ أَشْبَاهُ جِنِّ
 ٢٢ غَدَاةَ تَعَاوَرْتَهُ ثُمَّ بِيضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمَكِينُ

(١٤) الفجور : الفساد .

(١٥) استلام : لبس اللأمة ؛ وهي الدرع والنسار : موضع كانت فيه وقعة
 والمجن : الترس .

(١٦) الجفار ؛ بكر الجسيم : ماء ابني تميم ؛ ويوم عكاظ : حارب كانوا فيها مع قرش

(١٧) المعنى هذه المواطن التي شاهدتهم صدقوا القتال فيها وذهبت بؤدى إليهم

وعطفت محبتي عليهم

(١٨) حجر : هو أبو امرئ القيس الشاعر والخبيس . الجيش

(١٩) زحفوا لغسان : برزوا لقتالهم . السرب : الطريق والمرجحن : الثقل

والجيش الأرعن الذي له فضول يشبه رعن الجبل

(٢٠) بسمو : يعلو والأوصال العظام جمع وصل والذبال ذو الذيل

والرفن الطويل الذيل من الخيل ؛ قيل والأصل رفل

(٢١) وضمر شبه الخيل الضامرة بالسهم ومسومات معلمات يعرفن في الحرب

(٢٢) تعاورته تداولته وتعاقبته والبيض السيوف والرهج الغبار النار

٢٣ وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سَنِي

وقال أيضا

- ١ أَتَارِكَةٌ تُدَلِّهَا قَطَامٌ وَضَنَّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ
- ٢ فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْجِي وَإِنْ كَانَ الدَّوَاعُ فَبِالسَّلَامِ
- ٣ فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ البَيْنِ مَنَّتْ وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ
- ٤ صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ قَرَأَيْتُ مِنْهَا تَحِيَّتَ الخَدْرِ وَاضْعَةَ القَرَامِ
- ٥ تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الخَلِي فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُدِّدَ بِالظَّلَامِ
- ٦ كَانَ الشَّدْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جِنْدَاءِ فَاتِرَةِ البُغَامِ

الممكن السائر

(٢٣) أى لو أطعتك فى بنى أسد لندمت فى فعل ذلك ، فلم يكن عندى من النكبير إلا قرع أسنانى ، وهو فعل النادم

شرح القصيدة الرابعة والعشرين

(١) قال الأعمى وقال النابغة يمدح عمر وبن هند ، وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه وقال أبو عبيدة قال هذه القصيدة اعمر وبن الحارث الغساني فى غزوه العراق وقطام اسم امرأة مبنى على الكسر والضم بكسر . الضاد البخل

(٢) المعنى إن كان فعلك هذا تدللا وتجنبا فكفى عنه ولا تلجى فيه ، وإن كان سببا للفراق و تموديع فودعينا بسلام ، أى تسليم منك علينا وتحيمة .

(٣) منت أى بالوداع ساعة رحيلها

(٤) صفحت بنظرة أى رميت بنظرة والقرام الستر الرقيق او الستر

الأحمر ، او ثوب ملون والخدور : كل ما تحدرن فيه والخيام هنا الهودج .

(٥) الترائب جمع ترية ، وهى موضع العقد من الصدر نصب على البدل وبنر فرق

(٦) الشدر اللؤلؤ الصغير ، والجنداء الحسنه الجيد الطويلة كذا لغال الطويل

- ٧ خَلَّتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا
 ٨ تَسَفُّ بِرَيْرَةٍ وَتُرُودُ فِيهِ
 ٩ كَأَنَّ مَشْعَمًا مِنْ خَمْرِ بَصْرِي
 ١٠ نَعَيْنَ قِلَالَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسِ
 ١١ إِذَا قُضِيَ خَوَائِمُهُ عِلَاةٌ
 ١٢ عَلَى أَنْبِيَاءِهَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ
 ١٣ فَأُضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتِ
 ١٤ تَلَذُّ لَطْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ

العنق والبغام . صوت الظبية .

(٧) شبهها بظبية مع ولدها رعيان تمر الأراك. والجزع: جانب الوادي وسنام: جبل
 (٨) البرير: أول ما يظهر من تمر الأراك. وتروود فيه: تذهب وتجيء ودبر
 النهار: آخره. والبشام: التخمة.

(٩) المشعشع: السراب الممزوج بالماء ليرق. وبصرى: بلد بالشام. ونمته
 أوصلته. والبخت الإبل

(١٠) نعين: حملن. وقلاله جمع قلة، وهي جرة كبيرة يحفظ فيها الخروبيت
 رأس. موضع بالشام، ولقمان رجل خمار

(١١) القمحان، بتشديد الميم وضمها أو فتحها الورش أو الزعفران، أو
 شيء كالذريرة يعلو الخمر أهو زبدها

(١٢) غريض مزن، أى ماء السحاب، وهو يكون باردا والجباة جمع
 الجاني، وهو الذى يجمع ماء المطر فى الحوض

(١٣) أضحت أى السحب والمداهن النقر فى الحجارة يكون فيها ماء قليل
 ومنطلق الجنوب ريح تضرب السحاب والجها السحاب القليل الماء

(١٤) تخال فيه أى تخال فيه عسلا أو خمر أو ماشئت مما تحب حذف المفعول للعلمه

- ١٥ فَدَعَاهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا
 ١٦ وَلَئِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ
 ١٧ فَدَائِهِ مَا تُثْقِلُ النَّعْلُ مِنِّي
 ١٨ وَمَغْزَاهُ قِبَائِلَ غَائِظَاتِ
 ١٩ يُقَدِّنُ مَعَ أَمْرِي وَيَدْعُ الْهُوَيْنِي
 ٢٠ أُعِينْ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طِرْفٍ
 ٢١ وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَأِحُ فِيهِ
 ٢٢ وَأَنْبَاهُ الْمَنْبِيءِ أَنْ حَيًّا
 ٢٣ وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعُ
- وَلَجَّتْ مِنْ بَعَادِكَ فِي غَرَامٍ
 مِنْ الْجَزْمِ الْمَبِينِ وَالْتِمَامِ؟
 إِلَى أَعْلَى الدُّوَابَةِ لِلْهُمَامِ
 عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجْبِ مُهَامٍ
 وَيَعْمِدُ لِلْمَهْمَاتِ الْعِظَامِ
 وَسَلْهَبَةِ تُجَلِّلُ فِي السَّمَامِ
 سِنَانٌ مِثْلُ نِبْرَاسِ النَّهَامِ
 حُلُولًا مِنْ حِرَامٍ أَوْ جُدَامِ
 فِتَامٌ مُجَلِّبُونَ إِلَى فِتَامِ

(١٥) شطت : نأت وبعدت . ونواها : سفرها وارتحالها . ولجت . . . : أى زغبت فى مفارقتك ،

(١٦) الجزم : يروى بالجمع والحاء . والأول : قوة الإرادة والشجاعة . والثانى هو وضع الشئ فى موضعه .

(١٧) ثقل : تحمل : والدوابة : ضفيرة الشعر : والهمام : العالى الهمة .

(١٨) ومغزاه : أى ما أتاك عن مغزاه . والذهيوط : لسم أرض . واللجب الجيش العظيم ذو الجلبة والصوت . واللاهام . الذى بلتهم كل ما يمر به أى بتلفه وبذهبه

(١٩) الهويى : تصغير الهونى ، بوزن الصغرى ، مرهان يهون أى الدعاء والراحة

(٢٠) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل . والسلهبة : الفرس الطويلة وتجلل : أى يوضع عليه الجل . وهو يشبه الثرب للإنسان ، لنصان به والسمام : الحر

(٢١) وأسمر هو الرمح . والمارن : المرن اللين . ويلتأح يظهر ويلوح . والنبراس : المصباح . والنهام . الحداد ، أو الراهب

(٢٢) حزام : يروى : حرام : وجذام : قبيلة

(٢٣) فتام أى طوائف ومجلبون متجمعون من كل مكان للحرب

- ٢٤ فَأُورِدَهُنَّ بَطْنَ الْأَيْتَمِ شُعْتًا يَصْنُ الْمَثَى كَالْحِدَا التَّوَامِ
 ٢٥ عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا وَخَفَقِ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ
 ٢٦ فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ
 ٢٧ فَصَبَّحُهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفَاً كَمَا أَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيِّضُ النِّعَامِ
 ٢٨ فَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ بَرَكَتِ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامِي
 ٢٩ وَهُنَّ كَأَنَّهِنَّ نَعَاجُ رَمَلِ يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ
 ٣٠ يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلْمَوْا بِشُعْتِ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ
 ٣١ وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حُسْمَى دُقَاقُ التَّرْبِ مُحْتَزَمِ الْقِتَامِ

(٢٤) بطن الأيتام: موضع . والحداء بكسر الحاء جمع حداة والتوام جمع توام ، أى التى تطير اثنتين اثنتين

(٢٥) البغايا : الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش ، خفق الناجيات سير الابل المسرعات

(٢٦) باتوا أى الأعداء وليل التمام أطول ليالى الشتاء
 (٢٧) صبحهم سقام فى الصباح خمرا ، شبه ما أصابهم من قتله لهم بما يصيب

السكران من الغشية والصرح
 (٢٨) الناجين : الذين فروا والأظفار السلاح والدوامى الملائخة بالدم

(٢٩) وهن أى نساؤهن ، والخدم : جمع خدمة ، وهى الخدم الخ
 (٣٠) الرواة جمع راو ، وهو حامل الماء والموا : نزلوا . الشعث وصف لأولاد

النساء ، أى متغيرون مجهدون من السفر وقد حيل بينهم وبين الرضاع من أمهاتهم
 (٣١) ساطعا مرتفعا ، دقاق التراب : ناعم التراب والقمام الغبار الأسود ،

أى أضحى الغبار قد سطع وارتفع بجبال حسمى ، لكثرة ما تثير الخيل من الغبار
 ومحترم القتال أراد أن حسمى قد أحاط به القمام ، فصار له كالجزام وحسمى
 وراء وادى القرى ، وإليها كانت سرية زيد بن حارثة

٣٢ فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامٍ
 ٣٣ إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيْسٍ نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِي
 ٣٤ أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ
 ٣٥ فَدَوَّخْتُ الْعِرَاقَ فِكُلِّ قَصِيرٍ نَجْمَلُّ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامٍ
 ٣٦ وَمَا تَنْفِكُ مَحْمُولًا عُرَاهَا عَلَى مُتَنَادِرِ الْأَكْلَاءِ طَامٍ

وقال يمدح ابن النعمان وائل بن الجلاح السكلي:

١ أَهَاجِكَ مِنْ سَعْدِكَ مَعْنَى الْمَعَاهِدِ بَرُوضَةَ نُعْمِيٍّ فذاتِ الْأَسَاوِدِ

(٣٢) وما راموا... أي طلبوا مطالبم يدركوه

(٣٣) المقادة: الانقباد. وذى شريس. أي لا ينقاد ولا يذل لشيء، فهو شديد المراس

(٣٤) بنوا مجد الحياة... أي لهم ذكر جميل بحسن فعالهم مادامت الحياة

وعلى إمام: ائتموا بفعل من مضى من آباءهم، واتخذوه إماما احتذوه.

(٣٥) بجلل: أي يغطي. تقول: جلل السحاب الأرض إذا عمها.

(٣٦) الأكلاء جمع كلاء، وهو العشب. والمتناذر الذي يخوف الناس بعضهم

بعضا إياه. يقول. هذه الجبال لا تزال مقيمة قد حلت عراها على موضع قد تناذره

الناس لا يقربونه من عزة أهله ومنعتهم، فحمل هذا بهم لقوته وكثرة جيشه.

شرح القصيدة الخامسة والعشرين

(١) حين أغار النعمان على بنى ذبيان أخذ منهم وسى سبيا من غطفان، وأخذ

عقرا بنت النابغة، فسأها: من أنت فقالت أنا بنت النابغة: فقال لها: والله ما أحد

أكرم علينا من أبيك، ولا أنفع لنا عند الملك، ثم جهزها وخلأها. ثم قال: والله

ما أرى النابغة يرضى بهذا منا، فأطلق له سبي غطفان وأسراهم وكان ابن الجلاح فائدا

للحارث بن أبي شمر ملك غسان؛ فقال النابغة يمدحه. والمغنى: الموضع الذي أقبر

به والمعاهد: حيث عهدوا وكانوا. روضة نعمى وذات الأساود: موضعان

٢ تعاورها الأرواح ينسفن ترَبها وكلُّ مُلْكٍ ذِي أَهْمَاضٍ رَاعِدٍ
 ٣ بها كلُّ ذِيالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرَعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدٍ
 ٤ عَهَدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةٌ

عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خِرَائِدٍ

٥ لَعَمْرَى لِنِعْمِ أَلْحَى صَبَحَ سِرْبَنَا وَأَيَّاتِنَا يَوْمًا بَدَاتِ الْمَرَاوِدِ
 ٦ يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ وَكَيْدٍ يَنْعَمُ الْخَارِجِيُّ مُنَاجِدِ
 ٧ وَشِيمَةً لَا وَإِنْ وَلَاهِنِ الْقَوَى وَجَدَّ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَاعِدِ
 ٨ فَيَأْبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلِ أُوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ

(٢) تعاورها : تعاقب عليهما . والأرواح : الرياح . والملت : المطر يدوم أباما ولا يقطع . والأهاضيب : واحدها هضاب ؛ وهي حلبات القطر بعد القطر .
 (٣) الذبان : الثور الطويل الذيل . والخنساء : البقرة القصيرة الأنف . و ترعوي تصير إليه وتأوى نحوه . ورجاف : متحرك لا يتماسك : وفارد : أى منفرد أو منقطع من غيره ، والمعنى أن الدار خلعت من الأتيس ، وصارت مألفا للرحش
 (٤) غريرة : أى غافلة ، وهو وصف حسن : وعروب : متحبة إلى زوجها تهادى : تمشى مشيا ليئا : والخرائد : جمع خريدة ، وهى النساء الحيات .

(٥) صبح القوم : نزل بهم في الصباح والسرب : المال الراعى بذات المراد : موضع
 (٦) المحصف ، الحبل الشديد القتال ، شبه رأيه بالحبل القوي ، والخارجي الشجاع ، وأصله كل من خرج ، أى شاد بنفسه ، من غير أن يكون له سابقة في السيادة وناجده ، فهو مناجد . عارضه وبارزه للقتال ،

(٧) الشيمة ، الطبيعة ، والوانى : الضعيف ، وكذلك الواهن والقوى ، حزمه وجلده ، أوصل القوى ؛ طاقات الحبل ، فضر بها مثلالقوة حزمه ، والجدال بخت والحظ ؛ والمفيدون ، المستفيدون ؛ والصاعد ؛ النامى الزائد .

(٨) العون : جمع عوان ، وهى النصف من النساء ، ويقال هى الثيب وأوانس

- ٩ مُخَطَّظَنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ وَيَخْبَانَ رُمَانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ
 ١٠ وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي رِءَاءَ بَرَاعِزِ حَسَانِ الْوُجُوهِ كَالظَّبَاءِ الْعَوَاقِدِ
 ١١ غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْقَنَ بُوَافِدِ
 ١٢ أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأُضْحُوا عِبَادَهُ وَجَلَّلَهَا نَعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ
 ١٣ فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءِ تَهْوِي بِرَاكِبِ إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلُ قَاصِدِ
 ١٤ تَخَبُّ إِلَى النَّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي

بؤنس بحدبهن وحسنهن . ويحميها : يمنعها مما تكره ممن يريدها بسوء ، وهو غير زاهد في حفظهن .

(٩) يخططن بالعيدان : أى هن مأسورات قد بلغ منهن الحزن فاذا قعدن خططن بالعيدان فى الارض . وذلك من فعل المحزون يعبت بالحصى والتخطيط يتلمهى بذلك عما هو فيه . ورمان الثدى : أى هن شراب لم تكسر ثديهن . والنواهد التى تئات ولم تسترسل .

(١٠) البراغز : جمع برغز كجعفر وقنفذ : بقر الوحش أو اولادها والعواقد جمع عاقد ، وهو الذى ثنى رأسه نحو ذيله أى يلزم اولادهن . ويضم منهم إلهن أناسهم (١١) البأساء : الشدة . وما يثقن بوافد : أى انقطع أملمن من الخلاص من الأسر . لهنهن فى حوزة هذا الرجل الشجاع فلا يفد إلهن أحدهن قومهن ليفديهن (١٢) أصاب بنى غيظ : أصابهم بالغارة وبنو غيظ : من بنى ذبيان ، رهو غيظا بن مرة بن عرف بن سعد بن ذبيان . وجللها نعمى : أى مر على الأسرى فأطلقهم ، وأنعم عليهم

(١٣) العوجاء ناقة قد اعوجت لطول السفر ، وانحرفت عن حالها إلى الهزال وسيرها الليل قاصد ، أى قاصد سيرها الليل فقدم ؛ وهو مثل «مال للجمال مشيها وثيدا ، أى وثيدا مشيها ، ومعنى قاصد : لاتعب فيه ولا يبطء

(١٤) تخب تسير الخجب ، وهو سير فيه سرعة وفدى لك من رب ، جعله رباً لأنه فى ملكه وطاعته وطريق ما استحدثت من المال واكتسب ، والتالد

١٥ فَسَكَنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا وَأَلْبَسْتَنِي نَعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ

١٦ وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً

فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِجَارِسِدٍ

١٧ سَبَقْتَ الرَّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَاءِ

كَسَبَقَ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ

١٨ عَלוْتُ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً فَأَنْتَ لِنَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

وقال في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي بيني مرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان :

١ أهاجك من أسماء رَسَمُ المنازل بروضة نَعْمَى فذاتِ الأجاوِلِ

ما ورث عن الآباء .

(١٥) «وألبيتني نعمى» يريد ما أنعم به عليه من إطلاقه الأسرى له وهو غائب عنه.

(١٦) «لا أمدح الدهر سَوْقَةً» أي إنما أمدح الملوك مثلك : والسوقة : من دون

الملك الرئيس . «وعلى خير أَمَّاكَ» يريد ما مدحه به أي إني أراك أهلاً للمدح

فلا أحسدك عليه ، فأمنعك منه ، قيل : وقد امتن عليه بمدحه إياه لأنه ليس بملك ،

لأنه سيد قومه ، وأحد عمال الملك ، فهو أحد السوقة ، وعيب ذلك عليه ،

(١٧) الباهش : المسرع إلى الشيء سرورا به ، كما يهش الغلام إلى أمه ، والطوار ،

جمع طارد ، وهو الفرس الذي يطرد الصيد ويتبعه .

(١٨) النائل : العطاء ، والنكاية : المبالغة في القتل والتعذيب .

شرح القصيدة السادسة والعشرين

الروضة : الموضع الذي فيه ماء ونبت ، فإن كان فيه نبت وشجر فهو حديقة

ونعمى وذات الأجاوِلِ : موضعان

٢ أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحَ حَتَّى كَأَنَّهَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبَهَا بِالْمَنَاخِلِ
 ٣ وَكُلَّ مِلْثٍ مُكْفَرٍ سَحَابُهُ كَمَيْشِ التَّوَالِي مُرْتَعِنٍ الْأَسَافِلِ
 ٤ إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحِنَةٌ تَبَعَّقَ ثَجَاجٌ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ
 ٥ عَهَدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا فَبَدَّلْتُ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 ٦ تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ
 ٧ يُبْرِئُ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ

إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رَيْقَهَا بِالْكَلَالِ كُلِّ

٨ وَنَاجِيَّةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لِاحِبٍ كَسَحْلِ الْيَمَانِيِّ قَاصِدِ الْمَنَاهِلِ
 ٩ لَهُ خُلُجٌ تَهْوَى فُرَادَى وَتَرَعْوَى إِلَى كُلِّ ذِي نَيْرَيْنِ بَادِي الشَّوَاكِلِ

(٢) أربت: دامت ولم تبرح؛ يقول كأن بعض الرياح أهدى بعضها إلى بعض ترابا منخولا دقيقا.

(٣) المثلث: السحاب الدائم. والمكفر: الشديد، والكميش: السريع.

(٤) يقال للسحابة المستديرة لثقيلة هذه رحي مرجحنة وتبعق: انفرج من الودق وانشق. الثجاج الذي يصب الماء، والحوافل جمع حافلة، وهي السحب الممتلئة بالماء.

(٥) الخناطيل جمع خنطلة وهي الجماعة. والآجال جمع إجل، وهو الجماعات أيضا والحوافل. المنزعجة النافرة.

(٦) الذيال: الثور الطويل الذيل والربرب: قطع بقر الوحش. والرجاف من الرمل الذي يتحرك ماتحته إذا وطئته. والهائل الذي لا يتماسك.

(٧) الكلال كل هنا: صدور الخيل.

(٨) ناجية: نافقة سريعة. والمئن الظهر. واللاحب: الطريق البين الواضح والسحلي: الثوب الأبيض. والمناهل: المشارب.

(٩) خلج: جمع خلوج، أي طرق صغار. ذو الجانين: أي تشعب منه طرق

- ١٠ وَإِنِّي عَدَانِي عَنِ لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمُّ آتِي مِنْ دُونَ هَمِّكَ شَاغِلٌ
 ١١ نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَّقِبُلُوا وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلٌ
 ١٢ قَلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا رَعَائِبَ مِنْ جَنْبِي أُرِيكَ وَعَاقِلٌ
 ١٣ ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءِ بَرَاغِزٍ حِسَانَ كَأَرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَازِلِ
 ١٤ خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدَّاتٌ قَنَانُ أُبَيْرٍ دُونَهَا وَالْكَوَائِلِ
 ١٥ وَخَلَوَالَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ فِرَاقِ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمُرَايِلِ
 ١٦ وَلَا أَعْرِفُنِّي بَعْدَ مَا قَدَّمْتُمْكُمْ أُجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوْيٍّ وَجَامِلِ
 ١٧ وَبِيضِ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بِمُسْتَكْرِهِ يُذْرِبُهُ بِالْأَنَامِلِ
- صغار تخاج الناس عن الطريق الأعظم .

(١٠) عداني : منعي .

(١١) بنوعوف . قومه .

(١٢) العقائل : الكرائم . والرعايب : جمع رعبوبة ، وهي الناعمة اليبضه وأريك وعافل : موضعان ، أو جبلان .

(١٣) البراغز . أولاد بقر الوحش . والصريم : المنقطع من الرمل . والآرام : جمع رثم وهو الظبي . والخواذل . التي خذلت صواحبه ، أي تخلفت عنهم ، وأقامت على القطيع .

(١٤) خلال المطايا : يريد أنهم سبعين ، فمن يمشين بين المطايا . أي ينتمين إلى قومهن يقلن يا بني فلان ، مستغنيات بهم ، والقنان . أعالي الجبال . وأبيرة والكوائل : جبال .
 (١٥) الجناب وعالج . موضعان . والخليط : العشير . وذى الأذاة . الذي أصابه المكروه . والمزاييل . المفارق .

(١٦) الشوي . اسم جمع للشاة . والجمال اسم لجماعة الجمال .

(١٧) بيض : أي نساء . وغريرات غوافل . بمسكركه : أي بدم مسكركه وبذربنه : أي يسقطنه .

- ١٨ وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلِي فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ
 ١٩ مَخَافَةٌ عَمْرُو أَنْ تَسْكُونَ جِيَادَهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 ٢٠ إِذَا اسْتَمَّ جَلُوهَا عَن سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَتَلَعُّ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ
 ٢١ شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رِمُّهَا سَمَاحِيقَ صُفْرًا فِي تَلْمِيلٍ وَفَائِلٍ
 ٢٢ وَيَقْدِفَنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ تَشْحَطُ فِي أَسْلَافِهَا كَالْوَصَائِلِ
 ٢٣ تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشَبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَاثِلِ
 ٢٤ بَرَى وَقَعُ الصَّوَانِ حَدَّ نُسُورِهَا فَهِنَّ لِطَافٍ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ

(١٨) أى خوفي شديد كخوف الوعل النافر في قتل الجبال. وذو المطارة: جبل وعافل: ممتنع بالجبل. يقال عقل الوعل: يعقل عقولا إذا امتنع في الجبل العالي وكذلك الظبي.

(١٩) بين حاف وناعل: أى إبل وخيل.

(٢٠) تلع: أى تمد أعناقها وجحافلها نشاطا. والجحفلة للدابة: كالشفة للإنسان.

(٢١) الشوازب: الضامرة اليابسة. والأجلام: جمع جلم وهو المقرض.

أوهى غنم طوال الأرجل لا شعر على قوائمها، تسكون بالطائف. والرم: المخ والسماحيق الرقيق من الشحم، جمع سمحوق. والليل: العنق. والفائل: اللحم الذى على خرب الفخذ، أو عرق في الفخذ.

(٢٢) تشحط: أصله تشحط، أى الأولاد، بمعنى تضطرب. والسلي: الجلدة

التي يكون فيها الولد من الإنسان أو الحيوان إذا ولد، والوصائل: الثياب الحمر المخططة

(٢٣) عافيات الطير: النسور التي تطلب الصيد. والسخل: اسم جمع سخله،

وهي في الأصل ولد الشاة شبه أواد الخيل. والأكائل جمع أكيلة بمعنى ما كولة.

(٢٤) الوقع، كسبب: الحجارة الصلبة. والنسور - جمع نسر، وهو لحمية في

في حافر الفرس من أعلاه. والصاعد: الرماح المستوية، جمع صعدة. والذوابل

الديقة الصلبة.

- ٢٥ مُقَرَّنةٌ بِالْمَيْسِ وَالْأَدَمِ كَمَا لَقْنَا
عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ
٢٦ وَكُلِّ صَمُوتٍ نَثْلَةٌ تُبَمِّعَةٌ
وَنَسِجٌ سَلِيمٌ كُلٌّ فَيَضَاءٌ ذَائِلٌ
فَهِنَّ وَضَاءٌ صَافِيَاتُ الْعَلَائِلِ
٢٧ عُدَيْنٌ بِكِدْيُونٍ وَأُبطُنٌ كَرَّةٌ
طَلُوبٌ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلٍ
٢٨ عَتَادٌ أَمْرِيٌّ وَلَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
تَسْحَانٌ سَحَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٌ
٢٩ تَحِينٌ بِكَفْنِهِ الْمَنَايَا وَتَارَةٌ
كَثِيبَةٌ وَجْهٌ غَيْبًا غَيْرُ طَائِلٍ
٣٠ إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ أَصْبَحَتْ
إِذَا هَبَّطَ الصَّحْرَاءُ حَرَّةٌ رَاجِلٌ
٣١ يَوْمٌ بِرَبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهَاءَهُ

(٢٥) العيس : الابل البيض . والأدم : التي شاب بياضها صفرة . والخبور جمع خبر وهي المزادة العظيمة . والقنا : الرماح . ومحقبات محمولات على حقيقة الرحل والمرجل : قدور الطبخ من نحاس أو غيره .

(٢٦) كل صموت كل درع . ونثلة : سابعة . وسليم : قيل أراد به سليمان داود ، والمراد داود ، وفيضاء : درع مينة النسج خشنة الملمس . وذائل : طويلة الذيل (٢٧) الكديون كقرون . دقاق التراب عليه دردى الزيت ، تجلى به الدروع أو يجعل على ظواهرها لثلا تصدأ . والكرة ، بفتح الكاف ، البعر الذي تجلى به الدروع . الوضاء . جمع وضيته ، وهي اللامعة ، والغلائل : جمع غلالة ، وهي ما يلبس تحت الدرع

(٢٨) عتاد امرىء : هو النعمان . وهمه : ما يهيم به ويعزم عليه . واضح : بين الشرف : مشهور الكرم .

(٢٩) يريد أنه كالموت لأعدائه ، والغيث لأولياته .

(٣٠) البرية : الخالية التي لم يطأها جيش . كثيبة وجه : سوداء الوجه .

(٣١) يوم . يقصد ، والرابعى : الجيش المنسوب إلى الربع ، وهو الذى يغزى فى الربيع ، وزهاؤه : كثرته ، وحررة راجل : حررة بعينها - يقصد أن هذا الجيش لكثرته كأنه جبل .

وقال يمدحُ النعمان بن المنذر:

- ١ أمنٌ ظَلَامَةٌ الدَّمْنُ البَوَالِي
بِمُرْفُضٍ الحُبِّيِّ إِلَى وُعَالٍ
٢ فأمواهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ
دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حَلَالٍ
٣ تَأْبُدُ لَا تَرَى إِلَّا صُورًا
بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ العَهْدُ خَالٍ
٤ تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالنَّوَادِي
وَمَا تُنْذِرِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرِّمَانِ
٥ أَيْثُ نَبْتُهُ جَعَدُ ثَرَاهُ
بِهِ عُوْذُ المَطَافِلِ وَالمَتَالِي
٦ يُكشِفْنَ الأَلَاءَ مُزَيَّنَاتٍ
بِنَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطَّوَالِ

شرح الفصيده السابعة والعشرين

- (١) ظلامه : اسم امرأة : والدمن . آثار الديار . ومرفض : هو الرمل . والحبي ووعال : موضعان .
(٢) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان : ودوارس : متغيرات : أحياء : جمع حبي ، وهم القوم . وحلال : أى حالون .
(٣) تأبد : سكتته أو ابد الوحش . والصوار ، بكسر الصاد وضمها : قطع البقر . بمرقوم : أى برسم مرقوم ، والعهد : المطر ، أى على هذا الرسم المرقوم أثر العهد وتغيره ، وخال : لا أنيس به .
(٤) تعاورها : تعاقب عليها . والسواري ، جمع سارية والنوادي ، جمع غادية وهى السحب ، ونذرى : تشير ، أى تعاقبت عليها أمطار الليل والنهار ، فمحت آثارها وغيرت معالمها
(٥) أيث : غزير ؛ وجعد : متلبد من الماء والعود ، جمع عائد وهى الحديثة التاج . والمطافل : جمع مطفل وهى التى لها طفل ، والمتالى التى تلاها أولادها .
(٦) يكشفن : يأكلن ، الألاء شجر ، واحده ألاءة ، وغاب رديته هى الرماح ، شبه قرونها بالرماح فى طولها وسوادها .

- ٧ كَأَنَّ كَشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُمُوبِ بُرُودُ خَالٍ
 ٨ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بِالِي
 ٩ نَهَضْتُ إِلَى عُدَاةِ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَجَلُّدُهُ عَنِ الْكَلَالِ
 ١٠ فِدَاءٌ لِأَمْرِيءَ سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةٍ رَبَّهَا عَمِّي وَخَالِي
 ١١ وَمَنْ يَغْرِفُ مِنَ النَّهْمَانِ سَجَلًا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيِّهُ فِي الضَّلَالِ
 ١٢ فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدْ سَوَتْ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْخَطُوبُ إِلَى تَبَالٍ
 ١٣ فَأَرْسَلْ فِي بَنِي ذِيانَ فَاسْأَلْ وَلَا تَعْجَلْ إِلَى عَنِ السُّؤَالِ
 ١٤ فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُنْبِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْجَجِيحُ إِلَى الْإِلَالِ
 ١٥ لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاتَّصَحَّنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي
 ١٦ وَلَوْ كَفَى الْيَمِينُ بَعْتِكَ خَوْنًا لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينِ مِنَ الشَّمَالِ

(٧) البرود: الثياب الجمية المخططة، شبه ألوان الصوارب بخطيط البرود. وخال موضع

(٨) قفرا: لأحد بها وبالهم: حالهم

(٩) العداوة، الناقاة العظيمة الشديدة، وصموت: أي لا تشكو تعباً، ومذكرة أي تشبه خلقتها خلقة الجن.

(١٠) عذرة ربه: أي معذرة صاحبها.

(١١) السجل: الدلو.

(١٢) الخطوب: جمع خطاب، وهو الأمر العظيم: والتبالي: الابتلاء والاختبار

(١٣) أي إن سوت ظننا بي، فاسأل بني ذيان عن ذلك، لتبلى الأمر، وتقف على حقيقة، ولا تعجل على بالموجدة والسخط.

(١٤) فلا عمر: أي فلا لعمر. وإلال، هوزن كتاب. جبل بمكة من عن يمين

الإمام برفة (١٥) أغفلت: تركت، يقول ما أغفلت شكرك ولا نسيته، وكيف أغفله ومعظم أموال من هبانك

(١٦) أي، أنا صادق في محبتك والإخلاص لك، ولو رامت كفى البني خيانة

- ١٧ وَلَكِنْ لَا تَخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةَ الرِّجَالِ
١٨ لَهُ بَحْرٌ يُقْمَصُ بِالْعُدُولِ وَبِالْخَلِجِ الْمُحَمَّلَةِ الثَّقَالِ
١٩ مُضْرٌ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ
٢٠ وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِيِ عَلَيْهَا الْقَانِئَاتُ مِنَ الرِّحَالِ

وقال أيضاً

- ١ أَلَا أَبْلَغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رَسَالَهٖ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنِّي مَنَهِجَ الْحَقِّ جَارَةٌ

لك لقطعتهما، وأفردتها عن شمالي .

(١٧) المعنى : لا يمكن أن أخونك أو أن يخونك أحد عندي ، والله هو الذي يجزي الناس على ما يعلم من حالهم ونياتهم .

(١٨) يقمص : يحرك كبار السفن بامواجه حتى كأنها بعير . والعدولي . السفن الكبيرة المنسوية إلى عدولي ، وهي بلد بالبحرين . والخليج : جمع خليج وهي دون العدولي (١٩) القراقير : السفن الطويلة ، جمع قروبور . والنبيط : جيل من الناس ، ومضر بالقصور . أي دان إليها لاصق بها ، وهو البحر .

(٢٠) المخيسة : المذلة المروضة . والنواجي : المسرعة في سيرها . والقائتات التي لونها أحمر قاني . ، وهي أنفس الرجال .

شرح القصيدة الثامنة والعشرين

(١) قال الأعلام : وقال أيضاً فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان المري بسبب المحاش وبعاب بن مرة على استئثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك ، وكان النابغة يحسد كثيراً ، وكان رجلاً عافياً شريفاً والمنهج الطريق الواضح ، والجائرة : العادلة عن الحق .

٢ أَجِدُّكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا عَن ظِلَامَةٍ

سَفِيهَاً وَلَنْ تَرَعُوا لِيذِي الْوُدِّ آصِرَةً

٣ فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَبْنَاءُ مَالِكٍ فَتَعَذَّرْنِي مِنْ مُرَّةٍ الْمُتَاصِرَةِ

٤ لَجَاءُوا بِمَجْمَعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَاءَلُ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ قُصَايِرُهُ

٥ لِيَهْنِي لَكُمْ أَنْ قَدْ نَقَيْتُمْ بِيُوتِنَا مُنْدَى عُيَيْدَانَ الْمُحَلَّى بِأَقْرَهُ

٦ وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوِي الضُّعْنِ مِنْهُمْ

وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ سَاهِرَةً

٧ كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ خَلِيفِهَا

وَمَا انْفَكَّتِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَةً

(٢) أحدكم، يريد أحدا منكم؛ أي أنجدون في فعلكم هذا. والظلامه: الظلم والاصرة: الرحم والقراية.

(٣) سهمم ومالك: هم أبناء مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. فتعذرنى: أي تاتينى بعذر فى فعلها. يعاتب بنى مرة، وكانوا مخالفين على النابغة وقومه.

(٤) تضاءل: تدق وتضغر. وقصائره، بضم أوله: أرض أوجبل، وهذا مثل ضربه.

(٥) المندى والتندية: أن تصدر الإبل عن الماء ثم ترعى فى الكلا، ثم تعاد إلى الماء. وعييدان: عبد كان لرجل من عاد، وكان مولاه ذا عز ومنعة، وكان

يورد أول الناس، فكبر، فغلب عليه رجل من عاد، (ويقال إن ذلك الرجل لقمان بن عاد) حتى قهره فكان لا يورد عييدان إله إلا بعد ما يورد غيره، والمحلى: باقره:

الذى يئمنها أن ترد الماء: وبالباقر: جماعة البقر، ضرب بعبيد ان المثل بكل من طرد وأبعد (٦) الضن الحقد والعداوة. وساهرة امرأة سهرت لما بهامن الوجبل

(٧) الصفا: الحجارة والحليف: المعاهد. ذات الصفا: هى الحية التى ضربت بها العرب الأمثال.

- ٨ فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِيَا
 ٩ فَوَثَّقَهَا بِاللَّهِ حِينَ تَرْضَايَا
 ١٠ فَلَمَّا تَوَفَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَقْلَهُ
 ١١ تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللَّهُ جُنَّةَ
 ١٢ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللَّهِ مَالَهُ
 ١٣ أَكْبَّ عَلَى فَأَسْ جُحْدُ غُرَابِهَا
 ١٤ فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مَشِيدٍ
 ١٥ فَلَمَّا وَقَّاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيهِ
 ١٦ فَقَالَ تَمَالَ نَجْمَلُ اللَّهِ يَبْتَنَا

(٨) العقل : عزم الـدة . والبادرة : ما يسبق من الانسان من فعل الشر بلا روية .

(٩) فوثقها حالفا بالله على الوفاء وحالفته ، وتديه : تعطيه الـدية . والغب : أن

تفعل الشيء يوما وتتركه يوما . وظاهرة أى فى كل يوم .

(١٠) توفى العقل : استوفى الـدية وجارت : مالت

(١١) أنى يجعل الله جنة . أى كيف يجعل حلفه بالله ستره ، حتى تتمكنه الحية

ليقتلها بقتلها أخاه الوائر الذى عنده الوتر ، وهو الذحل . وطلب الدم

(١٢) ثمر ماله : كثره وبرىى تمم وأثل موجودا كثر لبله ، والمفارق

جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل واحد فقرر .

(١٣) أكب على فأس مال عليها بوجهه ، يجد غرابها يشخذ طرفها ، والمذكرة

والذكيرة القوية ، والبارة القاطعة

(١٤) بادرة أى ضربة تبدر منه يريد : قام من فوق جحرها المشيد ، وهو

لا يدرى أىستطيع أن يقتلها أم تخطفه كفه الضربة فلا يصيبها

(١٥) جواب فلما : محذوف ، تقديره ندم على فعله واسترضائها

(١٦) نجمل الله يبتنا : أى تخلف بالله وتتواثق به على ما بيننا ، أو تنجزى لى

آخر المال الذى كنت تدفعينه دية لآخى

- ١٧ فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ
 ١٨ أَبِي لِي قَبْرُهُ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ

وقال أيضًا :

- ١ وَدَعَّ أَمَامَهُ وَالتَّوَدُّيعُ تَمَذِيرٌ وَمَا وَدَاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ
 ٢ وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ
 ٣ إِنَّا إِلَى الْقَفْلِ حَتَّى مِنْهُ إِنْ بَعُدُوا
 ٤ هَلْ تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفٌ مُصْرَمَةٌ
 ٥ قَدَعَرَيْتَ نِصْفَ حَوْلِ أَشْهُرٍ أَجْدَدًا
 وَمَا وَدَاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ
 يَوْمَ النَّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ
 أَمْسُوا وَدُونَهُمْ شَهْلَانُ فَالْتَّيْرُ
 أَجْدُ الْقَفَارِ وَإِدْلَاجٌ وَهَجِيرٌ
 يَسْنِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَيْرَةِ الْمُورِ

(١٧) يمين الله أفعل : يمين الله لا أفعل ، ولذلك لم يؤكد الفعل للثني المقدر .
 والمسحور : الزاهب العقل المخدوع . ويمينك فاجرة : أى غير برة .
 (١٨) فاقرة : موثرة ، أى يمنحك ويمعنى من الوفاء باليمين ، قبر أخيك الذى لا يغيب عن ناظرك ، وضربة فأس برأسى لا تزال تؤلمنى .

شرح القصيدة التاسعة والعشرين

- (١) تروى لأوس بن حجر التميمي . وتعذير : تقصير ، أى منتهى ما يفعله
 المحب ساعة رحيله توديعه . قفت : سارت وذهبت ، أى كيف تودعها وقد مضت بها
 العير وذهبت (٢) الثمارة : بلد
 (٣) شهلان فالنير جبلان ، بينهما مسيرة يوم
 (٤) حرف : ناقة ضامرة . مصرمة : هى التى يصاب ضرعها بشيء فيكوى
 فينقطع لبنها . وأجد القفار : قوية القفار . والادلاج : سير الدلجة آخر الليل
 والهجير : سير الهاجرة وسط النهار
 (٥) الحيرة : اسم بلد ، والمور : الزراب تمور به . وهريت نصف حول تركت
 وهريت من رحلها ، وقيم عليها بالعلف . وجدد : متتابعة

- ٦ وفارقت وهي لم تجرب وباع لها
 ٧ لبست ترى حولها أنفاورا كبتها
 ٨ تلتقي الإوزين في أكناف دارتها
 ٩ لولا الهمام الذي ترجي نوافله
 ١٠ كأنها خاضب أظلافه ليق
 ١١ أصاخ من نبأة أضغى لها أذنا
 ١٢ من جس أطلس تسمى تحتة شرع
 ١٣ يقول راكبها الجني مر تفتقا

تمت القصائد المختارة من شعر النابغة

- (٦) قارفت : قاربت الجرب . وتجرب : يصيدها الجرب . والفصافص ، بفتح الفاء . جمع فصفصة بكسرهما ، وهي نبات تعلقه الدوب بالأمصار . والنمي : الدرهم الذي فيه رصاص . والسفير : القائم بخدمة النافاة ، وهو السمسمار
- (٧) في جوة : أى في داخل . والباغوث : الماعون الذي يشرب فيه الخمر
- (٨) الاوزين جمع إوز ، ملحق بالمذكر السالم ، والأعراب على النون
- والأكناف : الجوانب . (٩) النوافل : العطايا . والعصبة : الجماعة
- (١٠) الخاضب : الظليم ، وهو هنا الثور . ولحق : ابيض تعلوه كدره . وقهد الاهاب ايضاً كدر أو نقي اللون ، تربته : تكلفته . والزناير : رمله ، وقيل اسم أرض
- (١١) أصاخ : الظليم ، استمع . والنبأة : الصوت الخفي . والصماخ : خرق الأذن الباطن والدخيس : اللحم المكتنز الكثير . والروق : القرن .
- (١٢) الأطلس : الصائد . والشرع : جمع شراعة ، وهي في الأصل حباله الصائد والمراد هنا كلابه التي يصيدها . والمآشير : المناشير .
- (١٣) هذا لكن : أى هذا الجرى لكن ، أو هذا الثور لكن . ولحم الشاة ومحجور : أى ممنوع ، لأنه لا يلحق .

زهير بن أبي سلى الشاعر الجاهلى

ترجمة الشاعر

- ١ -

هو زهير بن ربيعة الملقب بأبى سلى ، من قبيلة مزينة من مضر .
كان يقيم هو وقومه فى بلاد غطفان وأسرتة شاعرة فكان أبوه شاعرا وخال
أبيه هو اسمه بشامة بن الغدير - شاعرا ، جمع إلى الشعر والحكمة وجودة الرأى
وكانت غطفان إذا أرادوا الغزو أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه ، فاذا رجعوا من
الحرب قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم ، وقد لازمه زهير وأخذ عنه الشعر
وجودة الرأى . وكان زوج أمه أوس بن حجر - شاعرا . وكان أبوه شاعرا
وأخته سلى شاعرة وابناه كعب وبجير - شاعرين . وابن ابنه المضرب بن كعب بن
زهير كان كذلك شاعرا

وكانت بلاد غطفان ساحة للعداء الشديد والحرب المستحرة بين قبيلتين من قبائلهما
وهما عبس وذبيان ، وكانت هذه الحروب وهذه العداء سببى فى ثروة أدبية كبيرة
من شعر ملئ بالفخر والهجاء والتحريض على القتال والاحذ بالثأر ، ومن قصص
تدور وقائعها على ما كان بين الفريقين . فكثير من شعر عنتره العبسى مثلا يصف
الاطوار الأخيرة لحرب داحس والغبراء الطاحنة ، وكان كثير من شعر زهير يدور
حول السلم بين القبيلتين والدعوة إليه لإظهار نتائجه ، والإعجاب برجلين من رؤساء
ذبيان ، وهما هرم بن سنان والحارث بن عوف ، سعي فى الصلح بين عبس وذبيان
واحتمالديات القتلى ونشر السلام فى غطفان ، فكان هذا دواعى زهير ليصور حبه
للسلام واستفظاعه للحرب وأهوالها ، ولمدح هذين العظمين على ما قام به من جهود
لتوطيد دعائم السلم فى هذه الجزيرة العربية المتنافرة المتخاصمة
وقد مدح هرم بن سنان بمدائح كثيرة . وأجزل هرم له العطاء ، وله نحو العشرين
قصيدة يمدحه هو والحارث بن عوف بها ، لسعيه فى الصلح بين عبس وذبيان
وقدمات قبل البعثة بقليل .

وكان سنان أبو هرم سيد غطفان ومات أمه وهي حامل به . وقالت :
إذا أنا مت فشقوا بطنى . فان سيد غطفان فيه ، فلما مات شقوا بطنها فاستخرجوا
منه سنانا . وفي بنى سنان يقول زهير :

قوم أبوهم سنان حين تتسبهم
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
جن إذا فزعو أنس إذا أمنوا
محسدون على ما كان من نعم
وقال زهير فى هرم بن سنان :

وأبيض فياض يدها غمامة
تراه إذا ما جثته مهتلا
أخو ثقة لا تلتف الخمر ماله
على معتفيه ما تغب فواضله
كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ولكنه قد يتلف المال نائله

وقال زهير أيضا فى هرم بن سنان وأهل بيته :

من أهل بيت يرى ذوالعرش فضلهم
المطعمين إذا ما أزمة أزمتم
كان آخرهم فى الجود أولهم
إن قامروا قروا أو فاحروا واغثروا
تنافس الأرض موتاهم إذا دفنوا
يبنى لهم فى جنان الخلد مرتفق
والطيبين ثياباً كلما عرقوا
إن الشئام والأخلاق تنفق
أو ناضلوا أو ناضلوا أو سابقوا سابقوا
كما تنافس عند الباعة الورق

قال الميدانى فى مجمع أمثاله عند قولهم أجود من هرم : هو هوم بن سنان بن أبى حارثة
المرى ، وقد سار بذكر جوده المثل ، وقال زهير بن أبى سلمى فيه :

إن البخيل ملوم حيث كانوا
هو الجواد الذى يعطيك نائله
ووفدت ابنة هرم على عمر ، فقال لها : ما كان الذى أعطى أبوك زهيراً حتى قابله
من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : أعطاه خيلاً تنضى وإبلات توى وثياباً تبلى ومالا
يفنى . فقال عمر : لكن ما أعطاك زهير الألبيله الدهر ولا يفنيه العصر . . ويروى
أنها قالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسى . قال : لكن ما أعطاك زهير لا ينسى .

وزهير من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وفضله كثير عن لهم معرفة بنقد الشعر على امرئ القيس والنابغة وأضراهما ، وقال أناس : هو أشعر العرب وعده عمر أشعر الشعراء لانه لا يعاقل بين الكلام ولا يتبع حواشيه ولا يمدح أحدا بغير ما فيه . وذكره الاعمى قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب والنابغة إذا رهب والاعشى إذا غضب وعترة إذا كلب (١) .

وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره . ويدل شعره على إيمانه بالبهت كقوله يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم وكان عمر بن الخطاب يعجب بقوله :

فان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء
بغنى يمينا أو منافرة إلى الحاكم أو برهانا . ومما جرى من شعره مجرى المثل قوله :
وهل ينبت الخطى إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل
أسباب شاعرية زهير ، -

كان زهير شاعراً جيداً معدوداً من فحول الشعراء في الجاهلية ، وكان النقاد يضعونه مع امرئ القيس والنابغة والاعشى في طبقة واحدة ، هي الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . وكان الذي بلغ به إلى هذه المنزلة الكبيرة في الشعر ، ووثق أسباب شاعريته عدة أسباب منها .

أولاً - هذه البيئة العربية البدوية الشاعرة .
ثانياً - تلك النهضة الأدبية في الشعر التي كانت تعوم بها نجد والقرى العربية في عصر زهير .

ثالثاً - وراثته الشعر عن أسرته . فقد كان خاله بشامة بن الغدير شاعراً وكانت أسرة زهير من ذريته من المجيدين في الشعر قالوا : ولم يتصل الشعر في أهل بيت من العرب كما اتصل في بيت زهير ، فأبوه وأبناؤه وأحفاده وأخته الحنساء كلهم من الشعراء المجيدين .

رابعا - اشترك زهير في الملاحم الحربية في الجزيرة العربية ، وفي حرب داحس والغبراء ، والحروب تثير الشاعرية ، وتهيج الخيال ، وتحرك الشعور ، وتبعث على الكلام .

خامسا - المنافسات الأدبية بين زهير والشعراء المعاصرين له ، كانت سببا أيضا من أسباب نضوج شعره وشاعريته .

سادسا - قصد زهير بشعره إلى المدح كان يدفعه إلى الاجادة والتهذيب في شعره ، مارفع من مكاتته ، وقوى أسباب الرغبة في نفسه وشاعريته .
أثر حياة زهير في شعره :

أولا - نشأته في أسرة شاعرة جعلته بوجود من شعره ويهذب من شاعريته .

ثانيا - اتصاله بهرم وتوالى أبادى هرم عليه جعله يوجد في المدح .

ثالثا - مشاهدته حرب داحس والغبراء الطاحنة ، وآسيها الدامية ، دفعه إلى نظم الشعر في التنفير من الحرب والدعوة إلى السلام .

رابعا - تجارب زهير وخبرته بالحياة أنضجت شعر الحكمة عنده .

خامسا - التنافس الأدبي بينه وبين الشعراء ، وتلمذته على أوس بن حجر ، دفعاه إلى تجويد شعره والعناية بتهذيبه .

خصائص شعره :

أولا - من حيث الألفاظ :

كان زهير يختار ألفاظه اختيارا ، ويبالغ في اختيارها بذوقه وفطنته الأدبية ، وقد يسرف في الغرابة حينما ، ولكن لا يملأ أغلب شعره من سمولة في اللفظ حينما ، وجزالة وقوة غالبتين عليه أحيانا .

ثانيا - من حيث الأسلوب .

وأسلوب زهير من أساليب الشعراء المجددين المصنعين في شعرهم ، وأنتم تعلمون مذهب زهير في الرواية وتهيذب الشعر وتنقيحه للوصول به إلى منزلة الكمال الفني في النظم وإدراكا للمنزلة السامية بين الشعراء . ومذهب الرواية في شعر زهير واضح كل الوضوح في جميع قصائده ، ويتجلى في عدة مظاهر في أسلوب زهير : من إمعان في تنقيح

الأسلوب ونفى كل ما يعاب به، وإسقاط كل ما يؤخذ عليه، ومن إدخال الرونق والهاء والجمال على كل بيت من أبيات قصيدته، ومن قصد للسهولة والوضوح والإمتاع واللذة الفنية التي تبعث على الإعجاب والروعة والتأثر

ويغلب على شعر زهير ألوان كثيرة من الصنعة، يدخلها فيه من استعارة وتشبيه وكناية وطباق، ولكن هذه الألوان الفنية تجي في شعره عفواً القربحة من غير قصد إليها وتعمل لها وتكلف فيها وغلو في طلبها، وإنما تنبعث من ذوق الشاعر وموهبته وروحه الصناعات الموهوب، وهذه الخصائص التي امتاز بها أسلوب زهير كانت هي السبب الأهم في تقديم كثير من النقاد له، ويجمع أغلبهم على وصف أسلوبه بالخلو من التعقيد والتكليف، وبالمساواة للطبع وبالسهولة والوضوح في قوة وجزالة. وعلى أي حال فأسلوب زهير ذوب شاعريته وملكاته في الشعور، ومذهبه في الصنعة الذي شهر به، والذي أخذه عنه تلاميذه من أمثال الخطيئة، وكعب بن زهير ثالثاً - من حيث المعاني :

ومعاني زهير - كما قلت - تنبع من نفسه وتصدر عن حسه، وتتصل بمظاهر البيئة في حياته لا يمعن فيها في طلب المحال، ولكنه يعمد إلى الصدق، فإذا بالغ في أداء المعنى اختار طريق المبالغة المقبولة فقال مثلاً

فلو كان حمد يخلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

وإذا أراد أن يجود في المدح اختار ما هو أليق به وأقرب إلى ذوق الناس في عصره من وصف بمدوحه بالبطولة والشجاعة والعفة والنائل الكثير، والتهلل عند ورود العفاة ولكنه لا يزعم أبداً أن بمدوحه فعل المعجزات وصنع المستحيلات ونالت قدرته السموات، كما يزعم المحدثون من الشعراء.. وتشيع في معاني زهير الحكمة الصادقة، والتجربة الصحيحة، والخبرة الواعية بالحياة وأحداثها ومشكلاتها. ومن ثم عد من شعراء الحكمة في الشعر الجاهلي

رابعاً - من حيث الخيال :

ومعاني زهير لا يسوقها سوق الحس والمشاهدة فحسب، ولكنه يتسكى فيها على خياله ليبرزها في ألوان مجنحة من صنعة الخيال المتصرف في ملكات النفس والشعور (١٨ أشعار أول)

وهذا الخيال عند زهير من صنعته أن يقرب البعيد، ويسهل الصعب من المعاني ويوضح الغامض، وأجنحة هذا الخيال في مبالغة مقبولة أو استعارة صادقة، أو كناية قريبة، أو تشبيه مستطرف في ثنايا شعره.

خامساً - من حيث الأعراض :

أجاد زهير إجادة عالية في الحكمة والمدح والغزل، وقارب من الإجادة في الوصف والفخر والعتاب، وكان متوسطاً في المهجاء والرثاء والاعتذار.. وقدمت نماذج لهذه الفنون من شعره، ولكن الذى نريد أن نتحدث عنه هو أسباب تجويده في المدح... وهذه الأسباب من أهمها:

أولاً: حرص زهير على تسجيل بعض مآثر سادات العرب الذين كان لهم مكان مرموق في الحياة الجاهلية؛ وأثر واضح في فض مشكلات الحرب بين قبائلها. ثانياً: الوفاء الذى طبعت عليه نفس زهير وشدة تأثره بأيادى ومدوحه عليه. ثالثاً: اعتزازه بمفاخر القبيلة، ومجدها ومآثرها، بما كان يدفعه إلى مدح قومه رابعاً: اتصاله بهرم وتوالى أيادى هرم عليه.. كل هذه الأسباب جعلته جيد المدح. ولذلك قالوا: «كان أشعر الناس امرأ القيس إذ أركب، وزهير إذ أركب» والناطقة إذا رهب، والأعشى إذ أطرب». ويقصدون من ذلك أن أجود شعر امرىء القيس كان في وصف الخيل والصيد، وأجود شعر زهير كان في المدح، وأجود شعر النابغة كان في الاعتذار، وأجود شعر الأعشى كان في وصف الخمر.

- ٤ -

وكان زهير ينقح شعره مدة طويلة فنسمى كبار قصائده «الحوليات»، و«عد من عبيد الشعر». ولذلك كان زهير أبعد الشعراء عن سخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من اللفظ، وأكثرهم أمثالا في شعره.. وكان لا يتتبع حوشى الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه.

والظاهر أن طول تهذيبه لشعره إنما كان في طوال قصائده.. وهى أربع :

إحداها مطلعها :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

والثانية :

إن الخُليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ماعلقا
والثالثة :

بأن الخيط ولم يأوو المن تركوا وزودوك اشتياقا أبة سلكوا
والرابعة:

لمن طلل برامة لايريم عفا وخلا له حقب قديم
أظهر هذه الروية في شعره كل الظهور، فهو هادىء رزين في تفكيره، يتخير المعانى
التي تناسب موضوعه، ويتخير لهذه المعانى خير الألفاظ، يرفق مواضع الرفق.
ويشند في مواضع الشدة .

كذلك عرف بالميل إلى الحكمة، جرب الدهر وحلب أشطره، وخبر الناس
وعرف نفوسهم، فعمد إلى صياغة ذلك كله في شعره — وكان ملهما — فأتى بمالم
يسبق إليه وقد أعجب المسلمون في الصدر الأول بحكمه، وفضله بعضهم من أجلها على
سائر الشعراء، لما فيها من صدق القول، وحسن النظر، ولما فيها من نظرات تنفق
ومبادئ الإسلام كقوله :

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب أو يعجل فينقم
وخير شعره هو في مدح هرم بن سنان، كقوله:

قد جعل المبتغون الخير في هرم
من ياق يوما على علاقته هرما
لبث بعثر يصطاد الليوث إذا
يطعنهم ما ارتنوا حتى إذا طعنوا
لونال حتى من الدنيا بمكرمة
وقوله :

دع ذا وعد القول في هرم
لو كنت من شيء سوى بشر
ولانت أوصل من سمعت به
خير البداية وسيد الحضرة
كنت المنور ليلة البدر
لشوابك الأرحام والصهر

ولنعم حشو الدرع أنت إذا
وأراك نفرى ما خلقت وبه
أنتى عليك بما علت وما
والستر دون الفاحشات ولا

دعيت نزال ولج في الذعر
هن القوم يخلق ثم لا يفري
سلفت في النجدات من ذكر
بلقائك دون الخير من ستر

ولما مات هرم رثاه زهير بقصيدته :

إن الرزية لا رزية مثلها
إن الركاب لتبتغى ذا مرة
ينعين خير الناس عند شديدة
وانعم حشو الدرع كما ن إذا سطا
أولى قصائده معلقته التي مطلعها :

ما تبتغى غطفان يوم أضلت
بجنوب نخل إذا الشهور أحلت
عظمت مصيبتة هناك وجلت
نهلت من العلق الرماح وعلت

أمن أم أو في دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتسلم
وهي في تسعة وخمسين بيتاً، وموضوعها - إطراء الصلح بين عبس وذبيان، ومدح
هرم والحارث بن عوف لقيامهما بهذا العمل الجليل

- ٥ -

وقد ظهر منذ حين شرح لديوان زهير بن أبي سلمى .. وهو يقع في نحو ٤٦٠
صفحة من القطع الكبير، وطبع بمطبعة دار الكتب المصرية - والديوان قصة
فانه منذ سنوات أتيح للمستشرق المعروف الأستاذ أوجست فيشر الاطلاع على
مخطوط قديم بمكتبة الجمعية الألمانية الشرقية بمدينة هنة، شرح فيه دصنفه ديوان
الشاعر الجاهلي الكبير زهير بن أبي سلمى المزني وديوان ولده كعب. ويمتاز هذا
المخطوط بأن نسخة ديوان زهير فيه أقدم نسخة المعروفة جميعاً، إذ يرجع تاريخها إلى
سنة ٥٣٣ هجرية، كما أن ديوان كعب فريداً لا يعرف له نسخة ثانية. ويقول الأستاذ
فيشر في وصفه: إنه مخطوط بقلم لغوى فريد، يندر أن تفوته غلطة، كتبه بخط
واضح كامل الشكل، وما يذكر أن هذا المخطوط كان قد عثر عليه الأستاذ أوبرت
سوتسن في زيارة له لدمشق ١٧٨٣، وآلت ملكيته إلى الجمعية الألمانية بعد وفاته
وليس زهير في حاجة إلى تعريف، فهو أحد ثلاثة كانوا أقطاب الشعر في الجاهلية

والمقدمين على سائر الشعر، وكان يسمى قصائده المطولة والحواريات، لكثرة ما يعود إليها بالنظر والتروية والتنقيح، حتى كان الأصمعي يقول زهير والحطيئة وأشباههم ممن الشعراء عبيد الشعر لانهم نقحوه و، لم يذهب فيه مذهب المطبوعين، ورغم مكانة زهير هذه، فإن ديوانه لم يطبع، غير مرة واحدة منذ قرابة نصف قرن، وكانت الحاجة ماسة لذلك إلى إعادة نشره من جديد على طريقة التحقيق الحديث... وهذا ما تكفلت به الطبعة التي بين أيدينا.

ورواية زهير وشارحه في هذه الطبعة هو الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بشعلب اللغوى الكوفي الحجة. وقد كان كما يقول عنه القطريلي: «من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد»، ووصفه المبرد بأنه «أعلم الكوفيين»، على رغم ما كان بينهما من تنافس ونزاع، وذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتابا في النحو والادب واللغة، من أشهرها كتاب الفصح المعروف باسمه وله شرح على ديوان الأعشى نشره المستشرق رودلف جيد، وشرح ديوان زهير الذي نحن بصدده، وقد تواتر الاجماع بروايته له في سائر نسخ الديوان المعروفة بغير شك أو خلاف. أما شرح ديوان كعب فالمحقق ألا وجه لنسبته لشعلب. ويقطع الاستاذ فيشر بأنه للسكري اللغوى البصرى (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) ... ويرجح ذلك عنده ماورد في نهاية المخطوط حيث ذكر ناسخه بعد الفراغ من شعر كعب: «تم شعر كعب في رواية السكري»، ثم ماورد في رواية بعض القصائد بما يغلب أن يكون رواية من غير أهل الكوفة.

قال زهير بن أبي سلمى :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكُفْ بِجَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ

(١) روى أن ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري ، قدشاجرت عبس وذبيان قبل الصلح ، وحلف حصين بن ضمضم ألا يغسل رأسه ، حتى يقتل أو ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ، ثم من بني غالب ، ولم يطلع على ذلك أحدا ، وقد حمل الحماله (الدية) الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهرم بن سنان بن أبي حارثة . وقيل بل أخوه حارثة بن سنان . فأقبل رجل من بني عبس ، ثم أحد بني مخزوم ، حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال له حصين : من أنت أيها الرجل قال : عبسي : قال : من أي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب ، فقتله حصين ، وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان ، فاشتد عليهما ، وبلغ نبي عبس ، فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركبهم إليه ، وما قد أشد عليهم من قتل صاحبهم ، وأنهم يريدون قتل الحارث بعث إليهم بمئة من الإبل معها ابنه : وقال للرسول : قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم ؟ فقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد : يا قوم إن أحاكم قد أرسل إليكم : الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قبيلكم ؟ فقالوا : نأخذ الإبل ، ونصالح قومنا ونتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن يمنسبوا القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث وهرم الديات ، فكانت ثلاثه آلاف بعير ، في ثلاث سنين ، فذلك حين يقول زهير يمدح الحارث وهرما :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ، وهى أول قصيدة مدح بها هرما ، ثم تابع ذلك بعده .
أم أوفى : امرأة زهير ، والدمنة : ما السود من آثار الدار من الرماد ونحوه .
وحومانه : القطعة من الرمل ، الدراج والمتلثم : موضعان بنجد ، والمعنى : أمن أم أوفى دمنة لم تتكلم عند وقوفنا عليها وسؤلنا لها : أين أصحابك أوقو لناها :
ما كان أطيب أيامنا فيك

- ٢ ودارٌ لها بالرقمتين كأنها
 ٣ بها العين والآرامُ يمشين خلفه
 ٤ وقفتُ بهما من بعد عشرين حجة
 ٥ أثنائي سَفَانِي مُعْرَسٍ مِرْجَلٍ
 ٦ فلما عرفتُ الدارَ قلتُ لِرَبِّعِهَا
 مراجيعُ وشَمٌ في نواشِرِ مِعْصَمٍ
 وأطلاؤها ينهضهن من كل مجثمٍ
 فلا يَأْ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْثَمٍ
 وتوياً كجذم الحوض لم يتثلَّم
 إلا انعم صباحاً أيها الربيعُ واسلَّم

(٢) الرقة : الروضة : والرقتان : إحداهما قرب البصرة ، والأخرى قرب المدينة ، وبينهما بون ، يريد أنها تحل الموضوعين عند الانتجاع ، ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً . والمعنى : ودار أن لها بالرقمتين ، فاجترأ بالواحد عن المثني لزوال اللبس وقال الأعمى : يالرقمتين : أى بينهما فهى دار واحدة . والمراجيع : جمع مرجوع ، وهو ما جدد وأعيد من الوشم ، والوشم نقش بالإبر يحشى ثورا يتزين به نساء البدو . والثواشر : عروق باطن الذراع ، جمع ناشر . والمعصم : موضع السوار من اليد . شبه رشوم الدار عند تجديد السيول إياها بكشف التراب عنها ، بالوشم المجدد فى المعصم

(٣) العين ، جمع عينا . بقر الوحش ، والآرام . جمع ريم وهو الطي الخالص البياض : وخلفة : يخالف بعضها بعضاً . الأطلاء : جمع الطلاء ، وهو الولد من ذوات اللظف . والمجثم : المربض

(٤) الحججة بكسر الحاء : السنة . والأى الجهد والبطء ، ونصبه على الحال من ضمير عرفت . والتوهم : التفرس وطول التأمل

(٥) الأثنائي : الأثنية وهى حجارة توضع القدر عليها . والسفع : جمع الأسفع ، وهو الأسود : والمعرس هنا موضع الرحل ، والأصل نزل التعريس وهو النزول فى وجه السحر والدوى : حاجز من تراب يرفع حول البيت ، لئلا يدخله الماء . والجذم : الأصل . والمتلم : المتهدم ، ونصب أثنائي بالتوهم

(٦) المعنى : لما عرفت الدار دعوت لها يطيب العيش فى الصباح ، لأن الغازات تفتح صباحاً

٧ تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمِ
٨ عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةِ
وَرَادِحَوَاشِيهَا مُشَاكِلَةَ الدَّمِ
٩ وَوَرَّكَنَ فِي السُّوْبَانَ يَعْطُونَ مَتْنَهُ
عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَوَسِّمِ
١٠ وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرُ
أَنْبِقُ لِعَيْنِ النَّظِيرِ الْمُتَوَسِّمِ
١١ بَاكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحْرَنَ بِسُجْرَةٍ

فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
١٢ جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينِ وَحَزَنَهُ
وَمَنْ بِالْقَنَانَ مِنْ مُجِلٍّ وَمُحْرَمِ
١٣ ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانَ ثُمَّ جَزَعَتْهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُقَامِ

(٧) الظعائن : النساء المرتحلات في الهودج ، والعلياه : الأرض المرتفعة . أو هو اسم موضع . وجرتم : ماء لبني أسد .
(٨) الأنماط : جمع النمط ، وهو ضرب من الثياب قرشناه على الهودج وجلسن عليه .
والكللة : الستر الرقيق . والمشاكمة : المشابهة . والوراد : جمع ورد وهو الأحمر .
(٩) ورك على الدابة : ثنى رجله . يريد أنهم ملن على ركائبهن عند علوهن أعلى ذلك الوادي وعليهن آثار النعمة وطيب العيش . والسوبان : بالواو ، وأصله بالهمزة : واد في ديار بني تميم .

(١٠) الملهى : اللهو ، أو موضعه . والصدیق : الزوج . والأنیق : المعجب . والمتوسم الناظر المتفرس في نظره .

(١١) بكر : خرج بكرة واستحرن : خرج سحرا . والرّس : اسم واد ، يقول : خرجن في السحر قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة للفم .

(١٢) القنّان جبل لبني أسد . والحزن : الأرض الغليظة . والمحل : من لاعهده ولا ذمة . والمحرم : من له حرمة الذمة والعهد .

(١٣) السوبان : واد . وظهرن منه : خرجن . ثم عرض لهن مرة أخرى : لا .

- ١٤ كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ
 ١٥ فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَامِئُهُ وَضَعْنَ عِصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
 ١٦ سَعَى سَاعِيًا غَيْظًا بِنِ مَرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَلَّ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
 ١٧ فَاقْسَمَتْ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

- رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْمُ
 ١٨ يَمِينًا لِنَعْمِ السَّيِّدَانِ وَجُدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
 ١٩ تَدَارَكْتُمَا عَنَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

ينثى . جزعنه : أى قطعنه والقينى : الرحل المنسوب إلى القين ، وهو صانع
 الرحال . والقشيب : الجديد . والمقام : الموسع .

(١٤) الفتات : ما نقتت : من الشيء . والعين : الصوف . والفناشجر يسمى عنب
 الثعلب ووجه شديد الحمرة ، ومنه أسود شديد السواد .

(١٥) وردن الماء : أتينه وحللت عليه . وجمامه : جمع جيم ، وهو ما يجمع
 وكثر ، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه لم يورد قبله ولم يجرى . ووضع العصى
 كناية عن الإقامة .

(١٦) غيظ بن مرة : حى من غطفان ، منه هذان الرجلان الساعيان فى الصلح بين
 العشيرة ، يريد بهما هرم بن سنان والحارث بن عوف الممدوحين ، وتبزل بالدم :
 تشقق به . والمعنى : سعى هذان السيدان فى الصلح بعدما تشقق ما بين العشيرة من الألفة
 والمودة بالدم

(١٧) جرم : قبيلة يمانية كانت تملك مدانة الكعبة قبل قريش . والبيت : الكعبة
 (١٨) السحيل : الخيط أو الحبل يقتل قتلا واحدا ، والمبرم : ما يقتل خيطين ثم
 يقتلان ثانية ويحعلان خيطا واحدا . والمعنى أقسم يمينا لنعم السيدان أنما فى حال
 الرجاء وحال الشدة .

(١٩) دقوا بينهم عطر منشم ، مثل يضرب فى شدة التشاؤم وانتشار الشريرين
 القوم ، وأصله أن امرأة عطارة تعطر أقوام بعطرها وخرجوا للحرب فهلكوا

- ٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نَذَرَكِ السَّلْمَ وَاسِعًا
 ٢١ فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
 ٢٢ عَظِيمَيْنِ فِي عُلَمِيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا
 ٢٣ فَأَصْبَحَ بَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
 ٢٤ تُعْنَى الْكَلُومُ بِالْمَثِينِ فَأَصْبَحَتْ
 ٢٥ يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
 ٢٦ فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَخْلَافِ عَنِّي رِسَالَةٌ
 ٢٧ فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ

(٢٠) المعنى : إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين ، يبذل المال وإسداء المعروف من القول ، سلمنا من تفاني العشار .

(٢١) العقوق : قطيعة الرحم ، والمأثم : الإثم

(٢٢) معد بن عدنان أبو القبائل النزارية ومنها الممدوحان .

(٢٣) التلاد من الإبل : ما ولد عندك ، والإفال : جمع أفيل وهو الفصيل الصغير والمزتم : اسم لخل معروف .

(٢٤) التعفية . المحو وإزالة الأثر . والكلوم : الجراح . وبنجمها : يدفعها بنجومها

أى أقساطا . والمعنى : أن الجراح يمحي أثرها ببذل المثين من الإبل يغرما على أقساط من لم يجن فيها جريمة ، وهما الممدوحان .

(٢٥) الغرامة ما يلزم أداءه من دية وغيرها . والمحجم : كأس الحجام .

(٢٦) يريد بالأخلاف القبائل التي حالفت ذبيان على حرب عبيس ، و«هل» هنا بمعنى «قد» . مثل «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» . والمعنى : أبلع ذبيان وأحلافها بأنكم قد

أقسمتم كل قسم عظيم على الصلح ، فلا تضمروا الغدر تكتموه فإن الله يعلمه ، و«ما قبكم» عليه في يوم الحساب . أو يعجل عقابكم - ومن هذا يعرف أنه كان مؤمنا بالبعث .

(٢٧) فلا تكتمن الله لا تضمروا خلاف ما تظهرون ، فإن الله يعلم السر .

- ٢٨ يُؤَخَّرَ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدَّخَرُ
 ٢٩ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ
 ٣٠ مَتَى تَبِعْتُمْوهَا تَبِعْتُمْوهَا ذَمِيمَةٌ
 ٣١ فَتَعْرُوكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِقَالِهَا
 ٣٢ فَتَبِيحٌ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ
- لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقِمَ
 وَبَاهُوهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ
 وَتَضْرِبُ إِذَا ضَرَبْتُمْوهَا فَتَضْرِمُ
 وَتَلْقَحُ كِشَافًا تَحْمِلُ فَتُنْتَمِ
 كَمَا حَرَّ عَادِثٌ تَرْضَعُ فَتَقْطِعُ

(٢٨) المعنى : إن لم تكشفوا ما في أنفسكم و بطنتهم به ، عجل الله لكم العقوبة فانتمم منكم ، أو أخركم إلى يوم تحاسبون فيه و تباقون .

(٢٩) المرجم من الحديث : المقول بطريق للظن لا عن تحقيق . أى : وما حديثي عن الحرب و تخوفكم و يلائنها بالحديث المفترى ، بل أنتم قد علمتم و بل الحرب و ذقتموه ، فلا تقربوها ،

(٣٠) الضرى و الضراوة : شدة الحرص ، و التضريه : الحمل على الضراوة و ضرمت النار تضرم التهب ، و المعنى . متى تهبجوا الحرب تهبجوها مذمومة و يشتد حرها ، و تضرم نارها .

(٣١) العرك : الداك ، و الثفال : الجلد أو الخرقه توضع تحت الرحا ليقع عليها الطحين ، و اليباء في د بثقالها ، بمعنى ومع ؛ أى الرحا في حال طحنها و تملقح كشافه أى و تملقح لقاها كشافا بأن تحمل في عامين متواليين ، و تنثم أى تأتى في كل مرة من المرتين بتوأمين . و المعنى ، إذا هبجت الحرب طحنتكم كالرحا ؛ و تدوم زمناتويلا في شدة ، فتكون كالناقة التي تحمل حملين في عامين متتابعين ، ثم هي لا تلد إلا توأمين (٣٢) أشام مصدر من الشؤم على وزن أفعل أو صفة لمحذوف . و أحر عاد لقب

أعاقر ناقة صالح نبي ثمود عليه السلام ، و سموه قدار و كان عقره لهذه الناقة شؤما على قومه و يريد بعاد هنا ثمود ، إلماتوهما و خطأ ، و إما أن ثمر دامن عاد . المعنى ان هذه الحرب يطول أمرها و تنتج لكم غلمان شؤم أو غلمان أب أشام شؤم قدار أعاقر الناقة ، تم تعيش هذه الغلمان ، فترضع و تقطم . و كل ذلك كناية عن طول الحرب و شرورها .

- ٣٣ فَتَغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِي لِأَهْلِهَا
 قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
 ٣٤ لَعَمْرِي لِنِعْمِ الْحَى جَرَّ عَلَيْهِمْ
 بِالْأَيُّوَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ
 ٣٥ وَكَانَ طَوِيَّ كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةً
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجِمِ
 ٣٦ وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
 عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
 ٣٧ فَشَدَّوْهُ لَمْ تَفْزَعْ يُبُوتُ كَثِيرَةً
 لَدَى حَيْثُ أُلْقَتْ رَحْلُهَا أُمَّ قَشْعَمِ

(٣٣) أى فتغلل لكم غلة ليست كغلة قرى العراق من الحب الذى يكال بالقفيز أو من ثمن الغلة وهى الدراهم . وإنما تغل لكم غلة هى الموت والهلاك :

(٣٤) يواتيهم : يوافقهم المعنى : نعم الحى الذين رضوا بالصلح بعدما جر عليهم الحصين بن ضمضم من تلك الجزيرة والجنابية التى لا تجعلهم يوافقون على الصلح، ثم أخذ يقص قصة الحصين بقوله : وكان طوى كشحا الخ .، وملاحظ هذه القصة أن رجلا من عبس قتل أبا للحصين بن ضمضم قبل الصلح؛ فلما اصطلحت عبس وذبيان أضمر الحصين بن ضمضم الأخذ بالثأر بقتل قاتل أخيه أو بقتل رجل من أهله إلى أن أتى رجلا من عبس فشد عليه وقتله، واعتمد على أن يناصره ألف فارس من قومه إذا غضبت عبس لقتيلها، فثارت عبس وتدارك الحارث بن عوف الشر؛ فدفع لعبس مائة من الأبل دية القليل، وتم الصلح بين عبس وذبيان .

(٣٥) مستكنة مستتره فى نفسه، فلا هو أظهرها حتى يؤخذ الحذر منه ولا هو يتردد فى الأقدام عليها. يتجمجم: يتردد.

(٣٦) أى وقال فى نفسه: ساقضى حاجتى بقتل قاتل أخى، وأدفع عن نفسى بألف فرس ملجم أى بألف فارس من قومى .

(٣٧) أم قشعم: كنية للمنية؛ ومعنى القاء رحلها فى مكان تحقق الموت فيه، والمعنى: فشد الحصين على العبسى غدرا من غير أن تعلم بذلك بيوت كثيرة من عبس فكانت تفرع لصاحبها وتدفع عنه، وإنما شد عليه عنه موضع نزل فيه الموت المحقق الذى لا يدفع .

٣٨ لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ -
 ٣٩ جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا ، وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يُظْلِمُ -
 ٤٠ رَعَوْا مَارِعُوا مَنْ ظَمِئْتُمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلٌ بِالرَّمَاحِ وَبِالدِّمِّ
 ٤١ قَفَضُوا مَنَابِيًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ -
 ٤٢ لَعْمَرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَا حُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ

(٣٨) يصف جيش عيس الذي لم يعلم بالجريمة ولو علم بهالذافع عنها . ويقول : كان هذا عند رجل كالأسد الذي له لبد على عنقه ، ولم تقلم أظفاره وأنه شاكي السلاح يقذف به في الحروب .

(٣٩) يصف هذا الجيش بأنه جري ، إذا ظلم عاقب ظلمه سريعاً بظلمه ، وإن لم يبدأه الناس باللقاء بدأهم هو بظلمه لثقتة بنفسه .

(٤٠) يقال رعت الماشية الكلالاً ورعاها صاحبها الكلالاً أيضاً ، والظلم : ما بين الشربتين وحيس الأبل عن الماء إلى غاية النوبة ، والغار جمع غمر وهو الماء الكثير ويريد بالظلم هنا وبورود الغار الرجوع إلى الحرب . المعنى : تركوا الحرب وبقوا يتمتعون بنعيم السلم مدة ، ثم عادوا وأوردوا أنفسهم غماراً منها لا تسيل إلا بالرماح والدم .

(٤١) قضاوا : أنفذوا . وأصدروا : أرجعوا . والكلال المستوبل . هو ما تجده ويلا من العشب ، أي يجلب الوبال ، والمتوخم بمعناه . والمعنى أنهم بمنزل رعي الكلال الويل . ثم أضرب عن هذا الكلام وعاد إلى مدح الذين أعطوا ديات القتلى فقال : لعمرك الخ ،

(٤٢) ابن نهيك والقتيل الذي قتل في المكان المثل ، ونوفل ووهب وابن الخرم ، كل هؤلاء عقلمهم هرم بن سنان والحارث بن عوف ، أي غرموا دياتهم لأولياء دماهم مع أنهم لم يقتلهم برماحهم ، وإنما غرموا تبرعاً لإيثار الصلح بين القبيلتين .

- ٤٣ ولا شاركوا في القوم في دم نوفل ولا وهب منهم ولا ابن المخرم
 ٤٤ فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونهم علالة ألف بعد ألف مصم
 ٤٥ تساق إلى قوم لقوم غرامة صحیحات مال طالعات بمخرم
 ٤٦ احيى حلال يعصم الناس أمرهم إذا طلعت إحدى الليالي بمعظم
 ٤٧ كرام فلاذ والوتر يدرك وتره لديمهم ولا الجاني عليهم بمسلم
 ٤٨ سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش مما نين حولا « لا أبالك ، يسام
 ٤٩ رأيت المنايا خبط عشواء من نصب
 تمة ومن تخطي يعمر فيهم

(٤٣) نوفل ووهب بن المخرم : كلهم من عبس .

(٤٤) العلالة: الشيء بعد الشيء . المصم: التام . والمخرم: الطريق في أعلى الجبل . المعنى: أرى هؤلاء الكرام يعقلون القتلى بألف تام العدد ، بعدها ألف أخرى من الإبل الصحیحات التي تساق إلى ألباء القمل طالعات في أعلى الجبل لأجل الرعاية للقوم القاتلين (٤٥) تساق إلى قوم : أى يدفعهم إلى قوم ليلغوها الآخريين . صحیحات مال : أى لينت بعدة ولا مطل . المخرم : الثانية في الجبل ، والطريق ، أى لم يشعر وبالإبل حتى طلعت عليها فجأة

(٤٦) الحى الحلال: الكشيرو العدد ، أو المتقاربون في المنازل . المعظم: الخطب العظيم . والمعنى : تساق هذه الإبل لأجل المحافظة على ولا حتى يحفظون جيرانهم إذا نزلت بهم الخطوب العظيمة .

(٤٧) الوتر : النار أى أنهم كرام ، فلا يدرك صاحب الحقد ناره منهم ، ولا يخذلون من جنى عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، بل يمنعونه من رماه بسوء .

(٤٨) التكاليف : المشاق والشدائد .

(٤٩) المنايا : جمع منية ، وهى الموت . وخبط عشواء . أى تخبط خبط العشواء وهى الناقة لا تبصر ما أمامها ليلا ، فن أصابته المنايا أهلكته ، ومن أخطأته بطل عمره

٥٠ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِيمٍ

٥١ وَمَنْ لَا يُصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسَ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَ بِمَنْسَمٍ

٥٢ وَمَنْ يَجْعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ

٥٣ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ

٥٤ وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

٥٥ وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلَّمُ

٥٦ وَمَنْ يَعْصِ اطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ

٥٧ وَمَنْ يُوفِ لَا يَذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ

إِلَى مَطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَّجَمِّجُمُ

فيبلغ الحرم . (٥٠) المعنى أعلم ما في يومى لأنى مشاهده ، وأعلم ما كان بالأمس لأنى عهده ، وأما علم ما في غد فلا بعلمه إلا الله ، لأنه من الغيب .

(٥١) المصانعة : الترفق والمداراة . والمنسم : خف البعير ، أى من لا يترفق بالناس ولم يدارهم فى كثير من الأمور ، يعرض بأضراس . وبوطأ بمنسم : أى يقهرونه ويقتلوناه . (٥٢) وفرت الشئ أفره وفرا : كثرته ، والضمير للمعروف أو للعرض ، أى من بذل المعروف صان عرضه .

(٥٣) أى من يكن ذا فضل ومال فيبخل به ، استغنى عنه وذم .

(٥٤) الذود : الدفع ، وأراد بالحوض : الحرم

(٥٥) أى من خاف أسباب المنية نالته لاحالة ولو صعد السماء بمرقاة .

(٥٦) الزجاج : جمع زج ، وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح ، والعوالى جمع طالية وهى التى يكون فيها السنان ، ضد سافلته . واللهمذم : السنان القاطع الطويل .

(٥٧) بفضى إليه : يتصل به . ومطمئن البر : خالصه . والتجمجم : التردد .

٥٨ وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ تَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

٥٩ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

٦٠ وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِسَأْمٍ

تحليل لمعلقة زهير .

هذه المعلقة هي أثر آخر من آثار البلاغة العربية القديمة ، تقع في تسعة وخمسين بيتا ، وصاحبها هو زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني . نشأ في أقاربه بن غطفان وتخرج في الشعر على خال أبيه بشامة بن الغدير ، وكان يروي لأوس بن حجر أيضا وكان أوس زوج أمه ، فكان شاعرا فخرا ، كما كان صائب الرأي عاقلا حازما حكما وكان يتأله ويتعفف في شعره . . ويدل شعره على إيمان بالبعث .

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب أو يعجل فينقم (١)

وفضله عمر بن الخطاب على الشعراء ، لأنه كان لا يعاقل بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه (٢)

وكان زهير أحكمهم شعرا ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق ، وأشدهم مبالغة في المدح (٣)

كانت حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان تورد زهيراً وتضنيه ، ونير

(٥٨) أى من يصر غربيا بدار العدو ، وصار فيمن لا يعرف ، أشكل عليه تميز

العدو من الصديق ، ولم يستبين هذا من ذلك .

(٩٥) المعنى : من كنتم خليقته عن الناس ، ووطن أنها تخفى عليهم ، فلا بد أن يظهر

عندهم بما يجربون منه . والخليقة . الطبيعة

(٦٠) يستحمل الناس : أى يثقل عليهم ويحملهم أموره ، يسأم : يمل ويكره

(١) ٤٥ الشعر والشعراء (٢) ٤٤ المرجع ، ٢٩ طبقات الشعراء ،

٣٥٠ - ٢ المزهر ، وراجع ٣٢ الجمهرة (٣) طبقات الشعراء لابن سلام

شاعريته، ولما سعى هرم بن سنان والحارث بن عوف المريان في الصلح وحقق
الدماء وتحملتا ديات القتلى أنطقت تلك المأثرة زهيرا، فنظم معلقته هذه بمدح هذين
السيدتين، وبنوه بعملهما الجليل ويدعو إلى السلم وينفر من الحرب ويصف مآسيها
والآلام، وهي قصيدة رائعة، تمتاز بحكمها الكشيرة، وكان زهير ذا حكمة في شعره..
وقد بدأ زهير معلقته بذكر الديار وزيارته لها ووقوفه فيها عشر بن عاما طوالا
يتذكر ذكريات حبه ووفائه، وقال :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بجوماته الدراج فالمتلم
وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم
فلما عرفت الدار قلت لربها ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

ثم أخذ يصف النساء اللاتي ارتحلن عنها، فيتبعن ببصره كئيبا حزينا، ويصف
الطريق التي سلكنها، والحوادث التي كن فيها. والمياه التي نزلنها، في عذوبة وسهولة
وجمال، إلى أن يقول :

فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم
تذكرني الأحلام ليلى ومن تطف عليه خيالات الأحبة يحلم

ثم ينتقل إلى مدح هرم الحارث والاشادة بمنقبتهما الكريمة في إنقاذ السلام
وإطفاء الحرب بين عبس وذبيان وتحملهما ديات القتلى من مالهما، وقد بلغت ثلاثة
آلاف بعير. قال :

سعى ساعيا وغيظ بن مرة، بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرم
يمينا لنعم السيدان وجدتهما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما تقانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من الأمر نسل
فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق وماثم

ثم ندد بالحرب ووصف فظائعها؛ ودعا إلى السلم وأكدوه وأوجه على المتحاربين، قال
وما الحرب إلا ما علمتم وذقم

متى تبعوها تبعوها ذميمة وتضر إذا ضرتموها فتضرم
ثم ينصح قومه بأن يبقوا على السلم، ويندد بالحصين بن ضمضم وبآثار عمله
في تهيج الشر وإعادة نار الحرب، وكان الحصين حين اجتمع القوم للصلح قد حمل
على رجل له عنده نار في لحرب فقتله، ويعيد التنويه بالرجلين اللذين احتملا
ديات القتلى واحدا واحدا على غير جريرة كانت منهما.

ثم ينتقل من هذا المجال الرهيب مجال النصح والتوجيه وتأكيد السلام، إلى مجال
الحكمة الانسانية العامة، حكمة الرجل المجرب للحياة الذي ذاقها وخبرها، وعاش في
خضمتها، ثم امتد به العمر فزهدا وانصرف عنها.. قال:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عند ويذمم
إلى أن قال :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم
رأيت المنايا يحط عشواء من تصب تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم
ويحتمها بتأكيد معروف السيدين الممدوحين عليه فيقول :

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن يكسر التسأل يوماً سيحرم

وقال أيضاً يمدح سنان بن أبي حارثة المري

١ صحاً القلب عن سلمى وقد كاد لا يسأل

وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل

٢ وقد كنت من سلمى سبيناً ثانياً على صير أمر ما يمر وما يخلو

شرح القصيدة الثانية

(١) التعانيق والثقل : موضعان ، أى أفاق القلب عن حب سلمى ، لبعدها منه ،
وقد كاد لا يفارق لشدة التباس حبها به .

(٢) على صير أمر : أى على طرف أمر ومنتهاه ، وما بصير إليه . وما يمر وما

- ٣ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
 ٤ وَكُلُّ مَحَبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ
 ٥ تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا
 ٦ فَأَقْسَمْتُ مُجْهِدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي
 ٧ لِأَرْتَجِلْنَ بِالْفَجْرِ مِمَّ لِأَذَابِنِ
 ٨ إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يورثِ اللُّؤْمَ جَدُّهُمْ
 ٩ تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ المَرورَةَ مِنْهُمْ
- مَضَتْ وَأَجَمْتُ ، حَاجَةُ الغَدِ مَا تَخْلُو
 سَلُّوْ قُوَادٍ غَيْرِ حُبِّكَ مَا يَسْلُو
 هَجَمْتُ وَدُونِي قُلَّةُ الحَزْنِ فَالرَّمْلُ
 وَمَا سَحِقتُ فِيهَا المَقَادِمُ وَالقَمْلُ
 إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَعرِّجَنِي طِفْلُ
 أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَجَلٍ لَهُ نَجْلُ
 وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَنْ نَخْلُ

يخلو : أى لم يكن الذى بينى وبينها مرافاً بأش منه : ولا حلوا فأرجوه ، أى لم
 تصله كل الوصل ، ولم تقطعه كل القطيعة .

(٣) مضت وأجمت : أى مضت حاجة ، ودنت حاجة الغد . وما تخلو . أى
 لا يخلو المرء من حاجة ، وحاجة من عاش لا تنقضى .

(٤) أى كل محب إذا نأى عن حبيبه سلا ، أما أنا فلست كذلك .

(٥) تأوَّبني : أتانى مع الليل . والقلة : بالضم : أعلى الجبل والحزن : الأرض الغليظة

(٦) سحقت : حلقت . ويروى : سحفت بالفاء ، ومعناه كالأول . والمقدام

جمع مقدم الرأس ، وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل .

(٧) يعرجنى طفل : إلا أن تلقى نائتى ولدها فتجسبنى وأقيم عليها ويقال :

الطفل : الليل والطفل : مغيب الشمس . وقال أبو عبيدة : الطفل : الحزن وإيقاده

نار التحجير ، وهى النار التى توقد لهداية الحائر . كذا فسره أبو الفرج فى الأغانى

(٨) لم يورث النخ .. أى كان جدهم كريماً ، فأورثهم الكرم . وكل نخل أى

إذا كان الفجل جواداً كان نسله كذلك .

(٩) ترَبَّصْ : تلبث ولا تعجل بالذهاب . وتقو : تقفر . والمروراة : أرض

وقال البكرى : جبل لا شجوع . والدارات جمع دارة ، وهى كل قرية بين جبال ونخل

علم أرض أوبستان ، ويقال هو بستان ابن معمر .

- ١٠ فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنْ مُحَجَّرًا
 ١١ بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَالْفَتْهُمُ
 ١٢ إِذَا فَرَّ عَوَاظِرُ وَإِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ
 ١٣ بِحَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عِبْقَرِيَّةٌ
 ١٤ وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيَسْتَفَى بِدِمَائِهِمْ
 ١٥ عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِبَاتٌ لِبُوسِهِمْ
 ١٦ إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةً
 ١٧ قُضَاعِيَّةً أَوْ أُخْتَهَا مُضِرِّيَّةً
- وَجَزَعِ الْحَسَا مِنْهُمْ إِذَنْ قَلْبًا يَخْلُو
 فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بُسْلُ
 طِوَالِ الرَّمَاحِ لِأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلُ
 جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَمْلُوا
 وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ
 سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تَحْرِقُهَا النَّبْلُ
 ضَرُوسٌ تُهَرُّ النَّاسَ أَنْ يَنَابِهَا عَصْلُ
 يَحْرَقُ فِي حَاقَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ

(١٠) تقوى : تخلو وتقفى . والحسا : موضع في ديار بني مرة من غطفان .
 (١١) أى إن خلت هذه المواضع منهم : فإنها حرام على ، لأقربها ولأحلها
 (١٢) فزعوا : أغاثوا مستصر خامستيغيثاتهم . والعزل : جمع أعزل ، وهو الذى
 لا سلاح معه .

(١٣) عبقرة : أرض تنسب العرب إليها كل شيء عجيب للمبالغة في وصفه .
 (١٤) يشتق بدماهم أى هم أشرف . فإذا قتلوا رضى القاتل بهم ، وشنى غيظ
 نفسه بدماهم . ومن منايهم القتل : أى هم أهل حروب فلا يموتون على فرسهم .
 (١٥) اللبوس : ما يلبسه الانسان . والسوابغ : الكاملة . والبيض التى لم تصدأ
 (١٦) لقيت ، حملت ، والمراد اشتدت . والعوان : الحرب التى ليست بأولى
 أى التى قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس : العضوض السيئة الخلق . وتهر اللام
 نصيرهم بكر هونها ، والعصل : الكالحة المعوجة ، ضربها مثلاللقوة الحرب وقدامها
 لأن ناب البعير إنما يعصل إذا أسن

(١٧) قضاعية : نسب الحرب إلى قضاعة ، ويقال قضاعة من معد . ومضرب بن
 نزار بن معد ، فلذلك قال : أو أختها مضرية ، وبعض النساين يقول : هو قضاعة بن
 مالك بن حمير . الجزل : الغليظ

- ١٨ نَجِدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا
 ١٩ يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّاتِ وَالْقَنَا
 ٢٠ تَهَامُونَ نَجْدِيُونَ كِيدًا وَنَجْمَةٌ
 ٢١ هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتَيْبَةٍ
 ٢٢ مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَقُلُّ سُرُوتَهُمْ
 ٢٣ هُمْ جَدُّرُ الْأَحْكَامِ كُلِّ مُضَلَّةٍ
 ٢٤ بِعِزْمَةِ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمِيرٍ
- وَأِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
 وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لِإِضْعَافٍ وَلَا نِكْلُ
 لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِمِهِمْ سَجَلُ
 كَبِيضَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ
 هُمْ بَيْنَنَا فَهَمَّ رِضًا وَهُمْ عَدْلُ
 مِنَ الْعَقْمِ لَا يُلْفِي لِأَمْثَالِهَا فَضْلُ
 مُطَاعٍ ، فَلَا يُلْفِي لِحُزْمِهِمْ مِثْلُ

(٨١) ماخيلت : ماشهت ، أى على كل حال . وإزاءها : أى نجدهم القادرين عليها
 والسائسين لها ، يقال : فلان إزاء مال إذا كان يديره ويحسن القيام عليه وهو إزاء
 خير وإزاء شر : إذا كان صاحبه . والمال : الأبل والجماعات : أى الجموع التى تتجمع
 للحرب . والأزل : أن يحبس المال ولا يرسل للرعى .

(١٩) يحشونها : يوقدونها . والمشرفية : السيوف : والقنا : الرماح . والنكل
 جمع ناكل ، وهم الجبناء . يريد : هم يقوون الحرب ويهيجونها ، كما نحش النار وتقوى
 (٢٠) تهامون نجديون : أى يأتون تهامة ونجدًا غازين أو منتجعين ، ولا
 يمنعهم بعد المـكان من ذلك . والنجمة : طاب المرعى . والسجل : النصيب والحظ
 وأصله الدلو مملوءة ماء .

(٢١) الفرج والثغر هو الموضع الذى يتقى منه العدو . وحرس : جبل
 وبيضاه شمراخ منه طويل . رفى طوائفها : أى فى نواحي الكتيبة الرجالة
 (٢٢) يشتجر قوم : أى إذا اختلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء للماعرف
 من عدلهم .

(٢٣) المضلة حرب تضل الناس ، أو لا يوجد فيها من يفصل أمرها . والعقم
 الحروب الشديدة تضل الناس واحدها عقيم ، وهى المستأصلة .
 (٢٤) يفهم بالحزم واجتماع الكلمة وصحة السياسة .

- ٢٥ ولستُ بِبَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ
٢٦ بِلَادُهَا عَزُوهَا مَعْدًا وَغَيْرَهَا مَشَارِبُهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ
٢٧ هُمْ خَيْرٌ حَتَّى مِنْ مَعَدَّةِ عِلْمَتِهِمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ
٢٨ فَرِحْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ وَكَانَا أَمْرًا يَنْ كُلُّ أَمْرٍهَا يَبْلُو
٢٩ رَأَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو
٣٠ تَدَارَكَتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرْشُهُمْ

وَذُبْيَانٍ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّمْلُ
٣١ فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمْ كَمَا فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ

(٢٥) يقول: كل من جاور بالحجاز، أو سافر إليها، فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

(٢٦) عزوا معدا: غلبوهم في العز، وظهروا عليها. والأعلام: الجبال والتلال التي يقام فيها، يقال ما هذا بدار عمل، أي إقامة .

(٢٧) لهم نائل: أي أنهم يصلون الرحم، ويتعطفون على القرابة. ولهم فضل أي لهم على غير قومهم نوافل لا يجب عليهم .

(٢٨) فرحت الخ: فرحت بالحمالة التي حملها الحارث بن عوف وهو ابن سنان

(٢٩) وأبلاهما خير البلاء: أي صنع لهما خير الصنيع الذي يتبلى به عباده .

(٣٠) نل عرشها: أصابها ما كسرهما وهدمها. وزات النعل: كناية عن

الخبرة والضلال .

(٣١) يريد: لما سعيتما بالصلح، وحملتما الحمالة أصبحتما في الحرب على خير

موطن، بما نلتما من الحمد وشرف المنزلة، ثم قال: أنتما في رخاء لما سعيتما فيه من

الصلح، وتجنبتما من تهيج الحرب؛ وإن كانوا هم قد وقعوا في أمر شديد .

٣٢ إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أُجْحَفَتْ

وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَجْرَةِ الْأَكْلُ

٣٣ رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بِيوتِهِمْ

قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ

٣٤ هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُجْبَلُوا

وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطَوْنَ وَإِنْ يَسِرُوا يُغْلَوْنَ

٣٥ وَفِيهِمْ مُقَامَاتٌ حَسَانٌ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

٣٦ عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رَزَقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاةُ وَالْبَدَلُ

٣٧ وَإِنْ جَبَّتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ مَجَالِسٌ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ

٣٨ وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشِدَتْ فَلَا تُعْرَمُ عَلَيْكَ وَلَا تَخْذَلُ

(٣٢) الشهباء: البيضاء من الجذب وعدم النبات والحجرة: السنة الشديدة البرد

التي تعجر الناس في البيوت .

(٣٣) قطينا: ساكنين حول بيوتهم، يعيشون من أموالهم .

(٣٤) يستخبلوا: الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل إبلا، ليشرب ألبانها

ويتفقع بأوبارها، ويسروا: يقامروا ويغلاوا: يختاروا اسمان الإبل فيقامروا عليها

(٣٥) مقامات مجالس، يريد أهلها والاندية: جمع ندى، وهو المجلس .

(٣٦) مكثريهم: ذوى اليسار منهم، رزق، بفتح الراء؛ ويروى: حق، أى ما

يحتاجهم ويعتريهم: يقصدهم: والمقل القليل المال والبذل: العطاء .

(٣٨) المعنى هم أهل حلوم وآراء، فمن حضر مجالسهم تحلم مثلهم أو أنهم يبينون

بحلومهم وآرائهم ما أشكل من الامور وجهل وجه الرأى فيه .

(٣٨) حامل: هو من حمل الديات، وهو ضد القاعدة أى إن تحمل أحدهم

الحمالة قال له الآخر: ون، أصبت الرأى وسنحاشيك أن تغرم شيئا من الحمالة ولن نخذلك

٣٩ سَمِي بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكُنَى يَذَرُ كَوْهَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ يَلِيمُوا ، وَلَمْ يَأْلُوا
٤٠ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
٤١ وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

- ٣ -

وقال يمدح خِصْنَ بْنَ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ:

١ صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمِي وَأَقْصَرَ نَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ
٢ وَأَقْصَرَتْ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدَتْ عَلَى سَوِي قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ
(٣٩) لم يليموا أى لم يفعلوا ما يلامون عليه. ولم يألوا: لم يقصروا، أى أنهم
لا يلحقهم أحد مهما جهد.

(٤٠) المعنى: مجدهم قديم موروث، ورثوه كابرا عن كابر

(٤١) الخطي: الرخ المنسوب إلى الخطوهى جزيرة بالبحرين ترأى إليها السفر

ووشيجه القنا الملتف في منبته واحده وشيجه .

شرح القصيدة الثالثة

كان عمرو بن هند حين قتل حذيفة - وكانت الحرب بين غطفان - طمع في
حصن وفي غطفان أن يصيب بهما حاجته، وكان حصن والحليفان لم يدينوا الملك
قط فارس إلى حصن، إلى بمدك بخيل فادخل في مملكتي، وأجعل لك ناحية
من الأرض، فارس إلى حصن، ما كنت قط أفرغ لحربك مني الآن ولا أكثر
عدة، فان كنت لا يكفيك ما جرب أبوك، فدونك لا تعتل، فانه ليس لي حصن
إلا السيوف والرماح، وأنا لك بالفضاء. وأقبل حصن بالحليفين أسد وغطفان
حتى نزل زبالة، فصد عنه عمرو بن هند، وكره قتاله.. عرى أفراس الصبا: شبه
أسباب اللوم في الشباب بالأفراس، وتعربيتها كناية عن عدم اشتغالها.

(٢) أنصرت: كفت. والمعادل جمع معدل، وهو كل ما عدل فيه عن القصد

وسوى بمعنى عن، أى إنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللوم
ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه.

- ٣ وقال العذاري إنما أنت عمنا وكان الشبَابُ كَالْحَلِيْطِ يُزَايِلُهُ
 ٤ فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيفَتِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَاهِلُهُ
 ٥ لِمَنْ طَلَلُ كَالْوَحْيِ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَمَّا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهُ
 ٦ فَرَقْدُ فَصَارَاتُ فَأَا كَنَافُ مُنَعِجٍ فَشَرَقِيُّ سَلْمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ
 ٧ فَوَادِي الْبَدْيِ فَالطُّوِيُّ فَفَادِقُ فَوَادِي الْقَنَانِ : جِزْعُهُ فَأَافَا كَلِيَّهُ
 ٨ وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَايِيهِ النَّجْبَا وَهَوَاطِلُهُ
 ٩ هَبَطْتُ بِمَسْمُودِ النُّوَاشِرِ مَا بِيحٍ مُّمْرٌ أَسِيلُ الْخُدِّ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ
- (٣) أنت عمنا : أى لأنه كبر ، وقد كن يدعوونه أخاه . الحليط : الصاحب المخالط
 والمزايلة : المفارقة . يصف أنه كبر ، فدعته العذاري عمهن وجعل الشباب حين ولى
 وفارق بمنزل الحليط .
- (٤) المعنى : ذهب شبابي ، وتغير منظرى ، فلا يعرفن منى إلا خاتق وسوادر أسى
 وقد شمله الشيب ، أى صار فيه أجمع .
- (٥) الطل : ما بدأ شخصه من آثار انديار ، والرسم : أثر لا شخص له والوحى
 آثار الكتاب . والرِس والرسيس : ماء ان لبني أسد . وعافل : أرض أو جبل .
- (٦) رقْد : اسم واد أو جبل . وصارات : جبال . ومنعج : موضع وأكنافه
 نواحيه . وسلمى جبل . وأجارله : جوانب منه يجال فيها ، وأهى موضع معروف .
- (٧) البدى والطرى وثادق : مواضع . والقنان : جبل لبني أسد . وجزع
 الوادى : منعطفه . وافا كليه : نواحيه
- (٨) غيث من الوسمى : أى نبات من غيث الوسمى . والوسمى أول المطر .
 والحو : الشديد الخضره والتلاع : بجارى الماء من أعلى الأرض إلى الوادى .
 والنجا : جمع نجوة ، وهى المرتفع من الأرض ، وهو بدل من الروابي ، وقصر للشعر .
- (٩) مسمود النواشر . شديد ليس برهل : والنواشر : عصب الذرع : والممر :
 الشديد القتل الموثق الخلق . وأسيل الخد : سهله ، والنهد : الضخم . والمراكل :
 مواضع الركن ، حيث يغمزه الفارس بعقبه . وصف حصانه بعظم الجوف لعتقه .

- ١٠ تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلَ صُنْمَهُ فَمَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
 ١١ أَمِينٌ شَطَاهُ لَمْ يُحْرِقْ صِفَاقُهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ بِجَدِّ أَبَاجِلُهُ
 ١٢ إِذَا مَا عَدَوْنَا نَبْتَعَى الصَّيْدَ مَرَّةً مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نَخَاتِلُهُ
 ١٣ فَبَيْنَا بُنِغَى الصَّيْدِ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِيبٌ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيَضَائِلُهُ
 ١٤ فَقَالَ شَيْهَاءٌ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ مُسْتَأْسَدِ الْقَرِيَانِ حَوْ مَسَائِلُهُ
 ١٥ ثَلَاثٌ كَأَقْوَابِ السَّرَّاءِ وَمِسْحَلٌ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسِ النَّعْمِيرِ جَحَائِلُهُ
 ١٦ وَقَدْ خَرَمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشُهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَاثِلُهُ

(١٠) تميم : نام الخلق . وفلوناه : فطمناه فهو فلو . وأكمل صنعه : احسن القيام عليه حتى تم خلقه . وعزته يده أى غلبت يدها ، وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شىء فيه ، وأشد ، بذلك توصف الجياد .

(١١) الأمين ، القوى ، والشظى . عظم لا صق بالذراع ، والصفاق ، الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد ، ولم يحرق أى لم يكن به داء والمنقبة ، حديدة البيطار التى ينقب بها ، والأباجل ، عروق فى اليد ، (١٢) لا نخاتله ، لا نسارق الصيد ولا نكيدنه

(١٣) نبغى ، نبتغى ، وهو تضعيف بغى يبنغى بمعنى طلب ، ويدب يمشى راجلا ويخفى شخصه ، لثلا بشعر به فيفرع . وبصائله ، بصغره ،

(١٤) فقال ، أى الغلام والشياه هنا حمير الوحش ، والمستأسد ، ما طال من النبات وقوى ، والقريان مجارى الماء إلى الرياض ، واحدها ، قرى والحو ، ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل : جمع مسيل الماء همز شذوذا ، كأنهم توهموا إياه زائدة .

(١٥) السراء شجر تنخذمنه القى شبه الأذن بالأقواس ، لأنهن اجترأن برعى الرطب عن شرب الماء ، فطواهن وأضمرهن . والمسحل . الحمار ، أخذمن السحيل وهو صوته . واللس . الأخذ بمقدم الفم . والغمير . نبت أخضر قد غمره نبت آخر (١٦) خرم الطراد . أخذرا جحاشه واحدا واحدا . والحلائل جمع حليلة ،

١٧ فقال: أميري ما ترى رأى ما ترى

أَنْخَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نَصَاوَلُهُ

بِزَاوَلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوَلُهُ

وَلَمْ يَطْمَئِنِّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ

وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ

عَلَى ظَهْرٍ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٌ مَقَاصِلُهُ

وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَائِي شَاغِلُهُ

١٨ فَبِتْنَا عُرَاءَةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا

١٩ وَنَضِرُّهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَدَالُهُ

٢٠ وَمُتَلَجِّمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالُهُ

٢١ فَلَا يَأْبَى بِلَايِ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا

٢٢ فَقُلْتُ لَهُ سُدِّدْ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ

والمراد الآتن . والطراد : الصيادون .

(١٧) الأمير: الذي يؤامره ويستشيريه . ونخلة : نخاعه . ونصاوله : نجاهره ؛ أى قدرأيتنا فى أمر الصيد كذا وكذا ، فما ترى فيه؟ أنخلته ؟ أى نخاعه ونكيدته أم نصاوله ، أى نجاهدته ونصول به .

(١٨) عراة : فى الأرض العارية من الشجر ، لا يستترناشئ . ويزاوالنا: بدافعنا وندافعه . وقيل فى معنى العراة : لمنهم تجردوا للفرس فى أزرهم لشدته ونشاطه أوهر من العرواء ، وهى الرعدة عند الحرص على الصيد ،

(١٩) يقول : كان الفرس رافعا رأسه صجوبة ونشاطا ، فضر بناه حتى خفض رأسه ، وأمكنتنا من رأسه فألجناه . وقداله : مؤخر رأسه . والخصائل : جمع خصيلة ، وهى كل لحمة فى عصبه . يقول . أمكنتنا من رأسه فألجناه ، وهو مع ذلك حديد القلب ، مضطرب اللحم لنشاطه .

(٢٠) المعنى هو وإن خفض رأسه فلججنا لا يكاد يناله لطوله، ولا تنال قدماء الأرض وقد قام على أطراف أصابعه ،

(٢١) المحبوك : الشديد الخلق المدبج . وظماء مفاصله : يابسة قليلة اللحم ليست برهلة .

(٢٢) سدد : قوم صدر الفرس ، وسر به على القصد . وأبصر طريقه أى لاتمر

٢٣ وَقُلْتُ : تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ فَاتِلُهُ
٢٤ فَتَبِعَ آثَارَ الشَّيَاطِينِ وَلِيَدُنَا

كُشُوبُوبٍ عَيْثُ يَحْفَشُ الْأَكْمَ وَابِلُهُ
٢٥ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ
٢٦ يُبْزَنُ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ
٢٧ فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِيَّاهُ عَلَى رَعْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَقَاتِلُهُ
٢٨ وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاءَهُ وَعَوَامِلُهُ
٢٩ بِذِي مَيْعَةٍ لَا مَوْضِعَ الرُّمْحِ مُسْلِمٌ لِبَطْءٍ وَلَا مَآخِلَفَ ذَلِكَ خَازِلُهُ

به على جرف وجحر ونحوه . بقول : يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه أو الحرص على الصيد بشله عن وصيقه .

(٢٣) تعلم : اعلم . والغرة الغفلة وأن يؤتى الصيد من حيث لا يشعر :

(٢٤) تتبع آثار الشياطين : أى اتبع آثار الخمر يشبهها بيقهر الوحش . والشؤبوب . الدفعة من المطر . ويحفش : يكثر سيل الأكم . الأكم : جمع إكام وهو جمع أكمة شبه انصباب الفرس وحفيف جريه بالشؤبوب وصوته .

(٢٥) يقول : نظرت إلى الفرس يحمل الغلام مرة على الطمع ، ومرة على اليأس ومرة على الهلاك . انشأه وحدته .

(٢٦) تواليه : يعنى رجليه وعجزه وأوتله . يدها وصدرة أى مقدمه ، قاصد يصوب ، ومؤخره مؤبدله .

(٢٧) إلفه : أتانه التى تألفه ويألفها . والنسا والفتائل : عرقان . وإنما خصهما ليخبر بمذوق الوليد يانطقن .

(٢٨) رحنا به : رجعنا عشيا بالفرس . وينضو الجياد . ينسلخ منها ويتقدمها أى لم يكسر طرادة الوحش من حدته . ومخضبة أرساغه . أى ملطخة قوائمه بدم الصيد وعوامله . هى قوائمه .

(٢٩) الميعة : الدفعة من السير ، وميعة كل شئ . دفعته . والمعنى أن مقدمه لا يسلم

٣٠ وَأَبْيَضَ فَيَاضِي يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِيَهُ
 ٣١ بَكَرْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةَ فَرَأَيْتُهُ قَعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ
 ٣٢ يُفَدِّيَنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْبَنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يُدْرِينِ أَيْنَ نَحَاتِلُهُ
 ٣٣ فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَنِ كَرِيمٍ مُرْزَا عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
 ٣٤ أَخِي ثِقَةَ لَا تُتْلَفُ الْحُمْرُ مَالُهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ مَهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ
 ٣٥ رَأَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٣٦ وَذِي نَسَبٍ نَأَى بَعِيدٍ وَصَلَتَهُ بِمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
 ٣٧ وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصْمٍ يَسْكَادُ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ

مؤخره أى لا يخذله وكذلك مؤخره موضع الرمح كائنة الفرس وهو موضع الرمح قدم القربوس .

(٣٠) وأبيض أى رجل نقي من العيوب والفياض : الكثير العطاء . ويده غمامة : أى كريم ، ماتغب ماتتقطع وفواضله عطاياه لأنها تفضل كل عطاء .

(٣١) الصريم ههنا الصبح أى هو يسكر بالعشى فاذا أصبح وقد صحا من سكره لئنه (٣٢) المعنى قد أعياهن فأيدين كيف يخدعنه ويختلنه

(٣٣) أقصرن كففن عن العذل والمرزأ المصاب بماله كثير أو عزوم على الأمر ماض فيه لا يردعنه

(٣٤) أخى ثقة أى يثق بما عنده من الخير لما علم من جوده والنائل العطاء أى هو لا يتلف ماله فى شرب الخمر ، ولكنه يتلفه بالعطاء .

(٣٥) المتهلل : الطلق الوجه المستبشر .

(٣٦) يريد أنه وصل قوما فوصلوا غيرهم من صلته ، فكان هو سبب الوصل وهم لا يعرفون ذلك .

(٣٧) المعنى : رب ذى نعمة أنعمت بها فتممتها ونعمة أسديت اليك فشكرتها

٣٨ دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٌ

إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ

٣٩ وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُدْلِمُ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ

٤٠ عَبَّاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ

٤١ حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهِمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ

٤٢ وَمَنْ مَثَلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ، وَمِثْلُهُ

لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ، أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ

٤٣ أَبِي الضَّمِيمِ وَالنُّعْمَانُ يَحْرَقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاوِلُهُ

٤٤ عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْحَلِيفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجِبٍ لَجَأَتْهُ وَصَوَاهِلُهُ

(٣٨) يقول : ورب خصم دفعته بقول معروف . والصائب : القاصد المصيب أى أنه يصيب مفاصل الكلام : أى : إذا لم يهتد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعته فانت مهتدا لها .

(٣٩) الخطل : كثرة الكلام والخطأ ، أى ما يحضره من الكلام بقوله من غير تثبت فهو سفيه .

(٤٠) عبأت له جمعت وهيات ، وصفحته عنه ، وقد بدت لك مقاتله .

(٤١) حذيفة : أبو الممدوح . وبدر : جده . وبنميه : يرفعه ويعليه . والباذخ العالى .

(٤٢) الضميم : الظلم والذل .

(٤٣) يحرق نابه . يصربه من الغيظ . وأفضى . صار فى الفضاء لعزته وادتمتع بالسيوف . والنعمان . هو ابن الحارث الغساني .

(٤٤) الحليفان . أسد وغطفان ، وكانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم . وفزارة

ابن ذبيان رهط الممدوح من غطفان . وذى لجب . ذى صوت وجلبة . واللجات اختلاط أصوات الناس . والصواهر : الخيل

٤٥ يَهْدُهُ مَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغُورِ زَالَتْ زَلَاظِلُهُ
٤٦ وَأَهْلُ خِبَاءِ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ اخْتَرُبُوا نِيَّ عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
٤٧ فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

- ٤ -

وقال يمدح بن سنان وأباه وإخوته :

١ إِنْ الْخَلِيْطُ أَجَدُّ الْبَيْنِ فَانْفِرْ قَا وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَا عَلِقَا
٢ وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا
٣ وَأَخْلَفْتِكَ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مَا وَعَدْتُ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهْنَا خَلَقَا

(٤٥) يهدله : يكسره ويزلزل من أجل هذا الجيش وكثرته ، مادون رملة عالج من الأراضين . الغور ماسفل من أرض العرب ، ومكة وتهامة من الغور .
(٤٦) وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي : وبلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده ، وينسيان لحوات بن جبير الأنصاري ، صاحب ذات النجيين : وكان من فتاك العرب في الجاهلية ، ثم أسلم وحسن إسلامه وشهد بدرا
(٤٧) يصف تأريشه بين قوم مصطلحين ، وسعيه بينهم بالفساد ، حتى أوقعهم في حرب وعاجل شر ، أجله عليهم : أى جناه ، وبعد ذلك أخذ يسأل عن هاج الشريرين القوم . كما يسأل المرء عما جهل .

شرح القصيدة الرابعة

(١) الخليط : المخالط في الدار . وأجد البين : من الجد ، خلاف اللعب ، أى اجتهد في البين وحققه وانفرك : انفعل بالفرقة .
(٢) الرهن : قلبه الذى أخذته : وغلق : لم يكن له فكاك ، أى ذهبت بقلبه ، واستولت عليه .
(٣) الواهن والواهى : واحد ، وهـ الضعيف . والحبل : السبب في المودة .

- ٤ قامت تراءى بذي ضال لتخزني ولا محالة أن يشاق من عشقا
 ٥ بجيد مغزلة أدماء خاذلة من الطباء تراءى شادنا خرقا
 ٦ كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت من طيب الراح لما يعد أن عتقا
 ٧ شج السقا على ناجودها شيما من ماء لينة لا طرقا ولا رتقا
 ٨ ما زلت أرمقهم حتى إذا هبطت أيدي الركاب بهم من رأكس فلقا
 ٩ دانية لشرورى أو قما أدم يسمى الحداة على آثارهم جزقا
 ١٠ كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقى جنة سحفا

والحاق: البال

(٤) تراءى، تظهر، لتبهج شوقك. والصال: الصدر الصغار، واحدها صالة.
 (٥) مغزلة ظبية ذات غزال. والادماء البيضاء. والخاذلة. التي خذلت
 القطيع وأقامت على ولدها. والشادن: الذي قد شدن: أي تحرك ولم يقو بعد
 والخرق، الدهش.

(٦) أغتبت: شربت. لما يعد أن عتقا: أي لم يجاوز ذلك الشراب أن صار
 عتيقا إلى أن يفسد ويتغير:

(٧) الناجود: أول ما يخرج من الخمر، أو هو إناه الخمر. والشبم الماء البارد
 ولينة: اسم بر بطريق مكة عذبة. والطرق: ماء بال فيه الابل وبعرت. والرئق
 الكدر: وشج السقا: صبوا الماء البارد على الخمر؛ أي مزجوها بالماء صرفا لشدها
 (٨) مازلت: رجعت إلى وصف الخليط الذين فارقه: وراكس: اسم واد.
 والفلق والفالق: المظمن من لأرض بين جبلين. والركاب: الابل التي يرحل عليها،
 واحدها راحلة:

(٩) شرورى وأدم: موضعان أو جبلان: والحزق: الجماعات، ونصب
 دانية على الحال:

(١٠) المقتلة: التي ذلك بكثرة العمل وهي ضد الصعبة: التي تضرب في

- ١١ تَطْوُ الرِّشَاءَ فَتَجْرِي فِي مِثْنَيْتِهَا مِنْ الْمَحَالَةِ ثِقْبًا رَائِدًا قَلَقًا
 ١٢ لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونٌ بِهِ قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقًا
 ١٣ وَخَلْفَهَا سَائِقٌ يَحْدُو إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ اللَّحَاقَ تَعْدُ الصُّلْبَ وَالْعُنْقَا
 ١٤ وَقَابِلٌ يَتَغْنَى كَلِمًا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقَقًا
 ١٥ يَحْمِلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا
 ١٦ يُخْرِجُنَّ مِنْ شَرَبَاتٍ مَائُهَا طَحْلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ النِّعْمَ وَالْعِرَاقَا

سيرها فترى الدلو فلا يبقى منها إلا صباية. والجنة: البستان؛ وأراد بها النخل والسحق جمع سحق وهي النخلة الطويلة. والنواضح: جمع ناضحة، وهي الأبل يستقي عليها (١١) تمطو الرشاء: تمد الحبل. والثناية: جبل يشد طرفاه في قتب السانية؛ ويشد طرف الرشاء في مشاته (اللسان) والمحالة: البكرة والرائد: الذي يجيء وبذهب. والقلق الذي لا يثبت.

(١٢) لها متاع: أي لهذه الناقة التي يسقى عليها. وقتب وغروب: تفسير لمتاعها والقتب: أداة السانية. والغرب: الدلو العظيمة. وانسحق: مضى وبعده سيلانه وغدون: أراد جماعات الأعوان.

(١٣) المعنى: خلفهم سائق يسوقها، وكلما خافت أن يلحقها مدت عنقها وصلها واجتمعت في سيرها

(١٤) قابل: شخص يقبل الدلو ويتلقاها، فيصب ما فيها. والعراقي: جمع عرقوة وهي خشبتان تجعلان في فم الدلو يشد فيها الحبل. وقدرت: وصلت وقبضت ودقق: صب الدلو في الجدول.

(١٥) يحمل: يصب. وحبو الجوارى: وثوب الجوارى والصبيان إذا لعبوا والطلق: الطرائق التي تعلق الماء. شبهها بجمع النطاق، لأنها درجات يعلو بعضها بعضا يكون ذلك مع كثرة الماء وهبوب الريح.

(١٦) الشربة: حويص. كهيئة المقطف يتخذ في أصل للنخلة فيملا ماء لشرب

١٧ بَلْ إِذْ كُرُنَ خَيْرَ قَيْسٍ كَلَّمَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا خَلَةً
 ١٨ الْقَائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوبًا دَوَابْرُهَا قَدْ أَحْبَبَتْ حِكْمَاتِ الْقَدِّ وَالْأَبْقَا
 ١٩ غَزَتْ سَمَانًا فَأَبَتْ ضَمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنَا عُقْقَا
 ٢٠ حَتَّى يُثُوبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفْقَا
 ٢١ يَطْلُبُ شَاوُ امْرَأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا نَالًا الْمُلُوكَ وَبَدَا هَذِهِ السُّوْقَا
 ٢٢ هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَاوِيهَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمَثَلُهُ لِحَقَا
 النخلة. وطحل: أخضر إلى غبرة، : جعل الشربات ذات صفادع، إشارة إلى أن
 ماءها لا ينقطع .

(١٧) أضرب عما كان فيه، وأمر نفسه بالأخذ في صفة الممدوح، وهو من
 أساليبهم في الانتمال من غرض في القصيدة إلى غرض آخر
 (١٨) منكوبا دوابرها: الدوابر: الحوافر، أى تأكلها الارض وتؤثر فيها.
 وأحكمت: جعل لها حكمت. والحكمة: التى تكون على الأنف من الرسن. والقدر
 ما قطع من الجلد. والأبق: شبه الكستان. وقيل هو القتب .
 (١٩) الخدج: التى تلتق أولادها لغير تمام والبدن جمع بادن، وهى الضخمة
 السمينة. والعققى: جمع عقوق. وهى التى استبان حملها. جنبوها: قادوها. وكانوا
 يركبون الابل؛ ويقودون الخيل. والمعنى: غزت الخيل سمانا عقتنا، فرجعت ضمرا
 مهازيل خدجا، من طول الغزو وبعد الشقة .
 (٢٠) المعطلة: التى لأرسان لها لشدة إعيائها. والعوج: التى هزلت قاعوجت
 والصفق: جمع صفاق: وهو جلد دون الجلد الاعلى مما يبلى البطن. والأنساء: جمع
 نساء، وهو عرق فى الفخذ. والدوابر: ماخير الحوافر
 (٢١) الشاؤ: الغاية والسبق. امرأين: أباه وجده. والسوق: الناس دون
 الملوك. وبذه: فاقه .

(٢٢) على تكاليفه على ما يكلف من الشدة والمشقة جمع تكلفة، أى يطلب
 ما صنع أبواه، وهو جدير أن يناله على ما يتكلف من جهد ومشقة .

- ٢٣ أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ * فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَاحِبِ سَبْقًا
 ٢٤ أَغْرَهُ أبيضُ فَيَاضُ يُفَكِّكُ عَنْ * أَيَدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرَّبَقَا
 ٢٥ وَذَلِكَ أَخْزَمُهُمْ رَأْيَا إِذَا نَبَأُ * مِنَ الْحَوَادِثِ عَادَى النَّاسِ أَوْ طَرَقَا
 ٢٦ فَضْلُ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبَطَاءُ فَلَا * يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا بَنَزَقَا
 ٢٧ فَدَجَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ * وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا
 ٢٨ وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ * يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا
 ٢٩ إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرِمًا * تَلَقَّ السَّمَاةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلِقَا

(٢٣) المهمل: التقدم، يقال: أخذ فلان المهلة. والمهل على فلان إذا تقدمه. يريد أنهما تقدماه في الشرف فان سبقاه فمثل فعلهما سبق.

(٢٤) العناة: جمع عان، وهو الأسير. والربق: جمع ربة وهو جبل طويل فيه خلق تجعل رؤوس البهيم لثلا ترضع أمهاتها والمقصود به هنا الآغلال.
 (٢٥) المعنى: هذا الممدوح أصح الناس رأيا عند أمر ينوب مما يغادى الناس في صباحهم، أي يترقبهم في ليالهم.

(٢٦) فضل الجياد: أو فضل الناس فضل الجياد على البطاء. والممنون: المقطوع. والنزق: الذي يبطل بعد الجري والذي يعطى ثم يكف.
 (٢٧) المبتغون: الطالبون. وفي هرم أو عند هرم يقول: جعل طلاب المعروف عند هرم طرقا إلى أبوابه، لكثرة ترددهم عليه وقصدهم إليه. قال الأصمعي هذا بيت القصيد.

(٢٨) ولا معدما من خابط: أي ولا معدما خابطا، ومن ملغاة والخابط: طالب المعروف، وأصله الذي يضرب أوراق الشجر ليسقط فيعلفه الدواب. والورق هنا: المعروف وصفه باعطاء القريب والبعيد.
 (٢٩) على علاته: أي على قلة مال وعدم.

- ٣٠ لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
٣١ يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمُوا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا * ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَضَارُبُوا اعْتَنَقَا
٣٢ هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغْيَا بِمُخْطِئِهِ * وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَاطَقَا
٣٣ لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنْ الدُّنْيَا بَعْنَزَلَةٍ * أَفَقَ السَّمَاءِ لَنَأَلْتِ كَفَّهُ الْأَفْقَا

وقال أيضا :

- ١ بان الخليلط ولم يَأُووِا لِمَنْ تَرَ كُؤَا * وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقًا آيَةً سَلَكَوَا
٢ رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا * إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ يَنْبَغُ لِبَيْتِكُمْ

(٣٠) عشر : اسم موضع قبل تباله من اليمن أى هو كليت بهذا الموضع . وكذب لم يصدق الجملة ؛ أى إن كذب الليث ورجع عن قرنه لم يرجع هو .

(٣١) يقول : إذا ترمى الناس فى الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمى ، فإذا تطاعنوا بالرمح ضرب هو بالسيف فإذا تضاربوا بالسيف اعتنق هو قرنه أى إنه يزيد عليهم فى كل حال من أحوال الحرب

(٣٢) المعنى : هو موصوف بالبلاغة أيضا . والندى مجلس القوم ولم يرو الأصمعى هذا البيت .

(٣٣) المعنى : لو بلع أحد من الناس أفق السماء بجوده لبلغها وهذا البيت كسابقه لم يروه الأصمعى .

شرح القصيدة الخامسة

(١) قال ابن الأعرابي : وكان الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى أسد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم وأستاق لإبل زهير وراعيه يسارا وزعم الأصمعى أنه ليس للعرب قسيده كافية أجود من هذه . لم يَأُووَا : لم يرحموا أى بانواعك بمن تحب ولم يرقوا لك .

(٢) رد القيان . أى ردوا الجمال من المرعى لما أرادوا الزحيل . واللبك . المختلط

٣ مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِمُهُمْ لَوْ جَبَّتْهُمْ تَخَالُجُ الْأَمْرِ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكٌ
 ٤ ضَحُوا قَلِيلًا قَفَا كَثِبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ
 ٥ ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَّ بِكُمْ مَاءٌ بَشَرَقٌ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكَ
 ٦ يَغْشَى الْحِدَاةُ بِهِمْ وَعَثَ السَّكَيْبِ كَا

يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجُ اللَّجَةِ الْعَرِكُ
 ٧ هَلْ تُبْلَغُنِي أَدْنَى دَرَاهِمِ قُلُوصٍ يُزْجِي أَوْائِلَهَا التَّبْيِيلُ وَالرَّتْكَ
 ٨ مَقْوَرَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقُطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوُرُكُ
 ٩ مِثْلُ الْأَنْعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبٍ بَيْضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ

(٣) تخالج الأمر . أى اختلافهم فى رأى وهو الذى حبسهم إلى الظهيرة .
 (٤) ضحوا قليلا . أى رعوا الضحاه ، وهو للإبل كالغداه للناس . وقفا كئيبان :
 أى خلفها . وأسنمة : جبل قريب من فلج . والكئيبان : أكذاس الرمل .
 والقسوميات . مواضع عالية عن طريق ذات اليمين . والمعترك : موضع نزولهم
 وإنا نختم ، وأصله مكان المعركة .

(٥) استمروا : استقام أمرهم وانفقوا . وسلمى : أحد جبال طى ، وفيد
 وركك : موضعان ، وركك أصله رك بالادغام ، ثم فكه للضرورة ،

(٦) المعنى اختصروا الطريق وركبوا وعث الرمل ، وهو اللين . واللجة : معظم
 الماء . والعرك : جمع عركى ، وهو النوتى . شبه حمل الحداة الإبل على الرمل ،
 باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

(٧) قلوص جمع قلوص ، وهى القتيمة من الإبل والأجزاء . السوق الرفيق والتبغيل

ضرب من السير كمشى البغال . والرتك : مقارنة الخطو فى سرعة وهو ألام مشى الدواب

(٨) مقورة : ضامرة . وتبارى . يعارض بعضها بعضا فى السير . والشوار : المتاع

والقطوع : الطنافس يوطأها الرجل . والورك . جمع وراك ، هو قطع أو ثوب يشد على

مورك الرجل (٩) أى هى ضامرة خفيفة كالانعام ، واللاحب : الطريق الواضح والشرك

- ١٠ وقد أروحُ أمَامَ الحَيِّ مُقْتَنِصًا قُمْرًا مَرَاتِعُهَا القِيمَانُ وَالنَّبِكُ
 ١١ وَصَاحِبِي وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا جَرْدَاهُ لَا فَحْجٌ فِيهَا وَلَا صَكَكٌ
 ١٢ مَرَاكِفَاتَا إِذَا مَا المَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ
 ١٣ كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الأَحْبَابِ حَلَاهَا وَرَدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرِكُ
 ١٤ جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ القَسَمِ مَرَاتِعُهَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ القَفْعَاءُ وَالحَسَكُ
 ١٥ أَهْرَى لَهَا السَّفْعُ الأَخْدَيْنِ مُطْرَقٌ رِيَشَ القَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبِكُ

بنيات الطريق التي تتفرع منه . الواحدة شركة . وارتفعت : زادت في السير .
 (١٠) القمر : حمر الوحش البيض البطون جمع أقر . والقيمان بطون الأرض
 والنبك : الروابي من طين وإنما جعل الحمر ترعاها ؛ لأنها تصيب فيها من الكلال
 ما لا تصيب في غيرها .

(١١) وصاحبي : الذي أستعمله في الصيد فرس وردة اللون . والنهد : الغليظ
 الضخم . والجردهاء القصيرة الشعر . والفحج تباعد ما بين العرقوين والفخذين .
 والصكك اصطكك العرقوين في الدواب .

(١٢) مراكِفاتا . أي تمر الفرس مراسريعا . وإذا ما الماء أسهلها : أي تسرع
 في عدوها إذا عرفت فكيف بها قبل ذلك . وتبترك : تجتهد في العدو .

(١٣) الأجاب جمع جب وهو كل بئر لم تطو . والورد : قوم يردون الماء
 وحلاها : طردها عن الماء .

(١٤) القطا نوعان : جوني وهو ما كان في لونه سواد وهو أسرع القطا ،
 وكدرى ويكون أكدر الظهر ، أسود باطن الجناح ، مصفر الحلق . وحصاة القسم
 حصاة إذا قل الماء مع المسافرين وضعوها في القدح وصبوا عليه الماء حتى يغمرها
 ليقسم بينهم بالسوية ولا تكون تلك الحصاة إلا مجتمععة ملساء ولذلك شبه بها
 القطة في شدتها واجتماع خلقها . والقفعاء : بقلة من أحرار البقل والحسك : ثمر

النقل يستخرج منه حب فيؤكل : والسبي موضع

(١٥) السفعة . سواد يضرب إلى الحمرة . ومطرق : ريشه بعضه على بعض

- ١٦ لَأَسْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوْفَ يُنْجِيهَا وَتَتْرِكُ
 ١٧ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ ، فَلَا فَوْتَ وَلَا دَرَكُ
 ١٨ عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لِهَا صَوْتُ وَأُزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ
 ١٩ حَتَّى إِذَا هَوَتْ كَفَّ الْعُلَامُ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتْكُ
 ٢٠ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَظْفَارُ وَالْحَنَكُ
 ٢١ حَتَّى اسْتَفْغَاثَتْ بِمَاءِ لَارِشَاءٍ لَهُ مِنْ الْأَبْطَاحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكَ

وليس بمنشتر . والقوادم : ريش مقدم الجناح . ولم ينصب له الشبك : يعنى أنه وحشى لم يؤخذ ولم يذلل .

(١٧) المعنى : لا يكون شيء أسرع من هذه القطا وهي طيبة النفس ورائحة بما عندها من الطيران الذي ينجيها من الصقر . وهي تترك : أى لا تخرج أقصى طيرانها لتقتها بنفسها فى أن الصقر لا يدركها .

(١٧) الذنابي : الذئب . فلا فوت ولا درك : أى لم تفته فوتاً بعيداً ، ولم يدركها فيصطادها . يريد أنها لم يخلقا فى السماء ، فيغيبا عن العين ، ولم يصير اعلى الأرض ، وهما بين هذين ، وهو قريب منها ، وذلك أشد لطيرانها .

(١٨) المعنى كان لها صوت من خوفه وهو عند ذنبها . والأزملة : اختلاط الصوت بقول : قد دنا الصقر منها ، حتى كاد يأخذها : فهى تهتك فى طيرانها وتجتهد ، وتستخرج أقصاه .

(١٩) البتك : القطع .

(٢٠) المعنى : عاودها الصقر ، فنهضت إلى الوادى ، فأنجاهها من الصقر لأن فيه شجراً فاجأت إليه . وقد كان الصقر طمع فى صيدها . والحنك : المنقار . والأظفار : مخالب الصقر .

(٢١) الأبطح : المنبطح من الأرض . ولأرشاء له . أى هو ظاهر على وجه الأرض ، لا يحتاج الى رشاء للسقي منه . والرشاء . الحبل والبرك : طير بيض صفار

٢٢ مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لُضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ
 ٢٣ كَمَا اسْتِغَاثَ بَسِيءٌ فِزَّهُ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعَيُّونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ
 ٢٤ فِزْلٌ عَنْهَا وَأَوْ فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ كُنْصَبِ الْعَتْرِ دَمِي رَأْسُهُ الذُّسْكُ
 ٢٥ هَلَا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبْلٍ جَوَارِكُنْتَ أُمْتَسْكُ
 ٢٦ فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا
 ٢٧ يَا حَارِ لَا أُرْمَيْنُ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
 ٢٨ فَارْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَغْفَفْ عَلَيَّ وَلَا تَعْمَكَ بِعِرْضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَعِيكَ

(٢٢) مكال : أحاط به النبات كالأكليل وتنسجه . تم عليه . والخريق الشديدة والضاحي : مابزر للشمس وظهر . والحبك : طرائق الماء واحدها : حبيك .
 (٢٣) الفز : ولد البقرة . والشئ : ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزوله اندرة . والغيطلة : شجر ملتف أو البقرة . وخاف العيون : أى تجعل ماني الضرع من السئ . ولم ينتظر اجتماع الدرة ، مخافة أن يراه الراعي ، فلا يدعه يشرب . والحشك دفع الدرة وحفلها ؛ حركت الشين للضرورة ، أى استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاث الفز بالسئ .

(٢٤) المرقبة : المكان المرتفع . والعتر والعتيرة : الذبيحة . ومنصبه : الحجر الذى يعثر عليه . والنسك : جمع نسيكة . وهى ما ذبح عليه تعبدا ونسكا .
 (٢٥) بنو الصيداء قوم من بنى أسد : وهم رهط للحارث بن ورقاء : والحبل العهد والميثاق .

(٢٦) المعنى : هو حبل شديد محكم فن تمسك به نجاة ؛ وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك .

(٢٧) ياحار : يريد الحارث بن ورقاء الداهية . الامر الشديد . والسوقة . من دون الملك
 (٢٨) يسار هو غلام زهير : وكان الحارث قد أسره . والمعك ، بسكون العين المطل ، وبكسر العين : الشديد المطل .

٢٩ وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلَيْهِمْ
يَلُونُ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا نَهَكُوا
٣٠ طَابَتْ نَفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خِصْمِهِمْ
خَافَةَ الشَّرَّ فَارْتَدُّوا لِمَا رَكُوا
٣١ تَعَلَّمَنَّهَا « لَعَمْرُ اللَّهِ » ذَا قَسْمًا
فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ
٣٢ لَنْ حَلَّتْ بِجَوِّْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ يَدِنَا فِدَاكَ
٣٣ لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَطِيقٌ قَدَعُ
بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَّةَ الْوَدَاكَ

وقال أيضًا :

١ تَعَلَّمَنَّ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حَتَّىٰ يُنَادِي فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ
٢ وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَّدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِجَّةٍ عَسْبُ مُعَارُ

(٢٩) يلون: يطلون بما عندهم من الدين . ونهكوا : شتموا او بولغ في هجائهم
وأصله من نهكه المرض :

(٣٠) ارتدوا لما تركوا أى لما أوذوا بالهجماء دفعوا الحق إلى صاحبه .

(٣١) تعلم : اعلم . وها : تنبيه . فاقدر بذرعك : أى قدر بمخطوك . وتنسلك
تدخل في الأمر .

(٣٢) جو واد بعينه . ودين عمرو وطاعنه وسلطانة . وأراد عمر بن هند
وفدك : قرية . والقذع : أقبج الشتم .

(٣٣) والمعنى : لئن حلت بحيث لأدركك ، ليردن عليك هجوى . ولأدنس به
عرضك كما يدنس الودك القبطية .

شرح القصيدة السادسة

(١) قال أبو حاتم : فلما أتت القصيدة الكافية الحارث بن ورقاء . لم يلتفت إليها
فقال زهير يهجوته تعلم . . . الخ .

وتعلم : اعلم . والشعار : العلامة التى ينادون بها ويسار : عبدلزهير أوراعى لبل
(٢) العسب : النكاح . والميحة : العارية ، أى لولا حاجة نساءكم إليه لرددتموه على

- ٣ إذا جمحت نساؤكم إليه أشظ كأنه مسد مغار
 ٤ يبربر حين يندو ومن بعيد إليها وهو قبقاب قطار
 ٥ كطفل ظل يهدج من بعيد ضئيل الجسم يعلوه انبهار
 ٦ إذا أبرت به يوما أهلت كما تبنى الصفائد والعشار
 ٧ فأبلغ إن عرّضت لهم رسولا بنى الصيदा إن نفع الجوار
 ٨ فإن الشعر ليس له مرد إذا ورد المياه به التجار

(٣) جمحت : نظرت نظرا دائما أو مالت . وأشظ : اتعظ واشتد . والمسد الحبل ، والمغار : الشديد القتل .

(٤) يبربر : يصوت . والقبقاب : من القبقبة ، وهي مثل هدير الفحل . والقطار القائم المنتصب .

(٥) الهدجان . مقاربة الخطو في سرعة . والانبهار : علو النفس عند التعب من الإعياء
 (٦) أبرت : الازراء أن يتأخر العجز فيخرج ؛ يقال : رجل أبرى ، وامرأة بزواء . وأهلت : رفعت صوتها . والصعائد : جمع صعود وهي التي تخرج في سبعة أشهر أو ثمانية ، فتعطف على ولدها الذي ولدت في العام الماضي فتدر عليه والعشار جمع عشاء وهي التي أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر وربما بقي عليها الاسم بعد ذلك . وعليه تخريج البيت . شبه النساء في حاجتهن إلى النكاح ، وإزائهن أعجازهن وإهلاهن عند ذلك ، باحتياج الصعائد والعشار إلى الفحل ؛ ولذلك وصفه بالبريرة وهي صوت الفحل وهديره عند الضراب .

(٧) الجوار : المجاورة . وىروى الحوار بالحاء ، وهو المجاذبة .

(٨) يريد أنه إذا هجأه بشعر ، وتناقله التجار في مسيرهم ، ونزولهم على المياه لم يستطع رده بعد ذلك فليحذره .

وقال أيضا :

- ١ أبلغ بني نوفل عني وقد بلغوا مني الحفيظة لما جاءني الخبر
- ٢ القائلين يسارا لا تناظره غشا لسيدهم في الأمر إذ أمروا
- ٣ إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله لكن وقائمه في الحرب تنتظر
- ٤ لو لا ابن ورقاء والمجد التليد له كانوا قليلا فاعزوا ولا كثروا
- ٥ المجد في غيرهم لو لا ما أثره وصنره نفسه والحرب تستعمر
- ٦ أولى لهم ثم أولى أن تصيبهم مني بواقر لا تبقى ولا تذر
- ٧ وأن يعمل زكبان المطى بهم بكل قافية شعاء تشهر

شرح القصيدة السابعة

- (١) فال الأعم : قال أبو حاتم : فلما بلغتهم الأبيات قال للحارث بن ورقاء اقل يسارا . فأبى عليهم ، وكساه ورده ، فقال زهير : يمدح الحارث ويذمهم ولم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة .
- و بنو نوفل من أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء والحفيظة : الغضب
- (٢) لا تناظره : لا تؤخره وهو نقي معناه النهي .
- (٣) المعنى : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ولكنه ممن يجاهر بالحرب وتوقع فيها وقائمه . (٤) التليد : القديم .
- (٥) المآثر : ما يؤثر ويتحدث به من الأفعال الكريمة وتستعمر تشدد وتتقد .
- (٦) أرنى لهم : كلمة تهدد ووعيد ؛ ثم أولى أن تصيبهم . كادت تصيبهم . ومعناه : وليهم الشر ، والبقرافر . المصائب والدواهي . ويروي نوافر ، أي مقرطات : مصيبات .
- (٧) وإن يعمل . يقول : تروى قصائد الهجو فيهم ، وتحدى بها الأبل والشعاء القبيحة المشهورة بالشر

وقال أيضا بمدح الحارث:

- ١ أبلغ لديك بنى الصياداء كلهم أن يسارًا أتانا غير مفلول
- ٢ ولا مهانٍ ولكن عند ذى كرم وفي حبالٍ وفي غير مجهول
- ٣ ينطي الجزيل ونسمو وهو متند بالخيل والقوم في الرجاجة الجول
- ٤ وبالفوارس من ورقاء قد علموا فرسان صدق على جرد أبابيل
- ٥ في حومة الموت إذ ثابت جلائبهم لامقرفين ، ولا عزل ، ولا ميل

شرح القصيدة الثامنة

(١) قال أبو حاتم: لم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة .

مفلول . متقيد بالغل .

(٢) الحبال : العهود والذمم . ووفى : أى بنى بعهدة وهو مشهور بذلك .

رواية ثعلب : « وفي العهد مأمول ، وروى بعد هذا البيت :

يا بنى لحارث أن نخشى غوائله أب كريم وخال غير مجهول

(٣) نسمو وهو متند : أى يتثبت فى أمره ولا يعجل . والرجاجة : الخيل

الكثيرة التى يسمع لها رجّة وزعزعة . والجول . الكشيخة الجائلة فى كل ناحية .

(٤) فرسان صدق : يثبتون فى الحرب . والجرد : الخيل القصيرة الشعر والأبابل

المنفرقة تأتى من كل وجه ، ليس لها واحد من أفضها ، وقيل مفردا لبول ،

وقيل إبالة ، « بكسر الهمزة وتشديد الباء فىهما ،

(٥) حومة الموت : معظمها وأصلها من حام يحوم . وثابت رجعت . والحلاب

الجماعات من الخيل تجمع للسباق من كل أوب ، والواحدة حلبة ، وهى بمعنى حلبة

والمقرفون اللثام الآباء . والعزل الذين لا سلاح معهم . والميل : جمع أميل ، وهر

الذى لا سيف معه ، أو الذى لا يثبت على الدابة . وفى ثعلب : ليسوا بكشف ولا

عزل ولا ميل .

٦ في ساطعٍ من غياباتٍ ومن رهجٍ وعثيرٍ من دُقاقِ الثَّربِ مَنْخُولِ
 ٧ أصحابُ زِيدٍ أَيامٍ لَهم سَلَفَتِ مَنْ حارَبُوا أَعَدُّوا عَنْهُ بِتَنْكِيلِ
 ٨ أَوْ صَالِحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُتَنَفِّذٌ وَعِنْدُ أَهْلِ وِفَاءٍ غَيْرِ مَنْخُولِ

- ٩ -

وقال يمدح هَرَمَ بْنَ سِنَانِ الْمُرِّيَّ :

١ قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ
 ٢ لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدَى الْأَنِيسُ وَلَا بِالْدارِ لَوْ كَأَمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ

(٦) الساطع : المرتفع المنتشر من الغبار . والغيابات : الغبرات . ويروى من ضبابات . والعثير والرهج : الغبار

(٧) أصحاب زيد : أي هم أهل عطاء وفضل ، زبدته إذا أعطيته . وأعدبوا عنه : كفروا عنه ورجعوا . وفي رواية أبي عمرو : أصحاب زيد يريد زيد الخيل ، وهو شاعر فارس مشهور ، أسلم ووفد على النبي فسماه زيد الخير

(٨) فله أمن وينفذ : أي متسع يذهب حيث يشاء وينفذ . وغير منخول . أي أنهم لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه

شرح القصيدة التاسعة

(١) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدا . و بلى وغيرها ، المعنى أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعف رسمه . وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه قال : لم يعفها ، ثم رجع فقال : بلى . وقال العكبري : وقال أصحاب المعاني : قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ، ليدل به على وله وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمل قول زهير : والأرواح : الرياح . والديم : جمع ديمة . وهي المطر الضعيف الذي يدوم يوما أو يومين مع سكون

(٢) المعنى : لم ينزلها بعدى أنيس ، فيعير واما يعرف منها ، ولا بها صمم عن يتي . ولكنها لم ترد جوابي .

- ٣ دارُ لأسماءِ بِالغَمَرَيْنِ مائِلةٌ كالوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرِمٌ
 ٤ وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرًا مُقْوِيَةً السَّرْمِنِهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَدْمِ
 ٥ فَلَا لِكَانٍ إِلَى وَادِي الْغَمَارِ، وَلَا شَرْقِيَّ سَلَمَى، وَلَا فَيْدَ، وَلَا رِمَ
 ٦ شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكِّ بَأَيْمَنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمَ
 ٧ عَوَمَ السَّفِينِ، فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَنَدُّ الْقُرِيَّاتِ فَالْعَتَكَانُ فَالْكَرَمِ
 ٨ كَانَتْ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَاهُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ!
 ٩ غَزَبٌ عَلَى بَكْرَةَ أَوْ لَوْلَوْ قَلِقَ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَّاتَهُ النَّظْمُ

(٣) مائلة : لاطئة بالأرض ، وقد يكون معناها في غير هذا منتصبه . وكالوحي لم يبق منها إلا رسوم كالكتاب المسطور . وأرم : بمعنى أحد .
 (٤) غير مقوية : أي قد كنت أعدها ، وهذه المواضع لم تخل منها . والجفر والهدم : مواضع ، ورفعها بمقوية .

(٥) لكان وفيد ورهم : مواضع . وسلمى : جبل طيء . يريد أن هذه المواضع كانت بها دار أسماء ، ثم خلت . قيل وهذا البيت من رواية أبي عمرو وحده .
 (٦) شطت بهم قرقري : أي رحلوا إليها فبعدت بهم . وبرك بأيمانهم : أي جعلوه عن أيمانهم عند ظعنهم . والمعنى على أيمانهم برك والعاليات ، وعلى أيسارهم خيم ، وهو موضع ، وقيل جبل

(٧) شبه الإبل وما عليها من الهوادج والمتاع بالسفن انخملة . والفند : رأس الجبل . والقريبات والعتكان والكرم : مواضع . يقول : أتبعتمهم طرفي حزنا لفرافهم فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني . أو هي بمعنى التني .

(٨) السليل : واد بعينه ، وقد ساروا فيه سيراً سريعاً ، وعبرة ماهم : أي سبب بكائي ، وما زائدة . ولو أنهم أُمَّمٌ : أي لو كانوا أقصد الزرتهم ، ولا يكن بعدوا أو الأمام بين القريب والبعيد ، وجواب لو محذوف ، أو هي للتمنى .

(٩) الغرب دلو عظيمة يستقي بها على بكرة . دموعه بما يسيل من الغرب

- ١٠ عهدي بهم يوم باب القريتين وما زال اللهم ليحج بالفرضان واللاجم
 ١١ فاستبدلت بمدنا دارا يمانية ترعى الخريف فأذنى دارها ظلم
 ١٢ إن البخيل مدموم حيث كان ولا سكن الجواد على علايته هرم
 ١٣ هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
 ١٤ وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم
 ١٥ القائد الخليل منكوبا دوابرها منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

وقوله : أو لؤلؤ قلق : هو الذى لا يستقر إذا انقطع خيطه . والسلك : خيط النظام
 والتظم : جمع نظام . وهو الخيط ، شبه دموعه فى ثنارها وانحدارها بعمقه وهو خيطه
 فتبدد . وقلقت حبانته وانحدرت ؛ وبماء سال من الغرب فى كثرته .

(١٠) الهماليج هنا : الخيل . وزال : مال وعدل . وباب القريتين : هو موضع
 فى طريق مكة . وفيه ذات أبواب . وهى قرية كانت لطسم وجديس .
 (١١) دار يمانية : فى ناحية اليمن ، وكل ماولى اليمن فهو يمان . وظلم : موضع
 وترعى الخريف : أى يبيت عن مطر الخريف

(١٣) على علاته أى ما ينوبه من قلة ذات يدوعوز . وهرم : هو ابن سنان المرى
 (١٣) عفوا : سهلا بلا مطل ولا تعب . و يظلم أحيانا ، : أى يطلب منه فى
 غير وقت الطلب وموضعه . فيحتمله لكرمه وجوده . وأصل الظلم وضع الشىء فى
 غير موضعه : ويظلم يحتمل الظلم . ويررى : يظلم . بالطاء مدغمة وهو جائز فى مثله
 يبدل احد الحرفين مثل ثم يدغمان

(١٤) الخليل . الفقير ذو الحلة من اختل الرجل إذا افتقر أى لا يعتذر بغيبة
 المال ولا يحرم سائله والحرم بسكسر الراء وفتحها ، الأول صفة والثانى مصدر
 وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه

(١٥) منكوبا دوابرها : أى أكلت حوافرها فى السير ودوابر الحوافر :
 مأخبرها والشنون : من الخيل بين السمين والمهزول والزاهق : السمين وقيل

١٦ قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِنُهَا

عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لَحْمُهَا زِيمٌ

١٧ تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنزَلَةٍ تَمْتِنُحُ أَعْيُنُهَا الْعِقبَانُ وَالرَّخْمُ

١٨ فَهِيَ تَتَلَعُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلِجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمٌ

١٩ تَخْطُو عَلَى رَبْذَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تَحْذِي وَتُعْقَدُ فِي أَرْسَاقِهَا الخِذَمُ

٢٠ قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي المَشِيِّ مُنْشَرَّةً أَلْ

أَكْتِافٍ تَنْكِبُهَا الحِزَانُ وَالْأَكْمُ

الزاهق : اليابس المخ مثل القصيد . وإذا سمنت الدابة اشتد سخما وإذا هزلت رق وخف والزهم : الكثير الشحم . وهو أتمن من الزاهق

(١٦) عوليت : خلقت مرتفعا طويلا والجواشن : الصدور على قوائم عوج

ذلك أسرع لها ، وهو من حلقة الجيادوزيم متفرق عن رءوس العظام ويستحب أن تكون المفاصل من القوائم ، ظاه قليلة اللحم

(١٧) المعنى : تلتقي أولادها من الجهد ، ودهوب السير ، فتقع عليها العقبان

والرخم فتنتخ أعينها ، أى تنزعها

(١٨) تتلع بالأعناق : تمد أعناقها لأنها مجنوبة خلف الأيل ، فإذا استعجلتها الأيل

مدت أعناقها ، ويتبعها خالج الأجرة أى إذا أبطأت خلف الأيل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد فاتبعها ، ومدت أعناقها ، وأمالت أشداقها . الخليج :

الجذب والأجرة ، حبال من جلد ، واحدها جرير والضجم : الميل

(١٩) ربذات : أى قوائم سريعة الرفع والوضع والفائرة : المنتشرة ، من فار

العرق إذا انتفخ وورم والخدم : السيور التى تشدها نعال ابل وتحذى : تتعل ، أى أنها تداب فى السير ، حتى تحفى فتعل

(٢٠) أبدأت : سارت فى أول ما خرجت وقطفا جمع قطوف ، وهو الذى

ينفض يديه فى سيره ويقارب خطوه والمشرية : المرتفعة الشاخصة . والحزان :

جمع حزن : وهو المرتفع من الأرض والأكم المرتفع

٢١ يَهْوِي بِهَا مَا جِدَّ تَسْمُحُ خَلَا ثِقُهُ حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَاحْتَزَمُوا

٢٢ صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَاشْتَرَفَتْ

قَبْلًا تَقْلَقُلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِذَمَ

٢٣ كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغَوْنَ الزَّجَاجَ عَلَى قُعْسِ السُّكُوَاهِلِ فِي أَكْتَابِهَا شَمَمٌ

٢٤ وَآخِرِينَ تَرَى الْمَآذِيَّ عُدَّتَهُمْ مِنْ نَسِجٍ دَارِدًا أَوْ مَا أَوْرَثَتْ إِرَامٌ

٢٥ هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا

لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحَمُوا وَحَمُوا

٢٦ يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّبِيسِ وَقَدْ شَدَّ الشُّرُوجَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحَزْمُ

٢٧ يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًّا بِأَسْوَقِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْفَارَةِ النَّعْمُ

(٢١) المعنى : يسير بها هذا الرجل السمع سيرا شديدا حتى يبلغ أرض العدو، فيبيخ التوم إبليهم، ثم يحترمون للقتال ويستعدون .

(٢٢) المعنى : لما أناخوا عرضوها على الماء فصدت . والأشوال : يتنايا الماء في القرب والأسقية . والجذام : قطع من جلود كالسيوط . يريد أن في عناقها قلائد من سيور، فاذا حركت أعناقها تعلقلت القلائد فيها ويروى : الحكم وهي الأوسان واحدها حكمة (٢٣) يصغون : يميلون . والزجاج هنا : الأسننة . وقعس السكواهل : أى أن كواهلها مشرفة كأن بها حدبا .

(٢٤) المآذى . الدروع السهلة اللينة الصافية . والنسيج هاهنا : العمل والسردي . وإرام : أمة قديمة كانت تسكن مدينة من أعظم مدن اليمن .

(٢٥) حبيك البيض طرائقه الواحدة حبيكة : واستلحموا : أدر كروا وحمو اشتد غضبهم (٢٦) ينظر : ينتظر . والأثباج : الأوساط . والحزم : جمع حزام - أى أنهم تأهبوا وأسرجوا خيلهم .

(٢٨) يمرونها : يحركونها ويستخرجون جريها . وأصل المرى المسح على الصرع

- ٢٨ شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَّتَهَا الْأَرْسَانُ وَالْجِذْمُ
 ٢٩ يَنْزِعُ عَنْ إِمَّةِ أَقْوَامٍ لَدَى كَرَمٍ بَحْرٌ يَقِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عُدُّوا
 ٣٠ حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَفَاحِشِ بَرَمٍ وَلَا شَجِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا
 ٣١ يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمْ مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَاهَارٍ وَلَا هَشِيمٍ
 ٣٢ فَضْلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجْدَهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا
 ٣٣ قُوْدُ الْجِيَادِ وَإِضْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبٌّ رُفِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَنَعُوا
 ٣٤ يَنْزِعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُدَسِّرُ أَحْيَانًا لَهُ الطُّعْمُ
 ٣٥ وَمِنْ ضَرِبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّجْمُ
 ٣٦ مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَقْتَالُ هِمَّتُهُ عَنِ الرَّيَاسَةِ لَا عَجْزُهُ وَلَا سَامُ

لتدر النافقة . والنعم : الإبل .

(٢٨) النهز . جمع نهزة . أى الشيء الذى يؤخذ . وتحشك دراتها . تستخرجها
 وتستوفيها . والدرات . دفعات الجرى . والارسال هنا : قطع . جلود يضرب
 بها . والجذم . السياط .

(٢٩) الأمة . النعمة والحالة الحسنة . والعافى . الذى يأتىك يطلب ما عندك .
 (٣٠) تأوى . ترجع النعم والغنائم ، وتأوى لى الممدوح . والبروم . الذى
 لا يدخل فى الميسر أبخله .

(٣١) الهاوى . الهائر الضعيف . والهشيم السريع الانكسار ، أى ليس هو
 بضعيف البنية والرأى .

(٣٢) يروى مالن ينالوا ، أى مالن ينالوا من فضله وفعله ، وإن كانوا جيادا كما
 (٣٣) المعنى على وصفه بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر فى مواطن
 الحرب وغيرها مما يسام فيه غيره .

(٣٤) إمة أقوام . أى نعمتهم . والطعم : الغنائم .

(٣٥) ضربيته . خلقته . (٣٦) يقتال يقطع ويهلك . والسام الملل

٧٣ كَالهِنْدُوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَّ السُّيُوفِ إِذَا مَا تَضْرَبُ الْبَهْمُ

وقال زهير أيضا يمدح هرما :

١ لَمِنَ الدِّيَارِ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ ؟
 ٢ لَمَبَّ الزَّمَانِ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سَوَافِي المَوْرِ وَالقَطْرِ
 ٣ قَفْرًا بِمِنْدَفَعِ النِّجَاحَاتِ مِنْ صَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسُّدْرِ
 ٤ دَعَا ذَا وَعَدَّ القَوْلَ فِي هَرِمٍ خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضْرِ
 ٥ تَأَلَّهَ قَدْ عَلِمْتَ بِسِرَاةِ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الحَبْسِ وَالْأَصْرِ

(٣٧) الهندواني السيف الماضى القاطع. نسبة إلى الهند والبهمة: جمع بهمة وهو البطل الشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى .

شرح القصيدة العاشرة

(١) القنة أعلى الجبل، أو هي الجبل الذي ليس بمنشور، كذا فسره في الأغاني والحجر ، موضع بعينه وهو حجر اليمامة، وأقوين : خلون، ومن شهر ويروي من دهر ، ومن بمعنى منذ، سأل عنها لتغيرها بعده عن الحال التي عهدتها عليها ، (٢) السوافي : الرياح الشديدة تسفي التراب وتطيره والمور التراب ويروي الرياح كما في الأغاني ، والقطر المطر وجر عطفًا على ما يجاوه، قال أبو الفرج في الأغاني والقطر لا سوافي له، وهذا تفعله العرب في المجاورة وهو مثل قولهم «جر ضب خرب»، (٣) النجحات : آبار معروفة. وصفوى موضع . والنجحات وصفوى ، من بلاد عطفان ،

(٤) دع ذا، أي دع ما أنت فيه من وصف الديار، وعد إلى القول في مدح هرما خير أهل البدو وأهل الحضرة

(٥) السراة جمع سري ، والحبس والاصر والأزل، واحد وهو أن يمدق العدو بالقوم ، فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها، خشية الإغارة عليها ، والاصر

- ٦ أَن نَعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابَى الْخَمْرُ
 ٧ وَانْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الذَّعْرِ
 ٨ حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافِظَةِ الْـ جَلِيَّ أَمِينُ مُلَبِّبِ الصَّدْرِ
 ٩ حَدِبٌ عَلَى المَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
 ١٠ وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يَجْمَدُ فِي الْـ لَأَوَاءِ غَيْرُ مُلَمَّنِ القَدْرِ
 ١١ وَيَقِيكَ مَاوَفَى الْأَكْرَامَ مِنْ جُوبٍ مُتَسَبُّ بِهِ وَمَنْ غَدَرَ
 ١٢ وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ
 ١٣ مُتَصَرِّفٍ للمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ للذِّكْرِ

للضيق وسوء الحال .

(٢) معترك الجياع: موضع اجتماعهم ومزدحمهم. والسفير: ورق الشجر نفسه
 الريح ونظيره . وسابى الخمر: مشربها، أى هو نعم الكريم عند اشتداد الزمان
 (٧) المعنى نعم لابس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب، وتزاحمت الأقران،
 فتداعوا بالنزول عن الخيل، والتقارع بالسيوف: ولج في الذعر: أى تابع الناس
 في الفرع، وتمادوا فيه .

(٨) حامى الذمار: أى يحمى ما يجب عليه أن يحميه من حره. والجلي: النائبة الشديدة
 (٩) الحدب: المتعطف المشفق. والمولى ابن العم. والضريك الضرير من فقر وغيره
 (١٠) مرهق النيران: تغشى ناره. والأواء: الجهد وشدة الزمان. وغيره
 ملعن القدر: أى لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتم والمسكين، فهو محمود
 القدر لا مذمومها.

(١١) المعنى ليس بفحاش ولا غادر، فهو يقيك السب والغدر، وكل مالا
 يلقى بالاكرام. والحبوب. الاثم .

(١٢) برزت به أى برزت إليه. وصرت إليه أى تصير إلى رجل واسع الخلق، حسن
 الخبر (١٣) متصرف أى يتصرف فى كل باب من الخير لا كتساب المجد. والمعترف

- ١٤ جَلْدٍ يَحْكُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
 ١٥ فَلَأَنْتَ تَفْرَى مَاخَلَقْتَ وَبَع
 ١٦ وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الِ
 ١٧ وَرَدُّ عَرَاضُ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
 ١٨ بَصْطَادُ أَحْدَانِ الرَّجَالِ فَمَا
 ١٩ وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
 ٢٠ أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
 ٢١ لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
- كِرَةَ الظُّنُونِ جَوَامِعِ الْأَمْرِ
 ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى
 أَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرِ
 دُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غَيْرِ
 تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
 يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
 سَلَّمْتُ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ
 كُنْتُ الْمَنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

الصابر، وبراخ: يهش ويطرب

- (١٤) جلد يبحث على الجميع: أى قوى العزم مجتهد فيما يلزمه المشيرة . والظنون
 الذى لا يوثق بما عنده، لما علم من قلة خيره وجوامع الامر: ما يجمع الناس من شأنهم
 (١٥) الخالق هنا: الذى يقدر الجلد، ونهيشه لأن يقطعه ويخرزه والفرى القطع
 (١٦) تتجه الأبطال: يواجه بعضهم بعضا فى الحرب. والآخرى: جمع جرو
 وهو ولد الأسد

(١٧) ورد: تعلق لونه حمرة. والعراض: العريض الواسع. والضرغام: جمع
 ضرغامه وضرغام. والغثر: العير .

(١٨) أحدان: جمع واحد. والذخر: ما يذخر لبعده اليوم

(١٩) أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله، ولا ستر بينه وبين الخير

(٢٠) ماسلفت: ما قدمت والنجدات: جمع نجدة، وهى الشدة والبأس.

(٢١) قال الأعمى: روى غير الأصمعى آخر القصيدة، لو كنت . البيت .

وقال أيضا:

- ١ عما من آل فاطمة الجواه فيمن فالقوادم الحساء
- ٢ فذو هاش فميث عريينات عفتها الريح بعدك والملاء
- ٣ فذروة فالجناب كأن خنس النعاج الطاويات بها السماء
- ٤ يشمن بروقه ويرش أرى الجنوب على حواجها العماء
- ٥ فلما أن تحمل آل ليلى جرت يدي وينهم ظباء
- ٦ جرت سنحاً فقلت لها أجزى نوى مشمولة فمتى البقاء
- ٧ تحمل أهلها منها فبأنوا علي آثار من ذهب العفاء

شرح القصيدة الحادية عشرة

- (١) عفا : درس : والحراء ويمن والقوادم والحساء : مواضع ببلاد غطفان .
- (٢) ذو هاش وعريينات : موضعان ، والميث : جمع ميثاء وهي مسيل واسع يحمل الماء إلى الوادي يكون في سعة نصف الوادي أو ثلثيه . وعفتها : غيرتها ودرستها
- (٣) ذروة والجناب : موضعان . والنعاج : إناث البقر . والخنس : جمع خنساء وهي قصيرة الأنف ، وبذلك توصف البقر ، الطاويات الضامرات البطون ، والملاء : اردية الحرير . شبه البقر بها لبياضها .
- (٤) يشمن : ينظرن بروق هذا الموضع . يريدأنهن في خصب ، وأرى الجنوب : غسلها . يعني المطر انذى هيجته الجنوب . والعماء : السحاب . وأرض : جاء بالرش
- (٥) المعنى : لما ارتحل آل ليلى سنحت لى ظباء ، فنشأمت بها .
- (٦) السنح : جمع سانح ، وهو ماولى الرامى ميامنه ، فلم يمكنه رميه وأجزى جاوزى واقطعى . والمشمولة : السريعة الانكشاف .
- (٧) المعنى : من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لذهابه . دعا عليها ضجرا بما يقاسى

- ٨ كَأَنَّ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَائِنُ فِي مَغَابِنِ الطَّلَاءِ
 ٩ لَقَدْ طَالَبْتَهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لَجَاجَتُهُ انْتِهَاءُ
 ١٠ تَنَازَعَهَا الْمَهَاشِبُهَا وَدُرُّهُنَّ جُورٍ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ
 ١١ فَأَمَّا مَا فَوَيْقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءٍ مَرَّتْهَا الْخِلَاءُ
 ١٢ وَأَمَّا الْمُقْلِمَاتُ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدَّرِّ الْمَلَاخَةُ وَالصَّفَاءُ
 ١٣ فَصَرَّمَ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمْتُهُ وَعَادَى أَنْ تَلَاقِيَهَا الْعَدَاةُ
 ١٤ بَارِزَةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنَمَهَا قَطَافٌ فِي الرُّكَابِ وَلَا خِلَاءُ

من الشوق

(٧) الأوابد : جمع آبدة وهو النافر المتوحش. والهجائن : جمع هجان، وهو الناقة البيضاء. والمغابن : جمع مغبن، وهو باطن أصل الفخذ والمرفق. والطلاء القطران . شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابننها بهجان الابل المطلية بالمغابن بالقطران .

(٩) أى لكل شيء عاية ينتهى إليها ، وإن طالت لجاجة الإنسان في ذلك الشيء ضرب هذا مثلاً أطول مطالبته ، وتبعه هذه المرأة ، ورجوع نفسه عنها .
 (١٠) المها : بقر الوحش . وشاكت : شابت ، أى لها حسن عيون البقر وصفاء الدر وعتق الطبي .

(١١) الأدهاء : الظبية البيضاء . والخلاء : الموضع الخالي .

(١٢) المعنى . هى تشبه المهامة في جمال عينيها ، وتشبه الدر في الملاحظة وصفاء البشرة

(١٣) صرم حبلها انقطع سبب العشق ، لأنها صرمته بمفارقة تها لك . وعادى : أى

منع وصرف من لقاء أمر شاغل والعداء : هنا المنع وفي غير هذا الموضع الظلم والجور

(١٤) آرزوه الفقارة . التى دنت فقارها بعضها من بعض . والقطاف : مقاربة

الخطروضية . والخلاء للناقة مثل الحران للفرس ، وهو وقوفها عن السير عند

- ١٥ كأن الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مَنَ الظَّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ
 ١٦ أَصَكُ مُصَلَّمُ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَذْرِمٌ وَآءُ
 ١٧ أَذْكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءُ
 ١٨ تَرْبَعٌ صَارَةٌ حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّخْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ
 ١٩ تَرْفَعُ لِلْقَنَّانِ وَكُلٌّ فَجٌّ طَبَاهُ الرَّعْيِيُّ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ
 ٢٠ فَأُورِدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِرِيْنٍ مَاءُ

استدرار السير ، ولا يكون إلا في الإناث خاصة . والركاب : الإبل .
 والواحدة : راحلة ، من غير لفظها . ولم يخنها : أى لم ينقصها ، ولم يقصر بها .

(١٥) الصعل : الصغير الرأس والظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام وجؤجؤ :
 صدر . وهواء فارغ ، شبه الناقة في سرعتها بالظليم فكان رحلها فوفه ،
 والظليم أبداً كأنه مجنون - أى كأن بناقة هوجا لشدة نشاطها

(١٦) الأصك المتقارب العرقوبين ، وكذلك الظليم إذا مشى ، وإذا عدا
 فليس كذلك . والمصلم . المقطوع الأذنين من أصولهما . والتذرم والآء نباتان .
 والسىء اسم أرض . وأجنى : أدرك وحان أن يجنى

(١٧) الشتيم . السكرية الوجه . والجاب الغليظ . والعقيقة شعر الحمار الذى
 ولد به . والعفاء . الشعر والوبر . المعنى . أذلك الظليم تشبه ناقى أم عير شتيم الوجه ؟

(١٨) تربع . أقام في الربيع . وصارة : موضع . وفنى لغة طيء في فنى والدخلان
 جمع دخل وهى البئر الجيدة الموضع من الكلاء . والإضاء . الغدران . الواحدة أضاءة
 (١٩) ترفع للقنن . أى لما جاء القيظ جفت الغدران ارتفع إلى القنن ، وهو
 جبل لبني أسد . والفج . الطريق . وطباه استماله . والراعى من الكلاء والخلاء
 خلوا المكان من الناس .

(٢٠) فأوردها أى أورد الحمار الأتان . فى صنبيعات . اسم الأرض . والحياض

مناقع الماء

- ٢١ فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوَى الدُّنُوِّ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ
 ٢٢ فَلَيْسَ لِحَاوُهُ كَلْحَاقِ الْإِلْفِ وَلَا كَنَجَائِهَا مِنْهُ نَجَاءُ
 ٢٣ وَإِنْ مَالًا لَوْ عَثِرَ خَازِمَتُهُ بِالْأَوَاحِ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ
 ٢٤ يَخْرُجُ نَبِيدُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ
 ٢٥ يُعْرَدُّ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ
 ٢٦ يُفْضَلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ
 ٢٧ كَأَنْ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ عَلَى أَحْسَاءٍ يَمْثُودٍ دُعَاءُ
 ٢٨ فَآضٌ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءٍ لَيْسَ لَهُ رِدَاءُ

(٢١) شج الأرعن: ركبها وعلاها. وتهوى. تسرع. والأماعر: حزون الأرض الكثريرة الحصى، والرشا. الحبل. شبه الأتان في سرعة انقضاضها في عدوها بالدلو إذا انتزعت ملأى فانقطع حبلها. (٢٢) الالف الضاحب. والنجاء السرعة، أى ليس شىء يلحق بغيره في السرعة، كما يلحق هذا الحمار بأتانه (٢٣) الوعث من الدمى ما غابت فيه الأرساغ. وخازمته. عارضته بعدوها والأواح عظامها. وظماء صلاب قليلة اللحم لارهل فيها (٢٤) يخز: يسقط. ونبيذها ما تنبذ بجوافرها من الغبار. يريد أنه لاصق بالانان، فهى تثير الغبار فى وجهه، فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما. (١٥) الخرم غدران قد انخرم بعضها إلى بعض فسأل هذا فى هذا. والمفضيات التى أفضى بعضها إلى بعض صواف جمع صاف، وهو الذى لم يكدر (٢٦) بفضله أى الحمار على الأتان، إذا اجتهدا فى سيرهما على الوعث، لأنه أتم سنا منها. والذكاء خدة القلب.

(٢٧) السحيل صوت الحمار، وبه سمى مسحلا. ويمثود موضع. والاحساء جمع حسى، وهو موضع يكون فيه الماء تحت الرمل. (٢٨) آض رجع. المعنى أنه صار كأنه رجل عريان، واقف على شرف من

- ۲۹ كَأَنَّ بَرَقَانُ سَحَلٍ جَلَاعَنَ مَتْنِبِهِ حُرْضُ وَمَاءُ
 ۳۰ فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ
 ۳۱ وَقَدْ أَغْدُو عَلَى مُنْبَةِ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
 ۳۲ لَهْمُ رَاحٍ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تَعْلُهُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ
 ۳۳ يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ مُحْمِيَا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْفِغَاءُ
 ۳۴ تَمْشِي بَيْنَ قَتْلَى قَدْ تَمَشَّتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَعْرِقْ دِمَاءُ
 ۳۵ وَمَا أَدْرَى سَوْفَ إِخَالُ أَدْرَى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءُ
 ۳۶ فَإِنْ قَالُوا : النِّسَاءُ مَخْبِيَّاتٍ فَحَقَّ لِكُلِّ مَخْبِيَّةٍ هِدَاةُ

الأرض ، لارداه عليه

(۲۹) السحل ثوب يمان أبيض . والحرض الاستان

(۳۰) المعنى ليس الخمر بغافل عن آتته مضيع لها . ورعيته . آتته ، لأنه يرهاها ، ويصرفها على حكمه .

(۳۱) الثبة جماعة من الناس . والنشأوى : السكارى واجدين : قادرين على ما نشاء من طعام وشراب وغناء وطيب .

(۳۲) الراح : الخمر والراووق : مصفاة الخمر أو الكاس وتعل ونظيب مرة بعد أخرى

(۳۳) البرود : ثياب موشية . ومحيا الكاس : سورتها .

(۳۴) تمشى : تدار الخمر يريد أن الخمر صرعتهم ولم ترق دماوهم

(۳۵) القوم الرجال دون النساء ، أى ماأدرى أرجال آل حصن أم نساء؟

وسوف أبحث عن حقيقتهم

(۳۶) فان قالوا : نحن النساء المخبيات فينبغى أن يزوجن إذن ، ويهدين إلى

أزواجهن . الهداء : زفاف العروس . ونصب مخبيات على الخال

۳۷ وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ
 ۳۸ وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدِ افْتَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادُنَا الْوَفَاءُ
 ۳۹ وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فِشْرَ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ
 ۴۰ وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلاهُ
 ۴۱ فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كَلْمُنَّ لَهُ شَفَاءُ
 ۴۲ فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ مَانِعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا
 ۴۳ جَوَارِئُ شَاهِدَةٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسَيِّانُ الْكِفَالَةِ وَالْتَّلَاءُ

(۳۷) بنو مصاد من بنی حسن ، وإلیکم : تنحوا ، وبراء : جمع بریء أى نحن براء مما وسمتمونا به من الغدر .

(۳۸) المعنى إما أن يكونوا نساء ، وإما أن يقولوا نحن براء مما فرقتمونا به وإما أن يقولوا نبي مما عندنا ، لان سيمتنا الوفاء بالعهد

(۳۹) أبينا أى أن نعملى الأسرى الذين فى أيدينا ، أى شر الحسب أن يسأل الرجل صاحب حيرأ أو حنفا ، فيأبى أن يفعله .

(۴۰) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل منها الحق : فمنها نفار ، تنافر إلى رجل يتبين حجج الخصوم ، ويحكم بينهم ، ومنها يمين ومنها جلاء ، وهو أن ينكشف

الامر وينجلي ، وتعلم حقيقته بيينة ودليل فيفضى به لصاحبه ، دون خصام ولا يمين (۴۱) المعنى تلك الامور الثلاثة هى التى تفصل فى المشكلات وتبين بها الحق وينقطع اللجاج

(۴۲) يريد لا أنتم مستكروهون على مانعتم من الوفاء بالجوار ، وأديته مال هذا الرجل ، إنما تعطون عن طيب نفس .

(۴۳) أى كان هذا الرجل جاركم ، وذلك مشهور ، وهو شاهد عليكم أنكم أصحابه والكفالة أى يتكفل بالحق . والتلاء الحوالة . أى من كفل لك كفالة ، ومن جعل لك حوالة من ذمة ، فقد أوجب لك حقا بهذين .

- ٤٤ بَأَى الْجِيرَتَيْنِ أَجْرَ ثَمَوِهِ فَلَمْ يَصْلِحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ
 ٤٥ وَجَارٌ شَارَ مَعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتْهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ
 ٤٦ فَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَانْقَطَعَ الشَّتَاءُ
 ٤٧ ضَمَيْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ تَقْصُهُ وَلَهُ التَّمْنَاءُ
 ٤٨ وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا ظَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِيكَ أَوْ لِحَاءِ
 ٤٩ لَقَدْ زَارَتْ بِيُوتُ بَنِي عَلِيمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آيَةٌ مِلا
 ٥٠ فَتُجْمَعُ أَيُّمُنٌ مِنْهَا وَمِنْكُمْ بِمَقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ
 ٥١ سَيَأْتِي آلُ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ ثِنَاءُ

(٤٤) المعنى السكافة جوار . والتلاء . جوار . فأى هذين كان فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .

(٤٥) أجاؤه : صيره اليكم خوفا من غيركم . ورجاؤه لكم .

(٤٦) المعنى جاور فيكم مكرما مدة إقامته زمن الشتاء ، ورحل عنكم . وكانوا يتحولون في الشتاء لشدة الزمان ، وعدم الخصب ، وكثرة إغارة بعضهم على بعض فإذا أقبل الصيف رجع كل جار إلى أهله ومحضره .

(٤٧) أى ضمتم مال جاركم ، وغدا وافر مجتمعاً له زيائته ، وعليكم تمام ما نقص منه

(٤٨) أبو ظريف . هو المأسور . واللحاء : الملاحاة واللوم . والاسار سوء الأسر وشدته .

(٤٩) بنو عليم من كلب ، وهم عليم بن جناح . المعنى لولا خوفا على ذلك الرجل أن فتمينوه ، ملأت بيوتكم هجوا .

(٥٠) أيمن : جمع يمين . والمقسمة موضع القسم ، وأراد بها مكة ، حيث تنحر البدن ، فتمرر بها الدماء ، أى تسيل .

(٥١) المثلات : جمع مثلة . وهى أن يمثل بالإنسان أى يسب وينكل به .

- ٥٢ فلم أَرَمَعَشْرًا أُسِرُوا هَدِيًّا ولم أَر جَارَ بَيْتِ يُسْتَبَاهُ
 ٣٥ وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا صَوَاهُ
 ٥٤ أَيْ الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدِّ فَلَيْسَ لِمَا تَدَبَّ لَهُ خَفَاءُ
 ٥٥ تَلْجُلُجٌ مُضْغَةٌ فِيهَا أُنَيْضُ أَصَلْتُ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهُ
 ٥٦ غَصَصْتُ بِبَنِيهَا فَبَشِمْتَ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاهُ
 ٥٧ وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِفَاهُ
 ٥٨ فَأُبْرِيءُ مَوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاهُ

وباقية : تبقى على الدهر . وثناء : ثنى وتردد .

(٥٢) الهدى : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم ما لم يأخذعهدها ، فإذا

أخذه فهو جار ، ويستبأه : تؤخذ امرأته

(٥٣) المنادى : المجالس في الندى يقول من جاور قوما ومن جالسهم فحقهما سواء

(٥٤) المعنى : أباي الذين حولك من معد من شهد الأمر أن يشهدوا بالحق ، فليس

لما تريد إخفاءه خفاء

(٥٥) تلجلج : تردد والمضغة : البضعة من اللحم بقدر ما يعضغ والأنيض

الذي لم يعضغ ، وأصلت أنبتت ، والكشح : الجنب ، أى أخذت هذا المال ،

فلا أنت تذهب ولا ترده كما يلجلج الرجل المضغة فان حبسته فقد انطويت على داه

كما انطوى آكل المضغة المصلة التي تنضج على داه

(٥٦) المعنى إن رددت هذا المال سميت عرضك ووقيت شر الهجاء والذم

(٥٧) المندية : الداهية التي تندى صاحبها عرفا لشدها . وإلقاء : أى شيء تلتقي

به حتى يصلح الله أمرها ويروى ، لكان لكل منكرة كفاء ، ومعناه لكان

لكل أمر منكرك مكاداة شر بشر

(٥٨) أبرىء : أشقى والموضحات : الشجاج التي تكشف عن وضح العظم

ويباضه . والهناء : القطران ؛ أى أبرىء ما في نفسك من منع الحق والإلتواء كما

- ۵۹ فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُّوا مَخَازِيَّ لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاهُ
۶۰ أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ
۶۱ فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فليسِ بِنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءُ
۶۲ وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَعٌ وَتَلْفُوا إِذْ قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا
۶۳ وَتَوْقَدْنَا رُكْمُ شَرِّ رَأْوِيرَفَعِ لَكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ لَوَاءُ

- ۱۲ -

وقال زهيرٌ أيضاً مدح هرما :

- ۱ لِمَنْ طَلَلْتُ بِرَامَةٍ لَا يَرِيْمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ
۲ تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ فَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ

يبرى. الهناء الجرب .

(۵۹) عدوا مخازی : اصرفوا عن أنفسكم هذه المخازی ، التي تناولكم بغدركم ولا يدب لها الضراء : أى لا تخفى . والضراء : ما تواريت به من شجر خاصة يقال لمن يخفى أمره : دب الضراء أى استتر بأمره ، كما يستتر بالضراء منى دب فيه (۶۰) المعنى جيثونا بسنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا والسواء العدل (۶۱) المعنى : أن تركوا العدل فلا بقاء بينى وبينكم أى لا يبقى بعضنا على بعض (۶۲) القدع : القبيح من القول أى تسوءوا أنفسكم بتعريضها للجهاء والشتم (۶۳) توقدنا ركم شررا : أى يظهر أمركم فى الناس ، ضرب الشرر مثلالما ينشر عنهم ، ويشهر من أمرهم .

شرح القصيدة الثانية عشرة

(۱) رامه : موضع ، ولا يريم : لا يبرح ، أى هو ثابت على قدم الدهر والحقب بضم تين الدهر ، وجمعه أحقاب ويروى : حقب بكسر الحاء وفتح القاف جمع حقبه (۲) تحملا : ارتحلوا . وبانوا : بعدوا والعرضة ما ليس فيه بناء من الدار وهى وسط الدار والرسوم : الآثار

- ٣ يَلْحَنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تَرَجَّعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ
 ٤ عَفَا مِنْ آلِ لَبِيٍّ بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعِجَالِزِ فَالْقَصِيمُ
 ٥ تُطَالِعُهَا خَيَالَاتٌ لِسَامِي كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ
 ٦ لَعْمَرُ أَبِيكَ مَا هَرَمُ بْنُ سَامِي مِلْحِي إِذَا اللَّوْمَا لِيُمُوهَا
 ٧ وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَصِي لِسَانَ إِذَا تَشَاجَرَتْ الْخُصُومُ
 ٨ وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ
 ٩ وَعَوْدٌ قَوْمَهُ هَرَمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 ١٠ كَمَا قَدْ كَانَ قَدْ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَزْمَتَهُمْ يَوْمًا أَزُومُ

(٣) يلحن: يظهرن. والوشوم: نقوش في ظاهر الكف أو المعصم نحشى ثورا وترجع: تردد مرة بعد مرة.

(٤) بطن ساق. موضع. والأكثبة: جمع كثيب وهو رمل يجتمع كأنه الدكان. والعجالز. مكان بعينه، وقيل: رمال عظام، والواحد عجلز. والقصيم بالاضاد: موضع وبالصاد: جمع قصيمة. وهي رمال تنبت الغضى.

(٥) خيالات. جمع خيال، وهو ما يرى في النوم في صورة الإنسان وغيره والغريم: طالب الدين، ويتطلع: يتعمد.

(٦) ملحى: ملوم.

(٧) ساهى الفؤاد: ذاهل العقل. والتشاجر: اختلاف الخصوم وتنازعهم.

(٨) وهو. سكن الواو للضرورة. والمخول: ذو المال والخول. والعديم.

الفقير، أى لا يستغنى عنه أحد. ويروى. ولكن عصمة في كل يوم. يطيف به. الخ. ويروى المحول بالحاء، وهو الضيف يحوله قوم فيلجأ إليه.

(٩) يريد عودهم هرم على نفسه عادة أن يعطيهم، ويحمل عنهم، أى عود نفسه

أو عود فومه على نفسه عادة. الخ.

(١٠) أزمتهم أزوم. عضتهم داهية شديدة. أزم يأزم. كضرب وفرح. عض

- ١١ كَبِيرَةٌ مُغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تَهُمُ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
 ١٢ لِيَنْجُوا مِنْ سَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يُلَيَّمُوا
 ١٣ كَذَلِكَ خِيَمَتُهُمْ وَإِكْلَ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمٌ
 ١٤ وَإِنْ سَدَّتْ بِهِ لِهَوَاتٍ تُغْرِ يُشَارُّ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ
 ١٥ مَخُوفٌ بِأَسْئَةِ يَكْلَاكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سُتُومٌ
 ١٦ لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صَدِيقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ

ويروى : ه إذا أزممت مطوحة أزوم ، . والمطوحة : السنة تشد عليهم ، فتلوحهم في البلاد . ويقال : كان ذلك الطليحة التي كانت في سنة كذا .
 (١١) كبيرة مغرم : فسر ما كان عودهم ، أى كل خصلة كبيرة المغرم . ويروى عظيمه .

(١٢) لينجوا : أى هرم وآبأوه من أن يلاموا على تقصير في دفع النائبة ، ولم يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .

(١٣) الخيم : الخلق والطبيعة والسليقة .

(١٤) الثغر : موضع يتقى منه العدو . واللهوات : جمع لهاة ، وهى مدخل الطعام في الخلق ، واستعارها لمدخل الثغر . ويشار إليه : يهتم به ، وهو من صفة الثغر . جانبه : أى الثغر .

(١٥) مخوف بأسه : صفة للثغر . يكلاك : جواب إن سدت به ، أى يحفظك والعتيق : الكريم ، أى الحسن الوجه ، يريد به هرما . والألف : الضعيف الرأى الثقيل ، والستوم : الملول

(١٦) الأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل . والحسب : كثرة الشرف والمآثر

وقال أيضا

- ١ أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ . وَقَدْ يَا تَيْبِكَ بِالْخَبَرِ الظُّنُونُ
- ٢ بَأَنَّ بُيُوتَنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكَلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ
- ٣ إِلَى قَلْبِي تَتَكْرَنُ الدَّارِمِنَا إِلَى أَكْمَافِ دُومَةٍ فَالْجُجُونُ
- ٤ بِأَوْدِيَةِ أَسَافِيلِمْنَ رَوْضُ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ
- ٥ نَحْلُ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَزَعْنَا جَرَى مِنْهُمْ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ
- ٦ وَكُلُّ طَوَالَةٍ وَأَقْبَّ نَهْدٍ كَأَمْرًا مِنَ التَّعْدَاءِ جُوفُ

شرح القصيدة الثالثة عشرة

- (١) الظنون : الذى لا يوافق بما عنده من خبر ، مع أنه قد يصدق أحيانا ،
 - (٢) حجر : موضع فى ناحية الحجاز : والقرارة : ما اطمأن من الوادى ، أى هى ديارنا ، فنحل منها حيث شئنا .
 - (٣) قلبى ، ودومة ، والججون . مواضع .
 - (٤) الماخى أسافل أرضنا روضة مخصبة ، وعلاها : حصون منيعة والروضة ما كان فيها نبت . والحديقة ما كان فيها شجر .
 - (٥) عون : هى جماعة الحمير استعارها للخيل ، الواحدة عانة . أو العون . جمع عون ، وهى لمتوسط السن . والأصلاء . مواضع فى أرض بنى سليم . ويروى بالأصال جمع أصيل وهى العشايا ،
 - (٦) طوالة : فرس طويلة . والأقب . الضامر البطن . والنهد . العظيم الخلق والمراكل . مواضع أعقاب الفرسان والتعداء : العدو الشديد ، والجون جمع جون وهو سنا الأسود ، وسواد المراكل . لأن شعرها قد طيرته أعقاب الفرسان فظهر ما تحته أسود ، أو أسود من العرق
- (٢٢ - أشعار أول)

- ٧ تَضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ
 ٨ وَكَانَتْ تَشْتَبِي الْأَضْعَانَ مِنْهَا ۖ لَمَجُونُ الْخَبِّ وَاللَّحِجُّ الْحَرُونُ
 ٩ وَخَرَجَهَا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلَتْ عَرَائِكُهَا تَلِينُ
 ١٠ وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَّحَتْ الْعِيُونَ
 ١١ إِذَا رُفِعَ السَّيَاطِلُهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَاتِهَا مَتِينُ
 ١٢ وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ أَنْقَلَبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنُ الْحَقِينُ

- (٧) تَضَمَّرُ : تهبها للجري . والسنايك : جمع سنبك وهو مقدم الحافر .
 والقرون جمع قرن ، وهو الدفعة من المطر ، وتسن : تصب من سننت الماء . إذا صبته
 (٨) الأضعان . أى كانت تلتوى على أصحابها لنشاطها ، فكأنها ذات ضعف .
 واللجون ، الثقيل البطى . والخشب ، شبه اللجون ، واللحج ، الضيق النفس ، السىء
 الخلق يريد كانت الخيل مهملة فى مراعيها ، فلما ضمها وأرادوا تدريبها على الجرى ،
 وجدوا فيها صعوبة لنشاطها ، ثم لانت بعد واستقامت
 (٩) خرجها . جعلها خرجاء ، منها ما يهطرق ، وهو الشحم ، ومنها ما ليس
 فيه طرقة ، وكل ما فيه ضربان فهو أخرج . وقيل ، خرجها ، دربهار عودها : والمعنى
 أنها كانت متممة نشاطها لا توائى ، فمارت تجيت الصارخ المستغيث حتى لانت
 عرائكها . والعريكة . الطبيعة الشديدة .
 (١٠) عزتها . صارت كواهلها أرفعها من الهزال ، وإذا هزل الفرس أشرف
 كاهله وارتفع . وكات . حفيت . وقدحت . غارت من الجهد . يصف الخيل هنا
 بالهزال لكثرة دوها فى السير ، ونصرفها :
 (١١) تمطت : تمددت . والعلالة . مانع على الخيل من الجرى بعد ما بذلت
 جهدها . والمتين : القوى .
 (١٢) إذا انقلبنا . إذا رجعنا من الغزو ، رددناها أى نسمنها ونصلحها من
 البقل اللبن . والنسيف من البقل . الذى لم يتم ، فهى تنسفه بأسنانها لصغره .
 والحقين من اللبن . الذى حقن فى السماء .

١٣ فَقَرَى فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهْوُوا
 ١٤ أَوْ انْتَجَعَى سَنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ الْغَيْثَ مُنْتَجِعٌ مَعَيْنُ
 ١٥ مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لِحْ بَحْرِ تَقَازِفُ فِي غَوَارِبِهِ السَّفِينِ
 ١٦ لَهُ لَقَبٌ لِبَاغِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ

- ١٤ -

وقال أيضاً:

ارأيتُ بنى آلِ امرئِ القيسِ أَصْفَقُوا
 عَلَيْنَا وَقَالُوا : إِنَّنَا نَحْنُ أَكْثَرُ
 ٢ سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَالنُّصُورُ وَأَعْصَرُ

(١٣) يقول لقيم بعد أن فخر عليهم ، وبين فضل قومه وحلفائه وقوتهم عليهم أقيمي في بلادك ولا تعرضي لغزونا. فلا طاقة لكم بنا ، ثم ذلك يكسبكم الهوان، لترككم بلادكم، والتعرض لما ليس في وسعكم .
 (١٤) انتجعي سنانا : اطلبي خيرها ، وتعرضي لمعروفه ، فهو كالغيث المعين (١٥) لج البحر : معظمه . ضربه مثلا لكثرة عطاء سنان . فهو يجيش لعظمه . فتقاذف السفن فيه .

(١٦) أى من بغى عنده الخير ناله بسهولة فلقية سهلا ، وإذا ابتلى واختبر ما عنده كان له كيد قوى ، فلقية مختره متبنا .

شرح القصيدة الرابعة عشرة

(١) بنو آل امرئ القيس : هوزان وسليم . وأصفقوا علينا : اجتمعوا .
 (٢) النصور : جمع نصر ، وهم من هوزان أيضا وأعصر : أبو غنى وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

٣ خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا

أواصرنا والرجم بالغيب تذكر

٤ خذوا حظكم من وُدنا إن قربنا إذا ضررستنا الحرب نار تسمر

٥ وإنا وإيائكم إلى ماتسومكم لثلاثن أو أنتم إلى الصلح أفقر

٦ إذا ماسمعتنا صارخاً معجت بنا إلى صوتيه ورق المرأكل ضم

٧ وإن شل ريعان الجميع مخافة تقول جهاراً ويذكركم لا تنفروا

٨ على رسلكم إنا سنعدى وراءكم فنتمنكم أرمأحنا أو سنعدر

٩ وإلا فإننا بالشربة فاللوى يُعقر أمت الرباع ونيسر

- (٣) خذوا ، أصيدوا حظكم من صلة القرابة ، ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم .
والأواصر : والقرابات . والرحم التي بين زهير وبينهم ، أن مزينة من ولدا ابن طابحة
ابن إلياس بن مضر ، وهؤلاء من ولد قيس عيلان من مضر .
(٤) ضررستنا الحرب . عضتنا بأضراسها ، وهذا مثل للشدة
(٥) نحن وأنتم مثلان في الاحتياج إلى الصلح وترك الغزو ، وأنتم أخرج
إلى ذلك . نسومكم : نعرضه عليكم ، وندعوكم إليه
(٦) معجت بنا : مرت سريعاً في سهولة ، والصارخ : المستغيث ، وورق
المرأكل ، أى تحات الشعر عن مراكلها ، فاسود موضعه ، لكثرة الركوب في
الحرب . والاورق : الاسود في غبرة ، والضمير : الخفيفة .
(٧) شل : طرد ، وريعان كل شيء : أوله
(٨) على رسلكم : على مهلكم ورفقكم . وسنعدى : أى الخيل وراءكم ،
وسنعدر : أى تأتى بالعدو في الذب عنكم .
(٩) الرباع : جمع ربع ، وهو ما تج في الرباع . والامات : جمع أم لما
لا يعقل ، والامهات لمن يعقل ، ووبما استعمل كل مكان الآخر .

قال أيضا :

١ كَعْمَرُكَ وَالخَطُوبُ مُعْمِرَاتُ
٢ لَقَدْ بَالَيْتُ مَظَنَ أُمَّ أَوْفَى
وفي طُولِ المَعَاشِرَةِ التَّقَالِي
وَلَكِنْ أُمَّ أَوْفَى لَا تَبَالِي

وقال أيضا :

١ إِنْ الرِّزِيَّةَ لَارِزِيَّةَ مِثْلَهَا
٢ إِنْ الرِّكَابَ لَتَبْتَعِي ذَا مِرَّةٍ
٣ يَنْعَمُونَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ
٤ وَلَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كَانَ إِذَا سَطَا
مَا تَبْتَعِي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ
بِجَنْوَبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ
عَظَمْتُ رَزِيَّتَهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ
نَهَلْتُ مِنَ العَلَقِ الرَّمَاخُ وَعَلَّتِ

شرح القصيدة الخامسة عشر

(١) أى عندما طلق امرأته أم أوفى .

والمعنى : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول التعاشر يدعو إلى التداير .

(٢) ولكن الخطوب وطول المعاشرة مودتى وحي لأم أوفى : فأنا

لما أحب ، وهى لا تعطف على ، ولا تبالى ببعدى عنها .

شرح القصيدة السادسة عشرة

(١) الرزية ؛ المصيبة : ، ومثلها ، يروى فى مكانها بعدها . وأضلت : يقال ،

ضل فلان الطريق ، وأضل البعير ؛ الأول للشئ الثابت ، والثانى لغيره

(٢) الركاب : الابل ؛ والمراد راجبوها ، وذات مرة : ذا عقل ورأى ميرم ،

ونخل : موضع بعينه وبروى ، نجد : وجنوبها : نواحيها ، وأحلت الشهور

جاءت الشهور التى يحل فيها الغزو .

(٣) ينعمونه : يذيعون خبر موته ، والكريهة : الحرب : والرزية ، المصيبة وجلت : عظمت

(٤) نهلت : شربت أول مرة وعلت ، شربت الشرب الثانى ، والعلق ؛ الدم ،

وقال زهير أيضا:

١ الآئيتَ شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمر أويبدُ ولهم ما بداليا

٢ بدالي أن الله حق فزادني

٣ بدالي أن الناس اتقى نفوسهم

٤ وإني متى أهبط من الأرض تلمعة

٥ أراني إذا ما بتت على هوى

٦ إلى حفرة أهدى إليها مقيمة

٧ كإني وقد خلفت تسعين حجة

شرح القصيدة السابعة عشرة

(١) ليت شعري ، أى ليت عقلي حاضرا ، والخبر محذوف في هذا التركيب سماعا

(٢) المعنى : أملت ، فعلمت أن الله حق ، وزادنى تقوى الله ليما نأ به .

(٣) المعنى : علمت أن مصير الناس وأموالهم إلى الفناء . وأن الدهر باق

لا يفتنى ، ولا يدل هذا الكلام على فلسفه ولا معرفة بمذاهب المنفلسفين القدماء وإنما هي خطرات لعقل ذكى قوى الملاحظة .

(٤) التلمعة مجرى الماء إلى الروضة ، وتكون فيما علا عن السيل ، وفيما سفلى

عنه والعاقي الدارس ، والمعنى حيثما سرت وجدت آثارا قبل أن ترى ، جديداً وقديما

(٥) بت على هوى : أى لى حاجة لا تنقضى أبدا ، لان الانسان مادام حيا فلا بد أن بهوى شيئا ، ويحتاج اليه فاذا ما أصبحت جاء أمر غير ما بت عليه من موت وغير ذلك .

(٦) أهدى : أساق . ويروى : أهوى . ويروى : سائق . والسائق . الأجل .

(٧) خلفت ، بها عن منكبي ردائيا : أى لا أجدمس شىء مضى ، فكأنما خلفت

- ٨ يَدَالِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرُكَ مَضَى وَلَا سَابِقِي شَيْءٌ إِذَا كَانَ حَائِيَا
 ٩ أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قَيْتُ آيَةَ تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
 ١٠ وَمَا إِن أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِن تَقِي نَفْسِي كَرَاهَتُم مَّالِيَا
 ١١ أَلَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
 ١٢ وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَيَامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
 ١٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ مُتَّبِعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ وَعَادِيَا
 ١٤ وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرُونَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
 وَفِرْعَوْنَ جَبَارًا طَغِي وَالنَّجَاشِيَا

بهاردائی عن منکبی .

- (٨) المعنى : لا أستطيع أن أدرك ما فاتني ، والذي هو من نصيبي سوف يأتيني لاحالة .
 (٩) لا قيت آية : إذا أغفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره ، رأيت آية مما ينوب غيري ، فذكرتني ما نسيت
 (١٠) المعنى لا يبق نفسي من الموت كرهتني ؛ أي شدتني وشجاعتي ، ولا نقيها كراهم مالي
 (١١) الحوادث : ما يأتي به الليل والنهار من أمور لم تكن . والراوس من الجبال الثوابت الرواسخ . المعنى لا يبق مع الدهر الا الجبال ، وإن كانت تصير بعد إلى الروال
 (١٢) عطف السماء والبلاد على الجبال الباقية في زعمه . ولا بد من فناء هذا العالم المادي الذي خيل إلى الشاعر أنه باق ، وإنما هو بقاء نسبي ، وكل شيء في هذا الوجوه يفتي ، إلا وجه الله عز وجل .
 (١٣) التبابعة . ملوك اليمن واحدهم تبع . ولقمان بن عاد مشهور . وعاديا هو أبو السموءل ، وكان له حصن بقياء يقال له الأبلق ، هلك ولم يدفع عنه حصنه الموت
 (١٤) ذكر بعض من أهلكتهم الله من الملوك ، الذين ملكوا الأرض وقهروا

- ١٥ أَلَا لَا أَرَىٰ ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ
- ١٦ أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةَ مِنْ الشَّرْلُو أَنْ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا
- ١٧ فَغَيْرَ مِنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
- ١٨ فَلَمْ أَرْمَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مَاكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بَادِلًا أَوْ مُؤَاسِيَا
- ١٩ فَإِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطَىٰ جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِ وَالْحَسَانَ الْعَوَالِيَا
- ٢٠ وَأَيْنَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَىٰ بِغَلَاتِهِنَّ وَالْمَشِينَ الْعَوَادِيَا
- ٢١ وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ الْقَوَا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

أهلها ، ولم يغن عنهم ملكهم سيئنا .

(٥) الإمة بكسر الهمزة . النعمة والحالة الحسنة ، أى من كان ذانعمة فالايام لا تتركه ونعمته كما عمدت ، بل تغيرها .

(١٦) بنجوة . بهزل منه . ويقال . فلان بنجوة من السيل ، إذا كان بموضع مرتفع لا يدر كنه السيل . ويروى العيش . والمعنى : أنه كان فى ارتفاع من الشرف والمستعة .

(١٧) الغاوى . الواقع فى هلكة . كان النعمان رشيداً فى أمره عشرين حجة ، وكان يوماً واحداً . وذلك أن كسرى بعث اليه فى تزويج ابنته منه . فقال النعمان . أما فى مما السودان ما يكتبنى به الملك ؟ فغير ابن عدى الترجمة بقوله . أما فى بقر السودان ما يكتبنى به الملك من ابنتى ؟ فأغضبه وكان سبب قتله .

(١٨) المعنى ، لم أر إنسانا سلب النعيم والملك وله عند الناس أباد ونعم كثيرة ، فلم ايف له أحد ، ولم يواسه ، كالنعمان حين لم يجره من استجار به .

(١٩) الجياد . الخيل . والحسان . العوالى ، ويروى الحوالى . واحدهن غالية أو حالية

(٢٠) المترون من الابل ، والغواذى ، ويروى العوالى ، أى الغالية الاثمان المشمة

(٢١) يقال . القوا عليها مراسيمهم إذا ثبتوا عليها .

- ٢٢ رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم منيته لما رأوا أنها هيا
 ٢٣ خلا أن حيا من راحة حافظوا وكانوا أناسا يتقون المحازيا
 ٢٤ فساروا له حتى أنأخوا ببابه كرام المطايا والهجان المتاليا
 ٢٥ فقال لهم خيرا وأثنى عليهم وودعهم وداع أن لا تلاقيا
 ٢٦ وأجمع أمرا كان مابعد له وكان إذا ما حلوج الأمر ماضيا

- ١٨ -

وقال زهير أيضا لأمّ ولده كعب:

١ قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنِي فَلَاوِ اللَّهُ مَا لَكَ مِنْ مَزَارِ

(٢٢) المعنى : لم يواسوه في الموت . ولم يحجروه ويخلصوه بأنفسهم حين
 استجار بهم من كسرى

(٢٣) راحة . حتى من عبس كانوا دعوا النعمان إلى أن يكون فيهم ويمنعوه من
 كسرى ، ليد كانت للنعمان قلبهم . ويروى ، « أقبلوا » وكانوا قديما . ،

(٢٤) الهجان : البيض من الابل وهي أكرمها . والمتالي : التي تلوها أولادها
 واحدها متلية ويروى . ويشيرون حتى حبسوا عندها به يقال الروايا والهجان المتاليا
 الروايا . الابل التي يحمل عليها الماء الواحدة راوية . والروايا أيضا سادة
 القوم الذين يحملون الديات الواحد راوية أيضا .

(٢٥) المعنى : قال لهم النعمان خيرا المادعوه إلى مجاورتهم وودعهم وداع من
 يخبرهم أنه لا يلاقيهم أبدا لتيقنه بالموت ،

(٢٦) أجمع أمرا أراد أمرا يتحدث بعده بما كان فيه . واخولوج : اتوى ولم
 يستقم . والماضى : النافذ في الأمر

شرح القصيدة الثامنة عشرة

(١) لا تزرنى : أى لأنك تزورنى لتعينى وتهجونى بعد ذلك

- ٢ رَأَيْتِكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي فَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَاصْطِبَارِي
 ٣ فَلَمْ أَفْسِدْ بِدَيْكَ وَلَمْ أَقْرُبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَاتِ الْكِبَارِ
 ٤ أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَاطْمِئِنِّي فَإِنَّكَ مَا أَقْتِ بِخَيْرِ دَارِ

وقال زهير عدح هرم بن سنان أيضاً عن أبي عمر والمفضل:

- ١ خَشِيتُ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمِدُ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوِينَ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ
 ٢ أَرَبْتُ بِهَا الْأَزْوَاحَ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضِدِ
 ٣ وَغَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوَالِدٍ وَهَابٍ مُحِيلٍ هَامِدٍ مُتَبِّدِ
 ٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَحْلِ جَالِدِ

(٣) الاصطبار: تكلف الصبر أى كيف أصبر على هذه الحال . وأنت لاتزورنى زيارة مودة ،

(٣) وصفت نفسها بالعفاف والإنجاب أى لم أخنك وأوطىء فراشك غيرك ولم ألد بريك ذوى نقص وإنما هم أشراف وفرسان ولم أقرب إليك ملهة من الملمات الكبار .

(٤) المعنى : أنت مكرمة عندى بخير دار ما أقمت .

شرح القصيدة التاسعة عشرة

- (١) البقيع وشهد : موضعان وأقوين : أفقرن وذهب منهن أهلهن
 (٢) أربت أقامت ولزمت . والأرواح: الرياح والآل جمع آله وهو عودله شعبتان يعرض عليه عود آخر ثم يلقى عليه تمام يستظل به . والمنضد: المجموع بعضه فوق بعض ،
 (٣) ثلاث : هى الأثافي السود ، والخوالد : الباقية . والهابي : رماد عليه غبرة والحيل الذى أتى عليه الحول . والهامد المتغير من همدت النار ، إذا طفت . ومتبلد لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار عليه
 (٤) الوجناء : عزيمة الوجنات أو الغليظة الضخمة والجلعد ، الشديدة

- ٥ جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرَحَلْتِي عَلَى ظَهْرِهَا مَنْ نَيْبًا غَيْرَ مُخْفِدٍ
 ٦ مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَا بَابَةَ مِنْهَلٍ فَتُسْتَعْفُ أَوْ تَنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدُ
 ٧ تَرْدُهُ وَمَلَّا يَخْرُجُ السَّوْطُ شَأْوَاهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَّةَ الْغَدِ
 ٨ كَهْمَكُ إِنْ تَجْهَدُ تَجْهَدُهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَزِيدُ
 ٩ وَتَنْضَحُ ذَفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مُعْقِدِ
 ١٠ وَتَلْوِي رِيَّانِ الْعَسِيبِ تَمْرُهُ عَلَى فَرْجِ مَخْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدِ

والبيت صفة للناقة

(٥) جمالية : أى تشبه الجمل فى اكتمال خلقها ، والنى الشحم ، والمحفد أصل السنام وبقيته

(٦) المآبة أن تسير نهارها ثم تثوب إلى المنهل عشيا ، والمنهل الماء وتستعف يؤخذ عفوها فى اللسير و تنهك يبلغ منها بالضرب والإجهاد ؛ وتجهد أى تعب وتجهد نفسك

(٧) ترده أى المنهل ولما يخرج أى لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها. والجنوح التى تجنح فى سيرها . والناجية السريعة . أى تجنح إذا سارت ليلها . ثم تنجو من الغد فى سيرها ، ولم يكسر سراها

(٨) كهملك : كما تريد . والنجيجة السريعة وتزيد تسير التزيد وهو ضرب من السير فوق العنق . بقول إن جهدت فى السير وجدت نجيجة صابرة ، وإن تركت ولم تضرب تزيدت فى مشيها

(٩) الذفرى : عظم نائى خلف الأذن والجون يريد به العرق الأسود ، وعرق الإبل يضرب إلى السواد أول ما يبدو ثم يصفر . وكحيلى ضرب من القطران والعصيم الجائر . والمعقد المطبوخ

(١٠) تلوى تضرب بذنبا يمنة وسرة والعسيب . عظم : الذنب والريان : الغليظ المتلى . وهو محمود فى الإبل مذموم فى الخيل ومحروم الشراب خلفها لأنها لم تحمل فلا ابن خلفها . والمجدد المقطوع اللبن . . يصفها بالشدة

- ١١ تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُقْلَةَ مَلُوءِي مِنَ الْقَدِّ مُخَصِّدِ
 ١٢ كَخَنْسَاءٍ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزْءُودَةٍ أُمَّ فَرْقَدِ
 ١٣ غَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يُتَّقَى بِهِ وَيُؤْمَنُ جَاشُ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ
 ١٤ وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتَقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكَعُوبِ مُحَدِّدِ
 ١٥ وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحِرَانِ قَذَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكْحُورَتَانِ فَائِدِ
 ١٦ طَبَاهَا ضَحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ فَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كِنَاسٍ وَمَرْقَدِ
 ١٧ أَضَاعَتْ فَلَمْ تَغْفِرْ لَهَا خَلْوَاتِهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدِ
 ١٨ دَمًا عِنْدَ شَلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَيَضَعُ لَحْمًا فِي إِهَابٍ مُقَدَّرِ

(١١) الأغوال جمع غول، وهو ما اغتال الإنسان وأهلكه والملوى: السوط المقتول والقد: ما قد من الجلد والمخصد الشديد القتل أى تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف أن يغوله، حتى تلحقه بالمنزل الذى يبيت فيه.

(١٢) كخنساء أى كبقرة قصيرة الأنف فى نشاطها وحدثها. والسفعاء السوداء فى حررة، والملاطم الخدان، والمزودة، المذعورة، والفرقد: ولد البقرة (١٣) سلاح بقرنيها والجاش الصدر

(١٤) وسامعتين: أذنين، والجذر: الأصل والمدلوك الأملس، والكعوب عقد العصا (١٥) الناظرتان: العينان وتطحران قذاهما ترميان به والأمد كل أسود (١٦) طباهأ أى دعاها للرعى الضحاء أو خلو المكان والضحاء للإبل مثل اتعداء للناس فخالفت إليه أى خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعى والكناس حيث تكنس وتستتر من حر أو برد

(١٨) أضاعت: تركت ولدها وغفلت عنه. والبيان ما استبان بعد عقر ولدها من جلد، وبقية لحم ودم، وعند آخر معهد: عند آخر موضع عهدته فيه

(١٨) الشلو: بقية الجسد والبضع: جمع بضعة، واللحم: جمع لحم، والإهاب الجلد: والمقدد: المخرق المشقق

١٩ وَتَنْفِضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ

وَنُخْشِي رُمَاةَ الْغَوْثِ مِنْ كُلِّ مُرْصِدٍ

٢٠ فَجَاءَتْ عَلَى وَحْشِيَّهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْضِدٍ

٢١ وَلَمْ تَذَرِ وَشَكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلِّ مُقْعَدٍ

٢٢ وَثَارُوا بِمِنْ حَائِبِيَّهَا كُلِّيَّهَا وَحَالَتْ وَإِنْ يَجْشَمْنَهَا الشَّدَّ جَهْدٍ

٢٣ تَبْذُ الْأَلَى يَا تَبْنِيهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدُ

٢٤ فَأَنْفَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا أَنْ تَنْظُرَ النَّبْلُ تُقْصِدُ

٢٥ نَجَاجٍ مُجَدِّدٍ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذِيْبِيَّهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودٍ

٢٦ وَجَدَّتْ فَالْقَتْ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاجِنَ الْغُرْفَدِ

(١٩) تنفض : تنظر هل ترى فيه ما تذكره : والخميلة : رملة ذات شجر . والغيب كل ما استتر عنك . والغوث : قبيلة من طيء . وخصمهم لانهم أهل رماية وصيد ، (٢٠) جالت : جاءت وذهبت والوحشى الجانب الذى لا يركب منه ، وهو الأيمن والرازقى ثوب أبيض والمعصد المخطط . شبه البقرة بالثوب فى بياضها وتخطيط قوائمها ،

(٢١) وشك البين : سرعته والبين ، مفارقة ولدها وأنفاقها : مخارجها وطرقها وحتى رأتهم أى رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فى رموها .

(٢٢) يجشمونها : يكلفنها الجرى ويحملنها عليه وتجهد تسرع وتجهتد

(٢٣) تبذ أى تسبق البقرة الكلاب اللاتى يأتينها من ورائها وتصطد تضرب بقرينها ما تقدمها من الكلاب

(٢٤) تنظر النبل : أى تنظر أصحاب النبل أن يجيشوا وتقصد القتل

(٢٥) النجاء : سرعة السير والوتيرة التلبث والفترة والتذيت أن تذب الكلاب عن نفسها والأسحم هنا القرن الأسود والمذود : (من البقر) قرنها تدافع به وتذود

(٢٦) الدواجن : جمع دخان على غير قياس وقيل واحده داخنة والغرفد شجر

٢٧. بَلْتَمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قَوِيلَتْ إِلَى جَوْشِنِ خَاظِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ
 ٢٨. إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَقْتَدِي
 ٢٩. إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى فَنَعَمَ مَسِيرُ الْوَائِقِ الْمُتَعَمِّدِ
 ٣٠. سِوَاهُ عَلَيْهِ أَيْ حِينَ آتِيَتْهُ أَسَاعَةٌ نَحْسٍ يُتَّقَى أُمُّ بِأَسْعَدِ
 ٣١. أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكِمَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَسَاكِ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقِيدِ
 ٣٢. كَلَيْثِ أَبِي شَبْلَانَ يَحْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرَدِ
 ٣٣. وَمَدْرَهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
 ٣٤. وَثِقْلُهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُونَهُ وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمَطْرَدِ

(٢٧) بَلْتَمَاتٍ : بقواتم يشبه بعضها بعضها والحذاريف التي يلعب بها الصبيان
 شبه القواتم بها في خفتها وسرعتها وجوشن صدره. والخابي كثير اللحم المترابك
 والطريقة اللحمه على الصدر ومسند مرتفع ،

(٢٨) تروح من الليل تخرج بالعشى والتام أطول ما يكون من الليل في
 الشتاء والتهجير : سير الهاجرة والوسيح ؛ سير سريع
 (٢٩) اللوى : حيث يلتوى الرمل وينتهي إلى الجدد ،

(٣٠) المعنى هو يعطى على الإقلال كما يعطى مع الاكثار (إن الكريم على
 علاته هرم) ،

(٣١) المعنى أنه جمع بين خصلتي الشجاعه والكرم اللتين يحرص عليهما رؤساء الناس
 (٣٢) الليث الأسد والشبلان جرواه وعرينه أجمته والنجدة : الشدة
 ولم يعرذلم بفر

(٣٣) المدره الذي يهتف عن قومه. وحمي الحرب. شدتها والرجام : المزاحمة
 والمراماة بالخصومة والقتال

(٣٤) ثقل اي هو ثقيل عليهم . ولا يضعونه : أي شدته عليهم ثابتة
 والمطرد : المطرود .

٣٥ أليسَ بفياضٍ يدهُ غمامةٌ عمالِ اليتامى في السنينِ محمدٍ
٣٦ إذا ابتدرتَ قيسُ بنُ عيلانَ غايَةً

وَمِنَ المجدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ
٣٧ سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلَّ طَلْقٍ مُبْرَزٍ سَبُوقٍ إِلَى الغَايَاتِ غَيْرِ مُجَدِّ
٣٨ كَفَضْلِ جَوَادِ الخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ اللهُ

رَاعَ وَإِنْ يَجْهَدْنَ يَجْهَدُ وَيَبْهَدُ
٣٩ تَقَى تَقَى لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي القُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ
٤٠ سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ

(٣٥) فياض : كثير العطاء . والغمامة : السحابة وثمان اليتامى : معتمد هم ، يطعمهم ويقوم عليهم والسنين : الشدائد وال جذب . ومحمد : الذي يحمد كثيرا .
(٣٦) المعنى : إذا تسابقت الناس لإدراك غايته من المجد يسود من سبق إليها ، فأنت السابق إليها . وقيس بن عيلان . قبيلة كبيرة من مضر .
(٣٧) الطلق : البين الفصل . المبرز : الذي سبق الناس إلى الكرم والخير . وغير مجلد . أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب . استعار ذلك من وصف الجواد الذى يسبق إلى الغاية عفواً من غير أن يجهد ويضرب .
(٣٨) العفو : ما جاء عفواً من غير إجهاد ، أى فضل هزم على الكرام . كفضل الجواد من الخيل على السراع منها ، فكيف على غيرها ، وعفوه : ما جاء منه عفواً من غير أن يجهد .

(٣٩) النهكة : النقص والإضرار . والحقلد : البخيل السيء ، يقول لم يكتر ماله بظلم ذى قرابة ولا هو ببخيل ولثيم سيء الخلق
(٤٠) سوى ربع : أى لا يأخذ سوى الربع من الغنيمة ، دون أن يخون فيه ، أو يظلم من عاذ به ، واطمان إليه . الرهق : الظلم . والعائد . من بعوضه : والمتهود المظلمين الساكن إليه .

- ٤١ يَطِيبُ لَهُ أَوْ اقْتَرِاصٍ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ
٤٢ فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تُمْتْ وَلَكِنْ حَمْدُ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ
٤٣ وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٌ وَرِائَةٌ فَأُورِثَ بَنِيكَ بَعْضَهَا وَتَزُودُ
٤٤ تَزُودٌ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

- ٢٠ -

وقال بمدح سنان بن أبي حارثة:

- ١ أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُولَا بِذِي حُرُضٍ مَا ثَلَاثَ مُثُولَا
٢ بَلِينَ وَتَحْسَبِ آيَاتِهِ نَنْ عَنْ فُرْطٍ حَوْلِينَ رَفَأً مُجِيلَا

(٤١) بطيب: أى سموى ربيع بطيب له. والافتراض الضرب والقطع، أو هو من الفرصة. والدهش: العجلة. جيش شبه بالعارض من السحاب، وجعله متوقدا لكثرة سلاح الحديد.

(٤٢) المعنى: لو أن الفعل المحمود يخلد صاحبه لخلدت ولم تمت، ولكنه لا يخلد.

(٤٣) المعنى: إن الفعل المحمود لا يخلد صاحبه في الدنيا، ولكنه من ما يبق

ويتوارث فيقوم بمقام الحياة لصاحبه فأورث بعض مكارمك بنيك، وتزود بعضها لما بعد موتك.

(٤٤) المعنى: تزود من المكارم ليوم موتك فإنه آت لا بد منه وإن كرهته النفس.

شرح القصيدة العشرين

(١) المعنى: أعرفت الطلول من منازل آل ليلي، والمائلات المنتصبات. والمثول:

الاتصاف. وفي الأغاني: المائل هنا اللاطىء بالأرض، وفي موضع آخر: المنتصب القائم.

(٢) بلين: درسن وتغيرن. وآياتهن وفرط حولين: تقدم حولين.

- ٣ إِلَيْكَ سِنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيَّةِ لُأَعَصَى النَّهْأَةَ وَأَمْضَى الْفُتُولَا
 ٤ فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِيهِ بَنِي وَائِلٍ وَارْهَبِيهِ جَدِيْلَا
 ٥ وَكَيْفَ اتَّقَاءَ أَمْرِيءَ لَا يَثُو بُ بِالْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيْلَا
 ٦ بِشُعْثٍ مُعْطَلَةٍ كَرَالِقِسِيٍّ غَزَوْنَ مَخَاضًا وَأَدِيْنَ حُوْلَا
 ٧ نَوَاشِزَ أَطْبَاقٍ أَغْنَايَهَا وَضَمَّرَهَا قَافِلَاتٌ قُفُوْلَا
 ٨ إِذَا أَدْجُوا حُلُوَالِ الْغَوَا رِلْمَ تَلْفٍ فِي الْقَوْمِ نِكْسًا ضَائِلَا

شبه رسوم الدار برق مكتوب أتى عليه حول فتغير :

(٣) المعنى : أعصى من نهاني عن الرحيل ، وأمضى الفأل ، ولأطير فأمتنع من الرحيل .

(٤) المعنى : يا بني وائل ويا بني جديلة : لا تأمروا غزوه وسطوته وكان سنان يجاوز جديلة ، فحذرهم زهير سطوته

(٥) المعنى : هو يطيل الغزو ، لأنه يتتبع أعداءه فلا يثوب بالقوم إلا بعد مدة طويلة .

(٦) بشعث : خيل قد شعثها السفر وغيرها : والمعطلة : التي لأرسان عليهما من الكلال والتعب : شبهها بالقسي في ضمورها : والمخاض : الحوامل : والحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل ، وإنما يريد أنها ألفت ما في بطنها من التعب بعد أن غزت حوامل : وأدين : رددن إلى أهلهم

(٧) نواشز : مفرعة الاكتاف ، بعد ارتفعت عظام حوار كهلهزها ، والقافلات اليابسات : أي يبست جلودها على عظامها في الهزال

(٨) أدلجوا ساروا الليل كله . والحوال : مصدر حاول الشيء . : إذا رامه وهالجه . والغوار : الغارة والنكس : الضعيف الذي لاخير فيه والضئيل : المهزول النحيل :

- ٩ وَلِيَكُنْ جِلْدًا جَمِيعَ السَّلَا ح لَيْلَةَ ذَلِكَ عَضًا بِسَيْلَا
 ١٠ فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا
 ١١ وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا نَثْرَةً يَرُدُّ الْقَوَاضِبَ عَنْهَا فُلُولَا
 ١٢ مُضَاعَفَةً كَأَضَاةِ الْمَسِيلِ تَغْشَى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا
 ١٣ فَتَنْهِنُهَا سَاعَةً نَمَّ قَا لَ لِلْوَاذِعِينَ خَلُّوا السَّيْلَا
 ١٤ فَأَتْبَعُهُمْ فَيَلْقَا كَالسَّرَابِ جَأَوَاءَ تَتَّبِعُ شُجْبًا تَعُولَا
 ١٥ عَنَّا جِيحَ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاعًا تُبَارِي رَعِيالًا

- (٩) ليلة ذلك : ليلة الغارة . والعض ، بكسر العين : الداهية والسيل : الشجاع
 (١٠) لما تبلج : لما أضاء الصبح . شن عليه الشليل : صب عليه الدرع .
 (١١) النثرة والنثلة : الدرع السابعة وضاعف لبسها فوق أخرى . والقواضب
 السيوف القواطع . والفلول : المثلبة الحدود المكسرة .
 (١٢) مضاعفة : نسجت حلقتين حلقتين . والأضاعة الغدير : شبه الدرع به
 في صفائه . وتغشى على قدميه : أى هى سابعة ، فلها فضول على قدمي لابسها .
 (١٣) المعنى : كف الكتيبة ساعة ليعي للحرب ، ثم يرسل الخيل بعد الوازعون
 الذين يكفون الخيل ويحبسون أولها على آخرها .
 (١٤) فيلقا : كتيبة ، وأصله الداهية . وشبه الكتيبة بالسراب للون الجديد
 والجأواء : التي عليها الصدأ . والشخب : خروج اللبن من الخنثف . والثعول : التي
 يركب خلفها خلف صغير . أى إذا أرسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد
 وتقويها ، ضرب الثعول مثلاً ، ونصبه على الحال
 (١٥) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل العنق . والرهو : ما تطامن من
 الأرض وانحدر . الرعيل والرعة : القطعة من الخيل .

١٦ جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ مِثْلَ الظُّبَا ۚ يَرْكُضْنَ مِيلًا وَيَنْزَعْنَ مِيلًا
١٧ فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَحْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا

(١٦) جوائح مائلة في العدو لنشاطها . ويخلجن : يسرعن . ويركضن : يجري
لازم ومتعد والميل مسافة ، وينزعن : يسرعن . يركضن عن الركض
(١٧) فضل قصيرا أى على من ظفر به ، لأن الظافر مسرور ، ويوم السرور
قصير ؛ والمظفور به محزون ، ويوم الحزن طويل

فهرس الجزء الأول من الكتاب

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٤
امرؤ القيس - ترجمة	٥
شرح القصيدة الأولى من شعره وهى معلقاته اللامية	٢٩
الثنائية اللامية	٤٥
الثالثة البائية	٥٣
الرابعة الرائية	٦١
الخامسة الضادية	٧١
السادسة التائية	٧٤
السابعة النونية	٧٧
الثامنة	٧٨
التاسعة	٨٠
العاشرة اللامية	٨٣
الحادية عشرة البائية	٨٥
الثانية ، السينية	٨٧
الثالثة ،	٨٩
الرابعة ، الرائية	٩١
الخامسة ، الميمية	٩٤
السادسة ، اللامية	٩٧
السابعة ، الرائية	٨٩
الثامنة ، البائية	١٠١
التاسعة ، الميمية	١٠٢
العشرين الرائية	١٠٤

الموضوع	الصفحة
شرح القصيدة الحادية والعشرين اللامية	١٠٤
الثانية والعشرين البائية	١٠٦
الثالثة والعشرين البائية	١٠٧
الرابعة والعشرين الميمية	١٠٧
الخامسة والعشرين الرائية	١٠٨
السادسة والعشرين التونية	١٠٩
السابعة والعشرين الرائية	١٠٩
الثامنة والعشرين	١١١
التاسعة والعشرين	١١٣
الثلاثين القافية	١١٩
الحادية والثلاثين الصادية	١٢٤
الثانية والثلاثين الدالية	١٢٩
الثالثة والثلاثين اللامية	١٣٢
الرابعة والثلاثين العينية	١٣٥
١٣٩ علقمة الفحل : ترجمته	
١٤٣ شرح القصيدة الأولى البائية من شعره	
الثانية الميمية	١٤٩
الثالثة البائية	١٥٩
الرابعة الدالية	١٦٧
الخامسة	١٦٨
السادسة الرائية	١٦٨
السابعة	١٦٩
الثامنة	١٧٠
التاسعة	١٧١
١٧٦ التابعة الذبياني : ترجمة	

الموضوع	الصفحة
شرح القصيدة الأولى - الدالية - من شعره	١٨٨
الثانية العينية	١٩٧
الثالثة البائية	٢٠٢
الرابعة	٢٠٧
الخامسة الرائية	٢٢٠
السادسة الميمية	٢١٣
السابعة الرائية	٢١٧
الثامنة البائية	٢٢٠
التاسعة الرائية	٢٢١
العاشرة	٢٢٤
الحادية عشرة الميمية	٢٢٥
الثانية عشرة العينية	٢٢٧
الثالثة عشرة الدالية	٢٢٨
الرابعة عشرة الرائية	٢٣٣
الخامسة عشرة الميمية	٢٣٥
السادسة	٢٣٦
السابعة	٢٣٧
الثامنة	٢٣٧
التاسعة عشرة العينية	٢٣٨
العشرين البائية	٢٣٩
الحادية والعشرين النونية	٢٤٩
الثانية والعشرين اللامية	٢٤٢
الثالثة والعشرين النونية	٢٤٦
الرابعة والعشرين الميمية	٢٤٩
الخامسة والعشرين الدالية	٢٥٣

الموضوع	الصفحة
شرح القصيدة السادسة والعشرين اللامية	٢٥٦
السابعة والعشرين اللامية	٢٦١
الثامنة والعشرين الرائية	٢٦٣
التاسعة والعشرين	٢٦٦
زهير: ترجمته	٢٦٩
شرح القصيدة الأولى الميمية	٢٧٨
الثانية اللامية	٢٩٠
الثالثة	٢٩٦
الرابعة القافية	٣٠٢
الخامسة الكافية	٣٠٨
السادسة الرائية	٣١٣
السابعة	٣١٥
الثامنة	٣١٦
التاسعة الميمية	٣١٧
العاشر الرائية	٣٢٣
الحادية عشرة الهمزية	٣٢٦
الثانية عشرة الميمية	٣٣٤
شرح القصيدة الثالثة عشرة النونية	٣٣٧
الرابعة عشرة الرائية	٣٣٩
الخامسة عشرة اللامية	٣٤١
السادسة عشرة التائية	٣٤٢
السابعة عشرة اليائية	٣٤٢
الثامنة عشرة الرائية	٣٤٥
التاسعة عشرة الدالية	٣٤٦
العشرين اللامية	٣٥٢
٣٥٦ فهرس الكتاب	